الحوزة العلمية

تدين الانحراف

محمد علي الهاشمي المشهدي

الوثيقة رقم(١)

الرسالة الأُولىٰ للسيّد جعفر مرتضىٰ العاملي

إلى فضل الله بتأريخ ٢ /ج ٢ / ١٤١٤ هـ

بسمه تعالى، و له الحمد، و الصلاة و السلام على محمّد و آله الطاهرين.

سماحة حجّة الإسلام و المسلمين السيّد محمّد حسين فضل الله ـ دام تأييده.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

و بعد: فإنّني أسأل الله سبحانه أن يحفظكم و يرعاكم و يسدّد في سبيل الله خطاكم، و ينصركم و يطيل في عمركم لخدمة دينه، و إعزاز عباده، إنّه وليّ قدير و بالإجابة جدير.

هذا... و الغرض من مزاحمتكم هو الاستفسار عن أمر يتداوله البعض هنا عن موقفكم من موضوع إحراق بيت الزهراء، و إسقاط جنينها، و كسر ضلعها، و غير ذلك ممّـا جرى عليها، فالرجاء أن تتكرّموا علينا بإيضاح هذا الأمر لتظهر الحقيقة و يسفر الصبح لذي عينين.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢ / ج ٢ / ١٤١٤ هـ. ق

جعفر مرتضى العاملي

بسم تعالى، وله الحمد، والصلاة والسلام على محمد
وآله الطاهرين...

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد حسين فضل الله
دام تأييده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

فإنني أسأل الله سبحانه أن يحفظكم ويرعاكم ويسدد
في سبيل الله خطاكم وينصركم ويطيل في عمر الإسلام بقاءكم
وأثابكم على جهادكم، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

هذا... والغرض من مراسلتكم هو أن أستفسر عن أمر
يتداوله البعض هنا في عدد من موضوع أحرق بيت
الزهراء وما يقابل جنبها وكذلك غرفة وغيرها وغيرها.
ما جرى عليها، فالرجاء أن تتكرموا عليّ بإيضاح هذا الأمر
لتستقيم العقيدة ويستريح العجم الذي يعنيني...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جعفر مرتضى العاملي

الوثيقة رقم(٢)

جواب فضل الله على الرسالة الأُولى

للسيّد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت ٣ / ٦ / ١٤١٤

أخي العلّامة حجّة الإسلام و المسلمين السيّد جعفر مرتضى ـ حفظه الله.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته مع محبّتي و تقديري و احترامي و دعائي.

و بعد: فقد تسلّمت رسالتكم المتضمّنة ما يتداوله البعض عمّا يعتبرونه موقفي من موضوع ما جرى لسيّدتنا سيّدة النساء عليها السلام من ظلمها و العدوان عليها، مع طلب تعيين الموقف.

أولاً: لقد كانت المسألة كلّها أنّ لدي تساؤلات تأريخيّة تحليليّة في دراستي الموضوع كنت أُحاول إثارتها في بحثي حول هذا الموضوع، لاسيّما أنّي كنت قد سمعت من الإمام شرف الدين رحمه الله جواباً عن سؤال له حول الموضوع أنّ الثابت عندنا أنّهم جاؤا بالحطب ليحرقوا البيت، فقالوا: إنّ فيها فاطمة، فقال: وَ إن ..

و لذلك فقد أجبت عن سؤال حول الموضوع أنّ السند محلّ مناقشة في بعض ما ورد و لكنّه أمر ممكن.

و عن سؤال حول إسقاط الجنين أنّه من الممكن أن يكون طبيعيّاً، لأنّي كنت آنذاك أُحاول البحث في الروايات حول هذا الموضوع، و قد عثرت أخيراً على نصّ في البحار عن دلائل الإمامة للطبري مرويّاً عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ إسقاط

الجنين كان بفعل وخزها عليها السلام بنعل السيف بأمر الرجل، كما أنّ الشيخ الطوسي ينقل اتّفاق الشيعة عليه، و النظّام يؤكّده.

ثانياً: إنّ هناك كثيراً من الإرتباك في الروايات حول وقوع الإحراق أو التهديد به، كما أنّ الملحوظ أنّ شخصيّة الزهراء عليها السلام كانت الشخصيّة المحترمة عند المسلمين جميعاً، بحيث أنّ التعرّض لها بهذا الشكل قد يثير الكثير من علامات الاستفهام، و ذلك من خلال ما نلاحظه من تعامل الجميع معها في أكثر من خبر.

ثالثاً: إنّ المسألة كلّها تدخل في نطاق التساؤلات التحليليّة لمثل هذه المسألة في أبعادها التأريخيّة، سواء من ناحية السند أو المتن أو الأجواء العامّة.

و إنّني أعتقد أنّ إثارة هذه التساؤلات تدفع الكثيرين للبحث و لتركيز المسألة من ناحية علميّة. لأنّنا إذا استطعنا أن نصل بها إلى التحقيق الدقيق الذي يضع القضيّة في نصابها الصحيح، فإنّنا نركز علاقتنا بالمأساة على أساس علمي خاضع للنقد و التحليل، و أنّ التهويل بالطريقة الانفعاليّة لن يثبت حقّاً و لن يهدم باطلاً، و أنّ إثارة العامّة بالوسائل الغوغائيّة لا يمكن أن يخضع لتقوى الله.

و خلاصة الأمر: إنّه حديث في مجال إثارة التساؤلات التحليليّة من أجل الوصول إلى الحقّ، و ليس موقفاً حاسماً، لأنّنا لانملك عناصر الرفض قطعاً، و لكنّنا نتحرّك بالطريقة العلميّة في تجربة الإثبات، و أتصوّر أنّ حرصنا على مصلحة الإسلام الحقّ في خطّ أهل البيت عليهم السلام أقوى من كلّ الكلمات التي لاتخاف الله والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

محمّد حسين فضل الله

بيروت ٣/٦/١٤١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي العزيزة حجة الإسلام السيد عبد الرضا حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، تحيتي وتقديري واحترامي

ودعائي وبعد فقد تسلمت رسالتكم المتضمنة ما يتداول البعض

مما يتبرعه سؤالهم من مشروع ما جرى لسيدنا سماحة الشيخ

شيخ السلام شلتوت رحمه الله وطيب ثراه في قضية البحث

العلمي ، لقد كنت أتمنى كل الأمنيات أن لا يثار هذا الموضوع

مطلقاً في وسائل الإعلام لكنت أحاول إن تيسر لي بجهد

هذا الموضوع الوضيع ، لو كنت قد سمعت من أحد من أهل الدين

خبراً عن سؤال له حول الموضوع أن الشيخ عندما أتاه أحد

أهل البيت ليحرموا البيت فقالوا أن يبيع فالحرم فقال لهم : وإن ..

ولكنني فقد أجبت عن سؤال حول الموضوع أن السند حول ما نسب

لبيت ما ورد ولكنه أمر ممكن وعن سؤال حول استلام البيت

أنه من الممكن أن يكون طبيعياً - ولو كنت أستأنف أعمال البحث

لوجدت روايات حول هذا الموضوع - وقد عثرت أخيراً على نص في

البحار عن دلائل الإمامة للطبري مروياً عن الإمام الصادق ، أن استلام

الحجر كان لنبي ومرسل .. عليه السلام - سئل السيد بأبي الرجل

كما أن الشيخ الطوسي نقل اتفاق الشيعة عليه ، والنظام يؤكد .

ثانيا : إن هناك كثيرا من الشبهات في الروايات حول وضع الوراق
او التهديد به ، كما أن الملاحظ ان شخصية الزهراء عليها السلام
[illegible] الشكل [illegible] أكثر من علامات الاستفهام حول
مضمون ما نلاحظه من تعامل الجميع معها بأكثر من غير

ثالثا : إن الإساءة لمقام تدخل في نطاق إثبات الشخصية
لمن علم المسألة في أبعادها التاريخية سواء من ناحية السند
او المتن او الزهراء العامة

والذي أعتقد أن أساس هذا الخلل تدخل الشبهات
وتركيز الإساءة من ناحية علمية لم نسأل أنفسنا أين نقف
بدءا إلى التحقيق الدقيق الذي يضع النقاط في نصابها الصحيح
ثالثا نركز علاقتنا بالمأساة على أساس علمي خاضع للنقد والتحليل
وأن التهويل بالطريقة الوجدانية لن يثبت شيئا ولن يهدم باطلا
وأن إثارة المسألة بالوسائل الشرعية لا يمكن أن يخضع لتقدير الله
وخلاصة الأمر - انه حديث في مجال إثارة الشائعات والتحليلة
وما هو الوصول الى الحق وليس من قناعاتنا مسألة الإنفعال عناصر
الرفض فقط ، ولكننا نتمسك - بالطريقة العلمية - في تجربة إثبات
وأخيرا فإن جزمنا على معصومة الوسيلة الحق في ضوء أصول الشرع)
أخيرا من كل الكلمات التي لا تخاف الله ولا تخشى يوم الحساب ..

الوثيقة(رقم ٣)

الرسالة الثانية للسيّد جعفر مرتضى العاملي إلى «فضل الله»

بسمه تعالى، وله‌الحمد، والصلاة والسلام على محمد و آله

سماحة العلامة الجليل حجةالاسلام والمسلمين السيد فضل‌الله دامت بركاته

السلام عليكم و رحمةالله و بركاته، و بعد.

فان الأجواء العامة تميل الى الإرتياح النسبي، رغم أن الكثيرين لم يصلهم ما صدر عنكم في خصوص هذه القضية. و أقترح أن تُخْتَصَر أو فقل: أن تُقتطَع بعض الفقرات في ضمن صفحة او صفحتين، مع اقتطاع بعض الفقرات الحساسة من مقابلتكم مع اذاعة النور، و من محاضرتكم والأسئلة والأجوبة في حوزةالزهراء في شريط واحد. ليسهل على الناس تناول الموضوع بوضوح و من دون بذل جهد قد لا يتشجع الكثيرون له بصورة طوعية و عفوية.

و من جهة ثانية، فان رسالتكم التى تلقيتهما بالأمس قد تضمنت تساؤلات و هي:

الأول: «إن الشيخ الطوسي ينقل اتفاق الشيعة على عبارة النظام من أن عمر ضرب بطن فاطمة، حتى اسقطت، في الوقت الذي جاءت الرواية عن دلائل الامامة، و غيره: أن قنفذ هو الذي قام به.»

الثانى: «إن الشيخ المفيد يذكر في الارشاد: أن بعض الشيعة يروي حديثاً في اسقاط محسن، مما يوحي بأنه لا يتبنى الاسقاط من الاساس. مع ملاحظة: أنني تتبعت الموارد التى ذكرت فيها الزهراء في كتبه، فلم أجد حديثاً عن كسر الضلع و اسقاط الجنين، و نحو ذلک، و لا أدرى اذا كان تتبعي دقيقاً.»

الثالث: «إن أحاديث احراق البيت المذكورة في تلخيص الشافي، و في الإختصاص، والأمالي للمفيد متعارضة، بين مايذكر فيه التهديد من دون الاحراق، و هي كثيرة. و بين مايذكر فيه الاحراق.»

الرابع: «إن كتاب سليم بن قيس الذي هو العمدة في الموضوع ليس بمعتمد في صيغته، بشهادة الشيخ المفيد و غيره. مع أن فيه خلطاً لايخفى على احد.»

فأما بالنسبة للفقرة الرابعة والأخيرة، فان كتاب سليم ليس هو العمدة في الموضوع، لوجود روايات من مصادر مختلفة أخرى، حتى من كتب اهل السنة تدل على ذلك، و سأذكر لكم شطراً منها فيما يأتي.

و أما بالنسبة لقول الشيخ المفيد في الارشاد؛ فإننا نقول:

ألف: إن الشيخ المفيد لم يقل:«إن بعض الشيعة يروي حديثاً»بل قال:« و في الشيعة من يذكر: أن فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبيﷺ الخ»؛ فلم يشر رحمه الله إلى حديث واحد أو اكثر، ولا أشار إلى حجم القائلين بذلك من الشيعة من حيث قلّتهم أو كثرتهم.

ب: لقد نسب الكنجي الشافعي في كتابه «كفايةالطالب» ص٤١٣، الى الشيخ المفيد أنه يقول بالاسقاط، حيث قال عنه : «وزاد على الجمهور: أن فاطمة عليها السلام اسقطت بعد النبي ذكراً. و كان سماه رسول اللهﷺ محسناً. وهذا شيء لم يوجد عند أحدٍ من أهل النقل إلا عند ابن قتيبه». إنتهى.

فالكنجي إذن ينسب ذلك إلى المفيد نفسه، و إن كنا نحتمل: أنه يقصد نفس ماذكره رحمه الله في الارشاد.

ج: قد ذكر المفيد في الاختصاص رواية عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام و فيها: ان ابابكر كان قد كتب لها كتاباً برد فدک، «فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر، فقال: يا بنت محمد، ما هذاالكتاب الذي معک؟ فقالت: كتاب كتب لى ابوبكر بردّ فدک ؛ فقال: هلميه إلي. فأبت أن تدفعه اليه، فرفسها برجله و كانت حاملة بابن اسمه «المحسن» فاسقطت المحسن من بطنها. ثم لطمها؛ فكأني أنظر الى قرطٍ في أذنها حين نقفت، ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت و مكثت خمسة و سبعين يوماً مريضه مما ضربها عمر، ثم قبضت الخ»

الاختصاص ص ١٨٥ و راجع البحار طبع قديم ج ٨ ص ١٠١

وإن كنا نعتقد: أن الاختصاص ليس من تأليفات الشيخ المفيد لوقوعه في طرق بعض رواياته.

د: و روى في الأختصاص ص١٨٦و ١٨٥ حديثاً اخر فقال:«ابومحمد، عن عمرو بن ابى المقدام، عن ابيه، عن جده قال: ماأتى على علي عليه السلام يوم قط اعظم من يومين اتياه.... الى أن قال:«فقال عمر: قم الى الرجل. فقام ابوبكر و عمر، و عثمان، و خالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، و ابوعبيدة بن الجراح، و سالم مولىٰ ابى حذيفه و قمت معهم. و ظنت فاطمة عليها السلام: أنها لاتدخل بيتها الا باذنها فاجافت الباب و اغلقته. فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره...الخ» والحديث موجود ايضاً في البحار ج٢٨ ص٢٢٧.

هـ: و يلاحظ اخيراً: أن الشيخ المفيد انما ذكر زيارة الصديقه الطاهرة، التي جاء فيها: «السلام عليک ايتها البتول الشهيدة الطاهرة». راجع: المقنعه ص٤٥٩ والبحار ج ١٠٠ ص١٩٧ والبلد الامين ص١٩٨.

و: وروى ايضاً بسنده عن الارجائى، عن ابى عبدالله عليه السلام في حديث له قال: «...و نحو نمرود الذي قال: قهرت اهل الارض، وقتلت من في السماء، و قاتل اميرالمؤمنين عليه السلام، و قاتل فاطمة عليها السلام، و قاتل المحسن، و قاتل الحسن و الحسين...الخ»

الاختصاص ص ٣٤٤ و كامل الزيارات ص ٣٢٧ بسند اخر. و في هامش الاختصاص قال: ان الصفار رواه في بصائر الدرجات، و رواه المجلسي في البحار ج ٧ ص ٢٧٠ و ج ٨ ص ٢١٣

ز: و في الامالي للمفيد ص ٤٩ و ٥٠: عن الجعابي عن العباس من المغيرة عن احمد بن منصور الرمادي، عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، عن خال بن يزيد عن ابي هلال، عن مروان بن عثمان، قال:«لما بايع الناس ابابكر دخل علي عليه السلام و الزبير و المقداد بيت فاطمة عليها السلام، و ابوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب: اضرموا عليهم البيت ناراً؛ فخرج الزبير، و معه سيفه... الى أن قال: و خرج علي بن ابي طالب عليه السلام نحو العالية؛ فلقيه ثابت بن قيس بن شماس، فقال: ما شأنک يا اباالحسن؟

فقال: أرادوا أن يحرقوا على بيتي و ابوبكر على المنبر يبايع له و لايدفع عن ذلک و لاينكره.

فقال له ثابت: و لاتفارق كفي يدک حتى اقتل دونک، فانطلقا جميعاً حتى عادا الى المدينه، و اذا فاطمه عليهاالسلام واقفة على بابها - و قد خلت دارها من احد من القوم، و هي تقول:

لا عهد لي بقوم اسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا، و قطعتم امركم بينكم لم تستأمرونا؟ و صنعتم بنا ماصنعتم، و لم تروا لنا

حقاً»

فالنصوص المتقدمة كلها قد وردت في كتب المفيد حسب ماذكرناه ان كان الاختصاص ايضاً من كتبه... و اظن أن هذا كاف فى هذا المجال، مادام أن عصر المفيد كان ذاطبيعة خاصة، و لابد فيه من التعامل مع القضايا الحساسة بطريقة ذكية و مدروسة. و أظن أنكم قد اطلعتم على ما أوردته فى كتاب «صراع الحريه فى عصر المفيد».

مع ملاحظة: أن كتاب «الارشاد» كان أخر مؤلفات المفيد، أو من أخرها. و قد ألفه ليكون مقبولاً لدىٰ كافة الناس، فلم يذكر فيه ما يوجب الاثارة لاحد.

ح: قال المفيد: «لما اجتمع من اجتمع الى دار فاطمة عليها السلام من بني هاشم و غيرهم للتحيز عن ابى‌بكر، و اظهار الخلاف عليه انفذ عمر بن الخطاب قنفذاً، و قال له: اخرجهم من البيت؛ فان خرجوا، و الا فاجمع الاحطاب على بابه واعلمهم: أنهم ان لم يخرجوا للبيعة اضرمت البيت عليهم ناراً.

ثم قام بنفسه في جماعة منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، و سالم مولىٰ ابى حذيفة، حتى صاروا الى باب علي عليه السلام، فنادىٰ: يا فاطمة بنت رسول الله، اخرجي من اعتصم ببيتک ليبايع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و الا والله اضرمت عليهم ناراً في حديث مشهور».

الجمل طبع جديد ص١١٧و١١٨

و أما بالنسبة للتعارض بين احاديث الاحراق. حيث أن بعضها يذكر الاحراق و بعضها يذكر التهديد به. فأننا نقول:

١ـ ان من الواضح: أنه لاتعارض بين هاتين الطائفتين من الروايـات، حيث ان معظم احاديث التهديد بالاحراق لم تنف وقوعه. و انتم تعلمون: ان الذين كتبوا التاريخ و دوّنوا الحديث كانوا يراعون في نقلهم الاجواء السـياسية، التـي كانت ترغب في تخفيف حجم الجريمة التي ارتكبت في حق اهل بيت العصمة و النبوة. ولو امكنهم انكار أن يكون ثمة اى سوء تفاهم لما توانوا عن ذلک. بل نجد في بعض المرويات التي في البداية و النهاية و غيرها تحاول اظهار: أن العلاقات كان طبيعية و حميمة، و أن ما يقال من حدوث سوء تفاهم، ما هو الا من وضـع الرافضة!!.

٢ـ ان حصول الاحراق، قد رواه الشيعة بروايات بعضها صحيح السند.

٣ـ ان رواية من يهمهم التخفيف من حجم الجريمة لحديث الاحراق و وقوعه يجعلنا نطمئن الى صحة ما رواه الشيعة.

٤ـ ان من الواضح: أن الشيخ المفيد في ارشاده كان يريد أن يكون كتابه مقبولا لدى الكافة. و لأجل ذلک نراه قد تجنب فيه ذكر الامور المثيرة و الحساسة بصورة ملفتة للنظر. و ربما يكون ذلک منه رحمه الله يدخل في نطاق سـياساته الاعلامية المتوازنة التي تراعى الظروف و الاجواء، و تتعامل معها بواقعية هادفه و مسؤولة. و ليس ذلک عن الشيخ المفيد ببعيد. خـصوصاً اذا عـايشنا ظـروف المفيد، و عرفنا بعض ما كان يواجه به الشيعة من ظلم و اضطهاد.

و اما الامالي، فهو كتاب محدود الهدف، و الاتجاه، حيث انه لم يـهتم كثيراً بايراد احداث تاريخية بصورة متّسقة و متناسقة لفترة زمنية معينة.

و أما الاختصاص فقد تقدم نقل بعض ما ورد فيه.

و بذلک يتضح أنه ليس ثمة تعارض بين نصوص الاحراق، و نصوص التهديد به، لا بين كلام الشيخ المفيد في كتبه المختلفه. و لا بين كلام المفيد الذي أورده في الامالي، حسب ما ذكرناه آنفاً، حيث ذكر امر عمر لهم بإضرام النار، و سكت عن بقية ماجرى و بين الاجماع الذي ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله.

٥ـ فقد قال في تلخيص الشافي ج٣ ص١٥٦: «و ممّا انكر عليه: ضربهم لفاطمةعليها السلام و قد روى انهم ضربوها بالسياط. والمشهور الذى لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى اسقطت. فسمى السقط «محسناً» و الرواية بذلک مشهورة عندهم. و ما أرادوا من احراق البيت عليها، حين التجأ اليها قوم، وامتنعوا من بيعته.

و ليس لاحد ان ينكر الرواية بذلک، لأنا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة، من طريق البلاذرى و غيره. و رواية الشيعة مستفيضة به لايختلفون في ذلک.

فالشيخ اذن يقول: ان الشيعة متفقون على رواية الاحراق. كما انهم متفقون على اسقاطها بسسب ضرب الثاني لها على بطنها.

٦ـ و بعد ما تقدم كله نقول: انه اذا كان الذين باشروا احراق البيت انما كانوا يريدون أن تحرق النار البيت كله، ثم لم يتحقق ذلک، فقد يقال: انه يصح التعبير بأنهم همّوا، أو ارادوا احراق البيت عليهم، أو اضرموا النار لهذا السبب.

٧ـ و أما بالنسبة للنصوص حول الاحراق، فهي كثيرة جداً تعدّ بالعشرات، و لسوف نورد شطراً منها في ملحق لهذه الرسالة ان شاءالله.

بقي الكلام بالنسبة لاسقاط الجنين، هل كان بفعل عمر، أم كان بفعل قنفذ

الذي تلقى الامر بذلک من عمر، أو أنه كان بسبب ضرب المغيرة لها. و نحن نوضح ذلک على النحو التالي:

الف:

بسمه تعالى و له الحمد والصلاة و السلام على محمد و آله

بقية الجواب ارسله لكم في وقت لاحق ان شاءالله، لأن الساعة الآن تقترب من الثانية من بعد منتصف ليلة الجمعة، و قد تعبت. فعذراً لهذا التأخير.

و أقدم لكم في نهاية هذه الرسالة ملاحظة حول محاضرتكم مع الطالبات في حوزة الزهراء، حيث ذكرتم فيها: أن معنىٰ «ثم لقطعنا منه الوتين» هو قطع وتين اليد. مع أن الوتين عرق في القلب ان قطع مات صاحبه.

بقيّة الوثيقة رقم(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله، والصلاة و السلام على محمد و آله الطاهرين

سماحة العلامةالجليل حجةالاسلام والمسلمين السيد محمدحسين فضلالله دام تأئيده

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و بعد.

فإنني اسأل الله سبحانه لكم دوام التأييد و التسديد، و ان تكونوا على خير ما أتمناه لكم من الصحة و العافية انه خير مأمول، و اكرم مسؤول.

عطفاً على الرسالة التي بعثتها ليلة البارحة أو بالاحرى صباح هذااليوم،والتي لم اتمكن من اتمامها أعود لمواصلة الحديث معكم حول التساؤلات الاربعة التي تفضلتم بها.

و قد اتضح في الرسالة السابقة أن كتاب سليم بن قيس ليس هو المصدر الوحيد لكل ما يذكر، بل هناك مصادر كثيرة جداً سيأتي شطر منها ان شاءالله تعالى.

و ان كلام المفيد ليس فيه اى مشكلة، لانه قد صرح بكل هذه الامور في موارد اخرى من الكتب التي وصلتنا له أو تنسب اليه؛ لأنه كان قد تصدى لكتابتها على شكل تلخيص لكتاب لمؤلف أخر.

و أن حديث الاحراق لايتناقض مع حديث التهديد به.

بقي الكلام حول النقطة الرابعة، و هي: «ان الشيخ الطوسي ينقل اتفاق

الشيعة على رواية حديث: أن عمر ضربها على بطنها حتى اسقطت. فـي الوقت الذي جاءت الرواية عن دلائل الامامة و غيره: أن قنفذ هو الذي قام به».

فنقول: ان الشيخ نقل لنا في هذا المجال اتفاقين: احدهما اتفاق الشيعة على حصول الاسقاط بسبب ضرب عمر لها على بطنها. و الثانى: اتفاق الشـيعة على الروايات المستفيضة التى ذكرت ذلک.

فالشيخ يقول اذن: ان الروايات مستفيضة. و قـد راجـعنا طـائفة مـن المصادر، فوجدنا ان الروايات تتحدث عن المغيرة ايضا أنه هو الاخر قد فـعل ذلک.

والذى يظهر لنا من تتبع الروايات هو أن هؤلاء الناس قد هجموا بصورة جماعية على بيت فاطمة الذى كان في مسجد النبيﷺ و كان ابوبكر جـالساً على المنبر، و في المسجد حشد من انصاره و تؤكد بعض الروايات: ان الاوامر كانت تصدر منه مباشرة، فكانت معمقة طويلة سبقها حصار و جـمع حـطب، و اضرامه بصورت جزئية، ثم ضرب للباب و كسر له.

و قد ضرب كثير من المهاجمين الصديقة الطاهرة، بعد ان سـقطت الى الارض، و رفسها ذلک الرجل ايضاً برجله.

فالجميع قد اشتركوا في العدوان و الضرب. و تم الأسقاط بعده، الذي تسبقه الآلام في الطلق عادة. فصح نسبة الاسقاط الي الجميع، و الى كل واحـد منهم لانهم تسببوا به.

و ليس المراد: أن كل واحد منهم علة مستقلة للاسقاط.

و أما النصوص المثبتة لكل تلک الوقائع فهي كثيرة جداً تعدّ بالعشرات

من المصادر، و من طرق مختلفة. قد يقال: إنها لاختلاف طرقها و متونها و مصادرها تصل الى حد التواتر. و بعض روايات الاسقاط صحيحة السند. كما تعلمون.

كما أن بعض روايات الضرب و غيره صحيحة ايضاً.

و قد اشرتم انتم الى رواية الطبري الصحيحة السند. فالضرب و الاسقاط. و غير ذلک يصبح لاشبهة فيه. و نحن نورد لكم هنا طائفة من النصوص التي تثبت ذلک كله. و بعض هذه النصوص مأخوذ من كتب اهل السنة ايضاً. و تتضمن اعترافات لعدد من اكابر علمائهم - كأبي جعفر النقيب استاذ المعتزلي، و كاحمد بن محمد بن السري، و كالنظام، والكنجي الشافعي والجويني - و غيرهم.

والروايات والنصوص هي التالية:

١ـ زيارة فاطمة عليها السلام:

الف ـ قال الشيخ الطوسي بعد نقله الزيارة المروية: «يا ممتحنة إمتحنک الله...» هذه الرواية وجدتها مروية لفاطمة عليها السلام. و اما ما وجدت اصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام؛ فهو أن تقف على احد الموضعين، الذين ذكرناهما و تقول:

«السلام عليک يا بنت رسول الله... السلام عليک ايتها الصديقة الشهيدة».

التهذيب للطوسي ج٦ ص ١٠ و ملاذ الاخيار ج٩ ص ٢٥ و جامع احاديث الشيعة ج٢ ص ٢٦٤. والوافى ج ١٤ ص ١٣٧٠ و ١٣٧١ و روضة المتقين ج ٥ ص ٣٤٥

ب ـ و ذكر الشيخ الصدوق رحمه‌الله: أنه حينما حج بيت الله الحرام، كان رجوعه على المدينة، فزار فاطمة الزهراء، بنفس هذه الزيارة الآنفة الذكر، التى ورد فيها: «السلام عليک ايتها الصديقة الشهيدة»

راجع من لايحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٧٣

ج ـ تقدم قول المقنعة: «السلام عليک ايتها البتول الشهيدة الطاهرة».

د ـ: و فى المصباح: «السلام عليک ايتها الصديقة الشهيدة».

مصباح المتهجد ص ٦٥٤ و البحار ج ١٠٠ ص ١٩٥ و اقبال الاعمال ص ٦٢٤

هـ ـ: و في الاقبال اورد ماذكره الشيخ، و فيه «الممنوعة ارثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها».

اقبال الاعمال ص ٦٢٥ والبحار ج ١٠٠ ص ١٩٩

٢ـ اخبارات النبي صلى الله عليه وآله:

١ ـ محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن احمد بن ادريس، و محمد بن يحيى العطار، جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعرى، عن ابى عبدالله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن بن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبدالرحمن عن ابيه، عن علي بن ابي طالب عليه السلام، قال: «بينا أنا و فاطمة، والحسن والحسين عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله اذ التفت الينا، فبكىٰ، فقلت: و ما ذاک يا رسول‌الله؟! قال: أبكي من ضربتک على القرن، و لطم فاطمة خدها».

امالي الصدوق ص ١١٨ والبحار ج ٢٨ ص ٥١

٢ـ عن الصدوق عن علي بن احمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن ابي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن ابيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول‌الله ﷺ كان جالساً، اذ أقبل الحسن عليه السلام.....إلى أن قال:

«و أما ابنتي فاطمة..... و إني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها و قد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، و غصبت حقها، و منعت ارثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنينها... الى أن قال:

اللهم العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلل من أذلها، و خلد في نارك من ضرب جنبيها حتى القت ولدها»

الامالي للشيخ الصدوق ص ١٠٠و١٠١ و ارشاد القلوب ص ٢٩٥ و البحار ج ٢٨ ص ٣٧-٣٩ و ج ٤٣ ص ١٧٢و١٧٣ والعوالم المجلد الخاص بالزهراء ص ٢١٦و٢١٧

٣ـ عن محمد الحميري، عن ابيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصري، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن ابى عبدالله عليه السلام، لما أسرى بالنبي ﷺ قيل له:

إن الله يختبرك في ثلاث..... إلى أن قال: «و أما ابنتك فتظلم، و تحرم، و يؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها، و تضرب و هي حامل، و يدخل عليها و على حريمها و منزلها بغير اذن، ثم يمسها هوان و ذل، ثم لاتجد مانعاً. و تطرح ما في بطنها من الضرب، و تموت من ذلك الضرب.»

راجع: كامل الزيارات ص ٣٣٤-٣٣٢ والبحار ج ٢٨ ص ٦٢-٦٤ و راجع ج ٥٣ ص ٢٣.

٤ـ عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن عمار العجلي

الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم عليه السلام:

«إن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عن فاطمة: «.....و ويل لمن هتك حرمتها، و ويل لمن أحرق بابها». ...البحار ج ٢٢ ص ٢٨٥ و خصائص الأئمة ص ٧٢

٥ـ و روى الكراجكي بسند يمكن تصحيحه هو: أبوالحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال في جملة حديث طويل:

«ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، و يغصبها حقّها و يقتلها الخ»

كنز الفوائد ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٠

٣ـ أحاديث عن الأئمة عليهم السلام:

١ـ عن محمد بن يحيى عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن عليه السلام:

«ان فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة».

الكافي ج ١ ص ٤٥٨

٢ـ عن ابن طاووس في زوائد الفوائد، و عن كتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان، عن خط علي بن مظاهر الواسطي بأسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي. ثم نقله عن كتاب المختصر، و قال في آخره نقلته من خط محمد بن علي بن طي:

و فيه: أن ابن ابي العلاء الهمداني، و يحيى بن محمّد بن حويج تنازعا في أمر ابن الخطاب، فتحاكما إلى أحمد بن اسحاق القمي صاحب الامام الحسن العسكري، فروى لهم عن الامام العسكري؛ عن أبيه عليه السلام: أن حذيفة روى عن النبي صلى الله عليه وآله ....الى أن قال حذيفة انه رأى تصديق ذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله. و مما رآه منه أنه «أحرق بيت الوحي».

البحار طبع طهران ج ٩٥ ص ٣٥٣ و في ص ٣٥٤ زاد قوله:«و لطم وجه الزكية».

٣ـ تقدم حديث عبدالله بن سنان عن الامام الصادق عليه السلام حول ضربها و اسقاط محسن. عن الاختصاص ص ١٨٥ والبحار ج ٨ طبع قديم ص ١٠١

٤ـ و هناك رواية دلائل الامامة للطبري، و سندها جيد، و هي:

حدثني أبوالحسين محمد بن هارون التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال حدثني أبوعلي محمد بن همام بن سهيل، قال: روى أحمد بن محمد البرقي عن أحمد بن محمد الاشعري القمي عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام: «.....وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره؛ فأسقطت محسنا، و مرضت من ذلك مرضاً شديداً، و لم تدع احداً ممن آذاها يدخل عليها».

دلائل الامامة ص ٤٥ راجع البحار ج ٤٣ ص ١٧٠ و العوالم (ترجمة الزهراء) ص ٢١٦ و ٢١٧

٥ـ ابن طاووس باسناده الى سعد بن عبدالله، عن ابى جعفر، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع. و بكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا عليه السلام، أنهما قالا دخلنا عليه و هو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده، ثم رفع رأسه،

فقلنا له أطلت السجود. فقال من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله ﷺ يوم بدر.

قالا: قل لنا: فنكتبه. قال: اكتبا: إذا انتما سجدتما سجدة الشكر فقولا:

«اللهم العن الذين بدلا دينک، و غيرا نعمتک و اتهما رسولک ﷺ..... و قتلا ابن نبيک» والدعاء طويل.

مهج الدعوات ص ٢٥٧

٦ـ و مما قاله الامام الحسن عليه السلام للمغيرة:«و أما أنت يا مغيرة:..... و أنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى أدميتها، و القت ما في بطنها، استذلالاً منک لرسول الله، و مخالفة منک لأمره، و انتهاكاً لحرمته. الخ...»

الاحتجاج ج ١ ص ٤١٤ و البحار ج ٤٣ ص ١٩٧ و مرآة العقول ج ٥ ص ٣٢١

و قد قال صاحب الاحتجاج في مقدمة كتابه ج ١ ص ٤: «و لا نأتي في أكثر ما نورده من الاخبار بأسناده إما لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول إليه، أو لاشتهاره في السير و الكتب بين المخالف و المؤالف. إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام الخ»

الاحتجاج ج ١ ص ٤

٧ـ عن ابراهيم بن محمد الثقفي، قال حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال حدثنا أحمد بن حبيب العامري عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

«والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته»

البحار ج ٢٨ ص ٢٦٩

٨ـ و هناک الحديث المروي عن الامام الصادق عليه السلام، الذي يتحدث فيه عن الرجعة. فانه قد ذكر فيه ضرب فاطمة، و احراق الباب، و ضرب عمر لها بالسوط حتى صار كالدملج و ركله الباب برجله حتىٰ اصاب بطنها، و هي حاملة بالمحسن لستة اشهر، فاسقطته. و ذكرت أيضاً عنه عليه السلام: «أن عمر قد ضربها على خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها».

٩ـ و قد ذكر المعتزلي الشافعي: أن الشيعة «ادّعوا رواية رووها عن جعفر بن محمد عليه السلام و غيره: أن عمر ضرب فاطمة بالسوط».

شرح النهج للمعتزلي الشافعي ج١٦ ص٢٧١

٤ـ فاطمة عليها السلام تروي لنا الحدث أيضاً:

١ـ و قد تقدمت الرواية التي رواها المفيد في الامالي، و قد تحدث فيها علي عليه السلام عن الاحراق و عن أفاعيل أولئک الناس مع آل أبي طالب. فليراجع

٢ـ و في حديث عن فاطمة عليها السلام قالت فيه:

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، و أتو بالنار ليحرقوه، و يحرقونا؛ فوقفت بعضادة الباب، و ناشدتهم بالله و بأبي أن يكفوا عنا و ينصرفوا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ، فولى أبوبكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج. و ركل الباب برجله، فردّه علي و أنا حامل فسقطت لوجهي، و النار تسعر، و تسفر وجهي، فضربني بيده، حتى انتثر قرطي من أذني، و جاء لي المخاض، فاسقطت محسناً قتيلا بغير جرم.» البحار ج٨ طبع قديم ص٢٣١ عن ارشاد

القلوب.

حصيلة ماتقدم:

كان ما تقدم هو بعض ما ورد عن الرسول الاكرمﷺ، ثم ما ورد عن الأئمة الاطهار صلوات الله و سلامه عليهم.

ثم ماأثر عن علي والزهراء، في وصف ماجرى. بالاضافة إلى ما روي عن المفيد و الطوسي فى هذا المجال. و قد اتضح أن نقل ذلک لاينحصر بسليم بن قيس.

بقي أن نشير إلى روايات المؤرخين و المحدثين و العلماء فى هذا المجال على اختلاف مذاهبهم و مشاربهم. و قد قدمت على ذلک بعض ماورد من الاشعار فى وصف ماجرى.

فاستمحيكم عذراً اذا أجلت ذكر تلک النصوص الى الغد ان شاءالله. والسلام عليكم و رحمةالله و بركاته.

(١) كشف بيت فاطمةعليها السلام و تفتيشه:

و قد روي عن أبي‌بكر: أنه ندم على أمور فعلها، و كان منها:«ليتنى تركت بيت فاطمة لم اكشفه»

تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٣٧ و تاريخ الاسلام للذهبي ج ١ ص ٣٨٨ والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٦٨ والايضاح لابن شاذان ص ١٦١ والامامة والسياسة ج ١ ص ١٨ و مروج الذهب ج ١ ص ٤١٤ وج ٢ ص ٣٠١ و شرح المعتزلي الشافعي لنهج البلاغة ج ١ ص ١٣٠ عن الكامل للمبرد. و ج ١٧ ص ١٦٨ و ١٦٤ و ج ٦ ص ٥١ و ج ٢ ص ٤٧ و ج ٢٠ ص ٢٤ و ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢١٥

ولسان الميزان ج ٤ ص ١٨٩ و تاريخ الأمم والملوک ج ٢ ص ٦١٩ والاستقامة والاموال لأبي عبيد ص ٨٩٤ و كنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ و منتخب كنز العمال مطبوع بهامش مسند أحمد ج ٢ ص ١٧١ والنص والاجتهاد ص ٩١ والسبعة من السلف ص ١٦ و ١٧ والغدير ج ٧ ص ١٧٠ و معالم المدرستين. و عن تاريخ ابن عساكر ترجمة ابي بكر و مرآة الزمان و غير ذلک.

(٢) التهديد بالاحراق:

الف: في كتب الشيعة:

١ـ روى العياشي قال: «...فانطلق قنفذ، و ليس معه علي، فخشي أن يجمع علي الناس، فأمر بحطب، فجعل حوالي بيته، ثم أنطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق على علي عليه السلام بيته، و على فاطمة، والحسن و الحسين الخ»

تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٨ والبحار ج ٢٨ ص ٢٣١

٢ـ و تقدمت رواية الشيخ المفيد في الامالي حول أنهم ارادوا إحراق بيته، و أبوبكر على المنبر، لايدفع ذلک و لاينكره.

٣ـ و تقدم كلام الشيخ المفيد في كتاب الجمل حول تهديدهم بالأحراق.

ب: ما ورد في كتب أهل السنة حول التهديد بالاحراق:

١ـ قال النقيب في الرد على الجويني: «فكيف صار هتک ستر عائشة من الكبائر التي يجب فيها التخليد في النار، والبراءة من فاعله، من أوكد عرى الايمان. و صار كشف بيت فاطمة، والدخول عليها منزلها، و جمع حطب ببابها، و

تهديدها بالتحريق من أوكد عرى الايمان. الخ...»

شرح النهج للمعتزلي ج ٢٠ ص١٦و١٧ و هو كراس لبعض الزيدية استحسنه الحاضرون و راى فيه ابوجعفر جواباً كافياً للجويني.

٢ـ و قال الشهرستاني نقلاً عن النظام: أن عمر«كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، و ما كان في الدار غير علي و فاطمة و الحسن و الحسين».

الملل والنحل ج ١ ص ٨٤ و البحار ج ٢٨ ص ٢٧١ في الهامش و الفرق بين الفرق ص ١٤٨ و بهج الصباغة ج ٥ ص ١٥ و بيت الاحزان ص ١٢٤

قال الجاحظ: كان النظام أشد الناس انكاراً على الرافضة لطعنهم على الصحابة.

شرح النهج للمعتزلي ج ٢٠ ص ٣٠-٣٢

٣ـ البلاذري، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي، عن ابن عون؛ ان ابابكر أرسل الى علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر، و معه فتيلة(قبس) فتلقته فاطمةعليها السلام على الباب؛ فقالت: «يابن الخطاب، أتراك محرق على بابي؟ قال نعم. و ذلك أقوى فيما جاء به أبوك».

انساب الاشراف ج ١ ص٥٨٦ و البحار ج ٢٨ ص٢٦٨ والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩و ٢٦٠ و تاريخ ابى الفداء ج ١ ص١٥٦ و الطرائف ص ٢٣٩ و كنز العمال ج ٣ ص ١٤٩ والرياض النضرة ج ١ ص ١٦٧ و نهج الحق ص ٢٧١ و تاريخ الخميس ج ١ ص ١٧٨

٤ـ و كان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبدالله في جمعه بني هاشم بالشعب، و جمعه الحطب ليحرقهم، و يقول: إنه نظير ما فعله عمر بن الخطاب

ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة ابي بكر، فانه احضر الحطب ليحرق عليهم الدار.

شرح النهج للمعتزلي ج ٢٠ ص ١٤٧ و راجع ص ١٤٦ و

مروج الذهب ج ٣ ص ٧٧

٥ـ و قال عمر لمن في بيت فاطمة:« والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة، او لاحرقنّ البيت عليكم»

شرح النهج للمعتزلي الشافعي ج ٦ ص ٤٨ و راجع: اعلام النساء ج ٤ ص ١١٤

«وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبوبكر ردءاً لهما»

شرح النهج للمعتزلي ج ١ ص ٤٩ والبحار ج ٢٨ ص ٢٠٤

٦ـ وقد تقدم شعر حافظ ابراهيم حول التهديد بالاحراق.

و راجع حول جمعهم الحطب والتهديد بالاحراق و غير ذلک المصادر التالية: البحار ج ٢٨ ص ٣٣٩و٣١٣و٣٤٥و٣٢١و٣٣٨ و تشييد المطاعن ج ١ ص ٤٣٤ حتى ص ٤٤٠ والطرائف ص ٢٣٩ و كشف الحق ص ٢٧١ والامامة والسياسة ج ١ ص ١٢ و تاريخ ابن الشحنة مطبوع بهامش الكامل ج ٧ ص ١٦٤ و تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٥٦ و تاريخ اليعقوبي طبع النجف ج ٢ ص ١٠٥ و اعلام النساء ج ٤ ص ١١٤ و مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠١ و كنز العمال ج ٣ ص ١٤٠ و الرياض النضرة ج ١ ص ١٦٧ وتاريخ الخميس ج ١ ص ١٧٨ و شرح النهج للمعتزلى ج ٢ ص ٥٠ و تاريخ الأمم و الملوک طبع دار المعارف ج ٣ ص ٢٠٢ و المصنف لابن ابى شيبة ج ١٤ ص ٥٦٧ و ٥٦٨ و الاستيعاب مطبوع بهامش الاصابة ج ٢ ص ٢٥٣ و ٢٥٤ و نحو ذلک.

(٣) وقوع الاحراق للباب :

و يدل على وقوع الاحراق نصوص كثيرة، و هي التالية:

الف: من كتب الشيعة:

١ـ قال المسعودي إن قلنا: إنه من الشيعة -: «فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً»

اثبات الوصية ص١٤٣ والبحار ج٢٨ ص٣٠٨

٢ـ قال سليم بن قيس «انه اضرم النار في الباب».

كتاب سليم بن قيس والبحار ج٢٨ ص٢٦١ و٢٦٨ و٢٧٠

٣ـ عن ابراهيم بن محمدالثقفي، قال حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري عن حمران بن اعين، عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

«والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته»

البحار ج٢٨ ص٣٩٠ و راجع ص٤١١ و هامش ص٢٦٩ عن الشافي للسيد المرتضى ص٣٩٧

٤ـ و في رواية المفضل بن عمر التي ذكرنا سندها في رقم ٥ تحت عنوان: اسقاط المحسن فى كتب الشيعة، قال:

«و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لاحراق بيت أميرالمؤمنين و فاطمة، والحسن والحسين، وزينب، و أم كلثوم، وفضة، واضرامهم النار على الباب»

الى أن قالت الرواية إن عمر قال لها: «ما علي الا كأحد المسلمين،

فاختاري، ان شئت خروجه لبيعة ابي‌بكر، أو احراقكم جميعاً.»

الى أن تقول الرواية:«و أخذت النار في خشب الباب»

البحار ج ٥٣ ص ١٨ و ١٩

٥ـ و تقدمت اشعار البرقي حول ذلک.

٦ـ و تقدم ايضاً قول النبي ﷺ: «ويل لمن أحرق بابها».

خصائص الأئمة والبحار.

٧ـ و تقدم قول حذيفة كما في رواية الامام العسكرى عليه السلام: «احرق بيت الوحي» كما فى البحار.

٨ـ و تقدم في حديث فاطمة عليها السلام: «والنار تسعر، و تسفر وجهي». كما فى البحار و ارشاد القلوب.

ب: وقوع الاحراق - كما فى كتب اهل السنة:

قال المعتزلي الشافعي:« أما حديث التحريق، و ما جري مجراه من الامور الفظيعة، و قول من قال: إنهم أخذوا علياً عليه السلام يقاد بعمامتة، والناس حوله، فامر بعيد، والشيعة تنفرد به. على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه...»

شرح النهج للمعتزلي الشافعي ج ٢ ص ٢١

(٤) ضرب فاطمة عليها السلام

الف: ضرب فاطمة عليها السلام فى كتب الشيعة:

١ـ قال المعتزلي: إن الشيعة «ادعوا رواية رووها عن جعفر بن محمد عليه السلام و غيره: أن عمر ضرب فاطمة بالسوط»

شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج١٦ ص ٢٧١

٢ـ و قال المعتزلي: «فأما الامور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة، من ارسال قنفذ إلى بيت فاطمة عليها السلام، و أنه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج، و بقي اثره إلى أن ماتت.... و أن عمر ضغطها الخ».

شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج٢ ص ٦٠

٣ـ و قال السيد المرتضى في رده على أبي علي الذي أنكر ضرب فاطمة: «و بعد، فلا فرق بين أن يهدد بالاحراق للعلة التي ذكرها، و بين ضرب فاطمة لمثل هذه العلة؛ فان احراق المنازل اعظم من ضربة بالسوط..... فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربة سوط و تكذيب ناقلها.»

الشافى ج ٤ ص ١٢٠

فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فبقي أثره في عضدها من ذلک كالدملج، من ضرب قنفذ اياها.

فأرسل أبوبكر الى قنفذ: اضربها الخ...».

الاحتجاج ج١ ص١٠٩

٤ـ و عند سليم بن قيس: أن عمر «وجأ جنب فاطمة بالسيف، و هو في غمده ثم ضربها بالسوط على ذراعها».

البحار ج٢٨ ص٢٦١و٢٦٨و ٢٧٠

٥ ـ قال الشيخ: «و مما أنكر عليه ضربهم لفاطمة عليها السلام، و قد روي انهم ضربوها بالسياط الخ».

تلخيص الشافي ج ٣ ص ١٥٦

٦ـ روى العياشي، قال: «فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً، يقال له قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تحول بينه و بين علي عليه السلام، فضربها الخ».

تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٨ و البحار ج ٢٨ ص ٢٣١

٧ـ قد تقدم قول الامام الحسن عليه السلام للمغيرة: «أنت ضربت أمّي فاطمة حتى أدميتها» كما فى الاحتجاج.

٨ـ و تقدم قول النبي صلى الله عليه وآله: «و لطم فاطمة خدها» كما فى رواية امالي الصدوق.

٩ـ و تقدم في حديث الاسراء: «و تضرب و هي حامل» – عن كامل الزيارات و البحار.

١٠ـ و تقدم في حديث عن دلائل الامامة قول عمر: «فضربت كتفيها بالسوط فآلمها فسمعت لها زفيراً... إلى أن قال: فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها الخ».

البحار طبع قديم ج ٨ ص ٢٢٠ و ٢٢٧

١١ـ و تقدم في حديث المفضل: «و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدملج الاسود... إلى أن قال: و هجوم عمر و خالد بن الوليد، و صفقه خدها حتى بدا قرطاها، و هي تجهر بالبكاء و تقول: وا أبتاه، وا رسول الله، ابنتک فاطمة تكذب، و تضرب، و يقتل جنينها في بطنها».

١٢ـ و تقدم شعر مهيار الديلمي.

١٣ـ و تقدم ايضاً شعر السيد الحميرى.

١٤ـ و تقدم فى حديث عن فاطمة: «فاخذ عمر السوط من يد قنفذ؛ فولى أبوبكر، فضرب به عضدى، فالتوى.

١٥ـ و في رواية امالي الصدوق المتقدمة «اللهمّ.....و خلّد فى نارك من ضرب جنبيها...»

١٦ـ و في رواية ابن سنان المتقدمة عن الاختصاص و غيره، عن الصادق عليه السلام: «ثم لطمها فكاني انظر الى قرط في اذنها قد نقف»

ب: ضرب فاطمة عليها السلام في كتب اهل السنة:

١ـ روى ابن سعد عن يزيد بن هارون، عن ابراهيم بن سعد، عن محمد بن اسحاق، عن علي بن فلان بن ابي‌رافع، عن أبيه، عن سلمى، قالت: «مرضت فاطمة.....ثم قالت لي: يا أمّه، أني مقبوضة الساعة، و قد اغتسلت؛ فلا يكشفن أحد لي كتفاً. قالت: فماتت فجاء علي فأخبرته. فقال: لا والله، لايكشف لها أحد كتفاً الخ».

طبقات ابن سعد ج٨ ص٢٧ طبع صادر و ص١٨ طبع ليدن.

٢ـ و مما يدل على ذلک جميع ماذكرناه تحت عنوان اسقاط المحسن في كتب أهل السنة فراجع.

(٥) ضرب الزهراءﷺ لأجل فدك:

١ـ قد تقدم عن الاختصاص: أن أبابكر قد كتب لفاطمة كتاباً بفدك، فخرجت، و الكتاب معها، فلقيها عمر، فطلب الكتاب منها، فأبت أن تدفعه إليه. فرفسها برجله... إلى أن قال: «ثم لطمها. فكاني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت فكمثت خمسة و سبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر». و ذكرت الرواية: أن اسقاط المحسن كان فى هذه المناسبة: فراجع.

الاختصاص ص١٨٥ والبحار طبع قديم ص١٠١ ج٨

٢ـ قال عمر رضا كحالة: أن الاخباريين من الشيعة رووا: أن أبابكر كتب لفاطمة «بفدك كتاباً فلما خرجت به وجدها عمر، فمد يده إليه ليأخذه مغالبة، فمنعته، فدفع بيده في صدرها، و أخذ الصحيفة فخرقها الخ»

اعلام النساء ج ٤ ص ١٢٤

(٦) انتثار قرطهاﷺ:

١ـ تقدم في رواية الاختصاص: فكانى أنظر الى قرط في أذنها حين نقفت»

٢ـ فى حديث المفضل بن عمر عن الصادقﷺ ان عمر قد ضربها على خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها.

٣ـ و تقدم في حديث فاطمةﷺ: «فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني» فراجع البحار، و ارشاد القلوب.

(٧) كسر ضلع الزهراءعليها السلام:

الف: في كتب الشيعة:

١ـ «فأرسل أبوبكر إلى قنفذ: اضربها، فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها، فكسر ضلعاً من جنبها الخ»

الاحتجاج ج١ ص١٠٩

٢ـ و ذكر ابن طاووس زيارة لهاعليها السلام جاء فيها: «و صلّي على البتول الطاهرة..... المغصوبة حقها، الممنوعة ارثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلها المقتول ولدها الخ».

اقبال الاعمال ص٦٢٥ والبحار ج ١٠٠ ص١٩٩ طبع طهران

٣ـ و تقدم في رواية أمالي الصدوق عن النبيصلى الله عليه وآله قوله: «و كسر جنبها»

ب: كسر ضلع الزهراءعليها السلام في كتب السنة:

١ـ في حديث رواه الجويني، عن الدقاق عن محمد بن أبي عبدالله الكوفى، عن موسى بن عمران، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة، عن أبيه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن النبيصلى الله عليه وآله في حديث طويل قال: عن فاطمة: «كأنى بها و قد دخل الذل بيتها.... و كسر جنبها».

فرائد السمطين ج٢ ص٣٥

(٨)الزهراءعليها السلام الشهيدة المقتولة ظلماً:

الف: قتل الزهراءعليها السلام في كتب الشيعة:

١ـ قد تقدمت الزيارات التي تشير الى أن الزهراء صديقة شهيدة...

٢ـ و تقدمت الرواية الصحيحة السند التي رواها الكافي - و أنها صديقة شهيدة.

٣ـ و تقدمت رواية الكراجكي - و سندها يمكن أن يكون معتبراً ايضاً -: أن النبي ﷺ لعن من يقتلها عليها السلام.

٤ـ و تقدم في رواية الإسراء و المعراج: انه قيل للنبي ﷺ عنها عليها السلام: إنها تضرب، «و تموت من ذلک الضرب» كما في كامل الزيارات و البحار.

٥ ـ و في رواية الاحتجاج المتقدمة: «فلم تزل صاحبة فراش، حتى ماتت من ذلک شهيدة».

٦ـ و رواية دلائل الامامة الصحيحة السند: «و كان سبب وفاتها: أن قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بامره، فاسقطت محسنا، و مرضت من ذلک مرضاً شديداً الخ...

٧ـ تقدم في رواية ابن سنان عن الصادق عليه السلام: «و مكثت خمسة و سبعين يوماً مريضة ممّا ضربها عمر ثم قبضت.»

٨ ـ و تقدمت رواية كامل الزيارة، و الاختصاص، و البحار و بصائر الدرجات عن الصادق عليه السلام، يذكر فيها «قاتل الزهراء عليها السلام»

٩ـ و تقدمت رواية الامالي عن النبي ﷺ: «فتقدم علّي محزونة مكروبة، مغمومة مغصوبة مقتولة».

ب: قتل الزهراء عليها السلام في كتب اهل السنة:

١ـ روى الجويني بسنده الذي تقدم «في كسر ضلع الزهراء في كتب

السنة» عن النبي ﷺ قوله: «فتقدم عليّ محزونة.....مقتولة».

فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٥

(٩) أسقاط المحسن عليه السلام

الف: اسقاط المحسن عليه السلام في كتب الشيعة:

١ـ قال المسعودي – إن قلنا إنه من الشيعة –: «و ضغطوا سيدة النساء بالباب، حتى اسقطت محسناً».

اثبات الوصية ص ١٤٣ و البحار ج ٢٨ ص ٣٠٨

٢ـ قال ابن شهر آشوب: «و أولادها: الحسن، والحسين و المحسن سقط».

مناقب آل ابيطالب ج ٣ ص ٣٥٨ طبع قم و البحار ج ٤٣ ص ٢٣٣

٣ـ قال الطبرسي: «فأرسل أبوبكر الى قنفذ: اضربها فألجأها الى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعا من جنبها و القت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلک شهيدة». الاحتجاج ج ١ ص ١٠٩

٤ـ في حديث مفصل عن الجزء الثاني من دلائل الإمامة للطبري، باسناده عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيب، أن عمر قال: «....فركلت الباب، و قد الصقت احشائها بالباب تترسه، و سمعتها، و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها، و قالت: يا ابتاه يا رسول‌الله، هكذا كان يفعل بحبيبتک وابنتک. آه يا فضة اليک فخذيني، فقد والله قتل ما في احشائي من حمل، و سمعتها تمخض، و هي مستندة الى الجدار، فدفعت الباب و دخلت فأقبلت ألي بوجه أغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار

فانقطع قرطها، و تناثرت الى الارض.»

البحار ج٨ طبع قديم ص ٢٢٠و٢٢٧

٥ـ في حديث عن الحسين بن همدان، عن محمد بن اسماعيل، و علي بن عبدالله الحسني، عن أبى شعيب و محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام.....الى أن قال: «و ركل الباب برجله حتى اصاب بطنها، و هي حاملة بالمحسن، لستة اشهر، و اسقاطها اياه» الى أن قال: إنها قالت مخاطبة أباها: «و يقتل جنينها فى بطنها» الى أن تقول الرواية: ان علياً عليه السلام قال لفضة: «فقد جائها المخاض من الرفسه و ردّ الباب، فاسقطت محسناً. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: فإنه لاحق بجده رسول‌الله، فيشكوا اليه».

البحار ج٥٣ ص١-١٩

٦ـ و تقدم قول الامام الحسن عليه السلام للمغيرة: إنها أسقطت بسبب ضربها كما فى الاحتجاج و مرآة العقول و البحار.

٧ـ و تقدم في رواية الاختصاص عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام: «فرفسها برجله و كانت حاملة بابن اسمه المحسن، فاسقطت المحسن من بطنها».

٨ ـ قال علي بن محمد العمري النسابة: و هو من اعلام القرن الخامس: «و لم يحتسبوا بمحسن، لانه ولد ميتاً و قد روت الشيعة خبر المحسن و الرفسة. و وجدت بعض كتب اهل النسب يحتوي على ذكر المحسن، و لم‌يذكر الرفسة من جهة اعول عليها».

المتحدي في أنساب الطالبين ص١٢

٩ـ و تقدم دعاء الامام الرضاعليه السلام على الذين قتلا ابن النبي صلى الله عليه وآله.

١٠ـ و تقدم في رواية عن أبي عبدالله يذكر فيها «قاتل المحسن»، و هي الرواية الموجودة في كامل الزيارات و الاختصاص، و بصائر الدرجات، و البحار.

١١ـ و تقدمت رواية دلائل الإمامة أن قنفذاً لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً.

١٢ـ و تقدم ايضاً قول الشيخ الطوسي في تلخيص الشافي: «و المشهور الذي لاخلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى اسقطت، فسمي السقط محسناً. و الرواية بذلک مشهورة عندهم».

١٣ـ و تقدم في رواية أمالي الصدوق: «و اسقطت جنينها». و كذا في ارشاد القلوب و البحار.

١٤ـ و فيها أيضاً «و خلد في النار من ضرب جنينها حتى القت ولدها» كما تقدم عن امالي الصدوق و غيره.

١٥ـ و تقدم عن فاطمةعليها السلام «فاسقطت محسناً قتيلا بغير جرم» كما في البحار.

١٦ـ و تقدم في حديث الإسراء في كامل الزيارات و البحار: «و تطرح ما في بطنها من الضرب».

ب: اسقاط المحسنعليه السلام في كتب اهل السنة:

١ـ قال المقدسي: «و ولد محسنا، و هو الذي تزعم الشيعة: أنها اسقطته

من ضربة عمر».

البدء و التاريخ ج ٥ ص ٢٠

٢ـ قال الصفوري الشافعي و هو يعدّ أولاد فاطمةعليها السلام: «و المحسن كان سقطاً».

نزهة المجالس ج ٢ ص ١٨٤

٣ـ قال المعتزلي الشافعي: إنه حين قرأ على شيخه ابى جعفر النقيب قصة زينب و هبار بن الاسود فقال: «إن كان رسول اللهصلى الله عليه وآله أباح دم هبّار لأنه روع زينب، فألقت ذابطنها، فظاهر الحال: أنه لو كان حياً لاباح دم من روع فاطمة حتى القت ذابطنها.

فقلت: أروي عنک: ما يقوله قوم: إن فاطمة روعت فألقت المحسن؟!

فقال: لاتروه عني، ولاتروعني بطلانه، فاني متوقف في هذا الموضع، لتعارض الأخبار عندي فيه».

شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج ١٤ ص ١٩٣ و البحار ج ٢٨ ص ٣٢٣ و الملل و النحل للشهرستاني، طبع مصر ١٩٦٧ م: قال و هو يعيب على النظام: و زاد في الفرية فقال: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، و كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها. ص ٥٧

ملاحظة هامة:

و يلفت نظرنا هذا التراجع السريع من أبى جعفر النقيب، في خصوص هذا الأمر الحساس، الذي لوشاع عنه رأيه فيه فلربما يتسبب له بمشاكل هو في

غنىً عنها.

و يلفت نظرنا أيضاً: أن الشيخ المعتزلي قد تراجع بنفس الطريقة في موضع آخر، حساس أيضاً بمجرد أنه أحسَّ بالخطر الذي يتعرض له بسبب تصريحاته.

فقد ذكر المعتزلي نفسه: أنه لما ذكر له قول عليعليه السلام: أن عائشة هي التي امرت أباها بالصلاة في مرض النبيصلى الله عليه وآله الذي توفي فيه:

«فقلت له رحمه الله: أفتقول أنت! إن عائشة عينت أباها للصلاة، و رسول اللهصلى الله عليه وآله لم يعينه؟ فقال: أما أنا فلا أقول ذلك، ولكن علياً كان يقوله، و تكليفي غير تكليفه، كان حاضراً، و لم أكن حاضراً، فأنا محجوج بالاخبار التي اتصلت بي، و هي تتضمن تعيين النبيصلى الله عليه وآله لأبي‌بكر، في الصلاة، و هو محجوج بما كان قد علمه الخ».

شرح النهج للمعتزلي ج ١٠ ص١٩٨

نعود إلى سياق الحديث:

٤ـ و قالوا عن أحمد بن محمد بن السري، بن يحيى بن أبي وارم المحدث: «كان مستقيم الامر عامة دهره، ثم في أخر ايامه كان أكثر مايقرأ عليه المثالب، حَضَرتهُ، و رجل يقرأ عليه «إن عمر رفس فاطمة حتى اسقطت بمحسن».

ميزان الاعتدال ج١ ص١٣٩ و لسان الميزان ج١ ص٢٦٨ رقم ٨٢٤

٥ـ قال الشهرستاني و غيره عن النظام انه كان يقول: «ان عمر ضرب

فاطمة يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها، و كان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها».

الملل و النحل ج١ ص٨٤ و بيت الاحزان ص١٢٤ عن عبقات الانوار و الفرق بين الفرق ص١٤٨

٦ـ و في معارف القتيبي: ان محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي».

مناقب آل ابيطالب ج٣ ص٣٥٨ و البحار ج٤٣ ص٢٣٣

٧ـ قال الكنجى الشافعي، و هو يتحدث عن الشيخ المفيد: «زاد على الجمهور، و قال: ان فاطمةعليها السلام اسقطت بعد النبي ذكراً، كان سماه رسول اللهصلى الله عليه وآله محسناً. و هذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتيبة».

كفاية الطالب ص٤١٣

٨ ـ و قد نسب ابن ابي الحديد المعتزلي الشافعي رواية اسقاط المحسن الى الشيعة، و قال:«فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكره الشيعة..... و ان عمراً ضغطها بين الباب و الجدار، فصاحت: يا ابتاه يا رسول الله، و القت جنينها ميتاً، فكله لا اصل له عند اصحابنا.....الى ان قال: و انما تنفرد الشيعة بنقله.»

شرح النهج للمعتزلي ج٢ ص٦٠

مع ان المعتزلي نفسه قد نقل عن شيخه انه قد روى ذلک، ثم لما طالبه بذلک بجدية خاف و تراجع، و قال له ان الاخبار في ذلک متعارضة عنده.

هذا بالاضافة الى ما قدمناه من نصوص وردت في كتب اهل السنة حتى ان النظام الذي هو معتزلي بغدادي ايضاً بل هو من اعاظم شيوخ المعتزلة كان يروي ذلک و يذهب اليه.

٩ـ و روى الجويني بسنده عن ابيطالب الخازن عن المطرزي، عن ابن الموفق، عن الدقاق، عن محمد بن ابي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة، عن ابيه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، في حديث طويل قال عن فاطمة: «كأنى بها و قد دخل الذل بيتها..... و اسقط جنينها....الى ان قال: و خلد في نارک من ضرب جنبيها حتى القت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلک آمين».

فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٤و٣٥

بعض الاشعار

(١) الاشعار حول ضرب الزهراء عليها السلام:

الف: قال السيد الحميري، و هو معاصر للامام الصادق عليه السلام:

ضُـرِبَتْ واهـتُضِمَتْ مِـن حـقّها وأذيـقَتْ بَـعدَهُ طَـعمَ السَّـلَعْ[1]

قَـــطعَ اللهُ يَـــدَيْ ضـــارِبها و يَـدَ الراضـي بـذاكَ المُـتّبِعْ

لا عـــفااللهُ لَـــهُ عَـــنهُ و لا كـفَّ عَـنهُ هـولَ يَـومِ المُـطّلَعْ

الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣

ب: و قال مهيار في جملة قصيدة له:

كـيفَ لَـم تُـقطع يـدٌ مَـدَّ أليكِ ابـنُ صَـهاكِ

فَـرحـوا يـومَ أهـانوكِ بـــما ســـاءَ أبـاكِ

شرح النهج للمعتزلي ج ١٦ ص ٢٣٥و٢٣٦

(٢) اشعار حول التهديد بالاحراق:

ج: قال حافظ ابراهيم، شاعر النيل:

و قَـــولةٌ لعـــليٍّ قَـــالها عُـمرُ أَكـــرِمْ بِسـامِعِها أَعـظِمْ بـمُلقيها

حَـرَّقْتُ داركَ لا أُبـقي عَـليكَ بِـها أنْ لَمْ تُـبايعْ و بِـنتُ المُـصطفى فـيها

مـا كـانَ غَـيرُ أبـي حَفصٍ بِـقائِلها أمـامَ فـارسَ عـدنانٍ و حـاميها

---

١ – السَّلَع: الشق و الجرح.

د: قال البرقي:

وَ كلّلا النارَ مِن بيتٍ و مِن حَطَبٍ ... و المُضْرِمانِ لِمَنْ فيها يَسُبّانِ

وَ لَيسَ في البيتِ الا كُلُّ طاهرةٍ ... مِن النساءِ و صِدِّيقٍ و سِبطانِ

فَلَمْ أقُلْ عُذرا بل قُلتُ قَد كَفَرا ... و الكُفْرُ أيسَرُ مِنْ تَحريقِ وِلْدانِ

الصراط المستقيم ص١٣

بسم تعالى ، وله الحمد ، والصلاة والسلام على محمد وآله

سماحة العلامة الجليل حجة الاسلام والمسلمين السيد فضل الله دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد .

فان الأجواء العامة تميل إلى الإرتياح النسبي ، رغم أن الكثيرين لم يصلهم ما صدر عنكم في خصوص هذه القضية . وأقترح أن تختصر أو تقل : أن تقطع بعض الفقرات في ضمن صفحة أو صفحتين ، مع اقتطاع بعض الفقرات الحساسة من مقابلتكم مع إذاعة النور ، ومن محاضرتكم والأسئلة والأجوبة في حوزة الزهراء في شريط واحد . ليسهل على الناس تناول الموضوع بوضوح ومن دون بذل جهد قد يتثاقل المستمعون له بصورة طوعية ولغوية .

ومن جهة ثانية ، فان رسالتكم التي تلقيتها بالأمس قد تضمنت تساؤلات وهي :

الأول : «إن الشيخ الطوسي ينقل اتفاق الشيعة على عبارة النظام من أن عمر ضرب بطن فاطمة ، حتى أسقطت ، في الوقت الذي جاءت الرواية عن وسائل الامامة ، وغيره : أن قنفذ هو الذي قام به » .

الثاني : «إن الشيخ المفيد يذكر في الارشاد : أن بعض الشيعة يروي حديثاً في اسقاط محسن ، مما يوحي بأنه لا يتبنى الاسقاط من الاساس . مع ملاحظة : أنني تتبعت الموارد التي ذكرت غير الزهراء التي كتبته ، فلم أجد حديثاً لكسر الضلع واسقاط الجنين ، ونحو ذلك ، ولا أدري إذا كان تتبعي دقيقاً » .

الثالث : «إن أحاديث الحرق للبيت المذكورة في تلخيص الشافي ، وفي الاختصاص ، والامالي للمفيد متعارضة ، بين ما يذكر فيه التهديد من دون الاحراق ، وهي كثيرة ، وبين ما يذكر فيه الاحراق » .

الرابع : «إن كتاب سليم بن قيس الذي هو العمدة في الموضوع ليس بمعتمد في صحيفته ، بشهادة الشيخ المفيد وغيره . مع أن فيه خلطاً سيخفى على أحد » .

فأما بالنسبة للفقرة الرابعة والأخيرة ، فان كتاب سليم ليس هو العمدة في الموضوع ،

لوجود روايات من مصادر مختلفة أخرى، حتى من كتب أهل السنة تدل على ذلك، وها ذكرنا شطراً منها فيما يأتي.

وأما بالنسبة لقول الشيخ المفيد في الإرشاد؛ فإنا نقول:

ألف: إن الشيخ المفيد لم يقل: «إن بعض الشيعة يردي حديثاً» بل قال: «وفي الشيعة من يذكر: أن فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي ص إلخ»؛ فلم يشر رحمه الله إلى حديث ولجع أو أكثر، وإنما أشار إلى حجم القائلين بذلك من الشيعة من حيث قلتهم أو كثرتهم.

ب: لقد نسب الكنجي الشافعي في كتابه «كفاية الطالب» ص ٤١٣ إلى الشيخ المفيد أنه يقول بالإسقاط، حيث قال عنه: «وزاد على الجمهور: أن فاطمة عليها السلام اسقطت بعد النبي ص ذكراً، وكان سماه محسناً رسول الله ص محسناً. وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة». إنتهى.

فالكنجي إذن ينسب ذلك إلى المفيد نفسه. وإن كنا نحتمل: أنه يقصد نفس ما ذكره رحمه الله في الإرشاد.

ج: قد ذكر المفيد في الإختصاص رواية عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام وفيها: أن أبا بكر كان قد كتب لها كتاباً برد فدك، «فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر، فقال لها: يا بنت محمد، ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك؛ فقال: هلميه إلي. فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه «المحسن» فأسقطت المحسن من بطنها. ثم لطمها؛ فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت، ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت إلخ»

راجع الإختصاص ص ١٨٥ وراجع البحار ط قديم ج ٨ ص ١٠١

د: وورد في الإختصاص ص ١٨٥/١٨٦ حديثاً آخر فقال: «أبو محمد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده قال: فأتى علي عليه السلام يوم قط أعظم من يومين أتياه..... إلى أن قال: «فقال عمر: قم إلى الرجل. فقام أبو بكر وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقمت معهم. وظنت فاطمة عليها السلام: أنها لا تدخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت الباب، وأغلقته. فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره إلخ.....». والحديث موجود أيضاً في البحار ج ٢٨ ص ٢٢٧.

هـ: ويلاحظ أخيراً: أن الشيخ المفيد إنما ذكر زيارة الصديقة الطاهرة، التي جاء فيها: «السلام عليك أيتها البتول الشهيدة الطاهرة». راجع: المقنعة ص ٤٥٩ والبحار ج ١٠١ ص ١٩٧ والبلد الأمين ص ١٩٨.

و: وروى أيضاً بسنده عن الأرجاني، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له قال:

«..... ونحو نمرود الذي قال: قهرت أهل الأرض، وقتلت من في السماء. وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام. وقاتل فاطمة عليها السلام، وقاتل المحسن. وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام» الاختصاص ص ٣٤٤ وكامل الزيارات ص ٣٠٧ بسند آخر. وفي هامش الاختصاص قال: ابن الصفار رواه في بصائر الدرجات، ورواه المجلسي في البحار ج ٢٧ ص ٧٠ و ج ٨ ص ١٣٧

ز: وفي الأمالي للمفيد ص ٤٩ ح ٥: [illegible] عن الجعابي، عن العباس بن المغيرة، عن أحمد بن منصور الرمادي، عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن أبي قبيل، عن مروان بن عثمان، قال:

«لما بايع الناس أبا بكر دخل علي عليه السلام والزبير، والمقداد بيت فاطمة عليها السلام، وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت ناراً؛ فخرج الزبير، ومعه سيفه... إلى أن قال: وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام نحو العالية؛ فلقيه ثابت بن قيس بن شماس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟

فقال: أرادوا أن يحرقوا علي بيتي وأبو بكر على المنبر يبايع له، ولا يدفع عن ذمه ولا ينهاه.

فقال له ثابت: والله لا تفارق كفي يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعاً حتى عادا إلى المدينة، وإذا فاطمة عليها السلام واقفة على بابها وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول:

لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا؟ ولم تروا لنا حقاً، كأنكم لا تعلمون، فالنصوص المتقدمة كلها قد وردت في كتب المفيد حسبما ذكرناه.. وأظن أن هذا كاف في هذا المجال، ما دام أن عصر المفيد كان ذا طبيعة خاصة، ولا بد فيه من التعامل مع القضايا الحساسة بطريقة ذكية وحذرة. وأظن أنكم قد اطلعتم على ما أوردته في كتاب «صراع الحرية في عصر المفيد».

مع ملاحظة: أن كتاب «الإرشاد» كان آخر مؤلفات المفيد، أو من آخرها.»

ح: قال المفيد: «لما اجتمع من اجتمع إلى دار فاطمة عليها السلام من بني هاشم وغيرهم للتغيير على أبي بكر، وإظهار الخلاف عليه أنفذ عمر بن الخطاب قنفذاً، وقال له: أخرجهم من البيت؛ فإن خرجوا، وإلا فاجمع الحطب على بابه وأعلمهم أنهم إن لم يخرجوا البيعة أضرمت البيت عليهم ناراً.

ثم قام بنفسه في جماعة منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، وسالم مولى أبي حذيفة، حتى صاروا إلى باب علي عليه السلام، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجي من اعتصم ببيتك لنبايع، ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا أحرقت عليهم ناراً إلى حديث مشهور» الجمل ط جديد ص ١١٧/ ١١٨

وأما بالنسبة للتعارض بين أحاديث الاحراق. حيث إن بعضها يذكر الحرق بالاحراق وبعضها يذكر التهديد به. فإننا نقول:

١ - إن من الواضح: أنه لا تعارض بين هاتين الطائفتين من الروايات، حيث إن معظم أحاديث التهديد لم تنف وقوعه بالاحراق. وانتم تعلمون: أن الذين كتبوا التاريخ ودوّنوا الحديث كانوا يراعون في نقلهم الاجواء السياسية، التي كانت ترغب في تخفيف حجم الجريمة التي ارتكبت في حق أهل بيت العصمة والنبوة. ولو أمكنهم انكار أن يكون ثمة أي سوء تعامل لما توانوا عن ذلك. بل نجد في بعض المرويات التي في البداية والنهاية وغيرها تحاول إظهار: أن العلاقات كانت طبيعية وحميمة، وأن ما يقال من حدوث سوء تعامل هو إما من وضع الرافضة !!.

٢ - إن حصول الاحراق، قد رواه الشيعة بروايات بعضها صحيح السند.

٣ - إن رواية من يهمهم التخفيف من حجم الجريمة لحديث الإحراق ووقوعه يجعلنا نطمئن إلى صحة ما رواه الشيعة.

٤ - إن من الواضح: أن الشيخ المفيد في ارشاده كان يريد أن يكون كتابه مقبولة لدى الكافة، ولاجل ذلك نراه قد تجنب فيه ذكر الامور المثيرة والحساسة بصورة ملفتة للنظر. وربما يكون ذلك منه رحمه الله يدخل في نطاق سياسة الاعلام المتوازنة التي تراعي الظروف والاجواء، وتتعامل معها بواقعية هادفة ومسؤولة. وليس ذلك من الشيخ المفيد ببعيد. خصوصاً إذا عايشنا ظروف المفيد، وعرفنا ما كان يواجه به الشيعة من كلام وتشهير.

وأما الأمالي، فهو كتاب محدود الهدف، والاتجاه، حيث إنه لم يهتم كثيراً بايراد أحداث تاريخية بصورة متسقة ومتناسقة لفترة زمنية معينة.

وأما الاختصاص فقد تقدم نقل بعض ما ورد فيه.

ويظهر بوضوح أنه ليس ثمة تعارض بين نصوص الاحراق، ونصوص التهديد به، ولا بين كلام الشيخ المفيد في كتبه المختلفة. ولا بين كلام المفيد الذي أورده في الأمالي، حسبما ذكرناه آنفاً، حيث ذكر أمر عمر بإحراق الدار، وسكت عن بقية ما جرى. وبين الاجماع الذي ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله

٥ - فقد قال في تلخيص الشافي ج ٣ ص ١٥٦: «وما أنكر عليه: ضربهم لفاطمة عليها السلام، وقد روي أنهم ضربوها بالسياط. والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت. فسمي السقط «محسناً». والرواية بذلك مشهورة عندهم. وما أراد ولد أحراق البيت عليها، حين التجأ إليها قوم، وامتنعوا من بيعته.

وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأنا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة، من طريق البلاذري وغيره. ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون في ذلك.

فالشيخ إذن يقول: إن الشيعة متفقون على رواية الاحراق. كما أنهم متفقون على إسقاطها بسبب ضرب الثاني لها على بطنها

٦ ـ وبعد ما تقدم كله نقول: إنه إذا كان القوم باشروا إحراق البيت إنما كانوا يريدون أن تحرق النار البيت كله، ثم لم يتحقق ذلك، فقد يقال: إنه يصح التعبير بأنهم همّوا، أو أرادوا إحراق البيت عليهم، أو أضرموا النار لهذا السبب.

٧ ـ وأما بالنسبة للنصوص حول الإحراق، فهي كثيرة جداً تعدّ بالعشرات، وسوف نورد شطراً منها في ملحق لهذه الرسالة إن شاء الله.

بقي الكلام بالنسبة لإسقاط الجنين، هل كان بفعل عمر، أم كان بفعل قنفذ الذي تلقى الأمر بذلك من عمر، أو أنه كان بسبب ضرب المغيرة لها.

ونحن نوضح ذلك على النحو التالي:

ألف:

بسم تعالى، وله الحمد، والصلاة والسلام على محمد وآله.

بقية الجواب أرسلناه لكم في وقت سابق إن شاء الله، لأن الساعة الآن تقترب من الثانية من بعد منتصف ليلة الجمعة، وقد تعبت. فعذراً لهذا التأخير.

وأقدم لكم في نهاية هذه الرسالة ملاحظة حول محاضرتكم مع الطالبات في حوزة الزهراء، حيث ذكرتم فيها: أن معنى «ثم لتقطعنا وتينه» هو قطع وتين اليد. مع أن الوتين عرق في القلب إن تقطعت صاحبه.

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

سماحة العلامة الجليل حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد حسين فضل الله دام تأييده .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد .

فاني اسأل الله سبحانه لكم دوام التأييد والتسديد ، وأن تكونوا على خير ما أتمناه لكم من الصحة والعافية إنه خير مأمول ، وأكرم مسؤول . .

عطفاً على الرسالة التي بعثتها ليلة البارحة أو بالأحرى صباح هذا اليوم ، والتي لم أتمكن من إتمامها أعود لمواصلة الحديث معكم حول التساؤلات الأربعة التي تفضلتم بها .

وقد اتضح في الرسالة السابقة : أن كتاب سليم بن قيس ليس هو المصدر الوحيد لكل ما يذكر ، بل هناك مصادر كثيرة جداً سيأتي شطر منها إن شاء الله تعالى .

وان كلام المفيد ليس فيه أي مشكلة ، لأنه قد صرح بكل هذه الأمور في موارد أخرى من الكتب التي وصلتنا له أو تنسب إليه ؛ لأنه كان قد تصدى لكتابتها على شكل تلخيص لكتاب لمؤلف آخر .

وأن حديث الاحراق سوف يتضح حديث التهديد به

بقي الكلام حول النقطة الرابعة ، وهي : « أن الشيخ الطوسي ينقل اتفاق الشيعة على رواية حديث : أن عمر ضربها على بطنها حتى اسقطت : في الوقت الذي جاءت الرواية عن جل وسائل الامامة وغيرها : أن قنفذ هو الذي قام به » .

فنقول :

إن الشيخ نقل لنا في هذا المجال اتفاقين : أحدهما اتفاق الشيعة على حصول الاسقاط بسبب ضرب عمر لها على بطنها ، والثاني : اتفاق الشيعة على الروايات المستفيضة التي ذكرت ذلك .

فالشيخ يقول إذن إن الروايات مستفيضة . وقد راجعنا طائفة من المصادر ، فوجدنا أن الروايات تتحدث عن المغيرة أيضاً : أنه هو الآخر قد فعل ذلك .

والذي يظهر لنا من تتبع الروايات هو أن هؤلاء الناس قد هجموا بصورة جماعية على بيت فاطمة الذي كان في مسجد النبي ص ، وكان أبو بكر جالساً على المنبر ، وفي المسجد حشد من أنصاره وتؤكد بعض الروايات أن الاوامر كانت تصدر منه مباشرة ، حيث كانت معه فلانة طويلة سبقها حصار وجمع حطب ، واضرام بصورة جزئية ، ثم ضرب للباب وكسر له .

وقد ضرب كثير من المهاجمين الصديقة الطاهرة ، بعد أن سقطت إلى الارض ، ورفسها ذلك الرجل ايضاً برجله .

فالجميع قد اشتركوا في العدوان والضرب . وتم الاسقاط بعده ، الذي تسبقه المؤلم

الطلق عادة . فصح نسبة الاسقاط إلى الجميع ، وإلى كل واحد منهم ، لأنهم تسببوا به .

وليس المراد : أن كل واحد منهم علة مستقلة بالاسقاط .

و أما النصوص المثبتة لكل تلك الوقائع فهي كثيرة جداً تعد بالعشرات . مصادر ، وعن طرق مختلفة . قد يقال : إنها لاختلاف طرقها ، ومتونها تعد مصادرها تصل إلى حد التواتر . وبعض روايات الاسقاط صحيحة السند . كما تعلمون

كما أن بعض روايات الضرب وغيره صحيحة أيضاً .

و قد أشرتم أنتم إلى رواية الطبري الصحيحة السند . فالضرب والاسقاط . وغيرها مما لا شبهة فيه . ونحن نود لكم هنا طائفة من النصوص التي تثبت ذلك كله . و بعض هذه النصوص خوذ من كتب أهل السنة أيضاً . و تتضمن اعترافات لعدد من أكابر علمائهم . ككأبي جعفر النقيب المعتزلي ، وكأحمد بن محمد بن السري ، وكالنظام ، والكلبي الشافعي والجويني ، وغيرهم .

و الروايات والنصوص هي التالية :

١ـ زيارة فاطمة عليها السلام :

ألف قال الشيخ الطوسي بعد نقله الزيارة المروية : «يا ممتحنة امتحنك الله ...» : «هذه الرواية وجدتها رواية لفاطمة عليها السلام . وأما ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام ؛ فهو أن تقف على أحد الموضعين ، الذين ذكرناهما وتقول :

«السلام عليك يا بنت رسول الله .... السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة ».

التهذيب للطوسي ج ٦ ص ١٠ و ملاذ الأخيار ج ٩ ص ٥٠ ، وجامع أحاديث الشيعة ج ٢ ص ٦٤ والوافي ج ١٤ ص ١٣٧١/١٣٧ وروضة المتقين ج ٥ ص ٣٤٥

ب : وذكر الشيخ الصدوق رحمه الله : أنه حينما حج بيت الله الحرام ، وكان رجوعه على المدينة ، فزار فاطمة الزهراء ، بنفس هذه الزيارة الآنفة الذكر ، التي ورد فيها : «السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة » راجع من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٧٣ .

ج : تقدم قول المتقدمة : «السلام عليك أيتها البتول الشهيدة الطاهرة »

د : وفي المصباح : « السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة » مصباح المتهجد ص ٦٥٢ والبحار ج ١٠٠ ص ١٩٥ و اقبال الاعمال ص ٤٨٦

هـ : و في اقبال الاعمال أورد ما ذكره الشيخ ، وفيه : «الصديقة المرزوءة المنكوبة» «والممنوعة إرثها ، المكسور ضلعها ، المظلوم بعلها ، المقتول ولدها » .

اقبال الاعمال ص ٤٨٥ والبحار ج ١٠٠ ص ١٩٩ .

٢ـ اخبارات النبي (ص) :

١ـ محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن أحمد بن ادريس ، ومحمد بن يحيى العطار ، جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى الاشعري ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ، عن ابن عميرة ، عن محمد بن عتبة ، عن محمد بن عبد الرحمان ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب ، قال : « بينا أنا وفاطمة ، والحسن والحسين عند رسول الله (ص) إذ التفت الينا ، فبكى ، فقلت : وما ذاك يا رسول الله ؟! قال : أبكي من ضربتك على القرن ، ولطم فاطمة خدها ». أمالي الصدوق ص ١١٨ والبحار ج ٢٨ ص ٥٠ .

٢ - عن علي الصدوق، عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول الله كان جالساً، إذ أقبل الحسن عليه السلام ..... إلى أن قال:

« وأما ابنتي فاطمة ..... وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها، وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها ... إلى أن قال:

اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبيها حتى ألقت ولدها »

الأمالي للشيخ الصدوق ص ١٠٠ و ١٠١. وإرشاد القلوب ص ٩٥، والبحار ج ٢٨ ص ٣٧ - ٣٩ و ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣ والعوالم (المجلد الخاص بالزهراء ص ٢١٦ و ٢١٧).

٣ - عن محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، لما أسري بالنبي (ص) قيل له:

إن الله يختبرك في ثلاث ..... إلى أن قال: « وأما ابنتك فتظلم، وتحرم، ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها. وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن. ثم يمسها هوان وذل، ثم لا تجد مانعاً. وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب. »

راجع: مسائل الزيارات ص ٣٣٤ - ٣٣٧ والبحار ج ٢٨ ص ٦٢ - ٦٤ وراجع ج ٥٣ ص ٣٢.

٤ - عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن عمار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم عليه السلام « أن النبي (ص) قال لعلي (ع) عن فاطمة: « ..... وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها »

البحار ج ٢٢ ص ٥٠٨ وخصائص الأئمة ص ٧٢.

٥ - ورواه الكراجكي بسند تكن تصحيحه هو: أبو الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام، في عن النبي (ص)، أنه قال في جملة حديث طويل:

« ملعون ملعون من يظلم بعدي ابنتي فاطمة ابنتي، ويغصبها حقها ويقتلها إلخ ».

كنز الفوائد ج ١ ص ١٤٩ / ١٥٠.

أحاديث عن الأئمة عليهم السلام:

١ - عن محمد بن يحيى عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن عليه السلام:

« أن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة ».

الكافي ج ١ ص ٤٥٨.

٢ - عن ابن طاوس في زوائد الفوائد، ومن كتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان، عن خط علي بن مظاهر الواسطي، بإسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي. ثم نقله من كتاب المختصر، وقال في آخره

نقلته من خط محمد بن علي بن طي :

وفيه : أن ابن أبي العلاء الهمداني ، ويحيى بن محمد بن حويح تنازعا في أمر ابن الخطاب ، فكتبا كتابا إلى أحمد بن إسحاق القمي صاحب الإمام الحسن العسكري ، فروى لهم عن الإمام العسكري ، عن أبيه عليهما السلام ، أن حذيفة روى عن النبي ص ..... إلى أن قال حذيفة : إنه رأى تصديق ذلك بعد وفاة النبي ص . ومما رآه ص بعد سنة أنه « أحرق بيت الوحي » ..

البحار ط طهران ج ٩٥ ص ٣٥٣ وفي ص ٣٥٤ زاد قوله : « ولطم وجه الزكية ».

٣ ـ ص تقدم حديث عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق حول ضربها وإسقاط محسن . عن الاختصاص ص ١٨٥ و البحار ج ٨ ط قديم ص ١٠١ .

٤ ـ ص وهناك رواية دلائل الإمامة الطبري ، وسندها جيد ، وهي :

حدثني أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري ، قال : حدثني أبي ، قال حدثني أبو علي محمد بن همام ، بن سهيل ، قال : روى أحمد بن محمد البرقي ، عن أحمد بن محمد الأشعري القمي عن عبد الرحمان بن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « ..... وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى الرجل كزها بنعل السيف بأمره ، فأسقطت محسنا ، ومرضت من ذلك مرضا شديدا ، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها ».

دلائل الإمامة ص ٤٥ . راجع : البحار ج ٤٣ ص ١٧٠ و العوالم (ترجمة الزهراء) ص ٦١٦ و ٦١٧ .

٥ ـ ابن طاووس بإسناده إلى سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، وبكير بن صالح ، عن سليمان بن جعفر ، عن الرضا عليه السلام ، أنهما قالا دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فما طال في سجوده ، ثم رفع رأسه ، فقلنا له : أطلت السجود . فقال : من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كمن دعا لأبي بسرسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر .

قالا : فكنا نكتبه . قال : اكتبا : إذا أنتما سجدتما سجدة الشكر فقولا :

« اللهم العن الكلمتين بدلا دينك ، وغيرا نعمتك واستهزءا رسولك (ص) ..... وقتلا ابن نبيك » والدعاء طويل . مهج الدعوات ص ٢٥٧ .

٦ ـ ومما قالها الإمام الحسن عليه السلام للغيرة : « وأما أنت يا مغيرة : ..... وأنت الذي ضربت فيء فاطمة بنت رسول الله ص حتى أدميتها ، وألقت ما في بطنها ، استذمرا منك الرسول الله ، ومخالفة منك سؤره ، وانتهاكا لحرمته . إلخ ... » الاحتجاج ج ١ ص ٤١٤ و البحار ج ٤٣ ص ١٩٧ و مرآة العقول ج ٥ ص ٣٧١ .

وقد قال صاحب الاحتجاج في مقدمة كتابه ص ٤ : « وسوف أبين في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه ، أو موافقته لما دلت العقول إليه ، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف . إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام فإني » الاحتجاج ص ٤ و ٦ .

٧ ـ عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، قال : حدثني أحمد بن عمرو البجلي ، قال : حدثنا أحمد بن حبيب العامري عن عمران بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد عليه السلام ، قال :

« والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته » البحار ج ٢٨ ص ٦٦٩ .

٨- وهناك الحديث المروي عن الامام الصادق عليه السلام، الذي يتحدث فيه عن الرجعة. فانه قد ذكر فيه ضرب فاطمة، واحراق الباب، وضرب عمر لها بالسوط حتى صار كالدملج، وركله الباب برجله، حتى اصاب بطنها، وهي حاملة بالمحسن لستة أشهر، فأسقطته. وذكرت أيضاً عنه عليه السلام: أن عمر قد ضربها على خدها حتى بدا قرطها تحت خمارها.

٩- وقد ذكر المعتزلي الشافعي: أن الشيعة «ادعوا رواية رووها عن جعفر بن محمد عليه السلام وغيره: أن عمر ضرب فاطمة بالسوط».

شرح النهج للمعتزلي الشافعي ج ١٦ ص ٢٧١.

فاطمة عليها السلام تروي لنا الحدث أيضاً:

أ- وقد تقدمت الرواية التي رواها المفيد في الامالي، وقد تحدث فيها علي عليه السلام عن الاحراق وعن أنا عيل أولئك الناس مع آل أبي طالب. فليراجع

ب- وفي حديث عن فاطمة عليها السلام قالت فيه:

«فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه، ويحرقونا؛ فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرفوا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ، فولى أبو بكر، فضرب به عضدي؛ فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج. وركل الباب برجله، فردّه علي وأنا حامل فسقطت لوجهي، والنار تسعر، والسفر وجهي، فضربني بيده، حتى انثر قرطي من أذني، وجاء لي المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم.»

— البحار ج ٨ ط قديم ص ٢٣١ عن ارشاد القلوب.

حصيلة ما تقدم:

كان ما تقدم هو بعض ما ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ما ورد عن الأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم

ثم ما أثر عن علي والزهراء، في وصف ما جرى. وقد اتضح أن نقل ذلك بوضوح سليم بين المحدثين والعلماء. بالإضافة إلى ما روي عن المفيد والطوسي في هذا المجال.

بقي أن نشير إلى روايات المؤرخين في هذا المجال على اختلاف مذاهبهم وشعارهم، وقد دلت على ذلك بعض ما ورد من أشعار في وصف ما جرى.

فاستسمحكم عذراً لي إذا أطلت ذكر تلك النصوص إلى القراء، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كشف بيت فاطمة وتفتيشه

وقد روي عن أبي بكر: أنه ندم على أمور فعلها، وكان منها: «ليتني تركت بيت فاطمة لم كشفه»

تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٣٧ وتاريخ الإسلام للذهبي ج ١ ص ٣٨٨ والعقد الفريد ج ٣ ص ٦٨ والإيضاح لابن شاذان ص ١٦٧ والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٨ ومروج الذهب ج ١ ص ٤١٤ وشرح المعتزلي الشافعي لنهج البلاغة ج ١ ص ١٣٠ عن الكامل للمبرد. وج ١٧ ص ١٦٨ و ١٦٤ و ج ٦ ص ٥١ و ج ٢ ص ٤٧ و ج ٢٠ ص ٤ وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢١٥ ولسان الميزان ج ٤ ص ١٨٩ وتاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٦١٩ ط الاستقامة والأموال لأبي عبيد ص ٢٩٤ وكنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ ومنتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧١ والنص والاجتهاد ص ٩١ والسبعة من السلف ص ١٦ و ١٧ والغدير ج ٧ ص ١٧٠ ومعالم المدرستين. وعن تاريخ ابن عساكر ترجمة أبي بكر، ومرآة الزمان وغيرهم.

(١)

السيد مرتضى العسكري

الشهيد بالاحراق:

الف: في كتب الشيعة:

١ ـ روى العياشي قال: «... فانطلق قنفذ، وليس معه علي، فخشي أن يجمع علي الناس، فأمر بحطب فجعل حوالي بيته، ثم انطلق بنار، فأراد أن يحرق على علي عليه السلام بيته، وعلى فاطمة، والحسن، والحسين إلخ»

تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٨ والبحار ج ٢٨ ص ٢٣١.

٢ ـ وتقدمت رواية الشيخ المفيد في الأمالي حول «أنهم أرادوا احراق بيته ﷺ، وأبو بكر على المنبر، فلم ينكره».

٣ ـ وتقدم كلام الشيخ المفيد في كتاب الجمل حول تهديدهم بالإحراق.

ب : ما ورد في كتب أهل السنة حول التهديد بالاحراق :

١- قال النقيب في الرد على الجويني : « فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب فيها التخليد في النار ، والبراءة من فاعله ، ومن أوكد عرى الايمان . وصار كشف بيت فاطمة ، والدخول عليها منزلها ، وهم حطب بابها ، وتهديدها بالتحريق من أوكد عرى الايمان ؟! ... »

شرح النهج للمعتزلي ج٢ ص ١٦/١٧ وهو كما ترى لبعض الزيدية يحتمله الى عروة

٢- وقال الشهرستاني نقلا عن النظام : أن عمر [illegible] كان يصيح : أحرقوا دارها بمن فيها ، وما كان في الدار غير علي وفاطمة ، والحسن ، والحسين ». الملل والنحل ص ٨٤ ج ١ والبحار ج ٨ ص ٧١ ، في الهامش . والفرق بين الفرق ص ١٤٨ وبهج الصباغة ج ٥ ص ١٥ وبيت الاحزان ص ٢٤

قال الجاحظ : كان النظام يكفر أشد الناس تكفيرا على الامة لطعنهم على الصحابة ← شرح النهج للمعتزلي ج ٢٠ ص ٣٠/٣٢.

٣- البلاذري ، عن المدائني ، عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمي ، عن ابن عون ؛ ان ابا بكر أرسل الى علي يريد البيعة ، فلم يبايع ، فجاء عمر ، ومعه فتيلة (قبس) فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب ، فقالت : « يا ابن الخطاب ، أتراك محرق علي بابي ؟ قال : نعم . وذلك أقوى فيما جاء به أبوك ».

انساب الاشراف ج ١ ص ٥٨٦ والبحار ج ٢٨ ص ٢٦٨ والعقد الفريد ج ٤ ص ٥٩/٦٠ وشرح الحق ص ٧١ وتاريخ ابي الفداء ج ١ ص ١٥٦ والطرائف ص ٣٩٠ وكنز العمال ج ٣ ص ١٤٩ والرياض النضرة ج ١ ص ١٦٧ وتاريخ الخميس ج ١ ص ١٧٨

٤- وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في جمعه بني هاشم في الشعب ، وجمعه الحطب ليحرقهم ، ويقول : إنه نظير ما فعله عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة أبي بكر ، فانه احضر الحطب ليحرق عليهم الدار

شرح النهج للمعتزلي ج ٢٠ ص ٤٧ وراجع ص ١٤٦ : مروج الذهب ج ٣ ص ٧٠.

٥- وقال عمر لمن في بيت فاطمة : « والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة ، أو لأحرقن البيت عليكم » شرح النهج للمعتزلي ج ٦ ص ٤٨ وراجع : اعلام النساء ج ٤ ص ١١٤

وكان

« وكان خارج البيت جمع كثير من الناس أرسلهم أبو بكر ردءا لهما »

شرح النهج للمعتزلي ج ٦ ص ٤٩ والبحار ج ٢٨ ص ٢٠

٦- وقد تقدم شعر حافظ ابراهيم حول التهديد بالاحراق.

وراجع حول اقتحام الحطب والتهديد بالاحراق المصادر التالية وغيرها : البحار ج ٢٨ ص ٢٣٩ و ٢٤٣ و ٢٤٥ و ٣٢١ و ٣٣٨ وتشييد المطاعن ج ١ ص ٤٣٤ حتى ص ٤٤٠ والطرائف ص ٣٩٠ وكشف الغمة ص ٧١ والاستغاثة والسياسة ج ١ ص ١٢ وتاريخ ابن الشحنة مطبوع بهامش الكامل ج ٦ ص ١٦٤ وتاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٥٦ وتاريخ اليعقوبي ط النجف ج ٢ ص ٩٠ و اعلام النساء ج ٤ ص ١١٤ ومروج الذهب ج ٣ ص ٣٠١ وكنز العمال ج ٣ ص ١٤٠ والرياض النضرة ج ١ ص ١٦٧ وتاريخ الخميس ج ١ ص ١٧٨ وشرح النهج للمعتزلي ج ٢ ص ٥٠ وتاريخ الامم والملوك ط دار المعارف ج ٣ ص ٢٠٠ والمصنف لابن ابي شيبة ج ١٤ ص ٥٦٧ و ٥٦٨ واستيعاب ذيل ج ٤ بهامش الاصابة ج ٤ ص ٥٢ - ٥٤ وغيرها.

وقوع الاحراق للباب :

ويدل على وقوع الاحراق نصوص كثيرة ، وهي التالية

أ : من كتب الشيعة :

أ ـ قال المسعودي ـ إن قلنا : إنه من الشيعة ـ : « فوجهوا إلى منزله ، فهجموا عليه ، وأحرقوا بابه ، واستخرجوه منه كرهاً »

اثبات الوصية ص ١٤٣ والبحار ج ٢٨ ص ٣٠٨.

٢ ـ قال سليم بن قيس « انه اضرم النار في الباب »

كتاب سليم بن قيس ص والبحار ج ٢٨ ص ٦١ و ٦٨ و ٧٠

٣ ـ عن ابراهيم بن محمد الثقفي ، قال : حدثنا أحمد بن عمر والبجلي ، قال : حدثنا أحمد بن حبيب العامري ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ، قال :

« والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته »

البحار ج ٢٨ ص ٣٩٠ وراجع ص ٤١١ وحاشية ص ٣٦٩ عن الشافي للسيد المرتضى ص ٣٩٧

٤ ـ تقدم في رواية المفضل بن عمر التي ذكرنا سندها في رقم ٥ تحت عنوان : استظهار المحسن في كتب الشيعة ، قال :

« وجمعهم الجزل والحطب على الباب ، واحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة ، والحسن والحسين ، وزينب ، وأم كلثوم ، ونفضة ، واضرامهم النار على الباب »

الى أن قالت الرواية إن عمر قال لها : « ما علي إلا كأحد المسلمين ، فاختاري ، إن شئت فرددي لبيعة أبي بكر ، وإلا حرقتكم جميعاً . ».

الى أن تقول الرواية : « وأخذ قنبر النار في حشب الباب »

البحار ج ٥٣ ص ١٨ و ١٩

٥ ـ وتقدمت اشعار البرقي حول ذلك .

٦ ـ وتقدم أيضاً قول النبي ﷺ : « ويل لمن أحرق بابها » خصائص الائمة ، والبحار

٧ ـ وتقدم قول حذيفة ـ كما في رواية الامام العسكري ـ « احرق بيت الوحي » . كما في البحار

٨ ـ وتقدم في حديث فاطمة عليها السلام : « والنار تسعر ، وتسفر وجهي » كما في البحار وارشاد القلوب

ب ـ وقوع الاحراق ـ كما في كتب اهل السنة :

قال المعتزلي الشافعي : « أما حديث التحريق ، وما جرى مجراه من الامور العظيمة ، وقول من قال : إنهم أخذوا علياً عليه السلام يقاد بعمامته ، والناس حوله ، فأمر بعيد ، والشيعة تنفرد به . على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه . » شرح النهج للمعتزلي الشافعي ج ٢ ص ٢١ .

٤) ضرب فاطمة (ع) في كتب الشيعة :

١- قال المعتزلي : إن الشيعة « ادعوا رواية رووها عن جعفر بن محمد (ع) وغيره : أن عمر ضرب فاطمة بالسوط » شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج ١٦ ص ٢٧١ .

٢- وقال المعتزلي : « فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة ، من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة (ع) ، وأنه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج ، وبقي أثره إلى أن ماتت ... وأن عمر ضغطها إلخ » شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج ٢ ص ٦٠ .

٣- وقال السيد المرتضى في رده على أبي علي الذي أنكر ضرب فاطمة : « وبعد ، فلا فرق بين أن يعتد بالاحراق للعلة التي ذكرها ، وبين ضرب فاطمة لمثل هذه العلة ؛ فان احراق المنازل أعظم من ضربة بالسوط ..... فلا وجه لاستعاض صاحب الكتاب من ضربة سوط وتكذيب ناقلها »

الشافي ج ٤ ص ١٢٠

٣- فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وسيفهم عند باب البيت ، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها ، فبقي أثره في عضدها من ذلك كالدملج ، من ضرب قنفذ اياها .
فأرسل أبو بكر إلى قنفذ : اضربها إلخ ... »

الاحتجاج ج ١ ص ١٠٩

٤- وعند سليم بن قيس : ان عمر « وجأ جنب فاطمة بالسيف ، وهو في غمده فجرحها بالسوط على ذراعها » .

البحار ج ٢٨ ص ٢٦١ و ٢٦٨ و ٢٧٠ .

٥- قال الشيخ : « وما أنكر عليه ضربهم لفاطمة عليها السلام ، وقد روي أنهم ضربوها بالسياط إلخ »

تلخيص الشافي ج ٣ ص ١٥٦

٦- روى العياشي ، قال : « فأرسل إليه الثالثة عمر قنفذا ، فقال له قنفذ ، فقامت فاطمة بنت رسول الله (ص) تحول بينه وبين علي عليه السلام ، فضربها إلخ »

تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٨ و البحار ج ٢٨ ص ٢٣١ و

٧- قد تقدم قول الامام الحسن المجتبى : « أنت ضربت أبي فاطمة حتى أدميتها » كما في الاحتجاج .

٨- وتقدم قول النبي (ص) : « ولطم فاطمة خدها » كما في رواية أمالي الصدوق

٩- وتقدم في حديث الاسراء : « وتضرب وهي حامل » - عن كامل الزيارات والبحار

١٠- وتقدم في حديث عن دلائل الامامة قول عمر : « فضربت كفيها بالسوط فآلمها فصرخت وارغت ... إلى أن قال : فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانتظم قرطها إلخ » .

البحار ط قديم ج ٨ ص ٢٢٠ و ٢٢٧ .

١١- وتقدم عن ابن سعد عن زيد بن علي عليه السلام وتقدم في حديث المفضل : « وضرب عمر لها بالسوط على عضدها ، حتى صار كالدملج الاسود ... إلى أن قال : وهجوم عمر وخالد بن الوليد ، وصفقه خدها حتى بدا قرطها ، وهي تجهد البكاء وتقول : وا أبتاه ، وا رسول الله ، ابنتك فاطمة تكذب ، وتضرب ، ويقتل جنينها في بطنها »

١٢- وتقدم شعر مهيار الديلمي

١٣- وتقدم أيضا شعر السيد الحميري

١٤- وتقدم في ص ٨٥ من فاطمة : « فأخذ عمر السوط من يد قنفذ ، فوافى أبا بكر ، فضربه بعضدي ، فالتوى

١٥ ـ وفي رواية أمالي الصدوق المتقدمة: «... وحملوني نارك من ضرب جنبها...
١٦ ـ وفي رواية ابن سنان المتقدمة عن الصادق عليه السلام: «ثم لطمها فكأني أنظر إلى قرط في أذنها قد نقفت» عن الاختصاص وغيره.

ضرب فاطمة في كتب السنة

١ ـ روى ابن سعد هو يزيد بن هارون، عن ابراهيم بن سعد، عن محمد بن اسحاق، عن علي بن فلان بن أبي رافع، عن أبيه، عن سلمى، قالت: «مرضت فاطمة ..... ثم قالت لي: يا أمه، إني مقبوضة الساعة، وقد اغتسلت، فلا يكشفن أحد لي كفناً. قالت: فماتت، فجاء علي، فأخبرته. فقال: سلوا الله، سوليكشف لها أحد كفناً إلخ».
طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٧ ط صادر وص ١٨ ط ليدن.
٢ ـ ويدل على ذلك جميع ما ذكرناه تحت عنوان اسقاط المحسن في كتب أهل السنة فراجع

ضرب الزهراء لأجل فدك :

(د)

١ ـ قد تقدم عن الاختصاص: أن أبا بكر قد كتب لفاطمة كتاباً بفدك، فخرجت، والكتاب معها، فلقيها عمر، فطلب الكتاب منها، فأبت أن تدفعه إليه. فرفسها برجله... إلى أن قال: «ثم لطمها. فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت بها [illegible] فمكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة حتى ضربها عمر». ثم ذكرت الرواية: أن اسقاط المحسن كان في هذه المناسبة، فراجع

٢ ـ قال عمر رضا كحالة: «ذكر أن الاخباريين من الشيعة رووا: أن أبا بكر كتب لفاطمة [illegible] كتاباً بفدك فلما خرجت به وجد عاطر، فمديده إليه ليأخذه مغالبة، فمنعته، فدفع بيده في صدرها، وأخذ الصحيفة فمزقها إلخ».
أعلام النساء، ج ٤ ص ١٢٤.

انتشار قرطها عليها السلام :

(ه)

١ ـ تقدم في رواية الاختصاص: «فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت».
٢ ـ في حديث المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام أن عمر قد ضربها على خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها.
٣ ـ وتقدم في حديث فاطمة عليها السلام [illegible]: «فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني» فراجع البحار، وإرشاد القلوب

كسر ضلع الزهراء :

١ - « فارسل ابو بكر اليّ قنفذ : اضربها ، فألجأها إلى عضادة حجاب بيتها ، فدفنها ، فكسر ضلعاً من جنبها الخ » .
الاحتجاج ج١ ص ١٠٩ .

~~[illegible]~~

٢ - وذكر ابن طاووس زيارة لها عليها السلام جاء فيها : « وصل على البتول الطاهرة ..... المغصوبة حقها الممنوعة ارثها ، المكسورة ضلعها ، المظلوم بعلها ، المقتول ولدها الخ » .
اقبال الاعمال ص ٣٢٥ والبحار ج ١٠٠ ص ١٩٩ ط طهران

٣ - وتقدم في رواية امالي الصدوق عن النبي ﷺ قوله : « وكسر جنبها »

كسر ضلع الزهراء في كتب السنة :

١ - في حديث رواه الجويني ، عن الدقاق عن محمد بن ابي عبدالله الكوفي ، عن موسى بن عمران ، عن عمه النوفلي ، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة ، عن ابيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ في حديث طويل قال : عن فاطمة : « وكان في بها وقد دخل الذل بيتها ..... وكسر جنبها . » ~~[illegible]~~
فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٥ .

الزهراء الشهيدة المقتولة ظلماً :

١ - قد تقدمت الزيارات التي تشير إلى أن الزهراء صديقة شهيدة .
٢ - وتقدمت الرواية الصحيحة السند التي رواها الكافي - وانها صديقة شهيدة
٣ - وتقدمت رواية الكراجكي - وسندها يمكن أن يكون معتبراً أيضاً - : أن النبي ﷺ لعن من يقتلها عليها السلام .
٤ - وتقدم في رواية الاسراء والمعراج : أنه قيل للنبي ﷺ عنها عليها السلام : إنها تضرب ، « وعجت من ذلك الضرب » كما في كامل الزيارات والبحار
٥ - وفي رواية الاحتجاج المتقدمة : « فلم تزل صاحبة فراشي ، حتى ماتت من ذلك شهيدة »
٦ - ورواية دلائل الامامة الصحيحة السند : « وكان سبب وفاتها : أن قنفذاً مولى العجل لكزها بنعل السيف بأمره ، فأسقطت محسناً ، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً الخ » .
٧ - تقدم في رواية ابن سنان عن الصادق : « وبكت خمسة وسبعين يوماً مريضة مجاهرة بها ثم قبضت »
٨ - وتقدمت رواية مصباح الزيارة ، والاختصاص ، والبحار وبصائر الدرجات عن الصادق عليه السلام يذكر فيها « قاتل الزهراء عليها السلام »
٩ - وتقدمت رواية الامالي عن النبي ﷺ : « فتقدم عليّ محزونة مكروبة ، مغمومة مغصوبة مقتولة »

قتل الزهراء في كتب أهل السنة :

١ - روى الجويني بسنده الذي تقدم (في كسر ضلع الزهراء في كتب السنة » عن النبي ﷺ قوله : « فتقدم عليّ محزونة ..... مقتولة » .
فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٥ .

اسقاط المحسن في كتب الشيعة :

١ ـ قال المسعودي ـ إن قلنا إنه من الشيعة ـ : « وضغطوا سيدة النساء بالباب ، حتى أسقطت محسنا » اثبات الوصية ص ١٤٣ والبحار ج ٢٨ ص ٣٠٨.

٢ ـ قال ابن شهر آشوب : « وأولادها : الحسن ، والحسين ، والمحسن سقط ».
مناقب آل ابي طالب ص ٣٥٨ ج ٣ ط قم . والبحار ج ٤٣ ص ٣٣٤

٣ ـ قال الطبرسي : « فأرسل أبو بكر إلى قنفذ : اطرقها ، فأتاها إلى عضادة بابها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها ، وألقت جنيناً من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش ، حتى ماتت من ذلك شهيدة »
الاحتجاج ج ١ ص ١٠٩

٤ ـ في حديث مفصل عن الجزء الثاني من وسائل الامامة للطبري ، باسناده عن جابر الجعفي ، عن سعيد بن المسيب ، ان عمر قال : « . . . فركلت الباب ، وقد الصقت أحشاءها بالباب تترسه ، وسمعتها ، وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها ، وقالت : يا أبتاه يا رسول الله ، هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك ؟ آه يا خضخاض البلل خذديني ، فقد والله قتل مالي أحشائي من حمل ، وسمعتها تمخض ، وهي مستندة إلى الجدار ، فدفعت الباب ودخلت ، فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري ، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار ، فالقطع قرطها ، وشاترت إلى الارض . . . ».
البحار ج ٨ ط قديم ص ٢٢٠ ـ ٢٢٧.

٥ ـ في حديث عن الحسين بن حمدان ، عن محمد بن اسماعيل ، وعلي بن عبد الله الحسني ، عن أبي شعيب ، ومحمد بن نصير ، عن محمد بن الزيات ، عن محمد بن المفضل ، عن المفضل بن عمر ، قال : سألت سيدي الصادق عليه السلام إلى أن قال : « ودخل الباب برجله ، حتى أصاب بطنها ، وهي حاملة بالمحسن ، لستة أشهر ، واسقطها إياه . » إلى أن قال : إنها قالت لخالتها أباها : « ويقتل جنينها في بطنها ».
إلى أن تقول الرواية : إن علياً عليه السلام قال لفضة : « فقد جاءها المخاض من الرفسة ودق الباب ، فأسقطت محسنا . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فإنه سماه محسناً بحد الله ، فشكوا إليه ضربها ـ كما في الاحتجاج ج ١ ص ١٠٩ وتقدم قول الامام المحسن للغيرة : إنها أسقطت بسبب الضرب ـ البحار ج ٥٣ ص ١ ـ ١٩ ومرآة العقول والبحار ج ٢٥ ص ٩٠

٦ ـ وتقدم في رواية ابن خنصاص عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : « فرفسها برجله ، وكانت حاملة بابن اسمه المحسن ، فاسقطت المحسن من بطنها »

٨ ـ قال علي بن محمد العمري النسابة : وهو من اعلام القرن الخامس : « ولم يعتبوا بمحسن ، لأنه ولد ميتاً. وقد روت الشيعة خبر الجس والرفسة . ووجدت بعض كتب أهل النسب يحتوي على ذكر المحسن ، ولم أذكر الرفسة من جهة أعول عليها ».

٩ ـ وتقدم دعاء الامام الرضا على الفرس مثلا ابن النبي ص المجدي في أنساب الطالبيين ص ١٢

١٠ ـ وتقدم في رواية عن أبي عبد الله يذكر فيها « قاتل المحسن » ، وهي الرواية الموجودة في كامل الزيارات ، والاختصاص ، وبصائر الدرجات ، والبحار

١١ ـ وتقدمت رواية توكل الامامة أن تنفذ القتل بفعل السيد بأمره فاسقطت محسناً

١٢ ـ وتقدم أيضاً قول الشيخ الطوسي في تلخيص الشافي : « والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة : أن عمر ضرب على بطنها حتى اسقطت ، فسمي السقط محسناً . والرواية بذلك مشهورة عندهم ».

١٣ ـ وتقدم في رواية أمالي الصدوق : « واسقطت جنينها ». وكذا في إرشاد القلوب والبحار وفيها أيضاً :

١٤ ـ « فدخل ابن عمر من ضرب جنينها فألقت ولدها » بتقارب تقدم عن امالي الصدوق وغيره.

١٥- ١٦- وتقدم عن ناصبة «فاستقطت محسنا فتيلا بغير جرم» كما في الصحاح (١٦) وتقدم في حديث السكوا في كامل الزيارات والبحار: «وتطرح ما في بطنها من الضرب».

اسقاط المحسن في كتب أهل السنة

١- قال المقدسي: «وولد محسنا، وهو الذي تزعم الشيعة بأنها اسقطته من ضربة عمر».
البدء والتاريخ ج ٥ ص ٢٠

٢- قال الصفوري الشافعي وهو يعدّ أولاد فاطمة عليها السلام: «والمحسن كان سقطاً».
نزهة المجالس ج ٢ ص ١٨٤

٣- قال المعتزلي الشافعي: إنه حين قرأ على شيخه أبي جعفر النقيب قصة زينب وهبار بن الأسود فقال: فلما كان رسول الله ص أباح دم هبار لروعه زينب، فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال: أنه لو كان حياً لأباح دم من روع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها.

فقلت: أتروي عنك: ما يقوله قوم: إن فاطمة روعت فألقت المحسن؟!

فقال: سوتروه عني، ولا ترووه عني بطلانه، فإني متوقف في هذا الموضع، لتعارض الأخبار عندي فيه». شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج ٤ ص ١٩٣ والبحار

المدن الفواطم شهرستاني: تاد وهم يعيبون على النظام ج ٢٨ ص ٣٢٣ وزاد في الغربة فألقت: ٥١ عمر قرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها. ص ٥٧.

ملاحظة هامة:

وليلفت نظرنا هذا التراجع السريع من أبي جعفر النقيب، في خصوص هذا الأمر الحساس، الذي لو شاع منه رأيه فيه ظن بما يتسبب له بمشاكل هو في غنى عنها.

وليلفت نظرنا أيضاً: أن شيخ المعتزلي قد تراجع بنفس الطريقة في موضع آخر، حساس أيضاً بمجرد أنه أحس بالخطر الذي يتعرض له بسبب تصريحاته.

فقد ذكر المعتزلي نفسه: أنه لما ذكر له قول علي عليه السلام: إن عائشة هي التي أمرت أباها بالصلاة في مرض النبي الذي توفي فيه:

«فقيل له رحمه الله: أفتقول أنت: إن عائشة عينت أبا الصلاة، ورسول الله ص لم يعينه؟

فقال: أما أنا فلا أقول ذلك، ولكن علياً كان يقوله، وكلفني غير تكليفه، كان حاضراً، ولم أكن حاضراً، فأنا محجوج بالأخبار التي اتصلت بي، وهي تتضمن تعيين النبي ص لأبي بكر، في الصلاة، وهو محجوج بما كان قد علمه إلخ». شرح النهج للمعتزلي ج ١٠ ص ١٩٨

نعود إلى سياق الحديث:

٤- وتابعوا عن أحمد بن محمد بن السري، عن يحيى بن أبي دارم المحدث: «وكان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته، ورجل يقرأ عليه: «أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن»

ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٣٩ ولسان الميزان ج ١ ص ٢٦٨ رقم ٨٤٤.

٥- قال الشهرستاني وغيره عن النظام إنه كان يقول: «إن عمر ضرب فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها». الملل والنحل ج ١ ص ٥٧ وبيت الأحزان ص ١٢٤ عن عبقات الأنوار. والفرق بين الفرق ص ١٤٨.

٦ـ ﷺ « ولي معارف القتيبي: أن محسناً قد مات من زخم قنفذ العدوي ».
مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٣٥٨ و البحار ج ٤٣ ص ٢٣٣

٧ـ قال الكنجي الشافعي، وهو يتحدث عن الشيخ المفيد: « رد على الجمهور، وقال: إن فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي ذكراً، وكان سماه رسول الله ﷺ محسناً. وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة ».
كفاية الطالب ص ٤١٣

٨ـ وقد نسب ابن ابي الحديد المعتزلي الشافعي رواية اسقاط المحسن إلى الشيعة، وقال: « فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة ..... وأن عمر أضغطها بين الباب والجدار، فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، والقت جنينها ميتاً، فكله لا أصل له عند أصحابنا ... إلى أن قال: وإنما تنفرد الشيعة بنقله ».
شرح النهج المعتزلي ج ٢ ص ٦.
مع أن المعتزلي نفسه قد نقل عن شيخه أنه قد روى ذلك، ثم لما طالبه بذلك بجدية خاف وتراجع، وقال له إن الأخبار في ذلك متعارضة عنده..
هذا بالإضافة إلى ما قدمناه من نصوص وردت في كتب أهل السنة، حتى إن النظام الذي هو معتزلي بغدادي أيضاً بل هو من اعاظم شيوخ المعتزلة كان يروي ذلك ويذهب إليه.

٩ـ وروى الجويني بسنده عن ابي طالب الخازن عن المطرزي، عن ابن الموفق، عن الدقاق، عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، في حديث طويل قال عن فاطمة: « سحاني بها وقد دخل الذل بيتها ..... وأسقط جنينها... إلى أن قال: وخلد في نارك من ضرب جنبتيها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك آمين ».
فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥.

١١
بعض الأشعار :

الأشعار حول ضرب الزهراء

الف: قال السيد الحميري، وهو معاصر للامام الصادق عليه السلام :

ضربت واهتضمت من حقها ... وأذيقت بعده طعم السلع

السلع : الشق والجرح .

وبيد الراضي بذاك المقنع ... قطع الله يدي ضاربها

كف عنه هول يوم المطلع ... لا عفا الله له عنه ولا

الصراط المستقيم ج٣ ص ١٣

ب: وقال مهيار في جملة قصيدة له :

كيف لم تقطع يد ... مدّ إليك ابن دهاك

فرحوا يوم أهانوك ... بما ساء أباك

اشعار حول التهديد بالاحراق :

شرح النهج للمعتزلي ج ١٦ ص ٢٥٥ و ٢٥٦

ج: قال حافظ ابراهيم، شاعر النيل :

وقولة لعلي قالها عمر ... أكرم بها خطة أعظم بملقيها

حرقت دارك لا أبقي عليك بها ... إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص يقالها ... أمام فارس عدنان وحاميها

د: قال البري :

وكلّا النار من بيت ومن حطب ... والمضرمان لمن فيه سيان

وليس في البيت إلا كل طاهرة ... من النساء وصديق وسبطان

فلم أقل عذرا بل قلت قد كفرا ... والكفر أيسر من تحريق ولدان

الصراط المستقيم ص ١٣

الوثيقة رقم(٤)

جواب فضل الله على الرسالة الثانية

للسيّد جعفر مرتضىٰ العاملي

أخي حجّة الإسلام و المسلمين السيّد جعفر مرتضى ـ حفظه الله.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و بعد.

لقد كان الحديث عن الصديقة الزهراء عليها السلام منطلقاً من أثارة احتمالات تحليليّة، من أجل الوصول إلى نتائج علميّة في هذه الأُمور و غيرها، و لم يكن حديثاً جماهيرياً، و كانت هناك ملاحظات و تساؤلات كنت أعمل على الوصول من خلالها إلى جواب شافٍ و قد رأيت أن الكثيرين من علمائنا رووا هذه الروايات في كتبهم، بحيث أنّه إذا ناقش البعض في سندها، فإن عمل العلماء مع الشهرة التي تصل بالقضيّة إلى مستوى التسالم و ضروريّات المذهب قد يجبر هذا الضعف.

و قد لاحظت وجود هذه الأحاديث في أكثر من مصدرٍ من مصادرنا المهمّة كدلائل الإمامة للطبري و تلخيص الشافي و البحار و غيرها.

و إذا كنت قد تحدّثت عن سقوط الجنين بأنّه قد يكون في حالة طبيعيّة طارئة فإنّني لم أكن آنذاك مطلعاً على مصادره، و لذلك أثرت المسألة على سبيل الاحتمال، لاسيّما أنّي رأيت الشيخ المفيد رحمه الله يقول في الإرشاد ما نصّه: «و في الشيعة من يذكر أنّ فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ أسقطت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ولداً ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو حمل محسناً، فعلى قول هذه الطائفة أولاد

أميرالمؤمنين عليه السلام ثمانية و عشرون والله أعلم».

و قد رأيت أخيراً أنّ الحديث عن محسن السقط ورد في كتب الخاصّة و العامّة، كما أنّ حديث الإسقاط بالاعتداء جاء في رواية دلائل الإمامة للطبري و هكذا وردت أحاديث متعدّدة حول كسر الضلع و نحوه من الفظائع.

إنّني أعتقد أنّ أثارة مثل هذه المسألة التي مضى عليها وقت طويل في مجلس محدود حتى أنّها ليست معروفة عندنا في لبنان بشكل عام، لم ينطلق من غيرة على الزهراء المعصومة عليها السلام، لأنّ مثل هذه القضايا لاتعالج بهذه الطريقة، إنّني أخشى أن يكون وراء هذه الحملة أجهزة مخابراتيّة تعمل على أرباك الواقع الإسلامي لاسيّما في الظروف الحاضرة التي يخوض فيها المسلمون المعركة الصعبة ضد الاستكبار الإمريكي، و نخوض فيها في لبنان المعركة ضد اسرائيل، لأنّه ليس من الطبيعي أثارة هذه القضايا بالشكل الغوغائي الذي لايقف عند حدود الله.

و إنّي أدعو الجميع إلى أن يتّقوا الله في الإسلام و المسلمين، و أن يعالجوا القضايا التي قد تثار في مثل هذه الأُمور بالطريقة المسؤولة.

و ليس لي من كلمة في التعليق على كلّ أنواع الإثارة التي استهدفتني ظلماً و عدواناً إلّا أنّ أقوال ما قاله جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله:

أللّهمّ اغفر لقومي فإنّهم لايعلمون.

محمّد حسين فضل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت في .

أخي حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

لقد كان الحديث حول الحيض منطلقاً من إثارة احتمالات تحليلية من أجل الوصول إلى نتائج علمية في هذه الأمور وغيرها، ولم يكن حديثاً جاهزاً. وكانت هناك ملاحظات وتساؤلات كنت أعمل على الوصول من خلالها إلى جواب شافٍ. وقد رأيت أن الكثيرين من علمائنا رووا هذه الروايات في كتبهم بحيث أنه إذا ناقش البعض في سندها فإن عمل العلماء مع الشهرة التي تصل بالقضية إلى مستوى التسالم وضرورة المذهب قد يجبر هذا الضعف.

وقد لاحظت وجود هذه الأحاديث في أكثر من مصدر من مصادرنا المهمة كوسائل الشيعة للطبرسي وتلخيص الشافي والمجالس وغيرها.

وإذا كنت قد أخذت على عاتقك جمع هذه الأحاديث فقد يكون لديك طريقة ثانية لم أكن أنا ذاك مطلعاً على مصادره ولذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
بيروت في
٨٣٠٠٢٩ - ٣٠٠١٥٣

أترك الأمر على سبيل الاحتمال لا سيما أني رأيت الشيخ المفيد
قدس سره يقول في الإرشاد ما نصه: وقد كان الشيعة من يذكر أن فاطمة صلوات
الله عليها أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ولدا ذكرا سماه رسول
الله عليه السلام محسنا وهو حمل، محسنا حسنا قبل هذه
الرواية أن ولد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون، والله أعلم
وقد رأيت أخيرا أن الحديث عن محسن والسقط مروي من طرق الخاصة
والعامة، كما أن حديث الاستشهاد جاء في روايات أهل البيت عليهم السلام
وهكذا وردت أحاديث متعددة حول سر الفتح وخبره من الفاطميين.

إنني أعتقد أن إثارة مثل هذه المسألة التي مضى عليها وقت طويل
في محيط محدود، حتى أنها ليست معروفة عندنا في لبنان بشكل عام،
لم ينطلق من غيرة على الزهراء المعصومة، لأن مثل هذه القضايا لا تعالج
بهذه الطريقة، إنني أخشى أن يكون وراء هذه الحملة أجهزة مخابراتية
تعمل على إرباك الواقع الإسلامي لا سيما في الظروف الحاضرة التي يخوض
فيها المسلمون المعركة الصعبة ضد الاستكبار الأمريكي، وتخوض فيها قوى
الشيطان المعركة ضد إسرائيل، لأنه ليس من الطبيعي إثارة هذه القضايا بالشكل
الطوفاني الذي لا يقف عند حدود الله، وإني أدعو الجميع إلى أن يتشوا

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
بيروت ـ لبنان
☎ ٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

الله في الإسلام والمسلمين وأن يبالجوا القضايا التي قد تنشأ في مثل هذه الأسر بالطريقة المسؤولة

وليس لي من كلمة في التعليق على كل أنواع الإثارة التي استهدفتني طلباً وعداوتاً الآن أقول ما قاله جدنا رسول الله ﷺ:

اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون

محمد حسين
فضل الله

الوثيقة رقم(٥)

رسالة السيّد جواد الگلپايگاني إلى فضل الله حسب أمر مرجع عصره سماحة آية الله العظمى السيّد الگلپايگاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاخ العلّامة حجّة الإسلام و المسلمين السيّد محمّد حسين فضل الله ـ دام فضله.

تحيّة طيّبة و دعاء.

و بعد ـ منذ مدّة لم نوفق لزيارتكم راجين المولى أن يكون المانع خيراً، و أن تكونوا كما كنتم موفّقين في جهودكم و جهادكم في سبيل إعلاء كلمة التوحيد و توحيد الكلمة، متمتّعين بنعمة الصحّة الكاملة و العافية التامّة.

قبل أيّام جاءتنا ورقة منقولة عن خطابكم المسجّل بمناسبة الأيّام الفاطميّة، و تحليلكم للقضايا، ممّا أثار استغرابنا لتلك التحليلات و التعليلات، و أنتم ممّن لايخفى عليه محاذير إثارة مثل هذه القضايا في الوقت الراهن من على منبر الخطابة، أمام الحشود المتحمسة لقضيّة جدّتنا الصديقة فاطمة الكبرى عليها السلام، المرويّة عن ثقات المحدّثين الذين لايرتاب في أحاديثهم.

فالمأمول أن تتداركوا الموقف بما ترونه مناسباً، لئلّا تثار ضدّكم الأقاويل، و لايجرح شعور المؤمنين، و أنّكم أعرف بالقرار المناسب الذي تتّخذونه، و دمتم مؤيّدين، والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

قم المقدّسة في ٢٢ / ج ١ / ١٤١٤ هـ

سيّد جواد الگلپايگاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ العلامة حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد حسين فضل الله دام فضله

تحية طيبة ودعاء .

وبعد - منذ مدة لم نوفق لزيارتكم راجين المولى أن يكون المانع خيراً وأن تكونوا كما كنتم موفقين في جهودكم وجهادكم في سبيل اعلاء كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة متمتعين بنعمة الصحة الكاملة والعافية التامة .

قبل أيام جاء تنا رقمكم المرقم عن خطابكم المسجل بمناسبة الأيام الفاطمية وتحليلكم القضايا مما أثار استغرابنا لتلك التحليلات والتعليلات، وأنتم ممن لا يخفى عليه محاذير اثارة مثل هذه القضايا في الوقت الراهن من على منبر الخطابة امام الحشود المتجمعة لقضية جدتنا الصديقة فاطمة الكبرى سلام الله عليها المروية عن ثقات المحدثين الذين لا يرتاب في احاديثهم

فالمأمول أن تتذاكروا الموقف بما ترونه مناسباً لئلا تثار ضدكم الأقاويل ولا يجرح شعور المؤمنين وانكم اعرف بالقرار المناسب الذي تتخذونه وانتم مؤيدين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تم المقروء في ٢٢/ ج ١/ ١٤٠٠ هـ

الوثيقة رقم(٦)

جواب فضل الله، إلَى السيّد جواد الگلپايگاني

حضرة الأخ العلّامة حجة الإسلام و المسلمين السيّد جواد گلپايگاني ـ دام عزه.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته مع المحبّة و الدعاء و بعد، فإنّي أشكر لكم عواطفكم الأخويّة في رسالتكم الكريمة، سائلاً المولى سبحانه أن يحفظكم مع جميع المتعلّقين في رعاية سيّدنا و مولانا ـ دام ظلّه.

أما عن الملاحظة حول حديثي في قضيّة جدّتنا الصدّيقة الطاهرة المعصومة الزهراء عليها السلام، فلم يكن في حشود جماهيريّة متحمسة، بل كان حديثاً قبل أكثر من سنة في مجتمع نسائي صغير جواباً عن سؤال، و كنت في ذلك الوقت في حالة بحث تاريخي حول الموضوع انطلاقاً من كلمة سمعتها قبل خمسٍ و ثلاثين سنة أو أكثر من المرحوم الإمام شرف الدين رحمه الله جواباً عن سؤالي حول الموضوع، فقد قال لي: أنّ الثابت عندنا أنّهم جاؤا بالحطب ليحرقوا الدار فقالوا: إنّ فيها فاطمة. قال الرجل: و إن، كما أنّ الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد تحدّث عن إسقاط محسن بنحو الاحتمال، بعنوان أنّه روى بعض الشيعة حديثاً حول هذا الموضوع، لذلك كنت أُحاول دراسة الموضوع تاريخيّاً من جهة السند و من جهة المتن، و من خلال بعض التحليلات التاريخيّة.

فكان الجواب في ذلك المجتمع النسائي مختصراً و سريعاً على نحو إثارة الاحتمال، و لكنّي عثرت في أبحاثي بعد ذلك على كثير من النصوص التي

تتحدّث عن الموضوع في تلخيص الشافي، و في دلائل الإمامة للطبري.

أنّني أُحبّ أن أُبيّن لكم أنّ المسألة لم تأخذ بعداً جماهيريّاً كما تذكرون، و إنّ أثارة الاحتمال انطلاقاً من بعض الملاحظات لا يمثل أية مشكلة من هذا القبيل، و لا يجرح شعور المؤمنين، و يمكن بعض الناس حاولوا أن يثيروا هذه المواضيع بعيداً عن تقوى الله ليحرّفوا الكلم عن مواضعه من دون تحقيق و تدقيق.

لقد أرسلت رسالة للعلّامة السيّد جعفر مرتضى حول الموضوع جواباً عن سؤاله.

إنّني أعتقد أنّ علينا أن نبحث هذه الأُمور بطريقة علميّة قبل أن يبحثها غيرنا من أعداء أهل البيت بطريقة عدوانيّة، و لا أتصوّر أنّ البحث العلميّ في هذه الأُمور يختلف عن البحث العلميّ الأُصولي و الفقهي و الكلامي، و لا أتصوّر أنّ النتائج فيه ـ أيّاً كانت ـ تختلف عن النتائج هناك.

فإذا كانت الغوغاء هي الأساس في تقويم الأُمور فإنّ ذلك يمنع من كثير من الأبحاث التي تؤكّد الحقائق، و إنّني أدعو جميع إخواني من العلماء و الباحثين إلى دراسة هذه الأُمور بالدقّة و التحقيق، لأنّ ذلك هو سبيل الوصول إلى الصواب، و هو الطريقة المثلى لتأكيد كلّ تراثنا، بالطريقة المثلى على أساس الحق و الواقع.

ختاماً أُقبّل أنامل سيّدنا آية الله العظمى السيّد الگلپايگاني ـ دام ظلّه ـ راجياً دعاه، و أبعث بتحيّاتي إلى أخيكم الجليل و إلى أولادكم و إلى جميع المتعلّقين والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٧ / ٦ / ١٤١٤ هـ

محمّد حسين فضل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
ت ٢٠٠١٥٢ - ٢٠٠١٢٩

١٤١٤
١٩٩٤/٦/٤ م

حضرة الشيخ العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد جواد كباشي دام عزه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع المحبة والتقدير وبعد

فاني أشكركم على هذا الحضور الروحية في رسالتكم الكريمة سائلا المولى سبحانه ان يحفظكم مع جميع المشتغلين في رعاية سيدنا ومولانا دام ظله

أنا عن الملاحظة حول حديثي في قضية حديثنا الصريحة الصادرة لمجلة العصرة الزهراء عليها السلام، فلم يكن لي حضور جماهيري متحمس، بل كان حديثنا قبل الكريسماس في مجتمع نسائي صغير جدا، من سؤال، وكنت في ذلك الوقت في حالة احتشاد روحي حول الموضوع انطلاقا من كلمة سمعتها قبل

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
ص.ب ٢٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

بيروت في ٤/٦/١٤١٤

خمس وثلاثين سنة أطلقني من المرحوم الحاج شرف الدين قدّه جواباً على سؤالي حول الموضوع، فقال لي إن الشاب محمداً أتاهم حاملاً بالحطب ليحرقوا الدار فقالوا: إن فيها أحمد، فقال الرجل: وإن، لكي أن الشيخ المفيد قدّه الله في الجنان. هذا ما سمعته من بعض (سيد جواد شهرستاني) أنه روى بعض الشيخ حينذاك حول هذا الموضوع، لذلك كنت أحاول دراسة الموضوع تاريخياً من جهة السند ومن جهة المتن ومحاولة بحث الشاهد بوثائق التاريخية، فكان الجواب لي دائماً المجتمع الذي يعيش فيه مختلفاً وسريعاً على أحوال شاهد أو شاهدين، ولكني عثرت في أبحاثي بعد ذلك على كثير من النصوص التي تحدثت عن الموضوع، ولكنها لم تكن لي، وفي دلائل الإمامة للطبري.

أنني أحب أن أبين لكم أن المسألة لم تأخذ بعداً حساسياً

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
هاتف ٢٠٠١٥٢ - ٨٣٠٠٢٩

بيروت في ١٤١٤/٦/٤

الأخ ...

كما تذكرون ، وبان لكم بالبيّنة ، وصول أنظار قاصرة لبعض المؤمنين حول أيّة مشكلة في هذا الفيلم ولو الخروج بشعور المؤمنين ولكن بعض الناس حاولوا أن يثيروا هذه المواضيع بعيداً عن تشريع الله ليجرّحوا الكلام في مواضعه من دون تحقيق وتدقيق.

لقد أرسلت رسالة للسيد جعفر بعض حول المرطوء وأجبته في سؤاله ،

إنني أعتقد أن علينا أن نبحث هذه الأمور بطريقة علمية قبل أن يتحرّك غيرنا من أجهزة أهل البيت بطريقة عدوانية ولهذا أتصوّر أن البحث العلمي لهذا الأمر يختلف عن البحث العلمي للأصول والفقه والكلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
بيروت في .....
هاتف ٨٢٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٢

ولا تصور ان الشتائج حيثما أنيا كانت تختلف فالشتائج صادقة
خاطئة كانت الصور هي الأساس في تشويه الأمور
فان ذلك يمنع من كثير من الأبحاث التي تؤيد الحقائق
والتي أمر جميع أجزاء المراسلات والباحثين إلى وزارة
هذه الأمور بالدقة والتحقيق لأن ذلك هو السبيل الوصول
إلى الصواب وهو الطريقة المثلى لتأكيد كل تراثنا
بالطريقة المثلى على أساس الحق والواقع
حتماً وأجل الأمل سيدنا أيها الله العظمى السيد المسيح
وأم الله راجياً دعاء وأبقته تحياتي إلى أخيكم الجليل
وإلى أولادكم وإلى جميع المتعلقين بالسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ٧/٦/١٤١٩هـ
محمد حسين
فضل الله

الوثيقة رقم(٧)

الرسالة الثالثة للسيّد جعفر مرتضى العاملي إلى «فضل الله»

٢١ / آب / ١٩٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطاهرين

سماحة العلامة الجليل الحجة السيد محمد حسين فضل الله حفظه المولى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

فانني أسأل الله سبحانه أن يحفظكم ويرعاكم ويسدد في سبيل الخير خطاكم إنه ولي قدير.

والغرض والسبب من مزاحمتكم هو أنني استمعت اليكم في هذه الليلة وانتم تجيبون على بعض الاسئلة في درس التفسير. وكان منها سؤال حول الثابت والمتحول، وما كتبتموه في شرح دعاء كميل حول دعاء الامام علي عليه السلام بمغفرة ذنوبه - وكان استماعي إلى ذلك بصورة اتفاقية وعفوية.

والذي أثار اهتمامي هو اجابتكم على الشق الثاني - أني بقيت بحاجة إلى بعض التوضيح ولكنها بشكل عام كانت جيدة، وقد كنت أتمنى أن أجدها مكتوبة في أول كتاب شرح دعاء كميل، مع التذكير والالماح إليها بين الفينة والأخرى في ثنايا الكتاب وذلك لأن الناس العاديين لايفهمون الامور عادةً إلا بعد التفهيم والإيضاح، ولا يلتفتون إلى هذا التوجيه الذي ذكرتموه في درس التفسير في هذه الليلة.

أما أهل العلم فانهم لن يصدقوا عليكم أنكم لاتؤمنون الا بالعصمة في التبليغ، و أنتم تصرحون بأن العصمة تكوينية، الا إذا كنتم تقصدون: أنها تكوينية في خصوص التبليغ. و لم يصدر منكم تصريح بذلك. و استفادة ذلك من أقوال اخرى لكم أو من لوازم أقوالكم لابدّ أن ينظر فيه و يناقش.

أما بالنسبة لسائر ما ذكرتموه في الاجابة على السؤال فانني لن أتوقف عنده. فان المهم هو أن اجابتكم حول هذه النقطة كما قد جاءت سديدة إلى درجة كبيرة، و لكن يا حبذا لو أضيفت على شرح دعاء كميل في المقدمة، و في أكثر من موضع آخر منه و لا سيّما في الصفحات ٧٢و ٨٢و ٩٤و ١٦٩ و غيرها. حتى لايقع الناس في الالتباس من الناحية الاسلوبية في التعاطي مع أمير المؤمنين عليه السلام. و هذا هو الذي يثير أولئك الحريصين عليكم، و على الذهنية العامة.

و أحب قبل أن أنهي حديثي عن هذه النقطة أن الفت النظر ألىٰ نقطة أخرى جانبيه، و ليست بذات أهميّة، و هي، أنكم بادرتم، و بدون مقدمات الى أتهام بعض الناس و خصوصاً من المشايخ بالتحامل عليكم. و لم أجد أحداً قد تحامل عليكم في موضوع السؤال لا من موقع العقد النفسيّة التي يعاني منها، و لا من أي موقع آخر.

و قد تكررت مهاجمتكم للذين يحاولون نقد فكركم بطريقة علمية بأنهم معقّدون نفسياً، أو لا يفهمون أو ما إلى ذلك.

و في رأيي أن ترفعكم عن هذا كان أولى و أجدر إذ ليس الإتهام بهذه الطريقة - والتنقيص على أهل العلم و الروحانيّين بالأمر الذي يكون مقبولاً، لا سيّما مع الزامكم لهم بلزوم حسن الظن بكم استناداً الى الحديث المشهور: ضع

أمر أخيك على أحسنه. و غيره من آيات و روايات. و من الواضح أن هذا النحو من التعاطي الجارح قد يغري بمواصلة النقدا و تحويل قضايا الذكر الى قضايا شخصية قد يضر بالذكر، و يسيء إلى الجميع، و لا يحقق شيئا. المهم، أن نقد الفكرة لا يعني سوءالظن، و لا يعني أيضاً وجود عقدة نفسية و ما إلى ذلك. و ليكن ثمة عقد أو عقده نفسية، فهل يضر ذلك بالنقد العلمي الموضوعي والرصيين؟! إلا إذا كنتم قد أتخذتم قراراً بمنع أي من الناس من ذلك ايضاً.

أخي الكريم:

هناك أشياء كثيرة كنت أحب أن أقولها لكم، و مناقشتها معكم بصراحة و بدقة، و لكنني أخشى أن لايتسع لها صدركم، فانكم تبدون أحياناً، و لا سيما في المواقع العامة على درجة من الإنفعال، و لا أدري السبب في ذلك، خصوصاً إذا كان ثمة نقد لفكركم، و لتصوراتكم، و على الخصوص إذا ظهر هذا النقد إلى العلن. مع أنكم لازلتم تدعون الناس إلى أن ينقد بعضهم بعضاً بموضوعية و نزاهة.

و انني و إن كنت أؤيد فكرة أن يكون النقد للاشخاص الذين أصبحوا في نظر الناس في مستوىٰ الرمز، في خلف الأبواب المغلقة، حتى لا تنتشر الفكرة قبل بلوغها مرحلة النضج، و الوضوح التام..... و لكنني أعتقد أيضاً أن إطلاق الفكرة في الهواء الطلق،

و طرحها للتداول فيما بين الناس سواءً قبل أو بعد نضجها يستدعى المبادرة الى طرح التصحيح أو التوضيح في العلن ايضاً و بنفس المستوىٰ من الانتشار، و ذلك من أجل تدارك الخلل الذي ربما ينشأ من طرحها قبل اكتمال نضجها، و قبل أستجماعها لعناصر القبول أو الرد من وجهة نظر علمية.

و ذلک لأن الذهنية العامة للناس العاديين لا تستطيع هي أن تواصل عملية البحث العلمي للوصول بالفكرة إلى المستوىٰ الذي يجعلها صالحة لأن تكون جزءاً من مفاهيمها، و من ثقافتها بصورة عامة.

أخي الكريم:

إنني أحب لأي حوار أن ينتهي إلى وفاق إن أمكن... و أحب كذلک له أن يستعمل الوسائل التي تعطي الفكرة المزيد من الوضوح و الصّراحة. فلا يحتاج لا إلى التأويل و لا إلى بيان المقصود.

و لكي تكون قبل كل شيء على بينة من الأمر فيما يرتبط بحقيقة قناعاتي تجاهكم فأنني أوردلكم - بدايةً - فهرسة سريعة و عابرة لعناوين بينة لتجربتي معكم. و تجاهكم، و ذلک منذ أن عرفتكم في الماضي البعيد، و الى يومنا هذا.

أخي الكريم:

لقد تأكدت معرفتي بكم في النجف الاشرف في الستينات، و قد كنتم في مقتبل حياتكم العلمية، و كنت أنا في بدايات دراستي و قد ترسخت في نفسي المحبة لكم، و الثقة بكم، مع مزيد من الاحترام و التبجيل و التقدير. ثم تركتم النجف الاشرف في أواسط الستينات، و لعل ذلک قد كان في سنة ١٩٦٦ م.ش. ثم غادرت أنا النجف إلى قم المشرّفة في سنة ١٩٦٨ م. ايضاً. و كان التواصل فيما بيننا ضعيف آنئذٍ. ثم زاد هذا التواصل بعد ظهور الثورة الاسلامية المباركة.

و لكن الشيء الذي أؤكد عليه هو أنني كنت أسمع عنكم و عن نشاطاتكم، و عن عملكم الدؤوب ما يثلج صدري، و يزيد في حباً لكم و اعجاباً

بكم.

و قبل سنوات يسيرة بدأت تطرق مسامعي تلميحات و تصريحات حول آراء لكم خاصة بكم في شؤون الدين، و في قضايا العقيدة و غيرها، و لعل أول شيء سمعته عنكم هو مسألة الشهادة بالولاية لعلي عليه السلام في الأذان و الإقامة.

و سألتكم اكثر من مرة عن هذا الأمر، و لعل أول جواب سمعته منكم هو أنكم تريدون التاثير على ذهنية الناس و ترويضهم فيما يرتبط بقضايا الدين، حيث إن عليهم أن يفهموا: أن بالامكان ترك هذا المستحب أو المباح، و أنه كغيره من المستحبات و المباحات، أو غيرها يمكن لهم أن يتركوها، فقد كادت الشهادة بالولاية تصبح في ذهنية الناس كالامور الواجبة التي يستنكرون تركها بحدّة و بشدة.

و قد اقنعتني آنياً - هذه الإجابة - ثم مرّت الأيام، و بدأنا نسمع أجابات أخرى حول هذا الأمر. لاسيما بعد أن استمر الالتزام الصارم باستبعاد الشهادة من الاقامة، و توالت الاسئلة حول سبب ذلك، مع أنه قد كان بالامكان أن تذكر حيناً و تترك حيناً ليعلم الناس: أن تركها ممكن و أنها ليست مفروضة.

و سألتكم أنا شخصياً عن هذا الأمر في طهران و في قم، و في منزلكم في لبنان. فاجبتموني في لبنان بالاجابة السابقة. و في قم و طهران أختلفت طبيعة الحوار، فمرة قلتم لي هذا الأمر بأن هناك قولاً بأن الاقامة جزء من الصلاة. و قلت لكم آنئذٍ: فاجتهدوا أنتم في المسألة و قولوا: إنها ليست جزءاً منها. هذا بالاضافة إلى أنه ليس كلاماً آدمياً مبطلاً للصلاة، و لذا يجوز الدعاء فيها.

و إذا لم تكن الاقامة جزءاً من الصلاة فما المانع من إدخال قول الآدمي

فيها لا بعنوان الجزئية، حتى لو لم يكن من الامور الدينية الموجبة للمثوبة أصلاً.

و قلتم: إذن لماذا لاندخل الشهادة هذه في التشهد أو في التسليم.

و قلت لكم: أولا: إن البعض من المتقدمين كان يقول: السلام على النبي والوصي و رحمةالله و بركاته. فقد ادخل السلام على الوصي في التسليم.

و ثانياً: هناك بين الصلاة التي يبطلها كلام الآدميين - إذا لم يكن دعاءً أو نحوه، و بين غيرها كالأذان و الاقامة. فانهما لايبطلان بذلك.

و بعد أخذ و ردّ فقد صلّيتم عندنا في السرداب، و ذكرتم الشهادة بالولاية و بعد فراغكم قلتم: لقد قلناها، زين؟ الخ...

فان كانت مبطلة فلماذا قلتموها، فهل أبطلتم عمداً اذانكم أو اقامتكم أو صلاتكم.

و ان لم تكن مبطلة فلماذا الاصرار على تركها، و غرس هذا الترك بطريقة عمدية في اذهان العوام و الناشئة، حتى يشب عليه الصغير، و يهرم عليه الكبير.

و مهما يكن من امر، فإن هذه القضية لم تحدث في نفسي أى أثر تجاهكم و بقيت على حبّي لكم، و على ثقتي و اجلالي و اكباري لمقامكم الشريف.

ثم جاءت قصة الشريط المسجل حول السيدة فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام. و قد فهمت آنئذٍ أن الشيء الذي تشكّون فيه حقّا هو قضية كسر الضلع، حيث لايمكن لأحد حلف الايمان المغلظّة بأن ذلك قد حصل قطعاً، لأن النصوص حوله أقل من النصوص التي تحدثت عن سائر ماجرى على الزهراء من

مصائب. هكذا كنتم تقولون لنا و انتم عندنا في البيت في قم المشرّفة.

مع أنكم قد ذكرتم في رسالتكم الثانية التي أرسلتمومها لي إلى قم: «....و هكذا وردت احاديث متعددة حول كسر الضلع، و نحوه من الفضائع...».

و قلتم في رسالتكم الثانية ايضاً عن ماجرى على الزهراء من مصائب: «...إن كثيرين من علمائنا رووا هذه الروايات في كتبهم: بحيث انه اذا ناقش البعض في سندها، فأن عمل العلماء مع الشهرة التي تصل بالقضية إلى مستوى التسالم، و ضروريات المذهب، قد يجبر هذا الضعف».

ثم قلتم: «إذا كنت قد تحدثت عن سقوط الجنين بأنه قد يكون في حالةٍ طبيعية طارئة، فانني لم أكن آنذاك مطلّعاً على مصادره».

ثم إنكم - كنتم في قم المشرّفة - تثيرون قبل ذلک و بعده بعض التساؤلات أمام طلّاب العلوم الدينية، مثل، مسألة العصمة في التبليغ، و مسألة الولاية التكوينية و مسائل أخرىٰ... و تقولون لي: إن هدفكم هو تحريک الجو العلمي، لينشغل الطلاب في البحث و التحقيق و كنت أنا شخصياً منسجماً معكم في هذه النظرة، إذ من الضروري أن يعيش الطلاب أجواء البحث العلمي بكل ما لهذه الكلمة من معنىٰ.

و صارت بعد ذلک تتوالى علىَّ المنقولات من المكتوب و المسموع عنكم: انكم قلتم كذا، أو كتبتم كذا. و كل ذلک لم يغيّر في نظرتي اليكم، و لا في محبتي لكم و ثقتي بكم. واعتبرت: أن هناک مبالغات أو فهم خاطىء لكثير من تلک القضايا.

ثم جئت الى لبنان قبل سنتين و اكثر من ثلاثة أشهر، و أنا في غفلة تامّة

عن كثير من الأمور، لأنني - أساساً- منصرف إلى عملي - و كانت تسنح لي أحياناً بعض الفرص للاستماع إلى المذياع، و كنت أفضل دائماً صوت الايمان على اعتبار أنها المنبع الصافي للاسلام الأصيل. و بدأت تمر على مسامعي بين الفينة و الأخرى طفرات علمية و تفسيرية، و مفاهيمية، و عقيدية و غيرها.

و كنت أعتبر أن ذلک يعود إلى تقصير المسؤولين عن الاذاعة.

و لكن الذي كان يفاجئني هو أنني استمعت في أحيان كثيرة إلى بعض ما يبث لكم من تسجيلات، و خصوصاً في هذا الشتاء المنصرم، فكانت تمرّ على مسامعي آراء و تحليلات و تفسيرات، و تشكيكات ببعض الامور التي تختلف عن ذلک الذي عرفناه من علمائنا، و رموز مذهبنا الكبار. و كنت ألمح الكثير من اللفتات التي كنت أرى أنها بحاجة ماسّةٍ إلى مزيد من التوضيح منكم أو إلى التثبت، و المراجعه و لا سيما فيما يرتبط بما هو مروي عن المعصومين في عدد من القضايا.

ثم أتصلتم بي بالتلفون - و أظن أن أتصالكم كان من دمشق - لتخبروني أنكم قرأتم ما كتبته في الصحيح من سيرة النبيﷺ عن موضوع: «عبس و تولّىٰ» و قلتم: انكم تقبلون بكلامي. و لكنكم تساءلتم: إنه كيف يمكن تفسير قول النبيﷺ لابن أم مكتوم بعد ذلک: و في مناسبات كثيرة: مرحباً، والله، لايعاتبني الله فيک ابداً، فانه يدل - كما قلتم - على أنه كان قد عاتبة في السابق، لأنه استعمل لفظ المضارع، الدال على الحال والاستقبال.

و قلت لكم: إن النفي عن الحاضر و المستقبل لا يدل على الثبوت و الحصول في الماضي بل الماضي مسكوت عنه. مع أنها رواية لابد أن تخضع

لموازين الرد و القبول، و منها العرض على القرآن و على العقل. أضف إلى ذلك: أنه إذا جاء هذا المضارع في سياق التعريض بمن صدر عنه ما يوجب العتاب، فانه يدل على أنتفاء ذلك عن قائل هذه العبارة في الماضي و الحاضر، و المستقبل. و لم أتوقف أيضاً عند هذه المسألة رغم أنها تشير الى عصمة النبي ﷺ بأصبع الاتهام. و لم تكن توجيهاتكم للمسألة كافية - بنظري - لحل الاشكال.

ثم اقمتم صلاة الجمعة، و كان موقفي في باديء الأمر منها هو التشجيع و الحث على المشاركة فيها، حتى لأولادي، على اعتبار: أن ذلك يظهر قوة الحالة الاسلامية، و يشير الى امتدادها الشعبي، و ذلك يمثل درجة من الحصانة لها أمام أعدائها. كما أنه يقوي من عزيمة أهل الايمان.

و قد أنست كثيراً للإقبال الكبير عليها رغم أن لدي كلاماً في مشروعية أقامتها لغير السلطان العادل، الذي يرضى به الامام المعصوم. فانني أرى أنها من شؤونه و ليست من شؤون المجتهد الجامع للشرائط و حسب. فلابد من الاستئذان، والنصب منه، و هذه مسألة فقهية لا ربط لها بالموضوع، مادام أن لامشكلة أساسية، إذا كان رأيكم هو جواز اقامتها للمجتهد، و لو لم يكن سلطاناً حاكماً بالفعل.

و بعد ذلك سمعت كلامكم من جديد في موضوع مظلومية الزهراء عليها السلام. و كان كل ما استدللتم به - بعنوان أنه إثارة تساؤلات مثيراً لتعجبي. و كان العجب لما فيه تفسيركم لكلمة «و إن» الوصليّة، التي يحذف ما بعدها لدلالة ما قبلها عليه. حيث يعاد ما قبلها بعينه. فقد جاء تفسيركم هذا مخالفاً لقواعد اللغة العربية بصورة واضحة، حيث قلتم: ما لنا شغل بفاطمة نحن جايين نعتقل علي!!

و زاد من دهشتي تنويهكم بعد ذلك و قبله بمقولة سهيل زكار، من أنه لم

يكن لبيوت المدينة أبواب اصلاً، رغم تفاهة هذه الدعوى.

الامر الذي دعاني لمراجعة الصحاح الستة و البحار لاستخراج عدد هائل مما يدل على كذب دعواه هذه وزيفها.

و رحت اضحک على نفسي أن اشغلها بأمر كهذا كما ضحكت على نفسى من قبل، حينما كتبت كتاب «المواسم و المراسم».

ثم سمعت تفسيركم للشفاعة، و رأيت انه تفسير يحتاج إلى إعادة نظر و إلى صياغة أفضل.

واستوقفني كثيراً رأيكم الذي يقول: ماذا يفيد مسک شبّاک و قفص الحديد الموضوع على قبر النبى ﷺ.

بالإضافة إلى كيفية طرحكم لمسألة الولاية التكوينية، و لموضوع المعجزات والكرامات للأنبياء، و اوصيائهم.

ثم سمعتكم تنفون مناسبة الاربعين، و كانكم توافقون السائل على أنها مسألة تسربت الينا من قبل اليهود، و عطفتم من خلال ذلک على زيارة الاربعين للامام الحسين عليه السلام و قلتم انه ليس كل ما عند اليهود باطل.

ثم تفضلتم بزيارتي في بيتي في الضاحية. و كانت جلسة سريعة، و غير كافية و قد ذكرتم لي: انكم نشرتم مقالاً تحدثتم فيه عن مسألة التطهير من البول مرتين بالماء القليل، و قلتم ان المقصود من التطهير هو ازالة الاستقذار، فاذا زالت القذارة البولية في بدء صبّ الماء، فان الماء المتواصل الأتي بعد إنما يلامس محلاً لا قذارة فيه بالفعل. فلماذا لا نحكم بطهارته والحالة هذه اذا كانت صبّة زائدة طويلة. و قلتم: ان الشيخ مفيد الفقيه قد اتهمكم بأنكم تقولون بالقياس استناداً الى

ذلک.

و أحببت مناقشتكم بأن من غير المعلوم أن يكون هدف التطهير هو مجرد ازالة الاستقذار، فقلتم: نبحث هذا في ما بعد.

و لم اكن اعلم الى ذلک الوقت: أن لكم كتابة حول القياس. فدعاني ما قلتموه لي الى البحث عن مقالتكم تلک، فوجدتها بعد ايام عديدة، و قرأت أكثر تلک المقالة فوجدت: أن الفقرة التي ذكرتموها لي: قد وردت في اوائل البحث و لكن بقية البحث لم يطرح الموضوع فيه بهذه البساطة. و لا انتهى عند هذا الحد. ثم اطلعت في هذه الايام الاخيرة على بعض ما ذكرتموه في عدد من مؤلفاتكم، فوجدت فيها مسائل كثيرة تثيرون حولها تساؤلات أو تعطون فيها رأياً بالنفي أو بالاثبات، أو بعدم الثبوت.

و أخذتني الحيرة في ما يمكن أن أفعله تجاه كل هذا الذي ينتصب أمامي خلال هذه الاشهر القليلة الماضية.

هذا... كله بالاضافة الى أنني قد سمعتكم و انتم تقولون عبر أذاعة صوت الايمان: «فقهاؤنا أو علماؤنا لايهتمون بالقرآن، القرآن عندهم على الهامش و سمعتكم ايضاً حين بينتم كيف أن السيد الخوئي(الله يغفرله) قد وقع في التناقض في كلامه.

الى مسائل كثيرة يجري الحديث و السؤال عنها في معظم الندوات و السهرات و الجلسات، و أجيب عنها. و لكن الذي يحرجني هو أن بعض الناس يسألونني عن دليلكم الذي دفعكم الى تبني الرأي الاخر، فاضطرّ الى ذكره ثم الى رده، ان كان ثمة دليل يزيد على جعله في دائرة التساؤلات.

ولست أدري إن كانت بعض المسائل التي تطرحونها عبر وسائل الاعلام قد توفرتم على دراستها بما تستحقّه من عناية، و بذلتم في سبيل ذلک ما توجبه من وقت طويل، و جهد مضن؟!

و أنا أعلم أن منها مايحتاج إلى عشرات الايام بحثاً و تتبعاً، و تحقيقاً و تمحيصاً، و توفراً على سير كثير من المجاميع و الموسوعات. و لاأظن أن عمر أحد من الناس يكفي لدراسة القليل من تلک المسائل المطروحة بصورة عميقة و دقيقة و وافية.

و تذكرت أنكم حين صدر لي كتاب(حديث الافک) قلتم لي(في باحة المدرسة الفيضية في قم المشرفّة) أهنؤک على كتابک هذا، أهنؤک؛ لأنک بحثت الامور الحساسة و أنت متفرغ لها أما نحن، فقد واجهنا هذه الامور في ساحة العمل، فبحثناها على عجل، و بسرعة.

و أنا الآن أقول لكم: إنني رغم مما رستي للبحث و التحقيق طيلة عقدين من الزمن، فإنني لازلت أجد أمامي عشرات بل مئات الموضوعات، التي لم يصل إليها دور البحث و التمحيص و التحقيق، فهل سنحت لكم انتم الفرصة لذلک و كيف؟ و متى؟!

أخي الكريم

ولا أريد أن أخفيكم شيئاً، فلقد أنزعجت كثيراً من اسلوب كلامكم مع علي و عنه في كتابكم في شرح دعاء كميل. من دون أي توضيح للعوام لابالتلميح المفهوم لهم و لا بالتصريح، و لا سيّما قولكم فى ص ٧٢

«....و لذا، فانه عليه السلام يسأل الله سبحانه و تعالى أن يغفر له الذنوب التى لها

أمثال هذه النتائج.»

و ص ٨٤: «..و لذا يسأل علي عليه السلام الله سبحانه و تعالى أن يغفرله الذنوب التي تميت القلب، و التي تضع القلب في التيه و الضلالة الخ...»

و ص ٩٤: «ألاتشعر: أن علياً عليه السلام لايزال خائفاً، و لا سيما أن الذنوب و الخطايا التي طلب من الله سبحانه و تعالى أن يغفرها له هي من الذنوب الكبيرة التي يكفي ذنب واحد لينقصهم الظهر منها.

و ص ١٦٩: «فالامام عليه السلام يقول: يا رب: لقد خلقت لي هذه الغرائز، و من حولي أجواء تثير هذه الغرائز، تستيقظ غرائزي عند ما تحف بها الروائح و الاجواء الطيبة التي تثيرها.

أعطيتني عقلاً و لكن غرائزي في بعض الحالات تغلب عقلي فأقع في المعصية»

و قد ذكرتني كلمتكم الاخيرة بما تذكرونه عن يوسف و امرأة العزيز، من أنه يندفع إليها كما يندفع الجائع إلى الطعام بصورة لاإرادية (أو ارادية) حسب تصريحكم في مجلس آخر. و في نص آخرلكم: أنه عليه السلام عزم على ما طلبته منه. فانتم إذن لاتمنعون الأنجذاب الطبيعي لكن الله يجعل المانع تكويناً فهو يحجزه عن الوصول إلى مايريد...

و هذا ما لم يقل به حتى القائلون بأن العصمة تكوينية.

أعود فأقول

إن اسلوبكم في الحديث عن علي و الانبياء، و لاسيّما في كتب يقرؤها عوام الناس لربما يدخل الشک و الشبهة على الكثيرين منهم. لاسيّما و أنكم أنتم

الذين تقولون: إن بعض الادعية قد توهم العوام بمقام للأئمة فوق مقام الأمامة لهم. و لاجل ذلک، فإنني أسجل تحفظاً على ما ذكرتموه في دعاء كميل من دون توضيح للصورة بما فيه الكفاية. و لا يكفي أن تقولوا: بعد أن نشر الكتاب: كنت أقصد كذا، و مرادي كذا...

و قد شرح علماؤنا الابرار أدعية الأئمة عليهم السلام، و منها دعاء كميل بالذات، و لم يقعوا في هذا المحذور.

أخي الكريم:

كان ذلک -باختصار- عرضاً خاطفاً لتجربتي معكم و تجاهكم. و لأنني أريد أن أكون منسجماً مع قناعاتي، فقد آثرت -بدايةً- عرض الموضوع عليكم، فلعلي أجد عندكم حلاً مقبولاً و معقولاً، يرضي وجداني.

فما هو هذا الحل المقبول يا ترىٰ؟

و كيف تجيبون على ذلک الركام الهائل من الاسئلة التي تزداد يوماً بعد آخر حول ماكتبتموه و قلتموه، أو ستكتبونه و تقولونه؟!

و هل سوف نحتاج في كل يوم إلى التوضيح للمراد. ثم رمي الآخرين بعدم فهم ما ترمون إليه؟! أو أتهامهم بالعقد. أو بالتخلّف، أو بالذهنية القديمة في مقابل الجديد؟!

إنني أنتظر منكم الإجابة بصراحة و بوضوحٍ تام.

و لعلّ أسلوب الكتابة بالألفاظ الواضحة، بعيداً عن كل ما يحتاج إلى توضيح أو تأويل، و بعيداً عن الالفاظ الأدبية و الغائمة.

واتّساع الصدر للنقاش الواعي والهادف من دون رمي الآخرين بـــــــالتخلّف،

و بالذهنية الايرانية، أو بالتقليدية.

ثم التوقف عند كل ما هو موضع شبهة و ريب. و بحثه بتجرد و بموضوعية.

و كذلك استخدام المصطلحات في محلّها و في مواردها بدّقة و بمسؤولية.

والأهم من ذلك هو تحديد منهج البحث و وسائله؛ بصورة واضحة و نهائية.

هو الطريق الأمثل للحصول على نتائج باهرة في مجال التحقيق الدقيق للقضايا التي تسالم رموز المذهب على كثير منها، ثم هي الآن تتعرض لأثارة التساؤلات.

مع ألفات النظر إلى أن مواجهة العوام بهذه التساؤلات ليس هو الطريق الأقوم و لا الأسلم.

إنني مع حبّي لكم، و تقديري أحببت أن اكون صريحاً و صادقاً معكم و مع نفسي و مع ما أراه تكليفي الشرعي و قد يزعجكم ذلك. و لكن قد يكون هذا الأنزعاج أساساً للرضا، و للتفاهم الحقيقي.

أسأل الله سبحانه لي و لكم الرضا و التسديد على طريق الهدى و الخير و السلام عليكم، و رحمة الله و بركاته.

أخوكم: جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم ١٤ نوفمبر ١٩٦٤م

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطاهرين

سماحة العلامة الجليل الحجة السيد محمد حسين فضل الله حفظه المولى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

فإني أسأل الله سبحانه أن يحفظكم ويرعاكم ويسدد في سبيل الخير خطاكم إنه ولي قدير.

والغرض والسبب من مزاحمتكم هو أنني استمعت إليكم في هذه الليلة وأنتم تجيبون على بعض الأسئلة في درس التفسير. وكان منها سؤال حول الثابت والمتحول، وما كتبتموه في شرح دعاء كميل حول دعاء الإمام علي عليه السلام بمغفرة ذنوبه ـ وكان استمعي إلى ذلك بصورة اتفاقية وعفوية.

والذي أثار اهتمامي هو اجابتكم على الشق الثاني ـ الذي يغيب عامة الناس إلى بعض التوضيح ولكنها بشكل عام كانت جيدة، وقد كنت اتمنى أن أجد هذه المكتوبة في أول كتاب شرح دعاء كميل، مع التذكير والإلماح إليها بين الفينة والأخرى في ثنايا الكتاب بنحو ذلك لأن الناس العاديين لا يفهمون الأمور عادة إلا بعد التفهيم والإيضاح، ولا يلتفتون إلى هذه التوجيه الذي ذكرتموه في درس التفسير في هذه الليلة

أما أهل العلم فانهم لن يصدروا عليكم حتى أنكم لا تؤمنون إلا بالعصمة في التبليغ، وأنتم تصرحون بأن العصمة تكوينية، إلا إذا كنتم تقصدون بأنها تكوينية في خصوص التبليغ. ولم يصدر منكم تصريح بذلك. وإستفادة ذلك

من أقوال أخرى لكم أو
من لوازم أقوالكم - لا بد أن ينظر فيه ويناقش -

أما بالنسبة لما ذكرتموه في الإجابة على السؤال فإنني لن أتوقف عنده فإن المهم هو أن إجاباتكم حول هذه النقطة قد جاءت سديدة إلى درجة كبيرة ولكن يا حبذا لو أضيفت على شرح وتفاصيل في كل المقدمة، وفي أكثر من موضع آخر منه وبالخصوص في الصفحات ٧٧ و ٨٢ و ٩٤ و ١٦٩ وغيرها. حتى لا يقع الناس في الالتباس من الناحية الإسلامية في التعاطي مع أمير المؤمنين عليه السلام. وهذا هو الذي يثير أولئك الحريصين عليكم، وعلى الذهنية العامة.

وأحب قبل أن أنهي حديثي عن هذه النقطة أن ألفت النظر إلى نقطة أخرى جانبية، وليست بذات أهمية، وهي: أنكم يا سادتي، وبدون مقدمات إلى اتهام بعض الناس وخصوصاً الشيخ بالتحامل عليكم. ولم أجد أحداً قد تحامل عليكم في موضوع السؤال لا من موقع العقدية التي ينتمي إليها، ولا من أي موقع آخر.

وقد تكررت منكم عبارة أن الذين يحاولون انتقادكم بطريقة علمية بأنهم معقدون نفسياً، أو لا يفهمون أو ما إلى ذلك.

وفي رأيي أن ترفعكم عن هذا الكلام أولى وأجدر بكم، إذ ليس الاتهام بهذه الطريقة - والتشخيص على أنه في العلم والروحانيين بالأمر الذي يكون مقبولاً، لا سيما مع الزامكم لهم بلزوم حسن الظن بكم استناداً إلى الحديث المشهور: ضع أمر أخيك على أحسنه. وغيره من آيات وروايات. ومن الواضح أن هذا التعرض للتعاطي الجارح قد يثير بعض الناس ويحول قضايا الفكر إلى قضايا شخصية قد يثير بالذكر، وليس إلى الجميع، ولا يحق لشيء أن يلزم بحسن الظن، ولا يعني أيضاً وجود عقدة نفسية ما إلى ذلك. ولكن ثمة عقد أو عقد نفسية، فهل يضر بالنقد العلمي الموضوعي ذلك

(١)

والرضيين ؟!! إذا كنتم قد اتخذتم قراراً بمنع أي من المسلمين من ذلك يا رضا.

أخي الكريم :

هناك أشياء كثيرة كنت أحب أن أقولها لكم ، وفاتحتها معكم بصراحة وبدقة ، ولكنني أخشى أن يتسع لها صدركم ، فإنكم تبدون أحياناً ، ولا سيما في المواقع العامة على درجة من الانفعال ، ولا أدري السبب في ذلك ، خصوصاً إذا كان ثمة نقد لتفكركم ، ولتصوراتكم ، وعلى الخصوص إذا ظهر هذا النقد إلى العلن. مع أنكم لا زلتم تدعون الناس إلى أن ينقد بعضهم بعضاً بموضوعية ونزاهة ..

وإنني وإن كنت أؤيد فكرة أن يكون النقد للأشخاص الذين أصبحوا في نظر الناس في مستوى الرمز في شتى الأبواب المختلفة ، حتى لا تنتشر الفكرة قبل بلوغها مرحلة النضج ، والوضوح التام .. ولكنني أعتقد أيضاً أن إطلاق الفكرة في الهواء الطلق في وطرحها للتداول فيما بين الناس سواء قبل أو بعد نضجها يستدعي المبادرة إلى طرح التصحيح أو التوضيح في العلن أيضاً وبنفس المستوى من الانتشار ، وذلك من أجل تفادي الخلل الذي ربما ينشأ من طرحها قبل اكتمال نضجها ، وقبل استجماعها لعناصر القبول أو الرد من وجهة نظر علمية .

وذلك لأن الذهنية العامة للناس العاديين لا تستطيع هي أن تواصل عملية البحث العلمي للوصول إلى ما بالفكرة إلى المستوى الذي يجعلها صالحة لأن تكون جزءاً من مفاهيمها ، ومن ثقافتها بصورة عامة .

أخي الكريم :

إنني أحب رأي حوار أن ينتهي إلى وفاق إن أمكن .. وأحب لذلك له أن يستعمل الوسائل التي تعطي الفكرة المزيد من الوضوح والصراحة. فلا يحتاج لا إلى تأويل ولا إلى بيان المقصود ..

وليكن تكوّن قبل كل شيء على بينة من الأمر فيما يرتبط بحقيقة قاداتي

تجاهكم خاصتي أتوجه إليكم بهذه الكلمة السريعة والعابرة لعلها تكون بمثابة التحية لكم،
وتجاهكم، وذلك منذ أن عرفتكم في الماضي البعيد، والى يومنا هذا

أخي الكريم:

لقد تأكدت معرفتي بكم في النجف الأشرف في السبعينات، وقد لمستم في شخصيتكم العلمية، وكنت آنذاك في بدايات دراستي، وقد ترسخت في نفسي المحبة لكم، والثقة بكم، مع مزيد من الاحترام والتبجيل والتقدير. ثم تركتم النجف الأشرف... في أواسط الستينات، ولعل ذلك قد كان في سنة ١٩٦٦م بقي. ثم عادت أنا النجف إلى قم المشرفة في سنة ١٩٦٨م. أيضاً. وكان التواصل فيما بيننا ضعيفاً آنذاك. ثم زاد هذا التواصل بعد ظهور الثورة الإسلامية المباركة.

ولكن الشيء الذي أؤكد عليه هو أنني كنت أسمع عنكم ومن نشاطاتكم؛ ومن عملكم الدؤوب ما يثلج صدري، ويزيد في حبي لكم. وإعجابي بكم

وقبل سنوات يسيرة بدأت تطرق سامعي تلميحات وتصريحات حول آراء لكم خاصة بكم في شؤون الدين، وفي قضايا العقيدة وغيرها، [illegible] عنكم هو مسألة الشهادة الثالثة في الولاية لعلي عليه السلام في الأذان [illegible]

وسألتكم أكثر من مرة عن هذا الأمر. ولعل أول جواب سمعته منكم هو أنكم تريدون التأثير على ذهنية الناس وترويضهم فيما يرتبط بقضايا الدين، حيث إن عليهم أن يفهموا: إن بالإمكان ترك هذا المستحب، أو المباح، وأنه كغيره من المستحبات، أو المباحات، أو غيرها يمكن لهم أن يتركوها، فقد تحادث الشهادة بالولاية تضج في ذهنية الناس مما لا مبرر الواجبة التي يستنكرون تركها بهذه الشدة.

وقد اقتنعتني كتابياً هذه الإجابة ـ ثم مرت الأيام . . ولم أتلق إجابات

أخرى حول هذا الأمر . سيما بعد أن استمر الالتزام الصارم باستبعاد الشهادة من الإقامة ، وتوالت الأسئلة حول سبب ذلك . مع أنه قد كان بالإمكان أن تذكر حيناً وتترك حيناً ليعلم الناس : أن تركها يمكن وأنها ليست مفروضة . .

وسألتكم آنذاك شخصياً عن هذا الأمر في طهران وفي قم ، وفي حنزلكم في لبنان . فأجبتموني في لبنان بالإجابة السابقة وفي قم وطهران اختلفت طبيعة الحوار ، فخرجت بنتيجة في هذا الأمر بأن هناك تجويزاً بأن الإقامة جزء من الصلاة . وقلت لكم آنئذٍ : فاجتهدوا أنتم في المسألة وقولوا : إنها ليست جزءاً منها . هذا بالإضافة إلى أنه ليس كلاماً آدمياً مبطلاً للصلاة ، ولذا يجوز الدعاء فيها وإذا لم تكن الإقامة جزءاً من الصلاة فما المانع من إدخال قول الآدمي فيها بعنوان الجزئية ، حتى لو لم يكن من الأمور الدينية الموجبة للثوبة أصلاً .

وقلتم : إذن فلماذا لا ندخل الشهادة هذه في التشهد . أجل في التسليم .

وقلت لكم : أولاً : إن البعض من المتقدمين كان يقول : السلام على النبي والوصي ورحمة الله وبركاته . فقد أدخل السلام على الوصي في التسليم .

وثانياً : هناك بين الصلاة التي يبطلها كلام الآدميين ـ إذا لم يكن دعاءً أو نحوه ، وبين غيرها كالأذان والإقامة . فإنهما لا يبطلان بذلك .

وبعد أخذ ورد . فقد ضللتم عندنا في السراب ، وذكرتم الشهادة بالولاية وبعد فراغكم قلتم : لقد قلنا هازئين !!! . .

فإن كانت مبطلة فلماذا قلتموها ، فهل أبطلتم عمداً أذانكم وإقامتكم وصلاتكم

.. وإن لم تكن مبطلة فلماذا الإصرار على تركها . وغرس هذا الترك بطريقة عفوية في أذهان العوام والناشئة ، حتى يشب عليه الصغير ، ويهرم عليه الكبير .

ومهما يكن من أمر ، فإن هذه القضية لم تحدث في نفسي أي أثر تجاهكم وبقيت على حبي لكم ، وعلى ثقتي وإجلالي وإكباري لمقامكم الشريف .

ثم جاءت قصة الشريط المسجل حول السيدة فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام . وقد فهمت آنذاك أن الشيء الذي تشكون فيه حقاً هو قضية كسر الضلع ، حيث لا يمكن أن تحلف الإيمان المغلظة بأن ذلك قد حصل قطعاً ، لأن النصوص حوله أقل من النصوص التي تحدثت عن سائر ما جرى على الزهراء من مصائب . هكذا كنتم تقولون لنا ونحن عندئذٍ في البيت في قم المشرفة

مع أنكم قد ذكرتم في رسالتكم الثانية التي أرسلتموها إلي إلى قم : « .. وهكذا وردت أحاديث متعددة حول كسر الضلع ، ونحوه من الفضائع ... ».

وقلتم في رسالتكم الثانية أيضاً عن ما جرى على الزهراء من مصائب : « ... إن كثيرين من علمائنا رووا هذه الروايات في كتبهم ، بحيث إنه إذا ناقش البعض في سندها ، فإن مثل العلماء الأشهرة التي تصل بالقضية إلى مستوى التسالم ، ضروريات المذهب ، قد يجبر هذا الضعف ».

ثم قلتم : « .. إذا كنت قد تحدثت عن سقوط الجنين بأنه قد يكون في حالة طبيعية طارئة ، فإنني لم أكن آنذاك مطلعاً على مصادره ».

ثم إنكم - كنتم في قم المشرفة - تثيرون - قبل ذلك وبعده بعض التساؤلات أمام طلاب العلوم الدينية ، مثل ، مسألة العصمة في التبليغ ، ومسألة الولاية التكوينية ، ومسائل أخرى .. وتقولون لي : إن هدفكم هو تحريك الجو العلمي ، لينشغل الطلاب في

في البحث والتحقيق. وكنت أنا شخصياً ـ منسجماً معكم في هذه النظرة، إذ من الضروري أن يعيش الطلاب أجواء البحث العلمي بكل ما لهذه الكلمة من معنى.

وصارت بعد ذلك تتوالى عليّ المنشورات من المكتوب والمسموع عنكم: أنكم قلتم كذا، أو كتبتم كذا. ولكن ذلك لم يغيّر في نظرتي إليكم، ولا في محبتي لكم، وثقتي بكم. واعتبرت: أن هناك مبالغات أو فهم خاطئ لكثير من تلك القضايا.

ثم جئت إلى لبنان قبل سنتين وأكثر من ثلاثة أشهر، وأنا في غفلة تامة عن كثير من الأمور، لأنني ـ أساساً ـ منصرف إلى عملي. وكانت تسنح لي أحياناً بعض الفرص للاستماع إلى المذياع، وكنت أفضل دائماً صوت الإيمان على اعتبار أنها المنبع الصافي للإسلام الأصيل. وبدأت تمر على سمعي بين الفينة والأخرى طفرات خلقية وتفسيرية، وتعاطيه، وعقيدية وغيرها.

وكنت أعتبر ذلك يعود إلى تقصير المسؤولين عن الإذاعة.

ولكن الذي كان يثير انتباهي هو أنني استمعت في أحيان كثيرة إلى بعض ما يبث لكم من تسجيلات، وخصوصاً في هذا الشهر المحرم، فكانت تحرّك على سمعي آراء وتحليلات وتفسيرات، وتشكيكات ببعض الأمور التي تختلف عن ذلك الذي عرفناه من علمائنا ورموزنا الكبار. وكنت ألمح الكثير من النشرات التي كنت أرى أنها بحاجة ماسّة إلى تدقيق، أو إلى التوضيح هنا أو إلى التثبت، والمراجعة، ولا سيما فيما يرتبط بما هو مروي عن المعصومين في كثير من القضايا.

ثم اتصلتم بي بالتلفون ـ وأظن أن ذلك سنة ـ من دمشق ـ لتخبروني أنكم قرأتم ما كتبته في الصحيح من سيرة النبي ﷺ من موضوع: «عبس وتولى». وقلتم: أنكم تقبلون بكلامي. ولكنكم تساءلتم: إنه كيف يمكن تفسير

ل النبي ص لابن أم مكتوم. بعد ذلك عدني مناسبات كثيرة، حرجتا، زالله، بإيعابي
رتيك أبداً، فانه يدل - كما قلتم - على أنه كان قد عاتبه في السابق، لأنه استعمل
ل المضارع، الدال على الحال والاستقبال.

وقلت لكم: إن النفي عن الحاضر والمستقبل سيدل على الثبوت والحصول في الماضي،
الماضي مسكوت عنه. مع أنها رواية فلابد أن تخضع لموازين الرد والقبول، وعرضها على القرآن. وعلى
ل. أضف إلى ذلك: انه إذا جاء هذا المضارع في سياق التعريض بمن صدر منه
يوجب العتاب، فانه يدل على انتفاء ذلك عن قائل هذه العبارة في الماضي والحاضر
المستقبل. ولم أتوقف أيضاً عند هذه المسألة رغم أنها تشير إلى عصمة النبي باعتبار الاتهام. ولم تكن توجيهاً تاماً
مسألة كافية - بنظري - لحل الاشكال.

ثم اقتحم صلاة الجمعة، وكان موقفي في بادئ الأمر هو التشجيع والحث
المشاركة فيها، حتى لو لاذبي، على اعتبار: أن ذلك يظهر قوة الحالة الإسلامية،
يشير إلى امتداد صدى الشعبي: وذلك يمثل درجة من الحصانة لها أمام أعدائها. كما أنه
نوع من تربية أهل الإيمان.

وقد أفتى كثيراً لبعض الأشخاص بالتكليف رغم أن لدى كلاماً في مشروعية القاعدة
يرالسلطان العادل، الذي يرضى به الإمام المعصوم. فانني أرى أنها من شؤونه
ليست من شؤون المجتهد الجامع للشرائط وحسب. فلابد من الاستئذان
النصب منه. وهذه مسألة فقهية لا ربط لها بالموضوع، ما دام أن
مشكلة أساسية، إذا كان رأيكم هو جواز اقحامها للمجتهد، ولو لم يكن
سلطاناً حاكماً بالفعل.

وبعد ذلك سمعت كلاماً لكم من جديد في موضوع مظلومية الزهراء
عليها الصلاة والسلام. وكان كل ما استدللتم به - بعنوان أنه إشارة تساؤلات

[illegible] وكان الحجب بتغيير [illegible] التي يحدث عالمنا
لدخوله ما قبلها عليه. حيث يعاد ما قبلها بعينه. فقد جاء تغيركم هذا مخالفاً لقواعد
اللغة العربية بصورة واضحة؛ حيث قلتم: مالنا نشغل بناطحة نحن جايين نشتغل عليّ (!!)
وبزاد من دهشتي تنويهكم بعد ذلك وقبله بمقولة سهيل زكار،
من أنه لم يكن لبيوت المدينة أبواب أصلاً، رغم تفاهة هذه الدعوى.
الأمر الذي دعاني لمراجعة الصحاح الستة والبخاري واستخراج عدد هائل من الأدلة
على كذب دعواه وتفاهتها.
وبدأت أضحك على نفسي أن اشتغلت بهذا الأمر كهذا، كما ضحكت على نفسي من قبل،
حينما كتبت كتاب «المراسم والمراسيم».
ثم سمعت تنويركم للشناعة؛ ورأيت أنه تنوير يحتاج إلى إعادة نظر،
وإلى صياغة أفضل.
واستوقفني كثيراً رأيكم الذي يقول: ماذا يفيد سلك سبّاك
وتلحيم الحديد على قبر النبي (ص)؟.
بالإضافة إلى كيفية طرحكم لمسألة الزيارة التحويلية، والموضوع
المعجزات والكرامات للأنبياء، والأوصياء منهم.
ثم سمعتكم تتفوهون مناسبة الأربعين، وكأنكم توافقون السائل
على أنها مسألة تسربت إلينا من قبل اليهود؛ وعطفتم من خلال ذلك على
زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام. وقلتم: إنه ليس كل
ما عند اليهود باطل.
ثم تفضلتم بزيارتي في بيتي في الضاحية. وكانت جلسة ممتعة، وغير كافية

(١٠)

- وقد ذكرتم لي أنكم سألتم سماحة [illegible] عن مسألة التطهير من البول مرتين بالماء القليل، وقلتم: إن المقصود من التطهير هو إزالة الاستقذار؛ فإذا زالت القذارة البولية في بدء صب الماء، فإن الماء المتصل الآتي بعده إنما يلامس محلاً لا قذارة فيه بالفعل. فلماذا لا نحكم بطهارته، والحالة هذه إذا كانت صبة زائدة طويلة. وقلتم: إن الشيخ [illegible] قد أفهمكم بأنكم تقولون بالقياس استناداً إلى نفسه.

وأجبت فاتحتكم بأن من غير المعلوم أن يكون هدف التطهير هو مجرد إزالة الاستقذار، فقلتم: نبحث هذا فيما بعد.

ولم أكن أعلم إلى ذلك الوقت: أنكم كتبتم حول القياس. فدعاني ما قلتموه لي إلى البحث عن مقالتكم تلك، فوجدتها بعد أيام عديدة، وقرأت أكثر تلك المقالة - فوجدت: أن الفقرة التي ذكرتموها لي: قد وردت في أوائل البحث. ولكن بقية البحث لم يطرح الموضوع فيه بهذه البساطة، ولا انتهى عند هذا الحد..

ثم اطلعت في هذه الأيام الأخيرة على بعض ما ذكرتموه في عدد من أسئلتكم، فوجدت فيها مسائل كثيرة شبيهة بما ذكرتموه: أو تعطون فيها رأياً إما بالنفي أو بالإثبات، أو بعدم الثبوت.

وأخذتني الحيرة في ما يمكن أن أفعله تجاه مثل هذا الذي يتسبب آراؤه خلال هذه الأشهر القليلة الماضية.

هذا.. يضاف بالإضافة إلى أنني قد سمعتكم وأنتم تقولون في أحاديث الإيمان: «فقهاؤنا (أو علماؤنا) لا يهتمون بالقرآن، الآية لا تعني عندهم قبل القياس

وسلام أيضاً حين تلقاه ... بنتم كيف آل السيد الخوئي. (أي الله يقول له).

وقد وقع في التناقض في عبارته.

وسلام إلى سائلي كثيرة يجري الحديث والسؤال عنه في معظم الندوات والسهرات، والجلسات، وأجيب عنه. ولكن الذي يحرجني حقاً بعض الناصحين يسألونني عن دليلكم الذي دفعكم إلى تبني الرأي الآخر، فأضطر إلى ذكره ثم إلى رده: إن كان ثمة دليل يزيد على جعله في دائرة الاحتمال.

ولست أدري إن كانت بعض المسائل التي تطرحونها أحدث توفرتم على دراستها بما تستحقه من عناية، وبذلتم في سبيل ذلك ما توجبه من وقت طويل، وجهد مضن؟!

وأنا أعلم أن بعضها يحتاج إلى عشرات الأيام بحثاً وتتبعاً، وتحقيقاً وتمحيصاً، وتوفراً على سير كثير من الجوامع والموسوعات. وأظن أن عمر أحدنا من الناس يكفي لدراسة القليل من تلك المسائل المطروحة بصورة عميقة ودقيقة ووافية..

وتذكرت أنكم حينما صدر لي كتاب (حديث الأربعاء) تلطفتم لي (في باحة المدرسة الفيضية في قم المشرفة) أن أهنئكم على كتابكم هذا، فهنأتكم؛ لأنكم بحثتم الأمور الحساسة وأنتم متفرغون لها أما نحن: فقد واجهنا هذه الأمور في ساحة العمل، فبحثناها على عجل، ودرسناها.

وأنا الآن أقول لكم: إنني رغم ممارستي للبحث والتحقيق طيلة عشرين من الزمن، فإنني ما زلت أجد أمامي عشرات بل مئات الموضوعات، التي لم يصل إليها دور البحث والتمحيص والتحقيق، فهل سنحت لكم الفرصة لذلك وكفى؟ ومتى؟!

آخي الكريم

وهنا أريد أن أضيف شيئاً، فلقد انزعجت كثيراً من أسلوب كلامكم مع علي وعلى كتابكم في شرح دعاء كميل. من دون أي توضيح للعوام لا بالتلميح ولا بالتصريح. وهاكم قولكم في ص٧٢:

«... ولذا: فإنه عليه السلام يسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر له الذنوب التي لها أمثال هذه النتائج ...»

وص٨٤: «... ولذا يسأل علي(ع) الله سبحانه وتعالى أن يغفر له الذنوب التي تميت القلب، والتي تضع القلب في البئر العذراء إلخ ...»

وص٩٤: «... الأشعر: أن علياً(ع) سيزال خائفاً، وهاكم أن الذنوب التي يطلب والخطايا التي طلب من الله سبحانه وتعالى أن يغفرها له هي من الذنوب الكبيرة التي يكفي ذنب واحد ليستحصل النار منه».

وص١٦٥: «... فإن الإمام عليه السلام يقول: يا رب: لقد خلقت في هذه الغرائز، ومن حولي أجواء تثير هذه الغرائز، تستيقظ غرائزي عند ما تشتم الروائح والأجواء الطيبة التي تثيرها.

اخلقني فتركت غرائزي في بعض الحالات تتلبس مني ذاتي في المعصية».

وقد ذكرتني كلمتكم الأخيرة بما ذكره أحد من يوسف وامرأة العزيز، حيث أنه يندفع إليها كما يندفع الجائع إلى الطعام بصورة لا إرادية (أو إرادية) حسب تقريركم في مجلس آخر. وفي نص آخر لكم: أنه(ع) لزم على ما طلبته منه. فأنتم إذن لا تميزون الانجذاب الطبيعي لكن الله يجعل المانع تكويناً فهو يعجزه عن الوصول إلى ما يريد.

وهذا ما لم يقل به حتى القائلون بأن العصمة تكوينية.

إليه رفعة قال..

إن أسلوبكم في الحديث عن علي والأنبياء، وبشكل خاص في كتب يترجمها عوام الناس لربما يدخل الشك والشبهة على الكثيرين منهم. لا سيما وأنكم أنتم الذين تقولون: إن بعض الأحاديث قد توهم العوام بمقام للأئمة فوق مقام الإمامة لهم. وبحمد الله ذلك، فإنني أسجل تحفظاً على ما ذكرتموه في دعاء كميل من دون توضيح للصورة بما فيه الكفاية. ويمكنني أن تقولوا: بعد أن نشر الكتاب بكت أقصد كذا، ومرادي كذا.

وقد شرح علماؤنا الأبرار أدعية الأئمة عليهم السلام، ومنها دعاء كميل بالذات، ولم يعتوا في هذا المحذور..

أخي الكريم:

كان ذلك ـ باختصار ـ عرضاً خاطفاً لتجربتي معكم وتجاهكم. ولأنني أريد أن أكون منسجماً مع قناعاتي، فقد آثرت ـ بداية ـ عرض الموضوع عليكم، فلعلي أجد عندكم حلاً مقبولاً ومعقولاً، يرضي وجداني.

فما هو هذا الحل المقبول يا ترى؟

وكيف تجيبون على ذلك الركام الهائل من الأسئلة التي تزاد يوماً بعد يوم حول ما كتبتموه وتكلمتم به، أو ستكتبونه وتقولونه؟!

وهل سوف تحتاج في كل يوم إلى التوضيح تلو الآخر. ثم رأي الآخرين بعدم فهم ما يريدون إليه؟! أو اتهامهم بالعقد. أو بالتخلف، أو بالذهنية التقليدية في مقابل الحداثة؟!

إنني انتظر منكم الإجابة بصراحة وبوضوح تام.

... إلى أسلوب الكتابة بالألفاظ الواضحة، بعيداً عن كل ما يحتاج إلى توضيح أو تأويل، وبعيداً عن الألفاظ الأدبية والفاخرة.

واتساع الصدر للنقاش الواعي والهادف من دون رمي الآخرين بالتخلف، وبالذهنية الاستبدادية، أو بالتقليدية.

ثم التوقف عند كل ما هو موضع شبهة وريب، وبحثه بتجرد وبموضوعية.

وكذلك استخدام المصطلحات في محلها وفي سياقها بدقة وبمسؤولية.

والأهم من ذلك هو تحديد منهج البحث ووسائله بصورة واضحة ونهائية.

هو الطريق الأسلم للوصول على نتائج باهرة في مجال التحقيق الدقيق للقضايا التي تسالم على رموزها المذهب على كثير منها، ثم هي الآن تتعرض لإثارة التساؤلات.

مع الالتفات النظر إلى أن مواجهة العوام برموز التساؤلات ليس هو الطريق الأقوم ... ولا الأسلم.

إنني مع حبي لكم، وتقديري أحببت أن أكون صريحاً وصادقاً معكم مع نفسي، ومع ما أراه تكليفي الشرعي. وقد يخالفني ذلك. ولكن قد يكون هذا الانزياح أساساً للرضا، وللتفاهم الحقيقي.

أسأل الله سبحانه لي ولكم الرضا والتسديد على طريق الهدى والخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

جعفر مرتضى العاملي

الوثيقة رقم(٨)

صورة لنصّ جواب استفتاء وليّ أمر المسلمين

سماحة آية الله العظمى السيّد علي الخامنئي(دام ظلّه الوارف)

بصدد صلاة الجمعة و منصب إمامة الجمعة

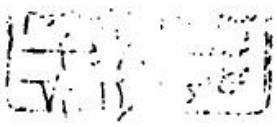

بسمه تعالى

إستفتاء في مسألة شرعية

سماحة السيد القائد حفظه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

دعى العلامة السيد محمد حسين فضل الله ـ لبنان ـ الى إقامة صلاة الجمعة في أحد المساجد في لبنان و حيث ان إمام الجمعة يحتاج الى موافقة ولي الامر حفظه الله فإننا نتمنى عليكم أن تجيبونا على السؤال التالي :

هل يمكن المشاركة في هذه الصلاة ام لا ؟ و هل هي واجبة فعلا ؟ وما هو رأيكم الكريم في الاقتداء به في الجمعة و غيرها .

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل صحة صلاة الجمعة وإجزائها عن صلاة الظهر إذا كان الإمام عادلاً أنظار المأمومين لا تتوقف على نصب الإمام من قبل ولي الأمر، نعم تحقق منصب إمامة الجمعة للإمام وترتب آثار المنصب الشرعية موقوف على كونه منصوباً من قبل ولي الأمر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

آذر ١٩٩٥

الوثيقة رقم(٩)

الرسالة الرابعة للسيّد جعفر مرتضىٰ العاملي إلى فضل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، و الصلاة و السلام على محمّد و آله الطاهرين.

سماحة العلّامة الحجّة السيّد محمّد حسين فضل الله ـ دام حفظه.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و بعد.

فإنّني أسأل الله سبحانه أن تكونوا بصحّة و عافية و سعادة، إنّه سميع الدعاء.

أخي الكريم.

لقد أرسلت إليكم رسالة قبل مدّة، و لم أتلق منكم أيّ جواب، و قد طلبت منكم و دعوتكم إلى حوار علميّ موضوعي هادئ و مكتوب، يعتمد المصطلحات العلميّة الواضحة بدقّة و بمسؤوليّة، و ينطلق إلى الفكرة من أجل بلورتها، و توضيح وجه الصواب فيها، وفق المعايير الصحيحة و المعترف بها، و ليمكن من ثمّ حصحصة الحق، و وضع النقاط على الحروف في المسائل الكثيرة المتنوّعة، التي لا زلتم تثيرونها بين الفينة، و الفينة، و كذلك الحال بالنسبة إلى تلك المسائل التي تثيرون حولها علامات استفهام، من شأنها إثارة هزات خفيفة أو قويّة في ثباتها و في أصالتها في الذهنيّة العامّة.

و في اعتقادي: أنّ الاستمرار في طرح الأُمور بهذا الشكل، و استهداف أُمور حسّاسة في مختلف جهات الثقافة الإسلاميّة: في العقيدة و التفسير، و الشريعة و المفاهيم، و التاريخ و غير ذلك، و أثارة جوّ من البلبلة الفكريّة حولها، و هي تعتبر

من المسلّمات و الواضحات التي تبناها و بنى عليها أساطين العلم من رموز المذهب و إعلامه، استناداً إلى معطيات صريحة و صحيحة، و قاطعة للعذر ـ إن الاستمرار في ذلك ـ من شأنه أن يربك الساحة الإسلاميّة في هذه الظروف الحسّاسة، التي تواجه فيها أخطر التحدّيات من الأعداء في الداخل و الخارج.

أخي الكريم:

و لا أدري السبب في أنّكم في هذه الفترة الأخيرة قد عدتم إلى أثارة مسألة الزهراء، و اعتداء الظالمين عليها و على بيتها، بصورة قد نقضتم فيها بصراحة كلّ ما كتبتموه لي إلى قم، و أرسلتموه من أشرطة لندوات و تصريحات إذاعيّة و خطابات في المحافل العامّة. و قد نشرنا آنذاك ذلك كلّه بطلبٍ منكم. هذا بالإضافة إلى توضيحات و إجابات مرفقة بكم هائل من النصوص كانت بيننا ـ و لم تنشر ـ و تداولناها عبر جهاز الفاكس. و لم تعقبوا عليها آنئذٍ، و اعتبرت أنّ القضيّة قد انتهت.

و من الواضح: أنّ همّي الوحيد كان في تلك الفترة الصعبة أمران:

أحدهما: الحفاظ على مكانتكم، و على موقعكم من موقع المحبّة و الإخلاص.

و الثاني: أن لا يسجّل التأريخ: أنّ شخصيّة شيعيّة لامعة قد شكّكت أو سجّلت تحفّظاً على هذا الأمر، الذي تضافرت و تواترت النصوص الحديثيّة و التأريخيّة، على نقله، رغم حرص الآخرين المتضرّرين من نشره على طمسه، و إخفاء ذكره.

و من الواضح: أنّ هذا الأمر ليس كسائر حوادث التأريخ؛ لأنّ له مساساً في الناحية العقيديّة، من حيث أنّه يقدم وثيقة دامغة فيما يرتبط بالحاكميّه بعد الرسول، و بشروط، و مواصفات، و مؤهلات من يتصدّى لذلك. و هو يعكس لنا الحقيقة

فيما يتعلّق بأمانته على دين الله، و حرصه على شريعته، و على عباده و بلاده.

و لست أدري لماذا هذا الحرص الظاهر على تبرئة اولئك الذين ظلموا، و اعتدوا، و غصبوا، مع أنّ لحسن الظنّ حدوداً. و حين كنت في بيتكم قبل أشهر و قلتم: لا يعقل أن يتجرّأ القوم على الزهراء بملاحظة موقعها لدى الكافّة، فالكلّ كان يحترمها و يجلها. حتّى قلتم: إنّه كان قد صدر شيء فلابدّ أن لا يكون قبيحاً في المستوى الذي نتصوّره. قلت لكم: فقول القائل: إنّ النبيّ ليهجر لم يكن قبيحاً. فقلتم: ليست هذه مثل هذه. فقلت لكم: ما الفرق.

و لم أستطع حتّى الآن أن أعرف هذا الفرق، فإنّ من يواجه النبيّ الأعظم هذه المواجهة الشرسة من أجل الموقع و المنصب، هل يتورّع عن شتم و ضرب امرأة تريد أن تمنعه من الوصول إلى ذلك الموقع و المنصب. و من أجل الموقع و المنصب أيضاً؟! ... و هل عار شتم النبيّ الأعظم ﷺ أخف في نفسه من عار شتم امرأة؟!!...

لقد كنت أظنّ أنّ ما تثيرونه من تساؤلات، ما هو إلّا محاولة لتحريك الجوّ العلميّ، حسبما كنتم تقولونه لي ... و يفاجئني الآن أن أرى أنّ ذلك يعكس قناعات، أو يشير إلى وجود شكوك حقيقيّة في كثير من المسائل، التي هي فوق كلّ الشبهات لشدّة وضوحها، و سطوع البرهان فيها.

أخي الكريم.

قد أكون في رسالتي هذه و سابقتها قد تسببت لكم ببعض الإزعاج، و لكنّني أحببت أن أؤكّد لكم أيضاً عن أنّني حين عرضت عليكم الحوار، و لم أتلق له جواباً في فترة كانت تكفي لذلك. فقد اعتبرت نفسي قد فشلت في محاولتي تلك

التي كانت تهدف إلى رضا الله سبحانه، و إلى تجنيب الساحة من أن تثار فيها أُمور تحتاج إلى مزيد من التروّي قبل إثارتها.

و الأمر إليكم.

والسلام عليكم و رحمة الله.

جعفر مرتضى العاملي

١٢ ربيع الثاني ١٤١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ..

سماحة العلامة الحجة السيد محمد حسين فضل الله دام حفظه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد . .

فإنني أسأل الله سبحانه أن تكونوا بصحة وعافية وسعادة، إنه سميع الدعاء.

أخي الكريم .

لقد أرسلت إليكم رسالة قبل مدة ولم أتلق منكم أي جواب، وقد طلبت منكم ودعوتكم إلى حوار علمي موضوعي هادئ ومكتوب، يعتمد المصطلحات العلمية الواضحة بدقة وبمسؤولية، وينطلق إلى الفكرة من أجل بلورتها وتوضيح وجه الصواب فيها، وفق المعايير الصحيحة والمعترف. وليمكن من ثم تصحيح الخطأ، ووضع النقاط على الحروف في المسائل الكثيرة والمتنوعة، التي سوف لم تثيروها بين العينة والعينة، وكذلك الحال بالنسبة إلى تلك المسائل التي تثيرون حولها علامات الاستفهام، من شأنها هزات عنيفة أو قوية في ثباتها وفي أصالتها في الذهنية العامة .

وفي اعتقادي: أن الاستمرار في طرح الأمور بهذا الشكل، واستهداف أمور حساسة في مختلف جهات الثقافة الإسلامية في العقيدة والتفسير، والشريعة والمفاهيم، والتاريخ وغير ذلك، وإثارة جو من البلبلة الفكرية حولها، وهي تعتبر من المسلمات والواضحات التي تبناها وبنى عليها أساطين العلم من رموز المذهب والعلامة، استناداً إلى معطيات صريحة وصحيحة وقاطعة للعذر - إن الاستمرار في ذلك - من شأنه أن يربك الساحة الإسلامية في هذه الظروف الحساسة، التي تواجه فيها أخطر التحديات من الأعداء في الداخل والخارج .

أخي الكريم :

ولا أدري السبب في أنكم في هذه الفترة الأخيرة قد عدتم إلى إثارة مسألة الزهراء، والمدعاء الظالمين

عليها، وعلى بيتها بصورة قد نقضتم فيها بصراحة كل ما كتبوه لي إلى قم وارسلتموه من أشرطة لندوات وتصريحات إذاعية وخطابات في المحافل العامة. وقد نشرنا آنذاك ذلك كله بالطبع منكم. هذا بالاضافة إلى توضيحات واجابات مرفقة بكم هائل من النصوص كانت بيننا ـ ولم تنشر ـ وتداولناها عبر جهاز الفاكس. ولم تعبوا عليها آنئذ، واعتبرت أن القضية قد انتهت.

ومن الواضح: أن همي الوحيد كان في تلك الفترة الصعبة أمران:

أحدهما: الحفاظ على مكانتكم، وعلى موقعكم من موقع المحبة والاخلاص.

والثاني: أن لا يسجل التاريخ: أن شخصية شيعية لامعة قد شككت أو أن سجلت تحفظاً على هذا الأمر الذي تضافرت وتواترت النصوص الحديثية والتاريخية، على نقله، رغم حرص الآخرين المتضررين من نشره على طمسه، واخفاء ذكره.

ومن الواضح: أن هذا الأمر ليس كسائر حوادث التاريخ، لأن له مساساً في الناحية التقيدية، من حيث أنه يقدم وثيقة دامغة فيما يرتبط بالحاكمية بعد الرسول، وبشروط وسواصفات، ومؤهلات من يتصدى لذلك. وهو يعكس لنا الحقيقة فيما يتعلق بأمانته على دين الله، وحرصه على شريعته، وعلى عباده وبلاده.

ولست أدري لماذا هذا الحرص الظاهر على تبرئة أولئك الذين ظلموا، واعتدوا، وغصبوا، مع أن لحسن الظن حدوداً. وحين كنت في بيتلم وقلتم: لا يعقل أن يتجرأ الهرم على الزهراء بملاحظة موقعها وموقعها لدى العامة، فالكل كان يحترمها ويجلها. حتى قلتم: إنه كان قد صدر شيء فلا بد أن لا يكون قبيحاً في المستوى الذي نتصوره. قلت لكم: فقول القائل: إن النبي ليهجر لم يكن قبيحاً. فقلتم: ليست هذه مثل هذه.. فقلت لكم: ما الفرق..

ولم أستطع حتى الآن أن أعرف الفرق، فان من يواجه النبي الأعظم هذه المواجهة الشرسة من أجل الموقع والمنصب، هل يتورع عن شتم وضرب امرأة تريد ان تمنعه من الوصول إلى ذات الموقع والمنصب، من أجل الموقع والنصب أيضاً؟!.. وهل عار شتم النبي الاعظم قد أخذ في نفسه من عار شتم امرأة؟!!..

لقد كنت أظن أن هاتيرونه من تساؤلات ما هو إلا محاولة للتحليل الجدلي، حسبما كنتم تقولونه لي .. ويفاجئني الآن أن أرى أن ذيول بعلبك تنامات أو يشير إلى وجود شكوك حقيقية في كثير من المسائل التي هي فوق كل الشبهات لشدة وضوحها، وسطوع البرهان فيها.

أخي الكريم

قد أكون في رسالتي هذه وسابقتها قد تسببت لكم ببعض الإزعاج ولكنني أحببت أن أؤكد لكم أيضاً عن أنني حين عرضت عليكم الحوار، ولم أتلق له جواباً في فترة كانت تكلني لذلك. فقد اعتبرت نفسي أنني قد فشلت في محاولتي تلك التي كانت تهدف إلى رضا الله سبحانه، وإلى تجنيب الساحة من أن تثار فيها أمور تحتاج إلى مزيد من التروي قبل إثارتها.

والأمر إليكم..

والسلام عليكم ورحمة الله

جعفر مرتضى العاملي

١٢ ربيع الثاني ١٤١٧

الوثيقة رقم(١٠)

صورة لنصّ رسالة الشيخ جلال الدين الصغير

من سوريا إلى الميرزا جواد التبريزي

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الميرزا جواد التبريزي دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في الوقت الذي ألثم فيه أياديكم المباركة وأبتهل الى المولى القدير ان يديم حفظكم ويمتعنا بمد أفياء ظلكم على رؤوس المسلمين أود أن أعرض بخدمتكم الأمور التالية راجيا من جنابكم المبارك أن يشخص لنا التكليف الشرعي المناط بعاتقنا والله هو مولى التوفيق.

ما عرضته على جنابكم من أسئلة كلها متعلقة بمقولات طرحها مؤخرا السيد محمد حسنين فضل الله في لبنان وسوريا، بمعية فتاوى فقهية اعتمد فيها على شاذ الرأي أو أعمل الطرق المبنية على الإستحسانات والمصالح المرسلة وما الى ذلك من امور لم يألفها فقه الطائفة من قبل، مستفيدا في ذلك من وسائل الإتصال الجمعي الواسعة كالراديو والتلفزيون والجرائد والمجلات الإسلامية وغيرها والكتب وأشرطة الكاسيت المسموعة والمرئية، وقد أحدثت صخبا كبيرا بين أبناء الطائفة في البلدين إضافة الى إيران والخليج وبعض بلدان أوروبا، وقد استفاد منها أبناء العامة بشكل كبير وصدرت في سوريا عدة بيانات تستشهد على ضلال الطائفة بمقولات الرجل، ولأنه مسند سياسيا من جهة سياسية عرفت بالدفاع الأعمى عن كل ما يتعلق بها بعيدا عن مباني الحق أو عملا بها، ولأنه يتمتع بموقعية حسنة في قلوب الناس فقد أثرت هذه الأفكار في قلوب العديدين وانقلبوا للتبشير بها مما أنذر ولا زال ينذر بحدوث فتنة تضعف الصف وتعصف بكيان الطائفة، خصوصا وأن أطروحاته هذه تزامنت مع صيحات متعددة أختلفت منابعها ونواياها واتجاهاتها الفكرية إلا انها اتحدت في توجيه حركة التشكيك ضد الطائفة المحقة، وقد قيض الله للبعض من خطباء المنبر وأساتذة الحوزة العلمية في قم وبيروت وسوريا قدرة الرد العلني على هذه الطروحات، وقد كان لي توفيق الإسهام في التصدي لذلك في محاضرات متعددة في سوريا، وكانت هذه المحاضرات تنتهي بجولة من الأسئلة التي قد يفوق وقت الإجابة عليها وقت المحاضرة، وكان السؤال اليومي الذي نواجهه هو إذا كان كل هذا التشكيك موجودا، فأين المراجع العظام من ذلك؟ ولماذا لم يتخذوا موقفا مما يجري ليحسموا دائرة الجدل؟؟.

إنني من خلال متابعتي الفكرية لحركة المشككة، والذي يقابلها ضعف يستشري في صفوف الحوزة العلمية في كل مكان، منشؤه عدم العناية بالموضوعات العقائدية، وعدم إعتبارها مادة درسية الى جانب المواد المتعارفة في المقدمات والسطوح، وإنشغال السادة العلماء بما يجعلهم على مسافة مما يدور في الساحة الفكرية، إضافة الى ما يكمل ذلك من ضعف الموارد الكفيلة بتنمية الكادر الفكري فضلا عن دعم النخبة الفكرية الموجودة بالفعل.. ناهيكم عن توجه قوى الإستكبار العالمي وبشكل صريح لضرب كيان الطائفة بعد ان برز التشيع بعنوانه الخطر الأكبر على بنية القدرة الإستكبارية... كل ذلك يجعلني أدعي أن حركة التشكيك يمكن لها ان تلحق خسارة أكبر في منتديات كيان الطائفة، سيما وأن حركات المشككة لم تجابه ـ كما كان يحصل من قبل ـ بموقف حاسم من المرجعية يقطع أمامهم دابر التفكير بتخريب البناء العقائدي، فضلا عن قطعه لدابر من يفكر بالبدء بتشكيكاته ونفث سمومه...

إنني إذ أضع نفسي في خدمة المرجعية المباركة، أتمنى على مقامكم الشريف أن تشخصوا لنا طريق الحل حددوا لنا تكليفنا الشرعي تجاه هذه المخمصة التي بدأت تضغط بثقل كلكلها على عاتق الجميع.. سائلا لمولى العلي القدير أن يديم توفيقكم لخدمة الإسلام والمسلمين، وإعلاء كلمة أهل البيت على أفياء المعمورة نعم المولى ونعم المستعان.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادمكم المخلص
الشيخ جلال الدين الشيخ علي الصغير
إمام مسجد برانا (بغداد) سابقاً

هجر في ١٨ربيع الثاني/ ١٤١٧هـ
٦٠١ ٢٢٤٣

الوثيقة رقم(١١)

صورة لنصّ رسالة «فضل الله» إلى الميرزا جواد التبريزي

بيروت في ١١/ ج ٢/ ١٤١٧

٣٠٠١ ـ ٨٣٠٠٢٩

جواب: ١ (من الرسالة الأولى):

في مقام التعليق على كلامنا: "إنّ الرسالة لا تتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور". قلتم: "إنّ ما ذكر في السؤال فهو فاسد. لأنّنا لم نجوّز على النبي (ص) الخطأ في تقدير الأمور، ثم نجعل الوثوق بأوامره ونواهيه لجواز خطئه في إصدار الأمر عن الله تعالى. مع عدم صدوره واقعاً".

ويُرد على هذا القول: بأنّ الخبيث كان وارداً في قصة موسى (ع) مع أخيه هارون (ع) عندما أخذ برأس أخيه يجره إليه وهذا الفعل يتعلق بالموضوعات الخارجية، وليس ناشئاً عن أمر إلهي. وقد دلّ الدليل العقلي على امتناع الخطأ في التبليغ لا في غيره ـ كما ذكرتم ـ وذكر أيضاً سيدنا الأستاذ السيد الخوئي (قده) في جوابه على سؤال ورد في كتاب "هبة الخالق": حيث قال: "لقد ذكرتم في تعليقكم على كلامنا السابق في غير الموضوعات الخارجية". لست لا يتضح كلامك لأن يكون نقضاً لما قلناه. ودفوعي بمسدده، كما ذكرتم في رد.

جواب: ٢:

لا تعليق

جواب: ٣:

إنّ السائل الذي سأل هذا السؤال حول العصمة لم ينقل الكلام المتردد في تفسير "من وحي القرآن" ـ بدقة ـ فقد كنت في مقام مناقشة العلامة الطباطبائي (قده) حول استدلاله على العصمة عن الخطأ في التبليغ ووحي الرسالة بقوله تعالى: ﴿فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾ (البقرة:٢١٣) إلى قوله: ﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه﴾ (البقرة:٢١٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

بيروت في .....

وقد قال العلامة الطباطبائي: "فإنّه ظاهر في أنّ الله سبحانه وتعالى إنّما بعثهم بالتبشير والإنذار وإنزال الكتاب ليبينوا للناس الحق في الاعتقاد والحق في العمل..." إلى آخر كلامه.

وكان تعليقي على هذا الكلام ليبيّن خطأ الاستدلال لا ليبيّن خطأ الفكرة وهي ضرورة العصمة في التبليغ بالدليل العقلي، وهذا نص كلامي المكتوب في تفسير "من وحي القرآن" على الشكل التالي:

"ونلاحظ على ذلك أنّ ما ذكره لا يلازم ما ذكره من العصمة عن الخطأ في التبليغ. فالحديث عن (هداية الناس إلى حق الاعتقاد وحق العمل). كما أنّ الحديث (عن أنّ الله إذا أراد شيئاً فإنما يريده من طريقه الموصل إليه من غير خطأ، وإذا سلك بفعل إلى غاية فلا يضل في مسلكه)...

إنّ هذا لا يقتضي إلاّ أن يصل الوحي إلى الناس هدايتهم كاملاً غير منقوص. وهذا هو الذي يؤكد وصوله من طريقه من غير خطأ. ولا ملازمة بين ذلك وبين العصمة. فإنّ من الممكن ـ من الناحية التجريدية ـ (والمقصود بها من ناحية الشيء في نفسه بقطع النظر عن الأدلة الأخرى) أن يخطئ النبي في تبليغ آية أو يساهما في وقت معين، ليصحح الله ذلك ويصوبه بعد ذلك. لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة.

وإذا قيل: إنّ احتمال الخطأ والنسيان إذا كان وارداً في الحالة الأولى، فهو موجود في الحالة الثانية مما يؤدي إلى فقدان الأساس الذي يجعل من خلاله الإنسان يرتفع الآية في الوحي للنزل، فلا يصير الإنسان إلى يقين بذلك.

فإنّ الجواب، هو أنّ من الممكن تقديم القرائن القطعية في الحالة الثانية، التي تؤدي إلى اليقين، تماماً كما قيل في مسألة سهو النبي (ص) ـ في رأي الشيخ الصدوق ـ على أساس بعض الروايات التي أوضح فيها القضية من دون لبس بالطريقة التي اقتنع فيها الناس بأنّ المسألة كانت سهواً ـ كأي سهو آخر مما يحدث للناس ـ لو صحت الرواية.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

بيروت في .....

إنَّ قضية الغرض الإلهي في وصول الوحي إلى النّاس لا يستلزم إلاّ الوصول في نهاية المطاف من غير خطأ، ولكن لا مانع من حدوث بعض الحالات الّتي يقع فيها الخطأ، ولكن لا ليستمر بل لينقلب إلى صواب تؤكده القرائن القطعية الّتي توحي بالحقيقة في وجدان الإنسان".

حمل القرائن ليس بإن القرآن بل تؤكد الدليل على مضمون الآية والاستفسار.

من الواضح أنَّ الكلام الّذي عرضته في التفسير، كان جارياً على أساس عدم تمامية الاستدلال، لا على أساس إنكار العصمة في التبليغ الّتي نؤكدها، بالاضافة إلى العصمة في غير التبليغ، بدليل أنَّ الله أرسل النبي (ص) ليغير العالم فكرياً وعملياً على أساس الحق، فلا يمكن أن يعرض الباطل لذاته.

أمّا النقطة الثانية: وهي مناقشة العلامة الطباطبائي في كلامه عن عصمة النبي (ص) في تبليغ رسالته، فهي كالأولى واردة في بيان عدم تمامية دليله لا على إنكار العصمة.

وفي هذا المجال ورد في تفسيرنا "من وحي القرآن" ما يلي:

"يقول العلامة الطباطبائي: يمكن تتميم دلالة الآيتين على العصمة من المعصية أيضاً، بأنَّ الفعل دال كالقول عند العقلاء: فالفاعل لفعلٍ يدل بفعله على أنّه يراه حسناً جائزاً كما لو قال: إنَّ الفعل الفلاني جائز. فلو تحققت معصية من النبي (ص) وهو يأمر بخلافها، لكان ذلك تناقضاً منه، فإنَّ فعله يناقض حينئذٍ قوله، فيكون حينئذٍ مبلّغاً لكلا المتناقضين. وليس تبليغ المتناقضين بتبليغٍ للحق، فإنَّ المخبر بالمتناقضين لم يخبر بالحق لكون كلٍّ منهما مبطلاً للآخر، فعصمة النبي (ص) في تبليغ رسالته لا تتم إلاّ مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة كما لا يخفى".

وكان تعليقنا على كلامه قد ورد في التفسير على الشكل الآتي:

"، نلاحظ على ذلك أنَّ ما ذكره من دلالة الفعل على نهج دلالة القول صحيح ـ من ناحية المبدأ ـ وذلك في الحالة الطبيعية للتعبير الإنساني بواسطة الفعل.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيت آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣
بيروت في .....

ولكن قد ينطلق الفعل من الإنسان على أساس الواقع العملي الّذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسّية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الّذي كان قد بيّنه للنّاس من موقع الوحي أو نحوه، تماماً كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين ـ حتى الأتقياء منهم ـ في انحراف خطواتهم العمليّة عن الخطّ الرسالي أو الإصلاحي أو التقوائي، بشكل طارئ لا يتحوّل إلى إصرار، على هدى ما جاء في القرآن الكريم: ﴿إنّ الّذين اتقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾ (الأعراف؛ ٢٠١)، أو على نبيّا ... حدثنا الله عنه عن آدم (ع) في معصيته ولو كان ذلك على طريقة عصيان الأمر الإرشادي، ثم توبته بعد ذلك فإنّ مثل هذا لا يوحي بالتناقض، لأنّ الفعل لم يتحرك في أجواء الدلالة التعبيرية عن الفكرة الّتي عبّر عنها القول، لأنّ مقامه ليس هذا للتمام، وفي هذه الحال ليست هناك طريقة عقلائية في موضوع الدلالة.

إنّنا نتصوّر أنّ هذا الأسلوب الاستدلالي في تقرير العصمة في القول والفعل لا يملك القوة في الاستدلال من خلال المناقشات المذكورة وغيرها، فلا بدّ من اللجوء إلى أدلة أخرى قد يكتشف الإنسان فيها أنّ النبوّة حدث غير عادي في معنى الرسالة، لأنّها حركة إلهية في هداية البشرية إلى الله وتغيير الحياة على صورة أخلاق الله، مما يفرض إنساناً يعيش الرسالة في عمقه الروحي وتأمله الفكري، وأخلاقيته العظيمة في صدقه مع ربه ونفسه ومع النّاس وأمانته في ماله ودينه وإنسانيته... بحيث تكون الرسالة الّتي يحملها جسداً يتحرك، ويكون الجسد رسالة تنفتح على الله وعلى الإنسان والحياة في اتجاه التغيير.

إنّ هذا الدور التغييري، الّذي يستهدف تغيير الإنسان بالكلمة والقدوة، بحاجة إلى الإنسان ـ الصدمة الّذي يصدم الواقع الفاسد بكل قوّة الأمر الّذي ينتج فيه اللطف الإلهي على اعطاء المزيد من القوّة الروحية والأخلاقية والفكرية والعصمة العملية، لهذا الإنسان... سواء أكان ذلك بالطريقة الّتي يبقى فيها عنصر الاختيار له للاتجاه للمضاد أم كان بطريقة أخرى، لا يبقى فيها له ذلك العنصر، لأنّ القضية هي حاجة البشرية إلى الشخص المعصوم بشكل كامل.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
بيروت في .....
☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

أمّا قضية الثواب وعلاقتها بالاختيار، فهي مسألة لا تعقيد فيها لأنّها ـ في جميع الأحوال ـ تفضلٌ من الله عزّ وجلّ، حتّى رأينا البعض يتحدث عن الاستحقاق بالتفضل.

إنّنا نعتقد أنّ العصمة ترتبط في طبيعتها، الدور الّذي تمثل فيه النبوّة في حركة الإنسان والحياة، على أساس أنّ النبي (ص) هو صورة الحق تماماً كما هي الشمس صورة النّور، فهو حقّ كله، ونورٌ كله، فمن كان هو الحق في ذاته فكيف يمكن أن يزحف الباطل إليه في الفكر والعمل.

لذلك لا بُدَّ من دراسة الموضوع بطريقةٍ أكثر عمقاً مما تداوله علماء الكلام الّذي رأينا بعض ملامحه في تفسير الميزان".

وفي الختام، هل تجد في هذا الكلام تشكيكاً في العصمة أو تأكيداً لها، وهل يبقى لجوابكم عن السؤال موقع أمام هذا الكلام!

إنّ مشكلة البعض أنّه ينقل الكلام على طريقة القائل:

ما قال ربك ويل للأولى سكروا بل قال ربك ويل للمصلّينا.

إنني أحب ـ يا شيخنا الجليل ـ أن تسألوا أي شخص عن مصدر الفكرة، وعن تمامية الكلام، قبل الجواب عنه. لعلّه قد يرجع بأنّ المتكلم لا يوافق على العصمة في التبليغ، مما لا يمكن أن ينكره مسلم فضلاً عن شخص يتبع خط أهل البيت (ع).

إنّ مناقشة دليل أو دليلين على المطلب، لا يدل على مناقشة الفكرة ـ بالذات ـ لأنّ من الممكن الاستدلال عليه بدليل آخر، كما هو المعروف بين العلماء الّذين قد يناقشون أغلب الأدلة على المطلوب، دون أن يعني ذلك رفضهم له، لأنّهم يؤكدونه بدليل آخر.

جواب: ٤:

ما قلناه هو أنّ الأمر بالإطاعة في ذاته، سواء أكان إرشادياً أو مولوياً، لا يدل بحسب مضمونه على العصمة، لكفاية كون الشخص حجة على التكليف من حيث هو فقيه أو نحو ذلك، لأنّ المسألة إذا كانت بلحاظ قبح الأمر بإطاعة من كان في معرض المخالفة

حسين فضل الله
٨٣٠٠٢٩ - ٣٠٠١٥٢
بيروت في ....

للواقع - كما جاء في كلام ابن تيمية - فقد ثبت بطلان ذلك وعدم صحته، وإذا كانت بلحاظ آخر فما هو؟

لهذا فإنّ الآية لا تدل على العصمة، وعلى أنّ المراد بأولي الأمر هم الأئمة المعصومون (ع) إلاّ بلحاظ الأخبار الواردة في الموضوع؛ وهي كثيرة.

جواب: ٥:

إنّ المقصود من الظروف الطيبة التي كفلت النمو الروحي والعقلي للسيدة الزهراء (ع) وغيرها من النساء الجليلات، هو مثل تربية النبي (ص) للزهراء (ع)، وتربية زكريا لمريم (ع). أمّا المقصود من عدم وجود عناصر غيبية، فهو أنّ أخلاقياتها وعناصر العظمة فيها كانت باختيارها، ولم تكن حاصلة من أمر غيبي غير اختياري، ولا ينافي ذلك حصول بعض الكرامات لها وهي ما زالت جنيناً في بطن أمها، أو نزول الملك عليها. [illegible] أنه أعطى هؤلاء النساء - وكان الحديث عن مريم - عطاءً منه، حيث يرتفع بهنّ إلى الدرجات العليا، وهذا هو معنى العصمة". ولكنّ السائل حذف ذلك في سؤاله، واقتطع من النص الفقرة التي تناسب سؤاله.

جواب: ٦:

كان أصل الكلام حول كيفية وجوب العصمة مع كونها اختيارية؟. فإذا كان الجواب كالّذي أجبتم به، وهو أنّ "النبي (ص) والإمام (ع) قد بلغ من العلم اليقيني حداً، بحيث لا تنقدح في نفسه إرادة المعصية مع كونه قادراً عليها".

فإنّه يُرد عليه: بأنّ عقيدة الشيعة الإمامية تؤكد أنّ عصمتهم تبدأ من حين ولادتهم، أي أنّ علمهم لم يكن اكتسابياً بل كان وهبياً. فإذا كان الأمر كذلك، وكان هذا العلم بمرتبة ودرجة تمتنع عليه المعصية بلحاظه، كان معنى ذلك، أنّ الامتناع إنّما كان بسبب العلم الّذي هو غير اختياري لهم بما وهب وأودع الله فيهم من العلم، الّذي تمتنع على أساسه المعصية عندهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

تحسين فضل الله
بيروت في ....
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

وأمّا قولكم: "إنّ عدم الاختيارية يستلزم المحال، لأنّ تكليفه بالطاعة ونهيه عن المعصية يستلزم التكليف بغير المقدور.

فجوابه: أنّ الطاعة تصدر من المعصوم بإرادته واختياره هذا، ولكنّ الله يحميه عن المعصية بلطفه الخفي وقدرته، على غرار ما حصل لنبي يوسف (ع) في قوله تعالى: ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ (يوسف؛٢٤) أو قوله تعالى: ﴿وإلاّ تصرف عني كيدهنّ أصبُ إليهنّ وأكن من الجاهلين﴾ (يوسف؛٣٣) فالمعصوم ليس منهياً عن المعصية بالمعنى المطابقي كما ينهى عنها المكلف العادي. وما قيل في إمكان صدور المعصية من النبي (ص) بنحو القدرة عليها كما في قوله تعالى: ﴿قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾ (الأنعام؛١٥) أو قوله تعالى: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾ (الزمر؛٦٥) هو مردود، لأنّ ما ذكر إنّما من جهة التدليل على أنّ الله يعاقب كل العاصين والمشركين، حتى لو فرضنا أنّهم كانوا أنبياء. وبالجملة هناك فرق بين كون المعصيان مقدوراً في نفسه، بلحاظ القدرة البشرية العادية. وبين كونه ممتنعاً بلحاظ اللطف الخفي الذي أودعه الله ـ سبحانه ـ في شخصية النبي (ص) أو الأئمة (ع). وإلاّ فكيف نفسر أنّهم النور الذي لا ظلمة فيه بلحاظ ذاته؟

إنّ هذه التخيلات العقلية في الجمع بين اختيارية العصمة وبين وجوبها وولادة الأئمة معصومين في أصل الخلقة، لا تستطيع أن تمنح الإنسان فكراً متماسكاً على مستوى الدليل الشرعي وفهم الواقع.

أمّا جوابكم في الأمر الثالث، فهو ناشئ عن عدم التدقيق في كلامي، حيث أنني لم أعترض على تأويل ظاهر الآيات بما لا يتنافى مع العصمة، ولكني اعترضت على الأسلوب الذي لا ينسجم مع جانب الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، لأنّ إرادة خلاف الظاهر لأي نصّ قرآني، لا بُدّ أن تكون منسجمة مع قواعد اللغة العربية في الاستعارة والكناية والمجاز... لذلك كنت أقول دائماً بضرورة دراسة موضوع العصمة، الوارد في القرآن بالآيات والنواهي الواردة وغيرها، هذا وأما ضرورة الانسجام مع قواعد اللغة فليس محلاً للمؤاخذة والرد وإنما الكلام في مدى أن القرائن العقلية واللفظية القطعية المنفصلة تصلح للقرينية على المراد، وفي مدى أن التحليل الأدبي للنص لابد أن يكون على مستوى واحد سواء في الذهن في الالتفات إلى نكات الدلالة أو الجانب التحليلي الأدبي للنصوص القرآنية.

الغريب أن هذا القائل بنفسه في الفقرة السابقة يرتكب التأويل في الآيات والنواهي الواردة وغيرها، هذا وأما ضرورة الانسجام مع قواعد اللغة فليس محلاً للمؤاخذة والرد وإنما الكلام في مدى أن القرائن العقلية واللفظية القطعية المنفصلة تصلح للقرينية على المراد، وفي مدى أن التحليل الأدبي للنص لابد أن يكون على مستوى واحد سواء في الذهن في الالتفات إلى نكات الدلالة أو الجانب التحليلي الأدبي للنصوص القرآنية.

الإنسان الذي لا يحيط عقله بخبر ما مضى ولم يحيط علمه بما يأتي لا يمنح التماسك والتذبذب والاضطراب فلا يدله على الرجوع إلى العاقل الخبير في ذلك المجال كما هو دين الفطرة البشرية في كل مجال.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان فضيلة آية الله العظمى الشيخ يوسف الصانعي
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥١

الكريم، دراسة عقلية بلاغية، نستطيع من خلالها إيجاد التأويلات التي لا تسيء إلى بلاغة القرآن.

جواب: ٧:

ثم أقصد بـ: ﴿ولقد همت به وهم بها﴾ (يوسف:٢٤)، أنّ هناك داعياً في نفس يوسف (ع) للمعصية، بل قصدت أنّ هنالك غرائز طبيعية في جسد الإنسان، كغريزة الجوع التي تتحرك في الجناب جسدي فيزيولوجي حين مشاهدة الطعام، حتى ولو لم يكن هنالك قصد حقيقي إلى الطعام. وغريزة الجنس التي تنجذب بشكل ذاتي جسدي لا إرادي من دون قصد الشخص لتلبية حاجة هذه الغريزة. وهذا ما جذب ليوسف (ع) من الانجذاب الجسدي الذي كاد أن يتحول ـ بحسب طبيعته التكوينية ـ إلى تلبية لا إرادية إلى ذلك الانجذاب. لولا أنّ يوسف (ع) ﴿رأى برهان ربه﴾ التي عصمه من المعصية. وإن ذلك تضمين لمعنى المعصية ـ بدرجة أدنى منه ـ

وممّا يدلّ بعضاً على أنّ الإنسان المعصوم قد ينجذب بطبيعته إلى مواقع الشهوة من دون قصد، ما جاء في قول يوسف (ع) في قوله تعالى: ﴿رب السجن أحب إليّ ممّا تدعونني إليه وإلاّ تصرف عني كيدهنّ أصبُ إليهنّ وأكن من الجاهلين﴾ (يوسف:٣٣). أي أنّ يوسف (ع) يستغيث بالله تعالى أن يتدخل بقدرته، ليخرجه من هذا الحفظ الذي يمكن أن يتعاظم بطريقة لا تتحمله قدرته البشرية.

وأمّا قولكم: بأنّ لفظ "لولا" دال على امتناع همه بالمعصية لرؤية ﴿برهان ربه﴾.

نرد عليه: أنّ التعبير الصحيح أو البليغ لهذا المعنى هو: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، لتفيد معنى حصول الفعل الذي يتّصل في المستقبل، فلا يصح أن نقول "جاء زيد لولا القوم"، بل الصحيح أن نقول "لولا القوم لجاء زيد".

قد صحّح الزمخشري تعلق لولا بـ هم بها، وأن تقديره دال على الجواب المحذوف وأن الحذف للجواب جائز إذا دلّ عليه الدليل وتابعه على ذلك كاشف اللثام حقيقة بأن تعلق بهم بها وجعله ثم استصفى تحول أو شاعرة الجبرية وأهل الحشو الزنيم ٨ وينهم بهت الله تعالى أنبياءه، وأن أهل الضلال والتوهين يجدوا ضالتهم في استكلاتهم مرداياتهم بحمد الله سبيل، وقال ولو وجدوا من يوسف (ع) أدنى زلة لنعيت عليه وذكرته بها واستغفاره

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محمد حسين فضل الله
بيروت في .....
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

ويكون بالتالي تقديرنا لقوله تعالى: ﴿ولقد همّ بها﴾ (يوسف:٢٤)، أنّه (ع) انجذب إليها انجذاباً حسياً لا قصدياً، وكاد أن ينجذب إليها قصدياً، ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾. وهذا ينسجم مع التعبير الأدبي الصحيح، ولا يخالف ما ذكرناه من مسلمات المذهب.

جواب: ٨:

لقد ورد عن الإمام الصادق (ع) أنّ النبي (ص) كان إذا لقي ابن أم مكتوم قال له: "مرحباً بمن عاتبني فيه ربي" أو "والله لا يعاتبني فيك ربي أبداً" كما جاء في مجمع البيان، ونقل عن السيد المرتضى ـ رحمه الله ـ أنّ ذلك لا ينافي عصمة النبي (ص) كما أنّ حمله على أنّها نزلت في رجل من بني أمية ينافي سياق الآيات، التي تعتبر أنّ المخاطب من شأنه التزكية. ولا ينطبق ذلك إلاّ على النبي (ص). وقد تمسك للاستدلال على ذلك في تفسيرنا "من وحي القرآن" في الجزء الرابع والعشرين.

جواب: ٩:

لا تعليق.

جواب: ١٠:

ذكروا لكم أنّني أقول إنّ الشفاعة صورية. وهذا غير صحيح، بل أقول: إنّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ يشفع ملائكته وأنبياءه وأولياءه، الذين جعل لهم المنزلة العظيمة، فيكرمهم بالشفاعة لمن عمل السيئات بغفران سيئاته، ويتم ذلك ببركة شفاعتهم. إلاّ أنّ الله ـ تعالى ـ جعل لشفاعتهم شروطاً وموازين، فلا يتحركون في شفاعتهم ـ كما يتحرك أهل الدنيا ـ من خلال مزاجهم الذاتي، أو من خلال تقرب الناس إليهم بالمال أو بالنذورات أو غيرها، بل يشفعون من خلال مواقع رضى الله في ذلك، فهم لا يشفعون إلاّ لمن ارتضى الله الشفاعة له، بقرينة قوله تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلاّ لمن إذن له﴾ (سبأ:٢٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

بين فضل الله

٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣ بيروت ـ لبنان

وقوله تعالى: ﴿يومئذ لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمن﴾ (طه؛١٠٩) فهم لا يشفعون للمشرك بل للمسلم الذي جعل الله له المغفرة.

وهذا ما ذكرته في تفسيري "من وحي القرآن" في الجزء الخامس عشر: "إنّ المقربين من عباد الله المكرمين، سواء منهم الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء، لا يعيشون العنصر الذاتي أو الشخصي في مشاعرهم، بل يعيشون في وجدانهم العنصر الروحي والإنساني، فيعرفون مواقع رضا الله ليتحركوا في دائرتها، ويشاركون بحال كرامة الله ورحمته لينطلقوا إليها، ويعتبرون أنّ الشفاعة كرامة يريد الله أن يكرم بها بعض خلقه، فيشفعهم فيمن يريد الله أن يغفر لهم ويرحمهم، لأنّهم في الموقع الذي يتكلم فيه الاقتراب من رحمته ومغفرته، ولذلك فهم يعرفون مواقع الشفاعة فيمن يطلبون من الله أن يشفعهم فيه. فلا يشفعون للكافرين والمشركين والمنحرفين الذين حاربوا الله ورسوله، لأنّهم ليسوا في مواقع يستحقون فيها الرحمة. ولأنّهم لا يشعرون بأية عاطفة تجاههم. ولا بأية مسؤولية عنهم. قال تعالى: ﴿ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾ (الأنبياء؛٢٨) أي من ارتضى من خلقه من خلال ما يعيشونه من مواقع رضاه. ﴿وهم من خشيته مشفقون﴾ (الأنبياء؛٢٨).

واعتقد أنّ هذا لا يختلف عن عقيدة الشيعة المستفادة من الآيات والأخبار الشريفة.

جواب: ١١:

إنّ رأينا في الولاية التكوينية ـ حسب الدلالة القرآنية ـ هو أنّ الله يعطي القدرة للأنبياء وللأئمة من علم الغيب ومن المعاجز والكرامات ما يحتاجونه في نبوتهم وإمامتهم، ولم يعطهم أكثر من ذلك، فإنّ آية عيسى تدل على أنّ الله أعطاه قدرة إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، وإخبارات الغيب للناس بما يدخرونه في بيوتهم، وليس هناك دليل على أنّه أعطاه غير ذلك في تدبير أمور الكون الأخرى، كما أنّها لا تدل على أنّه أعطاه الكمال النفسي الذي يتصرف به في أمور الكون بإذن الله؛ فإنّ هذا، وإن كان أمراً ممكناً من حيث الثبوت، إلاّ أنّ الكلام في إثبات ذلك يحتاج إلى دليل. وكذا الكلام بالنسبة لمن ذكره الله تعالى، بأنّ عنده علماً من الكتاب، حيث أعطاه الله القدرة بمقدار ما تقتضيه الحاجة في دوره المركول إليه لا أكثر.

محمد حسين فضل الله
بيروت في .....
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

وأمّا دليلنا على ذلك، فهو في كتاب الله تعالى، في ما قصّه الله علينا من جواب الرسول (ص) على قول المشركين له: ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً...﴾ (الإسراء: ٩٠) إلى آخر الآيات، حيث قال (ص): ﴿هل كنت إلاّ بشراً رسولاً﴾ (الإسراء: ٩٣)، فهو لم يقل له إنّني لا أستجيب لمقترحاتكم، بل كان مفاد قوله: إنكم تطلبون مني ما لا قدرة لي عليه، لأنّي بشرٌ، ليست لي قدرة فوق قدرة البشر من الناحية الطبيعية، كما أنّ ذلك ليس من وظيفتي، لأنّ وظيفتي هي تبليغ رسالة ربّي لا تغيير الكون.

كما أنّ نبي الله إبراهيم (ع): لم يعلم بأنّ الملائكة الّذين قدموا عليه هم ملائكة، بل ظنهم بشراً، ولذلك فعل كما ذكر الله تعالى: ﴿جاء بعجل حنيذ﴾ (هود: ٦٩)، ﴿فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة﴾ (هود: ٧٠) وكذلك رأينا لوطاً (ع) الّذي ﴿ساء بهم وضاق بهم ذرعاً﴾ (هود: ٧٧) وقال لقومه: ﴿لو أنّ لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ (هود: ٨٠). إلى أن أخبره الملائكة بصفتهم، فاطمئن هم.

وهكذا نجد أنّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ أرسل النبي موسى (ع) إلى فرعون، وطلب منه أن يرسل معه هارون (ع) لأنّه أفصح منه لساناً، ولأنّ لهم عليه ذنباً يخاف أن يقتلوه بسببه. وهنا نرى أنّ موسى وهارون (ع) إلى فرعون. ﴿قالا ربنا إنّنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى. قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى﴾ (طه: ٤٥ـ٤٦). ناهيك عن قصة موسى (ع) مع العبد الصالح في كل تفاصيلها الّتي تؤكد عدم معرفة موسى (ع) بما سيجري بينه وبين العبد الصالح. فهل، بعد ذلك، ينسجم ما قدمه القرآن الكريم مع القول بثبوت إرادة مطلقة منحها الله ـ تعالى ـ للأنبياء والأئمة (ع) لممارسة الولاية على الكون.

ثم إنّ قوله تعالى في: ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلاّ ما شاء الله﴾ (الأعراف: ١٨٨) ظاهرة في نفي الفعلية لا في نفي الاستقلال.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محمد حسين فضل الله
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٠

بيروت في .....

وكذا قوله تعالى: ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾ (الأعراف؛١٨٨) الدال على أنّ الله لم يعطِ الرسول (ص) القدرة الفعلية الّتي يستطيع بها أن يستكثر من الخير، وأن يدفع عن نفسه السوء.

وكذا قوله تعالى: ﴿ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك﴾ (الأنعام؛٥٠) حيث أنّها ظاهرة في أنّه (ع) لا يملك ذلك كله، لا سيما بلحاظ قوله: ﴿إني ملك﴾.

وأمّا الأخبار الواردة في ذلك فهي ضعيفة سنداً ودلالة؛ هذا مع ملاحظة أنّ الولاية التكوينية ليست منصباً تشريعياً، بل سلطة تنفيذية. والسؤال أنّ الله هو في التكوين، وهو الّذي يدبر الأمر تدبيراً مستقلاً، ولا انفصال في فاعلية ولايته أو في تدبيره، ولا تحتاج إلى أحد في ذلك، أمّا الملائكة فقد توكل الله إليهم تنفيذ ما يدبره، فهم يفوضون عندئذٍ وليسوا الأولياء للكون.

وهذا فإنّ إطلاق مصطلح الولاية التكوينية على القدرة النبوية أو الإمامية إطلاق خاطئ؛ لأنّه لا ولاية في الكون إلاّ لله.

جواب: ١٢:

إنّ حديثكم عن القضاء والقدر صحيح ـ وهذا ما نقول به ـ لأنّ أسباب الحوادث الّتي تمثل قضاء الله وقدره قد تكون اختيارية بإرادة الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿إنّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرّعد؛١١). وقد تكون غير اختيارية كما في الأحوال والزلازل والمراكين... والأمور الحادثة للإنسان من خلال الظواهر الكونية، أو بسبب النّاس الآخرين.

جواب: ١٣:

إنّ المقصود من الاستشهاد بقول الأصوليين (ما من عام إلاّ وقد خصّ) هو أنّ الأدلة الدالة على حرمة الكذب ـ بشكل عام ـ مخصصة بما دل على جوازه في مقام الإصلاح أو

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
بيروت في .....
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

في مقام إنقاذ المؤمن وغيره. ومن الطبيعي أن مقام الإثبات متفرع على مقام الثبوت، فتكون النتيجة فيه أنّه يحمل على نحو الإطلاق أو التقييد من أول الأمر، ولا معنى للتخصيص والاستثناء ثبوتاً، لأنّ الواقع لا يختلف حاله عما هو عليه.

جواب: ١٤:

ليس القول بأنّ الصراط أمرٌ رمزي قولاً بغير علم، بل هو ناشئ من الاستفادة من الآيات القرآنية، مع الأخذ بعين الاعتبار المقارنة مع الرّوايات التي ترد على نحو الاستعارة، لا على النحو المطابقي الّذي يلحظ فيه المعنى الحقيقي.

جواب: ١٥:

نحن لا نمانع "حديث الأنوار" إذا ثبت بحجة شرعية. إلاّ أنّ الحُجيّة إذا كانت ثابتة بطريقة تعبدية ـ كما يرى بعض العلماء في حجية الخبر الواحد بأنّها ثابتة بالتعبد ـ حينئذٍ لا بُدّ أن يكون هذه النتيجة أمرٌ شرعي. وعليه فلا بُدّ ـ وفق وجهة النظر هذه ـ من تحصيل القضايا المتعلقة بالعقائد، وتفاصيلها بالقطع أو الاطمئنان لعدم ترتب أثر تعبدي عليها.

لكن بناءً على رأينا في ثبوت الحُجيّة بناء العقلاء. فإنّ مقتضاه ثبوت الأمور الشرعية وغير الشرعية بالخبر الموثوق به نوعاً.

جواب: ١٦:

هناك اختلاف في الرّوايات المتعلقة بمصحف فاطمة (ع).

فهناك رواية حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع) أنّه لما نظر في مصحف فاطمة (ع)، قال: وما مصحف فاطمة؟ قال: "إنّ الله تعالى لما قبض نبيه (ص) دخل على فاطمة (ع) من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلاّ الله عزّ وجلّ، فأرسل إليها ملكاً يسلي غمّها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (ع) فقال لها: إذا أحسست بذلك، وسمعت الصوت، قولي لي. فأعلمته ذلك، وجعل أمير المؤمنين (ع) يكتب كل ما سمع، حتى أثبت من ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
بيروت في .....
هاتف ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

مصحفاً.. قال: ثمّ قال: أمّا أنّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون"(١).

ويمكن المناقشة في المتن بالقول: إنّ المفروض في الملك أنّه جاء بجدثها وبسنّي عمّها ليدخل عليها السرور، فكيف تشكو ذلك إلى أمير المؤمنين (ع)؟ مما يدل على أنّها كانت متضايقة من ذلك، كما أنّ الظاهر منه أنّ الإمام (ع) كان لا يعلم به، وأنّ المسألة كانت سماع صوت الملك لا رؤيته.

الشكاية بمعنى أخبره لحالة الفزع وبدو الأثر كالهم الحاصل بمرور ع أن الملائكة بشرتها.

وفي رواية أبي عيينة: "... وكان جبرائيل يأتيها، فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها؛ وكان عليّ (ع) يكتب ذلك. فهذا مصحف فاطمة"(٢).

← وهو المقارن بين الملك والإمام (ع) لا بينه وبين شاه.

ولا مانع من أن يكون ذلك غير جبرائيل، ولكنّه ظاهر في اختصاص العلم بما يكون في ذريتها فقط... بينما الرواية الأخرى تتحدث عن الأعم من ذلك، حتى أنّها تتحدث عن ظهور الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة. وهو ما قرأه الإمام (ع) في مصحف فاطمة (ع).

ليس في الرواية ما يدل على الحصر.

وهناك رواية الحسين بن أبي العلاء عن الإمام الصادق (ع) وجاء فيها:

"... ومصحف فاطمة (ع). ما أزعم أنّ فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج النّاس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى أن فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش"(٣).

والظاهر من هذه الرّواية أنّ المصحف يشتمل على الحلال والحرام.

وقد ورد في حديث حبيب الخثعمي أنّه قال: "كتب أبو جعفر المنصور إلى محمّد بن خالد، وكان عامله على المدينة ـ أن يسأل أهل المدينة عن الخمس في الزكاة من الماشين، كيف صارت وزن سبعة، ولم يكن هذا على عهد رسول الله (ص) وأمره أن يسأل ـ

(١) البصائر، ج: ٢٢، ص: ٥٤٥، رواية: ٦٢، باب: ٢.
(٢) م.ن، ج: ٢٢، ص: ٥٤٥، رواية: ٦٣، باب: ٢.
(٣) م.ن، ج: ٢٦، ص: ٣٧، رواية: ٦٨، باب: ١.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
بيروت في ....
☎ ٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

فيمن يسأل ـ عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمّد (ع)، قال: فسأل أهل المدينة، فقالوا: أدركنا من كان قبلنا على هذا، فبعث إلى عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمّد (ع) فسأل عبد الله بن الحسن، فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة، فقال: ما تقول يا أبا عبد الله؟ فقال: إنّ رسول الله (ص) جعل في كل أربعين أوقية أوقية، فإذا حسبت ذلك كان وزن سبعة، وقد كانت على وزن ستة، كانت الدراهم خمسة دوانق. قال حبيب: فحسبناه فوجدناه كما قال. فأقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال: من أين أخذت هذا؟ قال: قرأت في كتاب أمك فاطمة (ع)، قال: ثمّ انصرف، فبعث إليه محمّد بن خالد: ابعث إليّ بكتاب فاطمة (ع). فأرسل إليه أبو عبد الله (ع): إني إنّما أخبرتك إني قرأته، ولم أخبرك أنّه عندي قال حبيب: فجعل يقول محمّد بن خالد يقول لي: ما رأيت مثل هذا قط[1].

وظاهر هذا الحديث أنّ كتاب فاطمة ـ وهو مصحف فاطمة ـ يشتمل على الحلال والحرام.

وهناك رواية أخرى في الكافي: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (ع) أنّه قال في حديث: وليخرجوا مصحف فاطمة (ع) فإنّ فيه وصية فاطمة (ع)[2].

وهكذا نجد أنّ هناك روايتين تقولان أنّه بخط علي (ع) عمّا يحتاجه الملك لنفرهراء (ع)؛ ولكن الرّوايات الأخرى لا تدل على ذلك، وهي المشتملة على الحلال والحرام ووصية فاطمة، فلا بُدّ من الترجيح بينها.

أمّا رواية حمّاد بن عثمان، فهي ضعيفة بعمر بن عبد العزيز، أبي حفص المعروف بزحل، يقول الفضل بن شاذان: زحل يروي المناكير وليس بفالٍ وعن جيش مخلّط، وعن الخلاصة: عربي مصري مخلّط.

وأمّا رواية أبي عبيدة ـ والظاهر أنّه المدايني ـ لم يوثق.

---

(١) البحار، ج:٤٧، ص:٢٢٧، رواية:١٧، باب:٧.
(٢) الكافي، ج:١، ص:٢٤١، رواية:٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيت الفضل للتدبر
٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩
بيروت في .....

ولكنَّ رواية الحسين بن أبي العلاء صحيحة، أمَّا رواية الحبيب الخثعمي، وسليمان بن خالد، فهما ضعيفتان ـ على الظاهر ـ ولكن مبنانا في حجية الخبر هو حجية الخبر الموثوق به نوعاً، ويكفي في الوثوق عدم وجود ما يدعو إلى الكذب فيه. وعلى ضوء هذا فإنَّ نسبة الكتاب إلى فاطمة (ع) يدل على أنها صاحبة الكتاب، كما أنَّ نسبة الكتاب إلى علي (ع) ـ في ما ورد من الأئمة (ع) عن كتاب علي ـ يتبادر منه أنَّ صاحبه علي (ع).

وخلاصة ذلك أنَّه لا مانع من القول أنها أول مولفة في الإسلام، كما أنَّ علياً (ع) أول مؤلف في الإسلام، بالإضافة إلى عظمتها الروحية وعصمتها الثابتة بآية التطهير، وبأنَّها سيدة نساء العالمين وأنَّ حياتها المعصومة من الخطأ والمعصية تؤكد ذلك.

جواب: ١٧:

إنَّنا لا ننكر مظلومية الزهراء (ع) في غصب فدك، وفي الهجوم على بيتها، وفي غصب علي (ع) الخلافة، ولكن لنا إشكالات عدة على بعض الأمور، ومما ذكرتموه عن دلائل الإمامة تحت عنوان: "بسند معتبر بين معتبرة"، لأنَّ الراوي هو محمد بن سنان الذي لم يوثق عندنا وعند سيدنا الأستاذ السيد الخوئي (قده)، كما أنَّ الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ في كتاب الإرشاد يشكك في وجود "محسن" فيقول: وينقل بعض الشيعة "أنَّه أسقطت ولداً سماه رسول الله (ص)، وهو حمل محسناً"[1].

فعلى قول هذه الطائفة من الشيعة: يكون أولاد علي (ع) ثمانية وعشرين ولداً.

كما أنَّ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يشكك في ذلك، لا من جهة تولد محسن، ولكن لأنَّ ضرب المرأة عند العرب كان عاراً على الإنسان وعقبه ـ كما جاء في نهج البلاغة ـ فهو أمرٌ مستنكر وعار عند الناس، لذلك لا يفعلونه خوفاً من العار ـ كما يقول كاشف الغطاء.

(١) البحار، ج:٤٢، ص:٩٠، رواية:١٨، باب:١٢٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣
بيروت في .....

وللمسألة محل خلاف من جهة الرّوايات التاريخية وفي بعض الأمور المتعلقة بالتحليل النقدي للمتن.

إنني لم أنكر ذلك لأنَّ الإنكار يحتاج إلى دليل، وليس عندي دليل على النفي، ولكني قلت "إني لا أتفاعل" بمعنى أنَّ لدي علامات استفهام لا بُدَّ من الجواب عنها بطريقة علمية.

ولم أثر الموضوع، بل كان حديثاً خاصاً استغله الحاقدون ونشروه بين النّاس، فإذا كان فيه إساءة لذكرى الزهراء (ع)؛ فهم الّذين يتحملون مسؤوليتها.

جواب: ١٨:

لم أقصد الشيعة في كلامي الّذي حرفه المحرّفون، بل قصدت بعض النّاس في شمال العراق؛ من غير الشيعة، من أهل الفرق الباطنة. وعلى هذا: فإنَّ حساب هذا المحرف على ربه يوم القيامة، لأني ذكرت في التعليق الثاني على "نشر السبت" "أنَّ الشيعة لم يتورطوا بذلك، وأنَّ لهم الأثر الكبير في تخليد قضية الحسين (ع) في العراق".

جواب: ١٩ (٧ من الرسالة الثانية)* :

لم أقل أنَّ اللطم والبكاء ليس أسلوباً حضارياً، وإنّما نقلته عن الآخرين في مقام الرد عليهم ـ كما جاء في جريدة السفير ـ وكنت أكدت على ضرورة بقاء أساليب إثارة العاطفة في قضية الحسين (ع) والبكاء واللطم المعبر عن الحزن، كما أكدت على ضرورة تطوير وسائل العزاء وطريقة القراءة، بما يتناسب مع أساليب العصر من أجل ترسيخ قضية الحسين (ع) في وجدان النّاس في العالم كله.

ورأينا الفقهي، للواقع المشهور من الفقهاء وفي مقدمتهم الشيخ الأنصاري، هو حرمة الإضرار بالنفس، ولذلك أفتينا بعدم جواز التطبير وضرب السلاسل واللطم الّذي يوجب إدماء الصدر.

* لقد تكررت بعض الأسئلة في الرسالتين، لذلك تداركت الإجابة ما لم يكن وارداً في الرسالة الأولى.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
ت ٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥

بيروت في .....

ولم يكن الأساس في الحكم بالحرمة هو أنّ هذه الأمور ليست حضارية، لكن يمكن أن يُقال ـ كما قال أستاذنا السيّد الخوئي (قده) ـ إنّها إذا أوجبت هتكاً للمذهب، بأن كانت موجبة للسخرية عند النّاس، فإنّها تحرم؛ كما قال بأنّها ليست من الشعائر، لأنّه لا دليل على ذلك، لأنّ مسألة اعتبار شيء من الشعائر أمر توقيفي، لا بُدّ فيه من دليل شرعي.

جواب: ٢٠ (٦ من الرسالة الثانية):

إنّ المقصود من كلامي هو أنّ الزهراء (ع) لم تستغرق وقتها في النيل والنهار في البكاء، لأنّها تمثل أعلى درجات الصبر من خلال مقامها الرفيع عند الله. فالزهراء (ع) وأهل البيت (ع) قدوتنا في الصبر، كما كان رسول الله (ص) قدوة النّاس كلهم في هذا المجال. وهذا هو معنى التأسي بهم، فالله جعل للحزن على المصاب، لا سيما إذا كان عظيماً، دوره في رقة القلب، وللصبر عليه درجة عظيمة لا تخصص بها... وكانت الزهراء (ع) مشغولة في كل وقتها بالدفاع عن حق علي (ع) في الخلافة ومن مظاهر تحركها خطبتها في المسجد، وكلامها مع نساء المهاجرين والأنصار ورجالهن. وإذا صح الحديث بأنّ عتيقاً (ع) كان يطوف بها على بيوت "آل عوف" المهاجرين والأنصار ـ كما جاء في بعض الروايات ـ فهذا معناه أنها كانت تعمل كل ما تستطيع من أجل تحقيق هذا الهدف الكبير.

إنّنا لا ننكر مشروعية البكاء إسلامياً، فقد بكى رسول الله (ص) على ولده إبراهيم (ع)، ولكن ننكر أن يتحول البكاء إلى حالة من الجزع، أو ما يشبه الجزع، بحسب الصورة التي تتلى في المجالس ومفادها أنّ "أهل المدينة ضجروا من كثرة بكائها"، وأنّهم شكوا الأمر إلى علي (ع) وقالوا له: "إمّا أن تبكي أباها ليلاً أو نهاراً"... لأنّ هذه الصورة لا تليق بمكانة الزهراء (ع) في الواقع العام.

أمّا قولكم "بأنّها كانت تبكي إظهاراً لمظلوميتها ومظلومية بعلها، وتنبيهاً على غصب حق أمير المؤمنين (ع) في الخلافة، وحزناً على المسلمين بعد انقلاب جملة منهم على أعقابهم" فنرد عليه:

أولاً: إنّ إظهار ذلك لا يتحقق بالبكاء، بل يتحقق في خطبتها في المسجد، وفي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محمد حسين فضل الله
بيروت في .....
هاتف ٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

أحاديثها الصريحة مع المسلمات والمسلمين، وفي حديثها مع أبي بكر وعمر اللّذين تحدثت معهما عن غضبها عليهما من خلال غصبهما فدكاً وغصبهما للخلافة.

وثانياً: إنَّ الأحاديث الواردة في كلامها وعن بكائها استهدفت إثارة ذكرى رسول الله (ص) ولم تثر شيئاً آخر.

أمّا بكاء علي بن الحسين (ع) على أبيه إظهاراً لمظلوميته فهو صحيح، لأنَّ الإمام (ع) كان يتحدث بذلك ويذكر الحسين (ع) في مظلوميته أمام النّاس، لكي يتذكروا الواقعة ويدفعهم للثورة على بني أمية.

إنّنا نرى أنَّ أهل البيت (ع) قمة في العطاء والصبر، وفي مقدمتهم السيدة الزهراء (ع) الّتي تمثل القدوة في الصبر حتى في طريقة بكائها، فهي تبكي بكاء الصابرين الرساليين الشاكين إلى الله سبحانه وتعالى.

جواب: ٢١ (٨ من الرسالة الثانية):

لم أقل أنّه لا داعي لإثارة مصيبة كربلاء بين النّاس بشكل عنيف وحماسي بالشكل الّذي نضع أنفسنا في "حالة طوارئ بكائية"، بل نفيت ذلك عن الآخرين من غير مذهبنا من المسلمين وغير المسلمين، وردت عليه كما جاء في جريدة "السفير".

ولذلك، فلا حاجة للحديث عن البكاء الشديد واستحبابه لأنّنا لا ننكر ذلك، بل ندعو إليه.

أمّا الجزع، فإني أخالفكم في موقفكم منه، لأنَّ الحديث الّذي يدعو إليه لا بُدَّ من رد علمه إلى أهله، فالجزع أمرٌ قبيح في ذاته، لا بلحاظ الشخص الّذي يجزع عليه، بل بلحاظ أنّه صفة غير حسنة في الإنسان نفسه، وربما كان وارداً على سبيل المبالغة.

جواب: ٢٢ (٩ من الرسالة الثانية):

لقد ذكرتُ في المقابلة الّتي أجرتها معي صحيفة "السفير" أنَّ من أوثق المصادر "الطبري"

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
ص.ب ١٥٣٠٣٠ ـ ٨٣٠٢٩
بيروت في .....

و "النهوف في قطي الطفوف" ولم أذكر أنهما الكتابان الوحيدان في ذكر الواقعة. أما قولكم بأن تفاصيل الحوادث تذكر في "الكافي"، فاعتقد أنه من سهو القلم لأن "الكافي" لم يدخل في تفاصيل واقعة عاشوراء.. كذلك الأمر بالنسبة لكتب "المزار": فمراجع "الكافي" وكتب "المزار".

فيه تفاصيل
و تعقيبات على الخبر
في كتاب الروضة من
باب تجهيز الميت والصلاة عليه
كتاب الحجة وغيرها من الابواب مما يحتاج اليه
المستفيض بتوسط كتب الفهارس او الكبيرة
وكذا كتاب المزار فهو مشحون بالمجموع
تفصيله بالفحص وتتبع الموارد والتفرس فتأمل.

الوثيقة رقم(١٢)

رسالة السيّد كاظم الحائري إلى «فضل الله»

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم سماحة العلاّمة الحجّة السيد فضل‌الله حفظه الله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

وبعد: إن المسؤوليات التي أضطلعتم بها ليست ملكاً لكم بل هي أمانة بيدكم المباركة و ان الثغر الذي ترابطون فيه لهو ثغرمهم من ثغور الإسلام و إن عبائركم الواردة في مجلة المنهاج و في شرح دعاء كميل لهي عبائر موهمة لغير المقصود و قد أوجب ذلک ثورة عارمة في قم المقدسة ضدّ تلكم العبائر و ضد شخصكم الكريم و ذلک يسيء أولا بمقامكم الكريم و يؤثر ثانياً في تضعيف الثغر الذي تتواجدون فيه فيصبح منفذاً للأعداء و يحرج ثالثا موقفي و موقف جميع إخوانكم المتواجدين في قم و المطلعين على واقع مقصودكم من تلكم العبائر و قد أرسلت اليكم أخوين عزيزين من إخواننا الموثوقين يحملان هذه الرسالة و يشرحان لكم ما هو موجود الآن من ضجّة هنا حول هذه المواضيع و من الفتنة الكبيرة الواقعة بين المؤيّدين و المفندين أسأل الله تعالى أن يقي المسلمين شرها و إنني أشعر أن الواجب عليكم أولاً معالجة الموضوع بشرح المقصود و نشره و ثانياً الالتزام بعدم تكرر هكذا عبائر موهمة لخلاف المقصود منكم في المستقبل فهذا نصحي لكم نابعاً من موقفي الحبّ و التقدير لشخصكم الكريم و السلام عليكم و على من بحضرتكم من المؤمنين و رحمةالله و بركاته.

٢١ جمادى الثانية ١٤١٧

أخوكم كاظم الحسيني الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم سماحة العلامة الحجة السيد فضل الله حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: إن المسؤوليات التي اضطلعتم بها ليست ملكاً لكم بل هي أمانة بين أيديكم المباركة وإن الثغر الذي ترابطون فيه لهو ثغر مهم من ثغور الإسلام وإن عباراتكم الواردة في مجلة المنهاج وفي شرح دعاء كميل لهي عبارات موهمة لغير المقصود وقد أوجبت بلبلة ثورة عارمة في أم المقدسة ضد تلكم العبارات وضد شخصكم الكريم وذلك يسيء أو يؤثر بمقامكم الكريم ويؤثر ثانياً في نفوس أبناء الثغر الذي تتواجدون فيه فيضعف من قوة الاستمرار في المواجهة ثالثاً الموقف والموقف جميع إخوانكم المتواجدين في قم والمتفقين على واقعة مقصودكم من تلكم العبارات وقد أرسلت إليكم أخوين عزيزين من إخواننا الموثوقين يحملان هذه الرسالة ويشرحان لكم ما هو موجود الآن من ضجة هنا حولها مما يضيع ومن الفتنة الكبيرة الواقعة بين المؤيدين والمنددين أسأل الله تعالى أن يقي المسلمين شرها وإني أشعر أن الواجب عليكم أولاً معالجة الموضوع بشرح المقصود نشراً وثانياً الالتزام بعدم تكرار هكذا عبارات موهمة لخلاف المقصود منكم في المستقبل وهذا نصحي لكم بما يقتضي موقعي الحب والتقدير لشخصكم الكريم. والسلام عليكم وعلى من يحضركم من المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

١٠ جمادى الثانية ١٤١٧

أخوكم كاظم الحسيني الحائري

الوثيقة رقم(١٣)

جواب «فضل الله» على رسالة السيّد كاظم الحائري

أخي في اللّه سماحة العلامة الحجة السيّد كاظم الحائري حفظه اللّه

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

مع محبتي ودعائي لسماحتكم بالصحة والعافية والتأييد والتسديد. وبعد، فقد تسلمت رسالتكم الكريمة، وشكرت لكم هذه المشاعر الطيبة وغيرتكم الإسلامية على الحق وأهله وملاحظاتكم القيمة. وقد أحببت أن أشرح لكم حقيقة الموضوع الّذي أشرتم إليه في التعبير الموهم لخلاف المقصود كما ذكرت. أمّا مجلة المنهاج، فلم أكن أتصور ـ ولو بنحو الوهم ـ أن يفهم منها بعض النّاس الفهم المذكور، لأنّها لا تتحدث عن المسألة في الدائرة الشيعية، بل في الدائرة الإسلامية الّتي يقع الخلاف فيها بين المسلمين في عدة أمور منها الخلافة والإمامة، باعتبار أنّها ـ عندهم ـ من الأمور النظرية القابلة للتغيير بحسب طبيعتها الموضوعية ـ كأيّة قضية ـ مما يختلف فيها النّاس ليقدسها بعضهم ويرفضها آخرون، وليدعي البعض القطع بهذه النتيجة ويدعي الآخر القطع بخلافها... ولم تكن بحثاً في الإمامة أو حديثاً عن رأيي فيها، تماماً كما هو الحديث في الإشارة إلى تحرير محل النزاع، وقد حاول البعض إثارة الموضوع من خلال العقدة النفسية لا من حيث الظهور، ومع ذلك فقد طلب مني صاحب "مجلة المنهاج" إصدار توضيح للمسألة، فعهدت بذلك إلى المركز الإسلامي الثقافي، وهو يضم مجموعة من الشباب المثقفين، فكتبوا توضيحاً، وصدر في "المنهاج" الّذي وُزِع في بيروت ـ العدد الثالث ـ ولكن الضغوط الّتي مورست على أخينا المعظم، السيّد الهاشمي من خلال الضجة المفتعلة، جعلته يطلب من الشيخ خالد العطية حذف الموضوع من الطبعة الموزعة في قم. وأنا أرسل لكم التوضيح مع بعض الردود الّتي أجبت بها عن الموضوع في الندوة في الشام، ونشرت في جريدة "فكر وثقافة".

أمّا دعاء كميل، فقد كان شرحاً للدعاء في المسجد ونسقه بعض الإخوان؛ وقد كان المقصود منه شرح المعاني لا بيان فلسفة استغفار الإمام (ع) مما قد بينته عشرات المرات، وأرسل لكم بعض ذلك، إنّكم تعرفون أنّ لكل مقام مقالاً، وأنّ مقام شرح الكلمات يختلف عن مقام بيان فلسفة مضمونها، وإلاّ كان الإشكال يتوجه إلى صاحب الدعاء، كيف يقول: اغفر لي على أنّ ما ورد في سياق شرح الدعاء أظهر بشكل بيّن ما أخبر عنه الإمام الصادق (ع) في تفسير آية ﴿واعتصموا بحبل اللّه جميعاً﴾ من أنّ المقصود بحبل اللّه هم أهل البيت (ع) إذا قال: "نحن حبل اللّه".

وهذا ما يوحي بأنَّ العصمة إنّما تكون بالتمسك بأهل البيت مقروناً بكتاب اللّه. وهذا ما يكون دليلاً على أنَّ ما يوحي به التعبير ـ الّذي أسيء فهمه ـ ليس مقصوداً بالشكل الّذي فهم على أساسه.

وختاماً إنني أشكر لكم هذا العقل العلمي المرضوعي، وهذه الروح الإسلامية المخلصة، وهذه الأخوّة الطيبة الخالصة الّتي أعتز بها، خلافاً لبعض إخواننا الّذين استطاع المضللون أن يتجهوا بها إلى خلاف العدل والإنصاف وإلى الابتعاد عن الاتزان في كلماتهم غير الشرعيّة.

والسلام على من بحضرتكم من المؤمنين ورحمة اللّه وبركاته.

٢٩ ج ٢

١٤١٧

اخوكم محمّد حسين فضل اللّه

محمد حسين فضل الله

فضل الله محمد حسين

الحي لي الله سماحة العلامة الحجة السيد كاظم الحائري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع محبتي ودعائي لسماحتكم بالصحة والعافية والتأييد والتسديد وبعد فقد تسلمت رسالتكم الكريمة وشكرت لكم هذه المراسلة وقبلتكم الإسلامية على الحق وأدلته وملاحظاتكم القيمة وقد أحببت أن أشرح لكم حقيقة الموضوع الذي أشرتم إليه في التعبير الرجم لخلاف المقصود كما ذكرتم ـ أن مجلة المنهاج فلم أكن المقصود ـ ولو بسوء الرجم ـ أن يفهم منه بعض الناس المعنى المذكور، لأن لا تتحدث عن المسألة في الدائرة الشيعية بل في الدائرة الإسلامية التي تشمل الخلاف فيها بين المسلمين في عدة أمور منها الأمور التطرق إليها بالغناء، الخ ـ عندهم ـ من الأمور التطرق إليها بالتفسير بحسب طبيعة الموضوعية لكل قضية ما اختلف فيها أن لا يتقيد سعي بعض وليد فضح بعض، وليدعي البعض القطع بهذه النتيجة ويدعي الآخر القطع بالخلاف، ولم تكن بحثاً في الإمامة أو حديثاً عن رأي فيها، وإنما كان الحديث في الإشارة إلى التحريم محل النزاع، وقد حاول البعض الرضوع من خلال الشذوذ النسبي لبعض المناهج أحداث توهم للناس ذلك، فقد طلب مني صاحب مجلة المنهاج أحداث الظهور، وهو فعلت بذلك إلى المركز الإسلامي الشمالي وهو يظم مجموعة من الشباب المثقفين فكتبت توضيحاً وصدر في المنهاج الذي وزع في الشباب المثقفين ـ العدد الثالث ـ وكان الصفوف التي صورت على أغلب المنطقة حتى طلب يطلب منه الأخ الطلبة

٥ ١٤١٧ هـ

الوثيقة رقم(١٤)

صورة لنصّ رسالة الشيخ جعفر السبحاني إلى «فضل الله»

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العالم الجليل حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمّد حسين فضل الله دام ظلّه

السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته

أرجو من الله سبحانه لكم دوام الصحّة، و التوفيق المطّرد في ما ترومونه من خدمات صالحة للدين الحنيف والمجتمع الإسلامي.

لا شكّ أنّ سماحتكم ممّن توفّرت فيه المواهب الفكرية و العلمية التي تتجلّى في آثاركم المنتشرة و محاضراتكم القيّمة في المؤتمرات سلامية، ولا شكّ انّ هذه المواهب من ذخائر المسلمين. انكم تحيطون علماً بأنّ في الساحة الإسلامية خصوصاً بين الشباب في جامعات مسائل فكرية و علمية تتطلب أجوبة علمية مقنعة ولا يقوم بها إلاّ الأمثل فالأمثل من علماء الإسلام، و منهم فضيلتكم.

فانّه لم تزل الأسائلة في الجامعات يثيرون هذه الأسئلة و قد كتب الغربيون حولها كتباً و رسائل عديدة و كثيرة، منها:

١. هل المعرفة البشرية تتجاوز حدّ الحس و المادة أو لا؟

٢. هل الدين يوافق الحرية الفكرية أو انّه يعارضها و يقضي عليها أو يعرقل حركتها ؟

٣. هل الدين ظاهرة مادية حدثت في المجتمع غبّ عوامل كالجهل بالعلل الطبيعية، أو ضغط الإقطاعيين و الرأسماليين عل فلاحين و العمال، أو عوامل أُخرى كالجنس و غيره من الأُمور المذكورة في كتب الماديين؟

٤. هل الدين أمر إحساسي شهودي لا يخضع للبرهان، أو أنّه أمر عقلي برهاني خاضع له؟

٥. ما ذا نفعل في مجال معارضة العلم مع الدين، مع أنّ الفروض العلمية ربما تعارض مقرّرات الدين أحياناً؟

٦. ما هي صيغة الاقتصاد الإسلامي على وجه التفصيل، و ما هي الحلول الإسلامية للأزمات الراهنة في هذا الصعيد؟

٧. ما هي صيغة الدولة الإسلامية بين الصيغ المختلفة؟

٨. إذا كان الدين الإسلامي ديناً جامعاً فما هي صيغة سياسته الخارجية؟

٩. لقد ظهر في ميدان التجارة العالمية شركات عملاقة باعتبارات مختلفة ذكرها الفقه الوضعي و ليس لها في الفقه الإسلامي أي أثر و في الوقت نفسه تطلب حلولاً من منظار فقهي يعبر عن موقف الإسلام تجاهها و قد ألف في ذلك المضمار شيء يسير لا يسمن لا يغني.

١٠. إنّ الفقه الوضعي ككتاب الوسيط للسنهوري المصري يليق بأن يدرس من منظار شيعي؟

والقيام بهذه الوظائف يطلب جهداً حثيثاً و أذهاناً منوّرة.

إلى غير ذلك من شبهات للمستشرقين الحاقدين في حياة الأنبياء والأولياء، إلى شبهات للوهابيين المتزمتين إلى تصادمات مع لصوفية التي تخدع شبابنا بمرونتهم في قضايا الحياة.

أو ليس من الفريضة على أمثالكم، الاشتغال بهذه المباحث في اطار تربية جيل واع قادر على حلّ هذه المشاكل الخطيرة، تحت رعايتكم؟ وقد قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «إذا اشتغل الناس بالنوافل فاشتغل أنت بالفرائض».

فهذا يفرض عليكم ايقاف البحث حول «الباب» و «الجدار» و المسائل التي توجب صدعاً في الصف الشيعي أوّلاً، و يُفرح العدوّ المتربص ثانياً.

فرجاؤنا الأكيد الاهتمام بما هو من الأمراض و الأدواء الأصلية التي تُضعضع الكيان الإسلامي و تهدد المسلمين بل الإلهيين قاطبة في صميم عقيدتهم.

و شهيدي الله انّي إنّما قمت بهذه الرسالة أداء للوظيفة و خدمة للوحدة، و توقيراً لمقامكم و صيانة لشخصيتكم و تقبلوا فائق احترامي.

تحريراً في ٢٠ شعبان المعظم ١٤١٧

قم ـ مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

جعفر السبحاني .

الوثيقة رقم(١٥)

جواب فضل الله على رسالة الشيخ جعفر السبحاني

رسالة بعثها فضل الله بتاريخ ٤ شوّال ١٤١٧ هجري إلى العلّامة الشيخ جعفر السبحاني ذكر فيها كثيراً من الأُمور المخالفة لما كتبه في رسائله السابقة ممّا يثير التعجب و الاستغراب فليقارنها القارىء.

بيروت في ٤ / ١٠ / ١٤١٧ هجري

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلّامة المحقّق حجّة الإسلام و المسلمين الشيخ جعفر السبحاني ـ دام ظلّه.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته مع تقديري و احترامي و إعجابي بجهودكم العلميّة و أبحاثكم القيّمة في مختلف الجوانب العقيديّة و الفقهيّة الإسلاميّة بتحقيق و تدقيق و شموليّة.

و بعد فقد تسلمت رسالتكم الكريمة، و قدرت لكم مبادرتكم الإسلاميّة في التعرف على واقع الحال في الضجّة المفتعلة التي أُثيرت حولي، ممّا دار الأمر فيه بين ما هو كاذب بنسبة ٩٠٪!!! و ما هو تحريف للكلام عن مواضعه بنسبة ١٠٪!!! انطلاقاً من بعض التعقيدات الحوزويّة!! و الأحقاد الشخصيّة !! و الخلفيّات المخابراتيّة !! و قد أجبت عن الكثير منها و أوضحت واقع الحال، و لكن القائمين على الحملة لايزالون يصرّون على الاستمرار فيها بالرغم من كلّ شيء.

و قد شعرت بالمرارة لأنّ البعض من كبار القوم لم يحاولوا التثبت!!! فيما لابدّ

من التثبت فيه لاسيّما في موضوعٍ يتّصل بشخصٍ لايزال يقف في الساحة الإسلاميّة الثقافيّة و الفقهيّة و السياسيّة منذ ما يقارب الخمسين سنة، ممّا يفرض الحمل على الأحسن، أو يقف بالإنسان عند الحجّة بعدم الاعتماد على ما لاحجيّة فيه، من تسجيلٍ جمعت عناصره على طريقة(ويل للمصلّين) من عدّة محاضرات !! أو ورقة لا توقيع فيها!! او نحو ذلك.

أمّا ما ذكرتموه ـ يا صاحب السماحة ـ من الموضوعات الجديرة بالاهتمام، فإنّها هي التي توفرت و لا أزال أتوفّر عليها في مؤلّفاتي و محاضراتي و حواراتي مع المثقّفين و الصحفيّين في العالم الغربيّ و الشرقيّ، كما أنّني أُحاول التوفّر على الفقه الوضعي و مقارنته بالفقه الإسلامي، و قد بدأت منذ أشهر في حوزة السيّدة زينب عليها السلام في تدريس كتاب الشركة على متن الوسيط للسنهوري في كلّ أُسبوع.

أمّا مسألة(الباب) و(الدار) فلم تكن موضوع اهتماماتي حتّى بنسبة الواحد بالمئة !!!!! بل كان مجرّد تساؤل في حديث عابر!!!! في مجلس خاصّ كجوابٍ على سؤال، لم أنف فيه شيئاً!!! بل تساءلت عن بعض القضايا، و أهملت الموضوع تماماً!!! فلم أثره في أيّ مجلس عام!!! و نسيته كما نسه الذين سمعوه!!! و لكن بعض الذين يصطادون في الماء العكر أطلعوا ـ صدفةً ـ على التسجيل الصوتي للحديث، و حاولوا أن يستغلّوه في المناسبة الفاطميّة و يؤولوه و ينقلوه بما لا واقع له!!

إنّي أُؤكّد لكم أنّني لم أجعل هذا موضوع بحثي في أيّة حالةٍ من الحالات!!! بل إنّ لديّ مجلساً للطلبة في كلّ أربعاء قد يقرأ فيه الخطيب واقعة الزهراء عليها السلام و يذكر كسر الضلع و غيره، من دون أن أقوم بالاعتراض عليه!!! لأنّ المسألة لا

تمثل مشكلة لديّ في النفي أو الإثبات!!!

إنّني أشكر لكم رسالتكم و عواطفكم الطيّبة. و أرجو أن يقتدي إخواننا الكبار بكم في العمل على معرفة حقيقة الأُمور قبل اتخاذ أيّ موقف!!! لأنّ المرحلة الحاضرة الصعبة التي يمرّ بها الواقع الإسلامي الفكري و السياسي و الأمني لاتتحمّل أيّة هزة أو إثارة في أرباك الواقع الإسلامي؟؟!

و ختاماً أسأل الله أن يحفظكم و يؤيّدكم و يديم ظلّكم رمزاً للعلم و الحقيقة و للإسلام.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته مع محبّتي و دعائي.

محمّد حسين فضل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

(١)

بيروت في ٤ / ١٠ / ١٤١٧ هجري

سماحة العلامة المحقق حجة الإسلام والمسلمين الشيخ جعفر السبحاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع تقديري واحترامي واعجابي بجهودكم العلمية وأبحاثكم القيمة في مختلف الجوانب العقيدية والفقهية الإسلامية بتحقيق وتدقيق وشمولية

وبعد فقد تسلمت رسالتكم الكريمة وقدرت لكم مبادرتكم الإسلامية في التعرف على واقع الحال في الضجة المفتعلة التي أثيرت حولي ما ذاء الإمر فيه بين ما هو كاذب بنسبة ٨٠٪ ، وما هو تحريف للكلام عن مواضعه بنسبة ٢٠٪ ، أنظار تأثر بعض التعقيدات الحوزوية ، والإحتقانات الشخصية ، والخلفيات المخابراتية. وقد أجبت عن أكثر من واحد وأوضحت واقع الحال ولكن الذين في قلوبهم مرض لا يزالون يصرون على الإستمرار في غيهم بالرغم من كل شيء.

وقد شعرت بالمرارة لأن البعض من كبار القوم لم يحاولوا التثبت فيما لا بد من التثبت فيه لا سيما في موضوع يتصل بشخص لا يزال يقف في

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسين فضل الله
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

(٢)

بيروت في .....

الساحة الإسلامية الثقافية والسياسية منذ مايقارب الخمسين سنة مما يفرض العمل على الإنسان ـ الرجل بالإلتفات عند المحنة بعدم الإعتماد على الأجنبية فيه من تسجيل جملة قاصرة على طريقة «ويل للمصلين» من عدة مئات أو مرة لا تتوقع فيها أو نحو ذلك

أما ما ذكرتموه ـ يا صاحب الساحة ـ من الموضوعات الخطيرة بالإهتمام ـ فإنها هي التي تؤرقني وأزال أتوقف عندها في محاضراتي ومحاضراتي وحواراتي مع المثقفين والمتعلمين في العالم الغربي والشرقي كما التي أحاول التوقف على النقطة الموضحة ومشاركته بالفقه الإسلامي وقد بدأت منذ أشهر في جولة السيدة زينب (ع) في تدريس كتاب الشرائع على متن الوسيط للسنهوري في كل أسبوع

أما مسألة «الباب» و«الدار» فلم تكن موضوع اهتمامات خاصة بنسبة الواحد بالمائة ـ بل كان مجرد تساؤل في حديث عابر في مجلس خاص كجواب على سؤال لم أتذكر فيه شيئاً على شاكلة عربط التضاريس وأصبح الموضوع تماماً فلم أثره في أي مجلس عام ونسيته

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٣)

السيد محمد حسين فضل الله
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

بيروت في .....

الى نبيه الذي سجوه - وكن بعض الذين يصطادون في الماء العكر الهدوء - مدنة - هذا التسجيل الصوتي للحديث - وحاولوا ان يستغلوه في الفتنة بيننا الله لميثه ويئسوه وينضلوه بما لا واقع له

انني أؤكد لكم انني لم اجعل هذا موضوع همتي في أية حالة من الحالات بل ان لدي مجالاً للطلبة في كل ارجاء قد يقرأ فيه الخطيب واقعة الزهراء (ع) ويذكر كسر الضلع وغيره من دون ان اقوم بالاقتحام عليه لأن الساحة لا تحتمل مشكلة لدي في النيل او الاتهامات

انني أشكركم رسالتكم وعواطفكم الطيبة واجوائكم تقديري اخواننا الكبار لكم في العمل بمعرفة حقيقة الأمور قبل اتخاذ اي موقف لأن الرحلة الحاضرة الصعبة التي يمر بها الواقع الاسلامي الفكري والسياسي والامني لا تحتمل أية هزة او اثارة في ارجاء الواقع الاسلامي وعسى أن يحفظكم ويسدد خطاكم ويديم ظلكم رمزاً للعلم والجدية والاسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع محبتي ودعائي

محمد حسين فضل الله

القسم الثالث

الوثائق

(الباب الثاني)

١ـ خطاب العلمين آية الله العظمىٰ
الميرزا جواد التبريزي و آية الله العظمىٰ
الشيخ حسين الوحيد الخراساني.

٢ـ الأسئلة الموجّهة إليهما و ردّهما
على الآراء الباطلة «لفضل الله».

٣ـ تأييد العلماء الأعلام
و أساتذة الحوزات العلمية لهما.

الوثيقة رقم(١٦)

المحاضرة الاولى

نص ترجمة خطاب سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي في درس خارج الفقه صباح يوم ١٢ جمادى الأولى ١٤١٨هـ بخصوص شهادة الزهراء (عليها السلام) والإنكار على تشكيك بعض المضلّين.

... وعندما بلغ بنا الكلام إلى هذا الموضع فإنّني سأتعرض لأمر صار محل ابتلاء في زماننا هذا، فالبعض يظن والآخر يتعمد في أن يصوّر أن التآلف والمماشاة مع العامة ـ وهم مسلمون وإخواننا في الدين، ويجب أن نعتبر حقوقهم وأموالهم محترمة ـ يعني رفع اليد عن عقائد الشيعة. ولقد سعى البعض جهلاً والبعض الآخر عن عمد وقصد ضالاً ومضلاً (تحريف عقائد الشيعة)، هذه العقائد التي عانى أصحاب الأئمة (عليهم السلام) وعلماؤنا المصاعب الجمة طوال الأزمنة للحفاظ عليها، وهي أساس التشيع. إن هؤلاء يحرفون أولئك الشباب الذين لا اطلاع لهم ولا فحص لديهم في حقائق المسائل الدينية وتاريخ الإسلام، ولا معرفة لديهم بالمباني والاسس التي يجب أن تؤخذ منها المطالب والعقائد الحقة.

إن هؤلاء المضلّين يتحدثون بامور لمجرد ان يستسيغها ويتقبلها اولئك الشباب (غير المطلعين)، وبدلاً من أن يبينوا الحقائق ليتعلم منها شباب الشيعة (فإنهم يحرفون شباب الشيعة أنفسهم!!).

إن طريقة ترويج مذهب الشيعة كانت قائمة على بيان الحقائق

وفي كل فرصة مناسبة باللسان اللين (وبالاسلوب الامثل)، اما في المواضع التي لا تكون كذلك فإن الواجب هو الإمساك والتحرز عن التحدث. وهؤلاء (المضلون) بدلاً من ان يوصلوا عقائد الشيعة ويبينوا أدلتها ومداركها فإنهم ـ وفضلاً عن حيرتهم الشخصية في عقائد الشيعة ـ يلقون هؤلاء الناس المساكين في الضلالة.

إن قضية التشيع وما يقوله الشيعة واضحة جداً، فلو كان لاي شخص وصية ما «فإن وصية» رسول الله (صلى الله عليه وآله) باتفاق الفريقين هي: **«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»**، ونحن ناخذ فيما يرجع إلى الإسلام من الائمة (عليهم السلام).

ومن الادلة القاطعة للشيعة التي لا مجال للخدشة فيها ولايمكن أن يقع فيها الجهل وعمى البصيرة ـ لمن كانت له بصيرة! ـ هو ما يتعلق بفاطمة الزهراء (عليها السلام)، ففاطمة الزهراء (عليها السلام) كان لها مقام ومنزلة (رفيعة) عند الله عزّ وجل، فقد روى الشيخ الكليني (قدّس الله نفسه) في الكافي بسند صحيح إن جبرائيل (عليه السلام) كان ينزل بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وكان يحدثها بما سيجري على ذريتها، وكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يكتب ذلك[1].

ولقد أكثر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الوصية بابنته، ولكن هذه البنت توفيت بعد خمسة وسبعين يوماً من وفاة أبيها، ودفنوها في

---

١ ـ الكافي: ج١، ص٢٤١، ح٥.

الليل، وغسلوها في الليل [يتعالى صوت البكاء في المسجد الاعظم] فماذا حدث في هذا الظلام؟ فلو كان للمودة في القربى قدر متيقن فهو فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فما الذي حدث بحيث دفنت في الليل واخفي قبرها ؟!

إن هذا آية للجميع، فقد تم على أساس الحكمة، ففاطمة الزهراء (عليها السلام) أوصت بذلك في وصيتها وعمل المولى أميرالمؤمنين (عليه السلام) بتلك الوصية بحذافيرها، وهذا (العمل إنما كان لغرض) إقامة الحجة على الأجيال اللاحقة لكي تفكر في ذلك، ولماذا كان قبرها مخفياً ؟

فالكليني ينقل رواية صحيحة عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) بثلاث وسائط فقط، فقد روى عن محمد بن يحيى العطار، عن العمركي بن علي البوفكي، عن علي بن جعفر اخ الإمام، عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): **«إن فاطمة صدّيقة شهيدة»**[1]. إنها صدّيقة شهيدة [بكاء الحضور].

إن الزهراء (عليها السلام) كانت تبين مقام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكانت تقول إن بعلي جاهد وقدم الخدمات الجليلة للإسلام، وأخبرت أن الحق معه، **«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا»**.

إن فاطمة (عليها السلام) كانت صدّيقة شهيدة، ولاحظوا تلك الرواية التي رواها الكليني[2] وجاء فيها أن مولانا أميرالمؤمنين (عليه السلام)

---

١ ـ الكافي: ج١، ص٤٥٨، ح٢.
٢ ـ الكافي: ج١، ص٤٥٨، باب مولد الزهراء (عليها السلام)، ح٣.

عندما دفن فاطمة الزهراء (عليها السلام) حوّل وجهه نحو قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: **«قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري»**، [أصوات البكاء] فعلي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي صبر خمساً وعشرين سنة، وهو الذي قال: **«صبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى»**، وهو الذي صبر في القتال والجهاد، يقول بعد وفاة فاطمة الزهراء (عليها السلام): **«قل يا رسول الله صبري»** ! ثم يقول في نفس هذه الرواية: **«وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها»** [ارتفاع أصوات البكاء] التفتوا جيداً إلى ما سأقول، لقد فسروا الهضم بالظلم، والهضم في أصله بمعنى النقص، وعندما ينقصون شيئاً من شخص فهذا ظلم له، والنقص تارة يرد على الحق فيقال هضمها حقها كما في غصب فدك، لا، (ولكن الهضم هنا لم يكن كذلك) فقد أسند الهضم هنا إلى نفس الزهراء (عليها السلام)، فإذا ضممنا هذا إلى قول ولدها موسى بن جعفر (عليه السلام) **«فاطمة صدّيقة شهيدة»** فماذا ستكون النتيجة؟

ولكن ظهر أشخاص وبعضهم معممون ومنتسبون للسادات، (ذرية النبي (صلى الله عليه وآله)) فهؤلاء ينكرون (شهادة الزهراء (عليها السلام)) يعني ينكرون قول موسى بن جعفر (عليه السلام) من أنها صدّيقة شهيدة، فاحذروا ونبّهوا غيركم !

وقد سمعت ـ وإن شاء الله لا يكون الامر كذلك ـ إنهم في هذه الحوزة العلمية يريدون أن يعقدوا مجلساً باسم شهيد عظيم وان يدعو ذلك الشخص الضال المضل ليخطب في تلك الجلسة، ونسأل الله ان

لا يتم الامر بهذا النحو، فهذه الحوزة هي ركن التشيع، والحوزة هي المكلفة بحفظ التشيع، وهؤلاء الذين هم على هذا الحال (من الضلال) يجب ان لا يتخذ معهم هذا النوع من التعامل في هذه الحوزة بحيث ينعكس الامر عند الشباب ويكون دليلاً لهم على حسن حاله، ويقال إن مثل هذا الشخص ذهب إلى الحوزة وكانت له جلالة واحترام في مجلس ابن آية الله الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه)، فقد جعلوا ذلك الشهيد العظيم «السيد مصطفى الخميني» قميص عثمان وهو الذي خدم الإسلام والشيعة وهذا البلد، إنهم يريدون أن يعقدوا باسم هذا الشهيد مجلساً ومؤتمراً لياتي مثل هؤلاء الاشخاص (المضلين) ويحاضروا.

إنني اقول والله شاهد على ما اقول إن قلوبنا ممتلئة دماً و(قيحاً)، فهؤلاء يفسدون عقائد الشباب، والرسائل التي تصل إلينا من الخارج جعلتنا في حيرة من الامر. إن الترويج لاولئك فيه إشكال شرعي وغير جائز إلا ان يعود هذا الشخص ويقول إن ما قلته من الكلام كان اشتباهاً، ولا عيب في ذلك فالإنسان غير معصوم، وحينها سيكون اخاً لنا وشخصاً كبيراً، ولكنه ما دام باقياً على حاله فلا.

لقد قلنا إننا نريد الاتحاد ولكن ليس بالشكل الذي نحذف فيه عقائد الشيعة ونبطلها، كلا فنحن لا نريد الاتحاد بهذا النحو، وإن إمام الزمان (عجّل الله فرجه الشريف) يتالم قلبه من ذلك (هذا الشكل من الوحدة»، وإن ما نصبو إليه هو التآلف.

ولقد ذكرنا في اول حديثنا إن الاسلوب الذي ينبغي ان يبلّغ الإنسان فيه هو (الاسلوب الامثل) ﴿وجادلهم بالتي هي احسن﴾،

وهذا الأسلوب والخطاب شامل للكفار فضلاً عن إخواننا في الدين. إن أكثر هؤلاء المخالفين قاصرون، وهؤلاء لا يعذبون يوم القيامة لان أكثرهم لا يعلمون (الحقيقة)، ولقد سافرت كثيراً للتبليغ إلى شمال العراق حيث يمتزج السنة بالشيعة، وذات يوم سالت سنياً: ما هو مذهبك؟ فاجاب: حنفي، قلت له: هل إن اسم أبي حنيفة مذكور في القرآن؟ فقال: بالطبع! ويجب أن يذكر اسمه في القرآن، وهل يعقل أن لا يكون اسمه موجوداً! ولم يكن يعلم بحقيقة الأمر، وكانوا قد لقّنوه بذلك (فصدق مقولتهم)، فهؤلاء معذورون، وأنا لا أقول إن هؤلاء القاصرين يدخلون جهنم، وهؤلاء إخواننا، وكذلك الآخرون المقصّرون هم أخوة لنا أيضاً، ووظيفتنا في زمان الهدنة هي مداراتهم لا أن نرفع اليد ونتنازل عن عقائدنا.

إن أساس الدين قائم على التبليغ، وهو الدور الذي تضطلعون به، وعليكم أن توصلوا هذه الأمور التي ذكرناها إلى الناس، وأن تظهروا الحزن على فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي يصادف وفاتها يوم غد، وأن تذكروا مصائبها لأنها تذكر فيما بيننا وفي مجالسنا الخاصة، فالموالون صفتهم أنهم «يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا».

وكما ذكرنا سابقاً عن رواية الكليني فإن أمير المؤمنين (عليه السلام) خاطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد دفن فاطمة (عليها السلام):

«**فاحفها السؤال، واستخبرها الحال**» أي اسالها كثيراً عما أصابها من هذه الأمة، «**فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً**»، فقد أضمرت في قلبها الكثير من المصائب ولم تجد في الدنيا

موضعاً لكي تتحدث بغصصها، ويعلم من هذا أنه كان في قلبها بعض المصائب التي لم تذكرها حتى لعلي (عليه السلام) [بكاء الحاضرين].

اقسم على الله بعزته وجلاله أن يهدينا وإياكم ﴿**وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله**﴾، إن هذه أبواب أهل البيت (عليهم السلام) التي أظهرها الله لنا، فلو لم يكن لطف الله ورحمته لم نكن لنحظى بهذه الهداية، واعلموا أن أهل البيت الذين لاقوا هذه المصائب في هذه الدنيا فلن يضيع اجرهم عند الله، اما ما تعقد الامة (المؤمنة) آمالها عليه للحصول على شفاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخاصة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهو هذا البكاء وهذه المجالس، فهذه أسباب الشفاعة، فإذا خاطبت فاطمة الزهراء (عليها السلام) الله سبحانه وتعالى يوم المحشر، وقالت: إن هذا قضى عمراً وهو يبكي على أولادي، [ارتفاع أصوات البكاء] فالله لا يرد ولا يلغي شفاعتها، ويجب أن نغتنم أسباب النعمة التي في أيدينا لكي تبقى في أيدينا إلى الختام إن شاء الله تعالى.

واسال الله أن يوفقكم وجميع المؤمنين للعمل والتمسك باهل البيت (عليهم السلام)، ونساله ان يهدي من يقبل الهداية من هؤلاء الاشخاص الذين يمشون على هذا الطريق (الضلال وإنكار شهادة الزهراء) سواء عن علم أو جهل، أما الآخرون (الذين لا يقبلون الهداية) فالله تعالى هو الاعرف بما فيه الصلاح فيما سيفعله معهم.

والحمد لله رب العالمين

الوثيقة رقم(١٧)

المحاضرة الثانية

نص ترجمة خطاب سماحة آية الله العظمى الشيخ حسين الوحيد الخراساني في درس خارج اصول الفقه صباح يوم ١٢ جمادى الأولى ١٤١٨هـ حول منزلة الزهراء (عليها السلام) والإنكار على تشكيك بعض المضلين.

بمناسبة يوم غد فإنني سأتطرق لرواية مشتملة على خصوصيتين:

الأولى: صحة السند، فالرواية صحيحة السند، ورواة الحديث هم: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، ومن الناحية الفنية فإن سند الرواية مشتمل على قلة الوسائط إلى الإمام (عليه السلام)، وفيما يرتبط بالوثوق بالصدور فإن احتمال عدم الصدور وبحساب الاحتمالات الرياضية يكون ضعيفاً، هذا مع أن السند مشتمل على أحد أصحاب الإجماع (الحسن بن محبوب).

الثانية: فقه متن الرواية، ففي هذه الرواية يُسأل الإمام عن شخصين، أحدهما راو للحديث له فقه، ويقابله من ليس له رواية، وكان جواب الإمام (عليه السلام) عن هذا السؤال أن راوية الحديث المتفقه في الدين أفضل من ألف عابد ليس له رواية، وبعد الفراغ عن مرحلة صحة السند فإن فقه وفهم نفس هذا الحديث أيضاً محتاج إلى دقة النظر.

فالإمام (عليه السلام) جعل الموضوع لمحمول الأفضلية من ألف عابد مركباً من جزاين، ولابد أولاً أن يكون المفضّل عليه عابداً، وأما ما هو المقصود من العبادة فذلك بحث عميق، فما هو الحد الذي يجب أن

يبلغه الفرد لكي يصح أن يطلق عليه عنوان العابد؟ فلو وصل عدد مثل هذا العابد إلى الالف فإن الالف يصير مفضولاً، أما الافضل فهو من اجتمع فيه أمران وعنوانان، احدهما أن يكون متفقهاً في الدين، والثاني أن يكون راوية للحديث.

والبحث في هذين العنوانين أيضاً يلزمه مجاله واسع، فما هي الشرائط التي يجب توفرها لكي يتعنون (يصدق على) الشخص بكونه راوياً للحديث، وما هي الخصوصيات التي يلزم وجودها لكي يكون الشخص متفقهاً، ذلك التفقه الذي يكون ظرفه الدين، فمثل هذا الرجل يصل إلى مقام بحيث يكون افضل من الف عابد، ذلك الالف الذي يستحق ان يطلق عليه في راي الإمام الصادق (عليه السلام) عنوان العابد. (نص الرواية كما رواها الصفار، عن احمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: «سالت ابا عبدالله (عليه السلام) عن رجلين احدهما فقيه راوية للحديث، والآخر عابد ليس له مثل روايته، فقال: **الراوية للحديث المتفقه في الدين افضل من الف عابد لافقه له ولا رواية**»)[1].

والسر في ذلك ان جميع الآلام و(المصائب) منشؤها السفاهة، وعلاج جميع الامراض هو الفقاهة، ولو ان الإنسان وصل للسفاهة ولو كان ذلك الإنسان تحت عمامة وذا لحية عريضة كثة، فإنه سيرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) مثل (وفي مستوى) إمراة عادية ويرى مقامها قابلاً للنيل من قبل بقية النساء، فهي إمراة ولكنها ربة بيت مثالية!

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص٢٨، ح١٠، عنه البحار: ج٢، ص١٤٥، ح٩.

وهي إمـرأة نموذجيـة في القيـام بالوظائف النسـوية في العبـادات والوظائف، جاءت وماتت وقضي الامر!

أما لـو وصل الإنسان إلى حـد الفقـاهة فسيرى حينها أن فاطـمة الـزهـراء (عليها السلام) ليست إمرأة، بل لو أراد أن يعبر عنها فلابد أن يكون تعبيره مركباً من كلمتين لكي تستطيع تلك الكلمتان الحكاية عنها، وتلك الكلمتان هما «**الإنسية والحوراء**».

فلو وصل الإنسان إلى حد ومستوى الفقاهة فإن المسالة ستصل إلى هذا الحد، وتنتهي إلى هذه الحقيقة **وهي انها** ليست إمرأة، بل هي المرأة التي عندما عرج النبي (صلى الله عليه وآله) ليلة المعراج إلى العالم الاعلى، وعندما فتحو باب الجنة للنبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) رأى أنه كتب على ذلك الباب: «**لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي حب الله، والحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله**». وليس هذا مذكوراً في كتب الشيعة فقط، بل أن أعيان السنة والشيعة قد اتفقت كلمتهم على ذلك.

والفقيه يعرف ما تعنيه هذه الجمل، ولماذا يجب أن يفتح باب الجنة بهذه الكلمات المعدودة، وما هي النكتة والسر في أن افتتاح المطلب يكون بـ«لا إله إلا الله» وباسم الله وانتهاؤه وختمه باسم فاطمة الزهراء، وهنا يفترق الحد الفاصل بين الفقاهة والسفاهة، والفقه في الدين هو أن يعرف من هي فاطمة، وما الذي فعلته فاطمة الزهراء؟ ولكن الإنسان الذي يعيش في هذا اليوم لايزال غير بالغ (وغير مدرك للحقيقة)، وهو سيبلغ عندما يعرف أن الصدّيقة الكبرى

موجود فوق أن يعبر عنه وان يوصف، وان أي عبارة مهما بلغت من الدقة ستكون قاصرة من جهة الموازنة مع الواقع وبيان الحقيقة، وحينئذ سيفهم ويدرك انّه **«إنّما سمّيت فاطمة لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها»**[1].

ونحن سنذكر اليوم رواية واحدة فقط بحسب ما يقتضيه الحال والمقام، وذلك لأن من أوجب الواجبات عليكم جميعاً ووظيفة كل فرد منكم في برهة الضلال الحالية، التي وقع فيها تضييع حقوق أحق أرباب الحقوق من قبل الله تعالى، أن تبذلوا قصارى جهدكم من الناحية الفكرية، وان تكونوا علماء مقتدرين، وان تصبحوا فقهاء في الدين ومبانيه وائمته، وان تنقذوا الناس وتنجوهم من هذه الضلالات الناجمة على اثر فتنة بعض المتلبسين بالعمامة المؤيدين من قبل ممالك الكفر في مقام الإخلال بأصول المذهب ومبانيه وأسسه، وذلك باستخدام حربة العلم والاستدلال الذي يخضع له كل مفكر غير متعنت في قبال الحق.

وهذه الرواية التي سنتعرض لها، لها جذور في مدارك العامة سواء في كتب التفسير أو الحديث أو التاريخ، أما في كتب التفسير فقد نقلها السيوطي في الدر المنثور، وفي كتب الحديث رواها الحاكم النيشابوري في المستدرك، وفي المصادر التاريخية ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[2].

---

١ ـ تفسير فرات: ص٢١٨، عنه البحار: ج٤٣، ص٦٥، ح٥٨.

٢ ـ الدر المنثور: ج٤، ص١٥٣؛ مستدرك الحاكم: ج٣، ص١٥٦؛ تاريخ بغداد: ج٥، ص٨٧.

ولكن كل هذا غير مهم عندنا، بل المهم هو هذه الرواية صحيحة السند، فجميع رجال الرواية وإلى الإمام الصادق (عليه السلام) ممن يعتمد عليهم ـ بلا إشكال ـ في الفتوى في مهمات الأحكام الشرعية. (وهي ما رواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله (عليه السلام))[1].

وخلاصة المطلب هو أن النبي (صلى الله عليه وآله) وفي الليلة التي عرجوا به إلى الملأ الاعلى ـ ومعراج النبي إلى الملكوت الاعلى متعدد كما ثبت في محله ـ قال: إن جبرائيل (عليه السلام) أتى بي عند شجرة، وفي مصادر العامة كان تعبير النبي (صلى الله عليه وآله) عن تلك الشجرة: إني لم أرى أجمل وأحسن من تلك الشجرة، ولم أر أبيض من ورقها، ولا أطيب من ثمرها[2] فما هي تلك الشجرة؟

إنها شجرة أطلق عليها القرآن كلمة «طوبى»، وطوبى مصدر من طاب على وزن بشرى وعقبى، وهذا المصدر حمل على هذه الذات، والروايات حول هذه الشجرة من الكثرة بحيث نستغني عن البحث فيها سواء من جهة السند أو الدلالة.

وطوبى لها خصوصيات مذكورة في مصادر العامة والخاصة، فجذر هذه الشجرة مستقر في بيت النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله)، وهي شجرة غرسها سبحانه وتعالى بيده[3]، وفقه الحديث يكون في هذه

---

١ ـ راجع تفسير القمي: ج١، ص٣٦٥، عنه البحار: ج٤٣، ص٦، ح٦.

٢ ـ راجع البحار: ج٣٧، ص٦٤، ح٣٦.

٣ ـ راجع البحار: ج٢، ص٣١٧، ح٢ / ج٨، ص١٤٣، ح٦٣ / ج٧١، ص٣٧١، ح٦٥.

الكلمات، فدققوا جيداً في كل كلمة منها.

فغارس الشجرة هو الله مباشرة، وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل لا دور لهم هنا، أما محل الغرس فهو بيت أول شخص في الوجود، فهذه الشجرة قد زرعت في هذا البيت، وأصل ماء هذه الشجرة من ثلاثة عيون تجري تحتها، وهي السلسبيل والتسنيم والمعين، وهذه العيون رواؤها[1].

وأما أغصان هذه الشجرة فهي متدلية في جميع قصور الجنة، ولابد للداخل في قصورها أن ياخذ ما تشتهيه الأنفس من هذه الأغصان[2].

ولقد أتوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) في تلك الليلة «ليلة المعراج» عند هذه الشجرة، وقطفوا ثمرها، وناولوه، فماذا كان أثرها؟ الرواية تقول إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يكثر من تقبيل فاطمة (عليها السلام)، وتقبيل الأب لابنه وابنته أمر اعتيادي، إلا أن هذا التقبيل قد خرج عن الحد المألوف، مما هيج عائشة وأثارها، فسألت النبي (صلى الله عليه وآله): لمَ تكثر تقبيل فاطمة؟! فقال (صلى الله عليه وآله) في جوابها: **«إنه عندما أسري بي في تلك الليلة اخذني جبرائيل إلى جوار تلك الشجرة، وناولني ثمرة قطفها منها، فتحولت تلك الثمرة إلى ماء في صلبي، ومن ذلك الماء انعقدت نطفة الزهراء (عليها السلام)، فكلما قبلتها شممت رائحة شجرة طوبى»**.

---

١ ـ راجع البحار: ج٨، ص١١٨، ح٣ / ج٨، ص١٩، ح٩ / ج١٠، ص١٠٣، ح١.
٢ ـ راجع البحار: ج٨، ص١٧٨، ح١٣٢ / ج٩٣، ص٣٤٥، ح٩.

وهنا موطن ظهور الفقاهة، فالفقيه هو الذي يجب أن يعرف الارتباط الضروري بين البدن والروح، وقد بحث الشيخ الرئيس ابن سينا والخواجة نصيرالدين الطوسي وقطب الدين الشيرازي وإلى حد ما فخرالدين الرازي في هذه المسالة بالمستوى الابتدائي، وتطرقوا إلى نوعية الارتباط بين البدن والنفس وتاثير النفس في البدن وتاثر البدن بالنفس وكذلك بالعكس، وهنا تفتح نافذة معرفة الحقيقة لفقهاء وعلماء البشر، فلو انه قد قدّر لإنسان ان تكون نطفته الجسمانية منعقدة وماخوذة من ثمرة شجرة طوبى، فما هو المقدر والمراد لتكوّن ذلك الجسم؟ وما لم يتكون ذلك البدن ولم يصل إلى حد استوا ﴿فإذا سوّيته﴾ فإنه لن يصل الدور إلى ﴿نفخت فيه من روحي﴾[1]، وتلك الروح هي روح يكتب الله بذاته اسمها على باب الجنة «**فاطمة خيرة الله**»، ومن يكون هذا واقع بدنه فكيف ستكون روحه؟ فما هي الروح المتناسبة لمثل هذا الجسم؟ وما هو المستقر في تلك الروح؟ وما المقصد والغاية؟

إن النظام ـ في هذا العالم قائم على ـ نظام الحكمة، فهناك حكيم يقوم بإدارة كل هذه المنظومة غير المحدودة في حس الإنسان و﴿ لا تاخذه سنة ولا نوم﴾، وهو يدير كل عالم المادة الذي ذكر الحكيم السبزواري أن نسبته إلى عالم الوجود هو نسبة حجر المثانة، فهذا الحكيم الذي يدير كل تلك العوالم ما هو غرضه من هذا الفعل؟ فهو يعرج بالشخص الاول في الوجود إلى الملأ الاعلى، ويوصله عند

---

١ ـ الآية ٢٩ من سورة الحجر، وكذلك الآية ٧٢ من سورة ص.

شجرة طوبى، والله سبحانه يبين شجرة طوبى لعيسى (عليه السلام) في الإنجيل، ويذكره لنبيه في القرآن ويقول: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾[1]. فيقطف ثمرة من تلك الشجرة ويعطيه إياها، ثم يحول تلك الثمرة إلى نطفة، ثم يضع تلك النطفة في رحم تلك المرأة التي وهبت كل ما تملك في سبيل الله، المرأة التي عندما كانوا يجمعون حليها لايرى من يقف في أحد الجانبين الواقف في الجهة الاخرى، وبلغ بها الامر أن قالت للنبي (صلى الله عليه وآله) وهي على فراش الموت: إنني لا أملك من المال ما يفي بكفني، فبعث الله جبرائيل وأوحى إلى نبيه أن الله سيتكفل بكفن خديجة، فالمرأة التي قامت بكل تلك الاعمال اصبحت أماً لمثل هذه المرأة «فاطمة الزهراء (عليها السلام)»، أما الاب فهو ذلك الاب العظيم، أما الثمرة التي بهذا الشكل فيجب أن تصبح نطفة للتكون، ولكن كل هذا يعتبر الف باء المطلب والحقيقة، وأما نهاية المطلب والسير فيدركه الحكيم والفقيه الذي طوى جميع الجهات العقلية والنقلية بدقة.

وهنا رواية وردت بمضامين مختلفة في مصادر العامة والخاصة، وتقول أن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج ذات يوم وقد أخذ بيد فاطمة (عليها السلام) وقال: «من عرفها فقد عرفها»، انظروا إلى التعبيرات، فمجلسنا محتاج إلى التنبيه فقط، فماذا يعني أن يخرج ممسكاً بيد فاطمة؟ فهذا الفعل الذي قام به النبي (صلى الله عليه وآله) مع هذه المرأة هو نفس الفعل الذي قام به مع ذاك الرجل يوم الغدير، ففي يوم الغدير قام بهذا العمل

---

١ ـ الآية ٢٩ من سورة الرعد.

مع الرجل الأوحدي في العالم، فقد أمسك بيده وعرفه للناس، وفي ذاك اليوم (الذي خرج بالزهراء) قام بنفس الفعل مع المرأة الأوحدية في العالم، فقال (صلى الله عليه وآله): «**من عرفها فقد عرفها**»، أما من لم يعرفها فليعرفها، فكيف عرّفها النبي (صلى الله عليه وآله)؟

لقد عرّفها بالتدريج مرتبة بعد مرتبة، وكلام النبي (صلى الله عليه وآله) له ظهور و(معنى) خاص لكل فرد، وفي المرتبة الأولى عرفها بانها «**بضعة مني**»، ولاحظوا ما تعنيه كلمة «البضعة»، هذا في المرتبة الأولى، ثم في المرحلة الثانية تدرج من النزول نحو الصعود فقال (صلى الله عليه وآله): «**وهي قلبي الذي بين جنبي**»[1]. وعندما يأتي النبي (صلى الله عليه وآله) بياء المتكلم في «قلبي» فإن هذا الضمير الذي يدل على ذات النبي (صلى الله عليه وآله) يختلف (معناه) عن كلمة بدني، فالبدن في بدني مضاف والياء مضاف إليه، وهنا التعبيرات تقول: «**بضعة مني**»، و«**قلب بين جنبي**»، فلو قلنا إن الياء يشير إلى بدن النبي فإن المعنى سيكون حينئذ انّ هذين الجنبين هما جنبان لبدن النبي (صلى الله عليه وآله)، فدققوا في العبارة، فقد نقول مرة: هذه بضعة من بدني، ومن الواضح أن بضعة من بدني يختلف معناه عن بضعة مني، والقلب الذي بين جنبي بدني يختلف معناه عن القلب الذي بين جنبي.

هذان الجنبان هما جنبا ذلك الفرد الذي إنيّته مبدأ ومنشأ جميع فضائل البشرية، «**كنت نبياً وآدم بين الماء والطين**»[2]. فالقلب الذي

---

١ ـ البحار: ج٤٣، ص٥٤، ح٤٨، و ص٨٠، ح٦٩.

٢ ـ البحار: ج١٦، ص٤٠٢، ح١ / ج١٨، ص٢٧٨، ح٣٨.

يكون بين جنبي مثل هذا الموجود معناه أنه إذا أخذوا فاطمة مني فإنني سأبقى مع بدن بلا روح، فاي مقام بلغته هذه المرأة بحيث حازت على مثل هذه المعاني (السامية)؟

لقد أضحت قلباً بين جنبي العلم والعمل، فالجنب الايمن للنبي (صلى الله عليه وآله) هو العلم، والجنب الايسر منه هو العمل، ذلك العلم الذي اضمحلت فيه علوم جميع الانبياء، وذلك العمل الذي انمحت معه كل أعمال الاولياء، والقلب الواقع بين جنبي العلم والعمل هو الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وحينئذ يتضح لماذا قال الله تعالى: «**هُم، فاطمة وابوها وبعلها وبنوها**»[1]، فما الذي فعلت حتى أصبحت محوراً؟ وما الذي عملت حتى صارت قطباً؟ وما الذي صنعت حتى غدت قلباً لقلب عالم الوجود؟ وما الذي قامت به بحيث وصلت إلى ذلك المقام الذي قال فيها النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله): «**من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت من الجنة**»[2]، فما الذي عملت؟ لقد قمت بعمل لا يعلمه أحد سوى الله وخزّان أسرار الله، فانت التي قال الإمام الصادق (عليه السلام) في شانك أن الناس والطبيعة البشرية لو ثابروا بجد و(سعي حثيث) فإنهم لن يصلوا إلى كنه مقامك، ونص كلام الإمام هو: «**إن الخلق فطموا عن معرفتها**».

وبعد التامل فيما قلناه ـ وهو أبجد القضية ـ يتضح كلام الإمام، فالقضية هي انه وصل إلى ذلك الموضع الذي قال فيه: «**اللهم إني اسالك بفاطمة وابيها وبعلها وبنيها**»، ففكروا وتاملوا، وابحثوا عن

---

١ ـ عوالم سيدة النساء: ص٦٤١.

٢ ـ البحار: ج٤٣، ص٥٥، ح٤٨ / ج٩٧، ص١٩٤، ح١٠.

فقه هذه الكلمات (والتدرج في السؤال والدعاء)، أما المرحلة الاخيرة فهي كلمة وهي ختم الكلام، فقد عرجوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) بجوار شجرة طوبى وقطفوا له من ثمرها، وعقدوا نطفة فاطمة، ونفخوا روحاً في هذه النطفة، ووضع الله في تلك الروح اشرف واغلى جوهرة في خزينته.

والمسالة المهمة هنا هو معرفة السر في قوله (عليه السلام): **«اللهم إني اسالك بفاطمة وابيها وبعلها وبنيها والسرّ المستودع فيها»**، فما هو هذا السر؟

إن ليلة المعراج وشجرة طوبى وثمر الجنة كلها مقدمة لهذا السر، أما بيان المقصود من هذا السر فيلزمه فرصة أخرى، هذا السر كان بنفسه سراً، وهو سر الله الاعظم، فقلبها كان سراً، وما كان في ذلك القلب كان سراً، وآلامها كانت سراً، ومحنتها ولوعتها كانت سراً، وكل ما لاقته كان سراً، وقدرها ومقامها كان سراً، فهي سر في سر، والقبر الذي اكتنف ذلك الجلد والعظم و(ذلك البدن النحيل) كان سراً، فما الذي عملتيه؟ وإلى اين وصلت؟

وما أستطيع قوله هنا هو أنها قامت بعمل أحيت به آدم (عليه السلام) ومن بعده إلى النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله)، وأحيت به اسم الله، وأحيت جميع النواميس الإلهية.

لو أن مؤمنا مات فإن أول تحفة يعطونه إياها و(يبشرونه بها) في قبره أنهم يقولون له: **«لقد غفر لكل من شيع جنازتك»**[1]. والزهراء

---

١ - وسائل الشيعة: ج٢، ص٨٢٠، ح٣ و٤.

(عليها السلام) كانت تعلم بهذا ولكنها قالت لعلي (عليه السلام): **«يا علي لاتُعلم به احداً»**، فهذا العمل احدث ضجة، ويجب أن يتمعن ويفكر العالم بأسره في هذا الطلب وينظر ماذا حدث؟ فالنبي (صلى الله عليه وآله) قد رحل من عالم الدنيا وكانت فاطمة (عليها السلام) في قمة النشاط ومنتهى السلامة، ولكن بعد مضي خمسة وسبعين يوماً وفي الليلة التي أعدوا جنازتها لتغسيلها، أنا لا أستطيع أن أقول ماذا حدث، ولكن التعبير الوارد هكذا: **«كان كالخيال»**[1]، أي أن البدن الملقى على خشبة المغتسل كان عبارة عن شبح فقط، ولم يبق إلا نفس خافت أو مقلة إنسانها باهت.

والحمد لله رب العالمين

* * *

---

١ ـ البحار: ج٧٨، ص١٨٢، ح٤٠.

الوثيقة رقم(١٨)

تصريح مكتب السيّد السيستاني في مدينة قم المقدّسة

بتأييده لحكم المراجع العظام

مكتب السيد السيستاني في قم يعلن تأييده لحكم المراجع العظام بضلالة فضل الله وخروجه عن المذهب الشيعي الاثني عشري

جاء ذلك في حديث للوكيل المطلق لسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله الوارف.

فقد صرح حجة الإسلام والمسلمين العلامة السيد جواد الشهرستاني أن مكتب سماحة المرجع الأعلى للتشيع يؤيد الخطوة التي اتخذها المراجع العظام في قم المقدسة ويرى فيها الكفاية لردع أهل البدع والضلالة. وذلك في إشارة واضحة إلى الظروف الخاصة التي تحيط بسماحة المرجع الأعلى والتي قد تحول بينه وبين إبراز تأييده الجازم للحوزة العلمية في قم, مما استدعى أن يظهر هذا التأييد على لسان وكيله العام .

ومن الجدير بالذكر أن السيد الشهرستاني كان له الدور الكبير في مواجهة ظاهرة التشكيك والتحريف من خلال مواقف عديدة كان منها البيان الذي أصدره المكتب والذي أحبط محاولة المغرضين في التشكيك بختم المرجع الأعلى وأكد فيه أن عقائد الشيعة (مشيدة والحمد لله على أسس متينة وقواعد رصينة , لن تزلزلها تشكيكات المشككين) .

نسأله تعالى أن ينصر الحق ويحفظ مراجعنا العظام كهفا للمؤمنين وحصنا للدين وللمذهب الحق , ويقمع المنافقين ومن يريد سوءا بطريقة أهل بيت العصمة صلوات الله عليم أجمعين.

الوثيقة رقم(١٩)

صورة لنصّ بيان مكتب السيّد السيستاني في مدينة قم المقدّسة

يندّد فيه من محاولة النيل من العقائد و ضروريّات المذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب
سماحة آية الله العظمى
الحاج السيد علي الحسيني السيستاني مدظله

التاريخ: ـــــــــ
الرقم: ـــــــــ
المرفقات: ـــــــــ

بيان صادر من مكتب المرجع الأعلى
آية الله العظمى السيّد السيستاني دام ظلّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله المعصومين.

لقد كثر السؤال عمّا جاء في التصريحات المنتشرة في الآونة الأخيرة، والتي نسبت إلى المرجع الأعلى سماحة آية الله العظمى السيّد السيستاني مدّ ظلّه مضامين متناقضة تحكي ملامح معترك مؤسف كان سماحته يعي جذوره، وأسبابه الأولية، ويخشى تصاعده، واتساعه، فكان متمهلاً يريد معالجة الأمر برويّة وتؤدة، حرصاً على وحدة الأمة والمذهب.

لذا فإنّ مكتب سماحته ـ شعوراً بالواجب الشرعي ـ يعلن إلى جميع المؤمنين في شتّى أرجاء العالم، بأنّ عقائد الطائفة المحقّة مشيّدة ـ والحمد لله ـ على أُسس متينة وقواعد رصينة، لن تزلزلها تشكيكات المشككين؛ وبأنّ المرجعية الدينية أعلى مقاماً من أن تسيء إليها أقاويل المدّعين.

وان ما نسب إلى سماحته مد ظلّه من وقوع التزوير لإمضائه المبارك وختمه الشريف، وأنّه قد ألغى العمل بختمه نتيجةً لذلك، لا أساس له من الصحة أبداً.

ويهمنا التأكيد على أنّه كل ما يراد الادلاء به منه دام ظلّه بشكل رسمي فسوف يكون حاملاً لختمه وإمضائه المبارك، أو ختم مكتبه في مدينة قم المشرّفة، كما صرّح به سماحته دام ظلّه مشافهةً وكتابةً.

وفي الختام نهيب بجميع المؤمنين في كلّ مكان التحلّي بالورع والوقوف صفّاً واحداً في وجه أية اساءة لعقائد الأمّة وضروريات المذهب والمرجعية الدينية.

والله وليّ المؤمنين، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

مكتب سماحة آية الله العظمى
السيّد السيستاني (دام ظلّه)

الوثيقة رقم(٢٠)

صورة لنصّ بيان تأييد أساتذة الحوزة العلميّة العربيّة

في مدينة قم المقدّسة لحكم المراجع العظام

بيان من أساتذة الحوزة العلمية العربية فى قم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد و آله الطاهرين.

لايخفى على اخواننا المؤمنين انه قد طرحت فى الاونة الاخيرة على الساحة أفكار و آراء تتعارض مع الضرورات المسلمة عند الطائفة الامامية.

وقد تصدت الحوزة العلمية للرد على هذه الشبهات و التشكيكات و كان من المبادرين للقيام بهذه الوظيفة العلمان الجليلان آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراسانى و آية الله العظمى الشيخ جواد التبريزى دام ظلهما الشريف فى مواطن عديدة دافعا فيها عن عقائد أهل البيت (ع) و ضرورات المذهب .

و نحن اذ نطالب المؤمنين باليقظة و التنبه و الابتعاد عما يستوجب مسّ الضرورات الثابتة عند الطائفة الامامية نؤيد و ندعم المواقف الشرعية الصادرة من المراجع العظام حفظهم الله تعالى فى هذا المجال.

نسال الله تعالى أن يقى الأمة شر هذه الانحرافات و أن يأخذ بأيدى الجميع لمافيه الصلاح انه سميع مجيب.

حسين الشاهرودى ١٤١٨/٥/١٦

أحمد المددى ١٤١٨/٥/١٦

مصطفى الهرندى

على رضا الحائرى ١٤١٨/٥/١٦

محمد هادى آل راضى ١٤١٨/٥/١٦

حسين النجاتى ١٤١٨/٥/١٦

باقر الايروانى ١٤١٨/٥/١٦

حسن الجواهرى

الوثيقة رقم(٢١)

صورة لنصّ بيان تأييد جمع من فضلاء و أساتذة

الحوزة العلميّة في مدينة قم المقدّسة لحكم المراجع العظام

بيان جمع من أفاضل و مدرّسي الحوزة العلميّة في قم
المقدّسة حول الأفكار المنحرفة المطروحة المنتشرة أخيراً في السّاحة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمدللّه ربّ العالمين و الصلاة و السّلام على محمّد و آله الطاهرين و اللّعن على اعدائهم اجمعين.

للأسف البالغ قد أُشيعت في السّنوات الأخيرة أفكاراً، مُنحرِفة مُغرضة، تُهاجم على الدّوام مقدّسات و ضروريّات المذهب الحق الأثناعشري و لإيجاد مرض الرّيب في القلوب تجاه الثقل الثاني، أعدال القرآن الكريم، لزعزعة أساس حبل الاعتصام بهم، و الحوزة المقدسة العلميّة في قم حيث رست قاعدة للدّفاع عن حريم المذهب و الحافظة لمعالم التشيّع في قِبال الهجمات الخوْنة العميلة، أحسّت بوظيفتها في دعم موقف زعيمي الحوزة المرجعين آية اللّه العظمى الشيخ وحيد الخراساني و آية اللّه العظمىٰ الميرزا الشيخ جواد التبريزي أدام اللّه ظلالهما الشريفة على رؤس المسلمين في فتوَيَيْهما حول صاحب هذه الشبهات و مروّجيها بأنّه مُنحرف عن المذهب «وضالّ مضلّ» و حذّروا الطائفة الشيعيّة عن هذه الأفكار و العقائد المخالفة لصرح التشيّع.

فنحن إذ نُحَذِّر الحوزات العلميّة و الطلّاب و الفضلاء و المحقّقين العظام و الخطباء الكرام، ندعوهم إلى إتباع المراجع العظام للطّائفة حفظهم اللّه تعالىٰ، و ننبّهُ عموم الإخوة المؤمنين لليقظة في قبال هذا المخطّط الخطير.

و نسأله تعالى حفظ و صيانة مذهب حياة البشرية، المذهب الشيعي المظلوم من الأفكار المدسوسة المُغرضة، و أن يوفّقنا للكون في طريق رضاه و خدمة المذهب الحق.

السيد نجف الرضوي. الشيخ اسد الله عندليب الشيرازي. السيد على الحسيني الميلاني. الشيخ عبدالرضا الكفائي الخراساني. السيد عبدالمنعم الحكيم. السيد صالح محمد حسين الحكيم. الشيخ على الحكيم. السيد محمد رضا الهاشمي النتكابني. السيد محمد امين الخوئي. الشيخ محمد سند. السيد محمد جواد العلوي الطباطبائي. الشيخ على الكرباسي. الشيخ على اصغر المسلمي الكاشاني. الشيخ احمد الاميني. الشيخ حسين الكريمي. الشيخ ايوب الگرمرودي. السيد على المرعشي. الشيخ ابوالحسن القائمي. الشيخ نعمت الله الجليلي. الشيخ محمد رضا الكمبلي. الشيخ مرتضى الفاضل. السيد محمد الكاهاني. الشيخ محمد حسين الفندي. السيد محمد على الموسوي. السيد محمد حسن البثربي. الشيخ حبيب الله الرفيعان. الشيخ احمد السهلي. السيد محمد رضا الحسيني الحائري القحام. الشيخ عليرضا محمدبور. السيد باقر الموسوي. الشيخ أحمد الصمدي. الشيخ باقر الفخّار. السيد كاظم الحسيني. الشيخ عبدالهادي النوري. السيد على عماد. الشيخ على مهدوي الدامغاني. الشيخ محمد رسول آهنگران. السيد مرتضى الهاشمي. الشيخ محمد حسين الاسدي. الشيخ محمد على جاويدي. السيد مرتضى الاحمدي. الشيخ يحيى صادقي المازندراني. السيد مرتضى الاسدي. الشيخ محمد باقر الشريفي. السيد ميرآقا المحسني. الشيخ عبدالله الاحمدي. الشيخ محمد رضا الكريمي. السيد قدرت الله الناصري. الشيخ حسن الشكوري. الشيخ عليرضا المستشاري. السيد محمد حسين الطبسي. الشيخ محسن الشيخاني. السيدابراهيم الموسوي. الشيخ عباسعلي الحبيبي. السيد محمد رضا المصباح. الشيخ عباس الظهيري. الشيخ محمد مهدي الابراهيمي. الشيخ غلامرضا الأقاسي‌زاده. الشيخ احمد الراغبي. السيد عبدالامير علم الهدى. السيد قاسم الميرداداشي. الشيخ هادي الابراهيمي. الشيخ مصطفى المظيمي. الشيخ احمد على النيخزاده. السيد محمد على الخادمي. الشيخ محمد نقي الخاني. الشيخ ولي الله الشريفي. الشيخ محمد مهدي اخوي پور. الشيخ على الأسوده. الشيخ عبدالله المحمدي. السيد حسن اللطفي. الشيخ محسن السبزواري. الشيخ محمد نقي الخراساني. السيد محسن المددي. الشيخ يحيى الكبير. الشيخ غلامرضا الباقري. الشيخ حبيب الله الصادقي. الشيخ على الفقيهي. السيد احمد الميرمهدي. السيد حسين الهاشمي. السيد ابراهيم القزويني. السيد اسماعيل الموسوي. الشيخ محمد على المحرابي النائيني. الشيخ المجتبى النامدار. السيد محمد الفهري. الشيخ محمد الالهي. الشيخ محمد حسين الكشايشي. الشيخ محمد حسن الفروي الدشتي. الشيخ على اصغر الباقري الهمداني. الشيخ حسن فتحي الهشترودي. الشيخ على آبت اللهي. السيد مرتضى قدس العلوي. الشيخ محمد رضا الخراشادي. الشيخ محمد حسين البروجردي. السيد محمد على الاحمدي. الشيخ زوارالنسب. الشيخ غلامرضا الوفائي. السيد على الرضوي. الشيخ محمود الرسولي. الشيخ عبدالرحيم الرحيمي الشاهرودي. السيد حسن الملكي. الشيخ محمد على الرسولي. الشيخ محمد حسين المتقي. الشيخ على اكبر الفرجي. الشيخ محمود النحوي. الشيخ حسن النصيري. السيد عبدالحميد الميرعباسي. الشيخ الراشدي. الشيخ محمد اسماعيل الحسين ابدي. السيد مصطفى الضيائي. الشيخ محمد على المظاهري. السيد على اصغر الموسوي. الشيخ القوامي. الشيخ المصطفوي‌پور. الشيخ محمد المتين. الشيخ محمد الروحاني‌نژاد. الشيخ غلامرضا الاصلاني. الشيخ حسين البزشكي. السيد محمد العلوي. الشيخ محمد الاشرفي شاهرودي. الشيخ عباس الساويز.

و نعتذر من عدم ذكر عشرات التوقيعات الأخرىٰ للأساتيد و الفضلاء العظام خوفاً من الإطالة.

الوثيقة رقم(٢١) باللغة الفارسيّة

بيانيه جمعى از افاضل و مدرسين حوزه علميه قم

در رابطه با افكار انحرافى مطرح شده در جامعه مسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدالله رب العالمين و الصلوة و السلام على محمد و آله الطاهرين و اللعن على اعدائهم اجمعين

با كمال تأسف درسالهاى اخير افكار سوء و منحرف ، مقدسات و ضروريات مذهب حقه شيعه رامورد تهاجم تند و مداوم قرار داده و نسبت به اساس و پايه هاى مكتب حيات بخش اهل بيت معصومين عليهم السلام ايجاد شك و ترديد در افكار و اذهان نموده اند.

حوزه مقدسه علميه قم كه همواره پايگاه استوار دفاع از حريم مذهب و نگهبان صديق معالم تشيع بوده است در برابر اين هجمات مزبورانه و خائنانه احساس وظيفه نموده و دو شخصيت ممتاز و ارزنده علمى شيعه مرجع عاليقدر حضرت آيت الله العظمى وحيد خراسانى و مرجع عاليقدر حضرت آيت الله العظمى شيخ ميرزا جواد تبريزى ادام الله ظلالهما الشريفة على رؤوس المسلمين در موارد متعدده القاءكنندگان اين شبهات را افرادى منحرف ازمذهب و ضال ومضل خوانده و جامعه شيعه را از آنان و افكار وعقايدخلافى كه بنيان تشيع را تهديد مىكند بر حذر داشته اند ما ضمن هشدار به حوزه هاى علميه و طلاب و فضلا ومحققين عظام و وعاظ كرام به پيروى از مراجع عظام شيعه حفظهم الله تعالى صوم برادران ايمانى را به بيدارى و توجه در برابر اين توطئه خطرناك دعوت مىنماييم.

از خداوند متعال مسئلت داريم كه مكتب حيات بخش و مظلوم شيعه را از گزند افكار سوء و منحرف مصون و محفوظ داشته و همه ما را در راه آنچه كه رضاى او و صلاح مكتب است موفق و مؤيد بدارد.

سيد نجف رضوى ، اسدالله غدليب شيرازى ، سيد على الحسينى الميلانى ، عبدالرضا الكفائى الخراسانى ، عبدالمنعم الحكيم ، صالح محمد حسين الحكيم ، على الحكيم ، سيد محمد رضا هاشمى تنكابنى ، سيد محمد امين خولى ، محمد سند ، محمد جواد علوى طباطبايى ، على كرباسى ، على اصغر مسلمى كاشانى ، احمد اميلى ، حسين كريمى ، ايوب گرمرودى ، على مرعشى ، ابوالحسن قائمى ، نعمت الله جليلى ، محمد رضا كميلى ، مرتضى فاضل ، سيد محمد كاهانى ، محمد حسين گلدى ، محمد على الموسوى ، سيد محمد حسن يثربى ، حبيب الله رفيعان ، احمد سهلى ، محمد رضا الحسينى الحائرى اللحام ، عليرضا محمدپور ، سيد باقر موسوى ،محمد صمدى ، باقر فخار ، سيد كاظم حسينى ، عبدالهادى نورى ، سيد على عماد ، على مهدوى دامغانى ، محمد رسول آهنگران ، مرتضى هاشمى ، محمد حسين اسدى ، محمد على جاويدى ، سيد مرتضى احمدى ، يحيى صادقى مازندرانى ، سيد مرتضى اسدى ، محمد باقر شريفى ، سيد ميرآقا محسنى ، عبد الله احمدى ، محمد رضا كريمى ، سيد قدرت الله ناصرى ، حسن شكورى ، عليرضا مستشارى ، سيد محمد حسين طبسى ، محسن شيخانى ، سيد ابراهيم موسوى ، عباسعلى حبيبى ، سيد محمد رضا مصباح ، عباس قلهيرى ، محمد مهدى ابراهيمى ، غلامرضا آقاسى زاده ، راغبى ، سيد عبدالامير علم الهدى ، سيد قاسم ميرداداشى ، هادى ابراهيمى ، مصطفى عقيمى ، احمد على شيخزاده ، سيد محمد على خادمى ، محمد تقى سبحانى ، ولى الله شريفى ، محمد مهدى اخوىپور ، على آسوده ، عبدالله محمدى ، سيد حسن لطفى ، محسن سبزوارى ، محمد تقى خراسانى ، سيد محسن مددى ، يحيى كبير ، غلامرضا باقرى ، حبيب الله صادقى ، على فقيهى ، سيد احمد ميرمهدى ، سيد حسين هاشمى ، سيد ابراهيم قزوينى ، سيد اسماعيل موسوى ، محمد على محرابى تالينى ، مجتبى نامدار ، سيد محمد فهرى ، محمد الهى ، محمد حسين گلپايگانى ، محمد حسن ذروى دشتى ، على اصغر باقرى همدانى ، حسن فتحى هشترودى ، على آيت اللهى ، مرتضى قدس علوى ،محمد رضا خراشادى ، محمدحسين بروجردى ، سيد محمد على احمدى ، زوّار نسب ، شيخ غلامرضا وفائى ، على رضوى ، محمود رسولى ، عبدالرحيم رحيمى شاهرودى ، سيد حسن ملكى ، محمد على رسولى ، محمد حسين متقى ، على اكبر فرجى ، محمود نحوى ، حسن نصيرى ، سيد عبدالحميد ميرعباسى ، راشدى ، محمد اسماعيل حسين أبدى ، سيد مصطفى ضيائى ، محمد على مظاهرى ، على اصغر موسوى ، قوامى ، مصطفوىپور ، محمد متين ، محمد روحانى نژاد ، غلامرضا اصلانى ، حسين پزشكى ، سيد محمد علوى ، محمد اشرفى شاهرودى ، عباس ساويز .

و دهها امضاء ديگر از اساتيد و فضلاء معظم كه به جهت پرهيز از اطاله از ذكر آنها معذرت مىخواهيم .

الوثيقة رقم(٢٢) باللغة الفارسيّة

صورة لنصّ بيان تأييد جامعة الوعّاظ و المبلّغين

في مدينة قم المقدّسة لحكم المراجع العظام

بسم الله الرحمن الرحيم

هل من ناصر ينصرني وهل من معين يعينني

اين ندايي است كه از حنجره پاك و مقدس سيد الشهداء (عليه السلام) در روز عاشوراء بيرون آمد ودر گوش زمان پيچيد، جامعه وعاظ ومبلغين قم افتخار دارد كه در سنگر منبر باين نداء پاسخ داده وهمواره از مقام شامخ ولايت دفاع كرده وفرياد مظلوميت اهل البيت(عليهم السلام) را بسمع مردم رسانده ونيز حمايت همه جانبه خود را از دو مرجع عاليقدر آيت الله العظمى وحيد الخراساني وآيت الله العظمى ميرزا جواد تبريزي (دام ظلهما الشريف) كه با صراحت فتوى در مقابل هجماتى كه اخيرا از لبنان به حريم ولايت شد ومتاسفانه از طرف افراد ناآگاه درقم تأييد شده، موضع صريح خودرا اعلام داشته واين قبيل افكار سخيف رامردود ميدانيم.

ان تنصروالله ينصركم ويثبت اقدامكم

سيد محمد كولايي ـ سيد محمد آل طه ـ علي نظاري منفرد ـ سيد محمود بئرتي ـ محمد علي رسولي اراكي ـ محمد فاضل تبريزي ـ غلام رضا جعفري ـ محمد علي مظاهري ـ سيد محسن ميري ـ حسين حيدري ـ ابو الفضل بئرتي ـ سيد حسن حسيني ـ عباس علي عباسيان ـ احمد محمد زاده قمراني ـ محمد علي خوشنويس ـ سيد علي ذاكري ـ جليل خوش فيم ـ محمد رضا روحي ـ سيد حسن حاوشي ـ سيد حسين حسيني ـ محمد حسين ابطحي ـ سيد ولي الله مري ـ محمد صادقي ـ علي روحاني ـ سيد احمد حسيني ـ سيد عباس حسيني ـ محمد رضا انصاري ـ محمد علي اشرفي ـ علي اكبر شاملو ـ سيد محمد رضا نقوي ـ حسين مهجوربان ـ سيد علي ذاكري ـ سيد رضا ذاكري ـ محمد علي اسلامي ـ سيد محسن فروغي ـ محمد علي لنك بحست ـ ذبيح الله محمدي ـ احمد منتظري ـ سيد محمد حسني اشتيان ـ عبد الحسين رحيمي ـ فضل الله شفيعي ـ سيد صابر حسيني ـ سيد مجتبى غضنفري ـ سيد عباس فروغي ـ علي رباني خلخالي ـ محمد علي حاجيان ـ غلام رضا مولانا ـ سيد حسين لوري ـ عباس دانشجو يزدي ـ حسن جاويدان تالبني ـ ابراهيم اعرامي ـ غلام رضا مولانا ـ سيد حسين رسولي ـ سيد اسد الله رسولي ـ سيد شمس قنبرنيا ـ سيد محمد حاوشي ـ سيد علي مدرسي ـ سيد عبد الحسين جوبل اختراني ـ سيد محمد مدرسي ـ احمد قاضي زاهدي ـ محمد اسدي ـ سيد شمس الدين روحاني ـ سيد ابو القاسم احمدي ـ جوانمرد تبريزي ـ مهدي واحدي ـ مهدي شاهرودي مظاهري ـ وده ها افضاء

الوثيقة رقم(٢٣)

صورة لنصّ بيان «فضل الله» يردّ فيه على خطاب العلمين التبريزي والخراساني يتّهم فيه المراجع بعدم التقوى و عدم التثبّت

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الجدير بالعلماء – لاسيما الكبار منهم – التثبت والتريث و التحقيق فيما ينقل اليهم او فيما يقرأونه من خلال معرفة شخصية الناقل الذي قد يكون خاضعا لعقدة معينة او لشبهة خاصة ودراسة الكلمة المكتوبة من حيث ملاحظة المقام الذي قيلت فيه مقارنة بكلمة اخرى قيلت في مقام آخر على اساس ان لكل مقام مقالا مما يدخل بالقرائن المقامية او الكلامية هذا بالإضافة الى الإتصال بالشخص وسؤاله لاسيما اذا كان في موقع المسؤولية ولم يتصل بي احد من هؤلاء . لا سيما المراجع، ولم يسألني احد منهم عن طبيعة هذه الامور مما يجعل المسألة في الكلمات الصادرة منهم بعيدة عن التثبت في الحكم ومبنية على الحمل على الاسوء وعلى عدم الاخذ بقواعد الحجية في السند وفي المتن او القضاء .

انني اؤكد على ضرورة التعقل في مواجهة هذه الامور واذكّر الجميع با لله وبالآخرة كما اؤكد على حماية ضرورات المذهب وعلى التفريق بين الضرورات عند العوام والضرورات عند االعلماء، والقول لهؤلاء –ممن لحجوم مقامهم– اني أوكل الامر الى ا لله فهو الذي يحاسبهم على هذا الكلام الذي لا ينطلق من التقوى واني اشكوهم الى رسول ا لله (صلى ا لله عليه وآله) والى جدتي المعصومة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي استخدموا اسمها لهتك حرمة المؤمنين ولايقاع الفتنة بين المسلمين.

وادعوا الامة –ولاسيما الجيل الواعي– الى اليقظة والحذر وعدم الانسياق وراء الآثارات التي تمزق وحدة الامة وتضر بالطائفة المحقة التي لا خوف على عقائدها الحقة إلاّ من الذين لا يتعمقون في دراسة حقائقها من خلال المصادر الموثوقة في الكتاب والسنة .

اللهم اني اشكو اليك ما لقيت من الظلم والت الحكم العدل في الامور .

﴿ اللهم اغفر لقومي فانهم لايعلمون ﴾

محمد حسين فضل الله

١٨ جمادى الاول ١٤١٨

الوثيقة رقم(٢٤)

صورة لنصّ البيان الذي أصدره مكتب «فضل الله» في دمشق يتعرّض و يهاجم فيه المرجع الديني الكبير السيّد السيستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد السيستاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

فقد انتشر منشور في اكثر من مكان في العالم يعلق بلسانكم حول بعض القضايا المتعلقة بموقفكم من السيد فضل الله .

اولاً : يقول المنشور : "اني اخالف آراء السيد محمد حسين فضل الله لأنها تخالف آراء السلف من علمائنا" .

التعليق : ان آراء السيد محمد حسين فضل الله تتلخص بالايمان بالانبياء وبعصمتهم في كل الامور ، وبالائمة الاثني عشر (ع) وبعصمتهم وباقامة العزاء على الحسين (ع) بالطرق المشروعة ، وبعصمة الزهراء (ع) وطهارتها مع اشارة بعض علامات الاستفهام العلمية حول بعض ما نُسب الى مظلوميتها ، مع التأكيد على الجريمة الكبرى في غصب الخلافة ، واذا كان قد نقل اليكم كلام حول كون الامامة من النظري والمتحول والمتغير فان القوم لم يفهموا الكلام الذي كان يؤكد انها كذلك بطبيعتها في مقام تحرير النزاع لا في مقام البحث الذي يؤكد انها من القطعيات بالدليل عند سماحة السيد فضل الله ، كما ان آراءه موجودة لديكم في الكتب - الموجودة عندكم - الصادرة عنه ، فهل آراؤه هذه مما تخالفونه فيها - يا سماحة السيد - وقد ارسل اليكم ان ما نُسب اليه تفسير صحيح بل هو دعاية متحركة من بعض الحاقدين .

ثم ، هل اطلعتم على رده العلمي على "العلماء الغيورين - حسب ما نُسب اليكم - الذين افتوا ضد هذه المقولات المنحرفة التي لا اساس لها" ؟ وهل يجوز لكم ولهم الافتاء بغير علم ؟

ثانيا : لم يتحدث احد عنكم انكم تقولون انه مجتهد ، وهو لم يطلب منكم اجازة اجتهاد ، لأنه يعرف بعدم وجود علاقة علمية بينه وبينكم لتعرفوه علميا ، فلا ادري القرائ "اني لا اقرأ ان مجتهد" قبل السيد من اين نقل هذا النقل حتى صحيح في الوقت الذي كانت تقريرات ابحاثه الفقهية موجودة بين ايديكم .

ثم ، ما معنى انه "كان في الحوزة شخصا عاديا كبقية العاديين" في الوقت الذي لم تعرفوا عنه شيئا في ذلك الوقت ومدى نشاطه العلمي ، حتى ان الشهيد السيد الصدر(قده) قد طلب تقريراته لبحث السيد الخوئي (قده) ليريها السيد (قده) ليعرف ان في العرب فضلاء وهكذا كان . ولعلكم لم تسمعوا انه كان يدرس الكفاية والرسائل والمدارك وكان معروفا بقوة الحجة في المذاكرة في مجالس اهل العلم ، ولا ادري هل كان مماحتكم في ذلك الوقت "شخصا يشار اليه بالبنان" في البحث العلمي او "من اهل الحل والعقد" ؟ وهل يصلح في عالم التقويم ان يتحدث عن الشخص قبل اكثر من ثلاثين سنة او يتحدث عنه في درجته العلمية الآن وقد كان ولا يزال يدرس بحث الخارج اصولا وفقها وتفسيرا منذ ربع قرن ، فكيف تحكمون بما لا تعلمون – لو صح نسبة ما ذكر اليكم – ؟!

ثالثا : يقول المنشور : "ارسلنا اليه وكالة عادية حسب طلبه بواسطة وكيلنا السيد جواد لكنه قال انها لا تليق به وطلب وكالة اوسع فسحبناها ولم نعطه اياها ولم نعطه غيرها" ان هذا الكلام مخالف للواقع جملة وتفصيلا والسيد جواد يعرف ذلك لأنه لم يطلب هذه الوكالة اولا بل ردها ردا كريما من دون تعليق ، ولم يطلب وكالة غيرها فكيف تتحدثون بخلاف الواقع - اذا كان ما نسب اليكم صحيحا – ؟ وكيف تحكمون بانه ياخذ الاموال بالباطل لأنه ليس وكيلا وقد

ارسلتم اليه وكالة شفهية مطلقة قبل اتساع مرجعيتكم على لسان بعض الثقاة عندكم في النجف الاشرف ؟

سيدنا : ان اول علامات المرجعية والعدالة هو الثبت قبل التفوه بكلام يؤدي الى التشهير بالمؤمن لدى الناس ، وقد كانت مبادرة طيبه ان ارسلتم اليه ورقة تطلبون فيها الاجابة على بعض الاسئلة المتعلقة بالإمامة ، وقد وصلكم جوابه الواضح الذي لا لبس فيه مما لا ندري هل تخالفونه في الرأي فيه ؟

لقد كان سماحة السيد من بين القلة في ذلك الوقت الذين جاهروا بالإرجاع اليكم بان تقليدكم مبرئ للذمة ، وقد اخذ الكثيرون في العالم الشيعي رأيه ذلك ، وهو لا يمن عليكم بذلك ولكن ما معنى "الشخص العادي" و "الوكالة العادية" وهل ترضون ان يتحدث احد عنكم بمثل ذلك ؟

ان هذا المنشور يمثل جهة ظن بالمرجعية ولا ندري هل هو صحيح في صدوره عنكم او غير صحيح ، فلا بدّ لكم من تكذيبه من خلال مكاتبكم لتمنعوا الذين يكذبون على المرجعية من تشويه صورتها لدى الناس باظهارها بمظهر عدم التثبت والإساءة الى رموز الإسلام والتشيع والكلام بما لا يتناسب مع مقامها الرفيع.. ان المؤمنين ينتظرون موقفكم قبل اتخاذ الموقف المناسب للذلك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مكتب سماحة السيد محمد حسين فضل الله

دمشق

الوثيقة رقم(٢٥)

صورة لنصّ بيان«فضل الله»يؤكّدفيه صحّةبيانمكتبه في دمشق الذي تعرّض و هاجم فيه المرجع الديني الكبير السيّد السيستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ: ٩٧/٠٩/٢٣

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد صدر البيان من مكتبنا وليس فيه ايّ شيء سيّء فانه لم يقصد فيه التهديد كما فُهم خطأً ولكنه أُريد به كما ذكر لنا في المكتب إظهار حجم الفتنة التي اثارها البيان المنسوب الى السيد والاخرين وعلى كل فقد أُغلق هذا الملف ولا مصلحة في إعادة فتحه من جديد لا سيما اننا نحترم سماحة السيد (مد ظله) وحوزة النجف الأشرف المباركة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد حسين فضل الله

محمد حسين فضل الله

١٤١٨/٥/٢٠

الوثيقة رقم(٢٦)

نص السؤال الموجّه للمرجعين الدينيين آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي وآية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظلهما).

بسم الله الرحمن الرحيم

* حضرة المرجع الكبير زعيم الحوزة العلمية سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي دام ظله الشريف.

* حضرة المرجع الكبير زعيم الحوزة العلمية سماحة آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله الشريف.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الدعاء لكم بدوام العافية وطول العمر:

نعرض بين يديكم نماذج من مقولات انتشرت حول العقائد والمعارف الشيعية كالإمامة وما يتعلق بالصدّيقة الطاهرة الشهيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، نرجو التفضل ببيان نظركم الشريف الذي يعبر عن نظر الطائفة المحقة في هذه الموارد:

١ ـ في معرض الحديث عن المرأة: «وهذا ما نلاحظه في بعض التجارب التاريخية التي عاشت فيها بعض النساء في ظروف متوازنة من خلال الظروف الملائمة لنشأتها العقلية والثقافية والاجتماعية. فقد استطاعت ان تؤكد موقعها الفاعل ومواقفها الثابتة المرتكزة إلى قاعدة الفكر والإيمان، وهذا ما حدثنا الله عنه في شخصية مريم وإمرأة فرعون وما حدثنا التاريخ عنه في شخصية خديجة الكبرى أم المؤمنين (رضي الله عنها)

وفاطمة الزهراء (عليها السلام) والسيدة زينب ابنة علي (عليهما السلام).

إن المواقف التي تمثلت في حياة هؤلاء النسوة العظيمات تؤكد الوعي الكامل المنفتح على القضايا الكبرى التي ملأت حياتهن على مستوى حركة القوة في الوعي والمسؤولية والمواجهة للتحديات المحيطة بهن في الساحة العامة.. وقد لا يملك الإنسان أن يفرق بأية ميزة عقلية أو إيمانية في القضايا المشتركة بينهن وبين الرجال الذين عاشوا في مرحلتهن.

وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء فإننا لا نجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسالة النمو الذاتي. ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لان ذلك لا يخضع لاي إثبات قطعي». (١)

٢ ـ في معرض الحديث عن حديث الغدير: «إن مشكلتنا هي أن (حديث الغدير) هو من الاحاديث المروية بشكل مكثف من السنة والشيعة، ولذلك فإن الكثير من اخواننا المسلمين السنة يناقشون الدلالة ولا يناقشون السند في الوقت الذي لابد ان ندرس القضية من خلال ذلك أيضاً». (٢)

٣ ـ وأيضاً في معرض الحديث عن الغدير: «بيعة الغدير مما يذكره السنة والشيعة لكن دخل بعض الناس على الخط كما يقرأ في كلمة (مولى) من كنت مولاه فعلي مولاه يعني ناصره، فالقضية ربما

كانت من خلال طبيعة الكلمات مجالاً لان النبي (صلى الله عليه وآله) مثلاً باذهان الناس يصير شك أما لماذا لم يكتب النبي (صلى الله عليه وآله) كتاباً كان النبي ذاك الوقت يريد للتجربة أن تتحرك». (٣)

فمع الالتفات إلى تاكيد هذا النص على أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يبلغ قضية خلافة علي (عليه السلام) ببيان يقطع الشك الا يعد هذا انحرافاً عن المذهب؟

مولانا الاجل: ما هو الحكم الشرعي فيمن يطلق هذه المقولات ثم يرجع عنها حينما يواجه باستنكار من الحوزات العلمية وجمهور المؤمنين ثم إذا هدات الامور عاد إلى مقولاته الاولى مدّعياً إنه «لم يكن اعتذاراً ولكن كان مواجهة للحملة الظالمة التي كادت أن تتحول إلى فتنة»؟

وما هو حكم من يؤيد هذه الافكار ويدافع عن قائلها ويدعو إليه؟

وما هو الموقف الشرعي من هذه المقولات ؟

هل يلزم السكوت حذراً من الفتنة ام لا ؟

دمتم ذخراً للإسلام والمسلمين وكهفاً للمؤمنين

جمع من علماء الحوزة العلمية ـ قم

١٤١٨/٥/٢٥هـ

١ـ تأملات إسلامية حول المرأة، ص ٨ ـ ٩، ط ١٤١٣ هـ.
٢ـ الندوة، ص ٣٠٨، ط ٢ ـ ١٤١٧ هـ.
٣ـ شريط مسجّل بصوته.

الوثيقة رقم(٢٧)

جواب

حضرة المرجع الكبير زعيم الحوزة العلمية سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (دام ظله الشريف)

باسمه تعالى

المقالات المذكورة خلاف المسلمات بل ضرورات المذهب الحق، وقائلها خارج عن طريقة المذهب الاثني عشري، وقد اجبنا في استفتاءات متعددة حول هذه الامور وغيرها من القضايا بما وسع المقام.

ونقول هنا على الإجمال: إن الصدّيقة الطاهرة الزهراء (عليها السلام) حوراء صدّيقة على ما هو مقتضى الآيات الكريمة، كآية التطهير وآية المباهلة وسورة الدهر وغير ذلك، وقد صحّ عن أئمتنا (عليهم السلام) أنّها «صدّيقة شهيدة»، ميّزها الله في خلقها عن سائر النساء لعلمه بانه لولا هذه الكرامة في خلقها ايضاً لامتازت عن سائر النساء كما هو الحال في خلق الائمة الاطهار (صلوات الله عليهم اجمعين). وما يقال بخلاف ذلك باطل مناف للآيات والاخبار المأثورة عن النبي (صلى الله عليه وآله) والائمة الاطهار (عليهم السلام).

وأما قضية الغدير فشهرتها بين الفريقين وكونها من الامور المسلّمة والمروية عندهم بطرق متعددة بحيث تصبح من المتواترات إجمالاً منعت إلى يومنا هذا من المناقشة في سندها، ودلالتها على نصب مولانا اميرالمؤمنين (عليه السلام) ولياً على المسلمين عامة وإعطائه هذه الولاية التي هي عدل ولاية النبي (صلى الله عليه وآله) من ناحية الزعامة

على الرعية بامر من الله تامة على من يجد من نفسه أدنى جراة على الاعتراف بالحق.

ومن يتكلم أو يتفوّه بخلاف ذلك فلا يكون مراده إلا إضلال المؤمنين الضعفاء، ومن يؤيد هذه المقالات ويساهم في نشرها باي نحو ويعاون قائلها باي شكل من الاشكال يدخل كصاحبها في عنوان من يشري مرضاة أعدئنا بسخط الخالق.

ولا يخفى انّ إلقاء هذه الشبهات والمقالات الباطلة التي أجبنا عنها موجب لانشغال المؤمنين والمسلمين عن قضاياهم المصيرية في مواجهة أعداء الإسلام كما بدت معالم ذلك اليوم.

باسمه تعالى

المقالات المذكورة خلاف المسلمات بل ضروريات المذهب الحق وقائلها خارج عن طريقة المذهب الاثني عشري وقد أجبنا في استفتاءات متعددة حول هذه الأمور وغيرها من القضايا بما وسعنا المقام ونقول هنا على الاجمال: أن الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام حوراء صديقة على ما هو مقتضى الآيات الكريمة كآية التطهير وآية المباهلة وسورة الدهر وغير ذلك وقد صرح عن أئمتنا[1] أنها صديقة شهيدة ميزها الله في خلقها عن سائر النساء لعلمه بأنه لولا هذه الكرامة في خلقها أيضاً لامتازت عن سائر النساء كما هو الحال في خلق الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين. وما يقال بخلاف ذلك باطل مناف للآيات والأخبار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام.

وأما قضية الغدير فشهرتها بين الفريقين وكونها من الأمور المسلمة والمروية عندهم بطرق متعددة، بحيث تصبح من المتواترات اجمالاً منعت الى يومنا هذا من المناقشة في سندها. ودلالتها على نصب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ولياً على المسلمين عامة واعطائه هذه الولاية التي هي عدل ولاية النبي صلى الله عليه وآله من ناحية الزعامة على الرعية بأمر من الله تامة على من يجد من نفسه أدنى جرأة على الاعتراف بالحق.

ومن يتكلم أو يتفوه بخلاف ذلك فلا يكون مراده إلا إضلال المؤمنين الضعفاء، ومن يؤيد هذه المقالات ويساهم في نشرها بأي نحو ويعاون قائلها بأي شكل من الاشكال يدخل كصاحبها في عنوان من يشتري مرضاة أعدائنا بسخط الخالق.

ولا يخفى ان إلقاء هذه الشبهات والمقالات الباطلة التي أجبنا عنها موجب لاشغال المؤمنين والمسلمين عن قضاياهم المصيرية في مواجهة أعداء الاسلام كما بدت معالم ذلك اليوم.

الوثيقة رقم(٢٨)

جواب

حضرة المرجع الكبير زعيم الحوزة العلمية سماحة آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظله الشريف) على نفس السؤال السابق

بسمه تعالى شانه وتقدّست أسماؤه

المقالات المذكورة إضلالٌ عن سبيل الله وإفسادٌ في العقائد الحقة.

١ ـ **ماذا يريدون من الصدّيقة المظلومة الشهيدة**، أولم يكفها ما جرى عليها من الاولين حتى تصدى الآخرون لاغتصاب مقاماتها الغيبية الثابتة بالنص الصحيح الصريح وتسالم عليها اعلام وفقهاء الفرقة المحقة، وماذا يحصل لهم من الحطّ عن قدسيتها التي لا يدركها إلا الراسخون في العلوم العقلية والنقلية، سوى انكسار قلوب ائمة الهدى، وابتهاج نفوس ائمة الضلالة والردى، والذي يهوّن الخطب قوله تعالى: ﴿**يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون**﴾.

٢ ـ **أما فتح باب البحث في سند حديث الغدير المقطوع** الصدور فمن اكبر الجنايات، ماذا يطلبون من الخدمة لاعداء الفرقة الناجية بإيجاد التزلزل في اركان المذهب وتضييع حق سيد المظلومين، ﴿**كبرت كلمة تخرج من افواههم**﴾ مفادها ان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يبلّغ خلافة علي (عليه السلام) ببيان قاطع للشك! كيف وقد بعثه الله لإخراج الناس من الظلمات إلى النور وإنقاذ عباده من الجهل والريبة، خصوصاً في مسالة الخلافة والإمامة التي بها إكمال الدين وإتمام

النعمة، مع أن إلقاء الشك فيها نقض للغرض من الخلقة والبعثة.

ما هذه الجسارة على مرتبة الخاتمية بانه القى الامة في الحيرة وأراد للتجربة أن تتحرك، نعم قد تحركت التجربة إلى ما جرى على الصدّيقة الشهيدة والصدّيق الشهيد والسبط الاكبر وإراقة الدم الذي بكت عليه اظلّة العرش وما يرى وما لا يرى وما وقع من الفتن في الملّة والامة، والاشياء تنتهي إلى أسبق عللها، وليس هذا إلا إخماد ضوء النبوة وإطفاء نور الولاية **﴿تكاد السموات يتفطّرن منه وتنشق الارض وتخرّ الجبال هدّاً﴾**.

٣ ـ وأمّا إثارة الفتن بإلقاء تلك الشبهات فهو من أعظم المحرّمات، ولا يكفي التراجع لدى بعض الناس فإنّ التوبة من كل ذنب بحسبه. فإن تابوا بما يناسب ذنوبهم وإلا فلا ريب في أنهم من الضالين المضلين، ونستجير بالله أن يكون التراجع كما في السؤال خوفاً ونفاقاً **﴿فلما راوا باسنا قالوا آمنّا﴾**، **﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤن﴾**، وكل من أيّدهم بأيّ نحو كان فقد أعان على هدم مباني الشريعة الغراء.

٤ ـ وأما السكوت خوفاً من الفتنة، فاي فتنة في ما إذا ظهرت البدع في العالم أن يظهر العالم علمه، والعجيب أنه إذا قيل فينا ما يمسّ كرامتنا فلا نرى فتنةً فيما يحدث من الاضطراب في الامة، فإذا أُهينت مقدّسات الوجود نعتذر عن السكوت بخوف الفتنة!

منهم بدأت الفتنة وإليهم تعود.

بسمه تعالى شأنه وتقدست اسماؤه

المقالات المذكورة اضلالٌ عن سبيل الله وافسادٌ في العقائد الحقة

١ - ماذا يريدون من الصدّيقة المظلومة الشهيدة او لم يكفها ما جرى عليها من الأولين حتى تصدق الأخرون للاغتصاب مقاماتها الغيبية الثابتة بالنص الصحيح الصريح رتسالم عليها اعلام للعلماء وفقهاء الفرقة المحقة. وماذا يحصل لهم من الحط من قدسيتها التي لا يدركها الا الراسخون في العلوم العقلية والنقلية، سوى انكسار قلوب ائمة الهدى، وابتهاج نفوس ائمة الضلالة والردى، والذي يهوّن الخطب قوله تعالى «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»

٢ - اما فتح باب البحث في سند حديث الغدير المقطوع الصدور من اكبر الجنايات. ماذا يطلبون من الخدمة لأعداء الفرقة الناجية بايجاد التزلزل في اركان المذهب وتضييع حق سيد المظلومين كبرت كلمة تخرج من افواههم مفادها ان النبي صلى الله عليه وآله لم يبلّغ خلافة علي عليه السلام ببيان قاطع للشك كيف وقد بعثه الله لاخراج الناس من الظلمات الى النور وانقاذ عباده من الجهل والريبة خصوصاً في مسألة الخلافة والامامة التي بها اكمال الدين واتمام النعمة مع ان القاء الشك فيها نقض للغرض من الخلقة والبعثة. ماهذه الجسارة على مرتبة الخاتمية بانها القى الأمة في الحيرة والمراد للتجربة ان تتحرك ثم قد تحركت التجربة الى ما جرى على الصديقة الشهيدة والصديق الشهيد والسبط الأكبر والاقة الدم الذي بكت عليه اظلة العرش وما يرى وما لا يرى وما وقع من الفتن في الملة والأمة، والأشياء تنتهي الى اسبق علمائها وليس هذا الا اخماد ضوء النبوة واطفاء نور الولاية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدّا.

٣ - واما إثارة الفتن بالقاء تلك الشبهات فهو من اعظم المحرمات ولا يكفي التراجع لدى بعض الناس فان التوبة من كل ذنب بحسبه. فان تابوا فما يناسب ذنوبهم والا فلا ريب في انهم من الضالين المضلين ونستجير بالله ان يكون التراجع كما في السؤال خوفاً ونفاقاً «فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا» «واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن» وكل من ايدهم باي نحو كان فقد اعان على هدم مباني الشريعة الغراء.

٤ - واما استكوت خوفاً من الفتنة فاية فتنة فيما اذا ظهرت البدع في العالم ان يظهر العالم عليه، والعجب [illegible] اذا قيل فيما ما يمس كرامتنا فلا نرى فتنة فيما يحدث من الاضطراب في الأمة فاذا اهينت مقدساتها [illegible] نعتذر عن السكوت بخوف الفتنة، منهم بدأت الفتنة واليهم تعود. الموسوي الخوئي

حسين الحلي

الوثيقة رقم(٢٩) باللغة الفارسية
(صورة لنص إخطاريّة الحوزة العلمية في قم)

اخطاريّهٔ حوزهٔ علميهٔ قم!!

محمّد حسين فضل الله

چه می‌گوید؟؟

بسم اللّه الرحمن الرحيم

آنچه این روزها اذهان را متوجّه خود کرده، مجموعه بیانات وتصریحات سید محمد حسین فضل اللّه است که در خطابه ها ونوشته هایش ایراد کرده است.

بر همگان روشن است که شیعه بجهت داشتن عقاید مقدّسش که پایدارترین عقیده می باشد، پیوسته مورد تهاجم استعمار شرق وغرب بوده وستیز همه جانبه فرهنگی تبلیغی ومعنوی با او، بر کسی پوشیده نیست.

آیا درست است که در چنین شرایطی شخصیّتی معروف ومشهور که از بهترین امکانات تبلیغاتی برخورداراست، وصدها هزار هوادار دارد، بیاناتش به گونه‌ای باشد که در دین اسلام شك وتردید ودر مذهب تشیّع شُبهه رواج دهد وباعث اختلاف وهمچنین سُستی

عقیده خصوصاً در بین جوانان شود؟ عقیده‌ای که به ثبات ودوام آن در این نسل ونسلهای آینده نیازی مُبرَم است؟

ایشان (محمد حسین فضل ا. . .) شُبهات ومسائل بغُرنجی را مطرح می‌سازد که هر یك از آنها به روزها بحث علمی دقیق وفراوان دارد وگاه پارا فراتر نهاده امتیازات مذهب را مورد شك وشبهه وبعضاً مورد توهین وتحقیر قرار می‌دهد مانند امامت وولایت که از اصول مذهب تشیّع می‌باشد.

ایشان این مسائل را غیر مقدّس دانسته وبه این ترتیب به ریشه‌دارترین اصل اعتقادی شیعه خدشه وارد می‌کند[1].

او در جای دیگر اضافه بر صحّه گزاردن بر اعمال صحابه عصمت ومظلومیّت آن یگانه دُخت پیامبر اکرم

---

۱) مجله (المنهاج) شماره ۲ صفحه ۵۹ مقاله تحت عنوان (الاصالة والتجديد).

زهراء اطهر ﷺ را منکر می‌شود[۱].

وبدتر ورنج‌آورتر از آن به ساحت مقدّس مولای متّقیان امیر مؤمنان علی ﷺ نسبت شرب خمر می‌دهد[۲].

آیا می‌توان این برنامه‌ها وعملکرهایی را که حاصل تلاشهای پراکنده ولي دقیق وحسابشده‌ای هستند، نادیده انگاشت؟

آیا این جست وخیزها در کانال منفعت تشیع وتبلیغ دین مِی‌ریزند یا در راستای اهداف دشمنان تشیّع؟

آیا می‌توان همه این مسائل را به حساب حُسن ظن ویا کج سلیقگی ایشان گذاشت؟ وگفته‌های وی را حمل بر صحّت کرد؟

یا اینکه واقعاً کاسه‌ای زیر نیم کاسه‌ای قرار دارد

---

۱) مقاله‌ای به عنوان (تاملات حول المراة)

۲) کتاب تفسیرش (من وحی القرآن) ج۷ سورة النساء آیه ٤۳ ص۱۸۲ البته این چاپ بعدها جمع‌آوری واتلاف شد.

همچنانکه مرجع بزرگوار اية اللّه العظمی وحید خراسانی تعبیر فرمودند:

(وظیفه فرد فرد شما واز اوجب واجبات بر همه شماست که در این دوره ضلال وتضییع حقوق احقّ ارباب حقوق من قِبَل اللّه، به تمام قدرت از جهت فکری کارکنید، ودر دین ومبانی دین ملاً بشوید، فقیه بشوید ومردم را از این ضلالتها که در اثر فتنه بعضی از عمامه بسرها مؤیّدین از ممالك کفر که در مقام اخلال اصول ومبانی مذهب هستند، به حربه علم واستدلالی که هر دانشمند غیر متعنّتی را در مقابل حق تسلیم کند باید متوسّل بشوید).

ایشان در بحث خارج اصول روز ٢٤ شهریور برابر با ١٢ جمادی الاول در بیان مفصّلی درباره مقام ومنزلت حضرت زهراء اطهر ﷺ متعرّض این شخص شده، ضمن استدلال بر نفی فقاهت این شخص افزودند:

(منشا تمام دردها سفاهت است وعلاج تمام امراض فقاهت اگر بشر به سفاهت رسید اگر چه زیر عمامه باپهنای ریش، فاطمه زهرا را در حدّ یك زن عادی که مقامش قابل نیل بقیه زنان است تلقّی می کند).

همچنین در همین روز که یك روز قبل از شهادت آن مظلومه اتفاق می‌افتاد مرجع نستوه شیعه حضرت آیة اللّه العظمی میرزا جواد تبریزي بیاناتی را در منزلت وظلامات حضرت زهرا ﷺ ضمن بحث خارج فقه ایراد کردند وشدیداً مراتب انزجار وناراحتی خودرا از مشار الیه (فضل اللّه) بیان فرمودند. ایشان افزودند:

بعضی معمّمین پیدا شده‌اند که انتساب به سادات هم دارند اینها (یعنی ظلم‌هایی که به حضرت زهرا وارد شده است وهمچنین شهادت ایشان) را منکر می‌شوند یعنی ـ قول موسی بن جعفر ﷺ (که فرموده: ان جدّتي الزهراد صدّيقة شهيدة) را منکر می‌شوند ـ بیدار باشید امر اهل بیت را احیا کنید.

شنیده‌ام که در همین حوزه علمیه می‌خواهند به اسم شهید بزرگواری (شهید بزرگوار مرحوم آیة اللّه حاج سید مصطفی خمینی ره) مجلس بزرگداشتی بگیرند وآن شخص که ضال مضلّ است را دعوت کنند در این مجلس خطبه بخواند.

خدا بکند این امر صورت نگیرد ـ این حوزه رکن تشیّع است وتشیّع را باید این حوزه نگهداری کند ـ من می‌گویم خداوند شاهد است که دل ما پر از خون است ـ این اشخاص عقاید جوانان مارا از بین می‌برند ـ از خارج به ما نامه می‌نویسند که مارا متحیّر گذاشتند ـ ترویج این اشخاص جایز نیست، قلب امام زمان (سلام اللّه علیه) به درد می‌آید.

اساس دین تبلیغ است وبرای همه شما وظیفه است که این نکات را به همه مردم برسانید ـ باید مصائب حضرت زهرا ﷺ گفته شود).

آری این دو شخصیّت بزرگ وغیور برای مذهب

وولايت به پا خواسته‌اند.

(جزاهما اللّه عن رسوله وعن عليّ وفاطمة خير الجزاء ووفّق الباقين للاحتذاء حذوهما)

همچنين نهُ نفر از فضلاء ومدرسين بزرگ حوزه علميّه قم بيانيه مشتركى در تاييد اين دو مرجع بزرگ صادر كرده‌اند.

ولى محمد حسين فضل الله به جاى معذرت خواستن از پيشگاه مقدّس تشيّع واز اين دو مرجع عاليقدر وفرصت را غنيمت شمردن وبرگشتن از افكار خود، بيانيه‌اى صادر مى‌كند كه در آن بيانيه نسبت عدم تقوى وتشبّث به اين دو بزرگوار داده خود را در جايگاه پيغمبر اكرم نشانده وقيحانه مى‌گويد: (اللهم اغفر لقومي فانهم لايعلمون).

ودر تاريخ ٢٥ جمادى الاولي دو مرجع عاليقدر مذكور در يك زمان در رابطه با استفتايى كه از ايشان شده بود جواب شاف واضحى داده‌اند.

درباره این سؤال که گوینده این شبهات (که در متن استفتاء به سه شبهه وتشکیك اشاره شده)، چه حکمی دارد؟

حضرت آیة الله العظمی میرزای تبریزی (دام ظله) چنین می‌نویسند که قائل این مقالات از مذهب اثنی عشری خارج است سپس با بیانی از فضائل حضرت زهرا ﷺ وثبوت حدیث غدیر که در متن استفتاء از این دو سؤال شده است مرقوم می‌فرمایند: وهر کسی که خلاف این را بگوید قصدی جز گمراه کردن مؤمنین ضُعفا را ندارد وهر کسی که این مقالات را تایید کند یا بهر نحوی سهمی در نشر این مقالات داشته باشد یا قائل این مقالات را به هر نحوی کمك کند همانند صاحب این مقالات مصداق عنوان (من یشری مرضاة اعدائنا بسخط الخالق) می‌شود یعنی زیر عنوان (کسی که رضای دشمنان ما را به قیمت سخط خداوند می‌خرد) داخل است ولایخفی که القاء اینچنین شبهاتی ومقالات باطلی

موجب می‌شود که مؤمنین ومسلمین از امور وقضایای سرنوشت ساز خود در مقابل دشمنان اسلام منشغل شوند.

وامّا حضرت آیة الله العظمی وحید خراسانی(مُد ظلّه العالی) چنین مرقوم فرمودند: مقالات مذکوره گمراه کننده از راه خدا وافساد در عقاید حقّه است باینان از حضرت صدّیقه مظلومه شهیده چه می‌خواهند آیا ظلمی که از اوائل بر او جاری شد کافی نبود که آخرین (آنهایی که آخر آمدند) متصدّی غصب مقامات غیبیّه‌ای که با نص صریح وصحیح ثابت شده ومحل اتّفاق علما وفقهای فرقه محقه است بشوند.

ایشان افزودند: ولي چیزی که از اهمّیت امر می‌کاهد قول خداوند تبارك وتعالی‌است که می‌گوید: ﴿یریدون لیطفئوا نور الله بافواههم والله مُتمّم نورِهِ ولو کره الکافرون﴾.

وامّا فتح باب بحث در سندیّت حدیث غدیر که

مقطوع الصدور است پس از بزرگترین جنایات است اینان از خدمت به دشمنان فرقه ناجیه وایجاد تزلزل در ارکان مذهب وتضییع حق سیّدمظلومین چه هدفی دارند؟

وبعد از چند سطر می گویند: راین نیست مگر خاموش کردن نور نبوّت واطفاء نور ولایت ﴿تکاد السمٰوات یتفطّرن منه وتنشقّ الارض وتخرّ الجبالُ هدّاً﴾.

ایشان در جواب قسمتی از استفتاء که گفته بود آیا برگشتنِ وموضع گیری هرچند مدت یکبار وبه اصطلاح تاکتیکی ایشان یعنی فضل الله در صدق توبه ایشان از افکاری که دارد کافیست؟ مرقوم داشتند: کافي نیست زیرا توبه از هرگناهی بحسب آن گناه وشرائط خاص آن گناه است وبه خدا پناه می‌بریم که برگشت ایشان چنانچه در مورد سؤال آمده است به جهت ترس وبه سبب نفاق باشد ﴿فمّا راوا باسنا قالوا آمنّا﴾ ﴿واذا لقوا الذین آمنوا قالوا آمنّا واذا خلَوا الی شیاطینهم قالوا انّا معکم انّما

نحن مستهزؤن﴾.

وهركس كه ايشان را بهر نحوى تأييد كند بر هدم مبانى شريعت اعانه وكمك كرده است.

وامّا سكوت بر اين مقالات به بهانه ترس از فتنه، پس آيا اظهار كردن عالم علم خود را در وقت ظهور بدعتها فتنه است؟ بسى جاى شگفت است كه اضطراب در امّت وردّ كسانى كه در خصوص شخصيّت وكرامت ما خدشه وارد مى‌كنند فتنه به نظر نمى‌آيد ولى اگر به مقدسات وجود اهانت شود به بهانه خوف فتنه ساكت مى‌مانيم!

البته فتنه از خودشان شروع شد وبه خودشان برمى‌گردد

آرى! اين دو مرج بزرگوار چنين در موضعى راسخ كه (لاتحرّكه العواصف) با حركتى غيورانه بر مذهب وولايت على عليه السلام واولاد على وزهراى اطهر عليهم السلام سرمشق وقُدة قرار گرفتند.

درست است که این دو مرجع بزرگوار لسان وید حوزه علمیه قم می‌باشند ولی این مقدار کافی نیست واز این حوزه غیور وپر تحرّك این سکوت وبی‌اعتنایی معهود نیست ونباید حوزه به این مقدار بَسنده کند، همه وهمه از علما وفقهای این حوزه تا فضلا وطلبه‌ها، از نویسندگان تا خُطبای منبر، شایسته‌است که از حریم ولایت اهل بیت دفاع کنند وبایستند.

فعلاً حوزه علمیه قم کانون تشیّع وقلب تپنده شیعه وتَنها پاسدار اسلام ناب وتشیّع در دنیا است.

امروزه تشیّع عالم دست به دامن این حوزه شریفه زده است واستغاثه می جویند؟

آیا چه مفهومی دارد که در (ریاض) پایتخت سعودی در نمایشگاه کتاب که در آنجا دایر بود بغیر از مولفات (محمد حسین فضل اللّه) هیچ کتاب شیعه دیگری وجود نداشته باشد؟

آیا چه معنی ومفهومی دارد که دو روزنامه وهّابی

(الشرق الاوسط) و(الحياة) دفاع سرسخت از فضل الله داشته باشند؟

آیا هیچ می‌دانستیم که خودمان مار را در آستین خودمی پروراندیم؟

سبب چیست که رادیوی مسیحی لبنان در یك مصاحبه نمایشی بر ضد منتقدان فضل الله جبهه بگیرد؟

برای چه حزب مشومی که از (لندن) سرچشمه می گیرد عش آل محمّد ﷺ ـ قم ـ را به لانه دفاع از افکار فضل الله ونشر اراجیف ایشان مبدّل کرده است؟

وامور زیادی از این قبیل که فعلاً مصلحت در نگفتن آن است.

بر کسی مخفی نیست که گفته های وی همانند (موسی الموسوی) و(احمد الکاتب) دستاویز وبهانه فرقه ضاله وهابیت قرار گرفته وبه عنوان حربه‌ای برای مبارزه با تشیّع به کار می‌رود.

چنانکه این امر مکرّراً اتفاق افتاد است وبیانات

حسّاس ایشان بی‌درنگ در مجله‌های سعودی چاپ می‌شود.

در این نوشته با ذکر اندکی از بیانات یا نوشته‌های اهانت آمیز وی به مذهب مقدّس تشیّع سعی بر آن داریم که جامعه را متوجّه نقشه چنین افرادی کنیم که به تصوّر غلط خویش قصد خدشه بر آئین ناب محمّدی ﷺ را دارند و می‌خواهند مردم را به پندار خام خود از جادّه حق و حقیقت منحرف کنند.

چند نمونه از شبهات فضل الله

درباره عصمت انبیاء ﷺ

در ردّ قول علامه سید محمد حسین طباطبائی (ره) صاحب تفسیر (المیزان) در باره آنچه ایشان در موضوع عصمت انبیاء در کتاب (المیزان) بیان داشته اند می گوید:

(لازمه عصمت انبیاء آن نیست که در امر رسالت خویش خطا نکنند یا دچار فراموشی نشوند بلکه ممکن است بر اثر تنش ها وفشارهای روحی داخلی وخارجی در مواقعی از خطّ رسالت منحرف شده یا در تحلیل امور (یعنی سَنْجش وبرآورد) دچار اشتباهاتی شوند بالاخص وقتی به قرآن مراجعه می کنیم پس از بحث پیرامون زندگی انبیا می بینیم که نقاط ضعفی از آنها بیان شده است که این امر تاکید می کند که آنها نقاط ضعفی

بلکه مواردی دیده شده که زن حتّی از مرد پیشی گرفته است مانند حضرت مریم ﷺ وزن فرعون وخدیجه ام المؤمنین ﷺ وفاطمه زهرا ﷺ وزینب کبری ﷺ وبعضی ها خیال می کنند که خصوصیّتی غیر عادی وممیّزاتی در شخصیّت این زنان بوده.

ولی ما غیر از شرائط طبیعی که ضامن پرورش روحی وروانی آنان باشد چیز دیگری نمی بینیم.

(یعنی هرچه دارند از مُحیط پاك ومنزّه چون دامان پیامبر اکرم ﷺ نسبت به حضرت زهرا ﷺ است وگرنه امر غیبی مانند عصمت در آنها دیده نمی شود) ونمی توانیم حدیثی که مسؤولیت دار است ونشانگر عناصر غیبی متمایزی در این زنان است را به اطلاق خود واگذاریم - (یعنی باید احادیث عصمت تاویل بشوند) چونکه این امر (عصمت حضرت زهرا ﷺ) به قطع ثابت نشده است[1].

---

۱) مقاله‌ای به عنوان (تاملات حول المراة) صفحه ۸.

فضل الله در بياناتی مشابه در امامت حضرت جوادﷺ به جهت صغر سن تشكيك كرده است.

فضل اللّه در سخنرانی كه نوارهای آن مشهور ومنتشر است، در مواضع متعدّدی می گويد: گمان نمی كنم فردی همچون فاطمه زهرا كه نسبت به اسلام وقضاء وقدر الهی فكری بازداشته است به نقل كسانی كه در مجالس سوگواری آن حضرت ذكر می كنند ـ آن حضرت چنان بگريد كه اهل مدينه از گريه وی به ستوه آيند حتی اگر از دست رفته فردی چون رسول اللّهﷺ باشد) ومی افزايد (من هرگز تحت تاثير رواياتی كه می گويند آن قوم پهلوی حضرت زهرا را شكستند يا او را كتك يا سيلی به صورتش زدند وغيره قرار نمی گيرم وبا اين روايات نمی جوشم كه به تعبير خود (لا انفاعل).

وبازهم می گويد: عمر وهمه همراهان او كه به خانه فاطمه (س) آمدند قلوب آنها از مهر فاطمه آكنده بود وچگونه می شود تصور كرد كه آنها با حضرت فاطمه

اینطور رفتار کرده باشند[1].

فضل الله می گوید: با تمام علماء در ایران وغیر ایران در موضوع کتك زدن فاطمه زهرا ﷺ وقضایایی شبیه آن مناقشه وبحث نمودم وهیچیك از آنان مرا قانع نکرد[2].

در همان سخنرانی می‌افزاید: ماجرا در هنگام حیات فاطمه ﷺ خاتمه پیداکرد ووقتی که آن دو نفر برای جلب رضایت آمده بودند از ابو بکر وعمر راضی شد وحضرت ﷺ با آنان بطور طبیعی (معمولی وعادی) ملاقات وگفتگو کرد.

همچنین نسبت به سقط جنین حضرت زهرا ﷺ ـ فضل الله چنین می گوید:

(این مطلب ثابت نشده چون روایاتی که آن را بیان

---

١) کتاب (ماساة الزهراء) ج١ ص٢٢٠ تالیف علامه وتاریخدان ومؤلف بزرگوار سید جعفر عاملی.

٢) ماساة الزهراء: ج١ ص١٢٨.

کرده‌اند معتبر ومستند نیستند وسقط (محسن ع) می‌تواند یك عارضه طبیعی باشد احتمال مورد نخست نیز می‌رود.

فضل الله با طرفند زشت دیگری با استناد به یك مورخ مسیحی لبنانی چنین می‌گوید:

(در آن زمان به احتمال زیاد شهر مدینه وخانه‌های آن فاقد هرگونه دَری بود).

وبازهم می‌گوید: قبر زهراء ﷺ شناخته شده نبود ولی بعداً آشکار شد.

در مصاحبه‌ای که رادیو (النور) در تاریخ /۱۹۹۳ ۱۱/۲۲ با ایشان کرده است می‌گوید (مُصحف حضرت فاطمه مجموعه علومی‌است که حضرت زهرا ﷺ از حضرت رسول اکرم ﷺ شنیده ویا امیر المؤمنین ﷺ برای ایشان نقل کرده بود وشاید بعضی احادیث را از پسرش حضرت امام حسن ﷺ از جدّش نقل کرده باشد).

وبازهم درباره حضرت زهرا ﷺ مکرّرا می گوید:
(حضرت زهرا اوّلین مؤلّف در اسلام است) یعنی مصحف حضرت فاطمه را به علومی که حضرتش شنیده بود اسناد می دهد.

در حالیکه روایات ثابت شده‌ای داریم که حضرت جبرئیل ﷺ بر حضرت زهرا نازل می‌شد واو را تسلّی خاطر می‌داد وعلومی که بر او می‌خواند حضرت زهرا ﷺ آن علوم را بر امیر المؤمنین ﷺ تلاوت می‌کرد وامیر المؤمنین آنهارا می‌نوشت که به مصحف فاطمه موسوم است والآن نزد حضرت حجّت بن الحسن ﷺ می‌باشد.

پس چطور می‌شود که یك نفر در یك آن هم گوینده باشد هم نویسنده!

در حالیکه امام راحل (ره) می‌گوید: (من چه بگویم درباره کسیکه جبرئیل امین بر او نازل می‌شده واز احوالات وعلوم مختلفه بر او تلاوت می‌کرده وحضرت

علی ﷺ نویسنده او بوده است.

درباره اهل بیت ﷺ وفضائل آنها

چنین می گوید: می بینیم سؤال پیش می‌آید درباره این قبیل از روایات واحادیث که خداوند تبارك وتعالی جهان را فقط بخاطر این بزرگواران آفرید! در این موارد هیچ تفسیر عقل پسندی نداریم ومن هم ندیده‌ام وچنین مواردی برای اذهان قابل توجیه نیست ـ همچنین ایشان انکار دیگری مانند انکار ولایت تکوینی اهل بیت وانکار شدید اصل رجعت دارند[1].

درباره انکار رجعت چنین می گوید: (باتلخیص) نظر به اینکه رجعت اصلی‌از اصول عقاید نیست پس باید روایات ظاهره در این باب را تاویل کنیم ـ زیرا اگر دلیل وحکمت رجعت انتقام گرفتن مظلوم از ظالم باشد، پس روز قیامت برای چیست؟ واگر حکمت وسرّ

---

۱) مجله (الفکر الجدید) شماره ۹ صفحه ۱۳ و۱٤.

در اظهار حق بر باطل است پس خود دولت مهدیه برای چه برپا می‌شود واگر قضیّه برآورده شدن آمال وآروزهای مؤمنین است پس در روز قیامت این آروزها خیلی پربارتر وپرثمرتر برآورده می‌شود پس معلوم می‌شود که رجعت هیچ حکمتی ندارد!

همچنین نظر ایشان در مورد آیه ﴿قل لا اسالکم علیه اجراً الاّ المودّة في القربی﴾ این است: که منافاتی بین وجوب مودّت ائمّه ﷺ وتعمیم معنای آیه بر دوستی خویشان ونزدیکان غیر پیامبر نیست[1].

درباره پدران پیامبر اکرم ﷺ

ایشان می‌گوید: اشکالی ندارد که پدران پیامبر اکرم ﷺ یا یکی از آنها مشرك باشد ومنافاتی با طهارت حضرتش ندارد. وآیه ﴿وتقلّبك في الساجدین﴾ را

---

۱) مجله (المعارج) ص۲۸۰.

تاویل می‌کند[1] کما اینکه اظهار می‌دارد که پدر حضرت ابراهیم ﷺ آزر است که مشرك بود.

در باره مناسبت‌های ولادت معصومین ﷺ

ایشان می‌نویسد: اسلام هیچگونه ارزشی برای هیچ ولادتی حتی ولادت حضرت رسول اکرم ﷺ قائل نیست[2].

دعای کمیل

فضل اللّه با بی‌شرمی تمام وجسارت بی‌حد به ساحت مقدّس اصل ولایت مولای متّقیان امیر مؤمنان ﷺ اهانت کرده ونسبتی به ایشان داده که برای هیچ ذهنیّتی قابل قبول نیست او می‌گوید: حضرت از

---

١) مجله (الفکر الجدید) شماره ٩ صفحه ٦٦. وهمچنین (المسائل الفقهیّة: ص٤٤).

٢) مجله (فکر وثقافه) ص٣.

خداوند درخواست بخشش گناهانی را کرده‌اند که قلب را می‌میراند. واین امْر که حضرت همواره در حال ترس بود وهیچ آرامشی نداشت به سبب همان گناهان واشتباهاتی بود که از خداوند مغفرت آنها را طلب نموده که همه از گناهان کبیره بوده‌اند که هر یك از آنها به تنهایی قادر است کمر انسان را بشکند ـ ولذا امیر المؤمنین می‌فرماید:

بارالها تو برایم غرائزی آفریدی وبه من عقل عنایت فرمودی ولکن غرائزم در بعضی از حالات بر عقلم چیره می‌شود ومرا در معصیت می‌افکند[1].

در همان صفحه می‌افزاید: حضرت علی ﷺ در این مقطع از دُعا شروع می‌کند به طلب مغفرت برای گناهائی که سبب می‌شوند شخصیّت وکِیانش جریحه‌دار شود وبه سبب این نوع از گناه به شخصیّتی از بین رفته

---

۱) (في رحاب دعاء كميل) ص۷۲ وهمچنین صفحه‌های ۸۲ - ۹٤ ـ ۱٦۹.

(مضمحل) وضعیف مبدّل شود شخصیّتی که فاقد هرگونه اراده وحول وقوّه‌ای باشد وفاقد هرگونه اعتبار وموقعیّتی در زندگی یا هر نقش فعّال وایمانی در زندگی است لذا حضرتش طلب مغفرت چنین گناهانی را می‌کند که نتایجی وعواقبی اینچنینی داشته باشد ـ برای اینکه باطن وظاهرش با هم اصلاح شوند ودوباره جایگاه ومکانت از بین رفته خودرا در اجتماع بازپس گیرد.

درباره شفاعت

او درباره شفاعت ودرباره این مقطع از دعای کمیل (واستشفع بك الی نفسك) چنین برداشت می‌کند که: هیچ شفیعی غیر از خداوند متعال وجود ندارد واگر وجود داشت حضرت علی ﷺ این جمله را نمی‌فرمود وبه این ترتیب شفاعت پیغمبر واهل بیت ﷺ را منکر می‌شود وبزرگترین حربه را برای سرکوبی شیعه به

دست دشمن می‌دهد[1].

ایشان درباره همین موضوع درهمان صفحه شفاعت را به باد مسخره گرفته.

می‌نویسد: بعضی‌ها برای حضرت زینب ﷺ گوسفند نذر می‌کنند ومی‌کشند وخیال می‌کنند که حضرت را خجالت زده کرده‌اند وبه این ترتیب توهّم دارند که باید حضرت زینب کبری ﷺ حاجت آنان را رواکند.

چطور ممکن است کسی‌که همه کار بکند وبگوید من علی بن ابی طالب ﷺ را دوست دارم! وبگوید ممکن نیست علی ﷺ دوستانش را رهاکند!

آیا این شخص از یاد برده است که علی ﷺ همه اعمام وخویشان خودرا در راه خدا رها کرد.

ودر صفحه ۹٤ چنین می‌گوید: علی‌به ما می‌گوید: که ترس ما از خداوند متعال چندان

---

۱) (في رحاب دعاء كميل) ص۹۲ و۹۳.

باید باشد ـ تا حدّی که احساس کنیم که هر گناهی که مرتکب می‌شویم هیچ شفاعتی از طرف هرکسی می‌خواهد باشد به حال ما فایده‌ای ندارد.

ممکن است ایشان کلام اخیر را چنین تاویل کند که عوام الناس نباید با اتّکا به شفاعت مرتکب هر گناهی بشوند ولی سیاق کلام ایشان طوری است که گویا چیزی به نام شفاعت در آخرت وجود ندارد.

آیه شرب خمر یا مصیبت عظمی

او درباره سبب نزول آیه شریفه ﴿یا آیها الذین آمنوا لاتقربوا الصلاة وانتم سُکاریٰ﴾.

یعنی: (ای گروهی که ایمان آوردید ـ در حالت مستی به نماز نزدیك نشوید).

فضل اللّه می‌نویسد: (این آیه درباره علي بن ابی طالب وعبدالرحمن وشخص دیگری نازل شده است).

که ظاهراً ایشان به روایتی که سید قطب در کتاب

خود (في ظلال القرآن) بنقل از (جامع البيان) طبری آورده، اعتماد کرده است که در بعضي چاپهای (في ظلال القرآن) نیز این روایت کاذب نظر به تنش وقباحتی که داردحذف شده است درکتاب مذکورچنین آمده است:

(علی همراه با عبدالرحمن ومرد دیگری شراب خوردند سپس به امامت عبدالرحمن نماز گزاردند وعبدالرحمن سوره (کافرون) را خواند ودر قراءت آن خلط (قاتی) واشتباه کرد واین آیه نازل شد ﴿یا ایها الّذین...﴾.

فضل اللّه این روایت نادر وشاذ را از طریق اهل سنّت نقل می کند جالب اینجاست که اهل سنّت خود نیز آن را قبول ندارند ونزد آنها معتبر نیست.

بیان روایتی منبوذ وضعیف از ایشان ودر عین حال دم زدن ایشان از نپذیرفتن روایات غیر صحیح ومعتبر در فضائل اهل بیت جای بسی شگفتی است[1].

---

١) من وحی القرآن ج٧ ص١٨٢.

البتّه فضل اللّه در این مورد به حرکت مذبوحانه‌ای روی آورده گاهی بیان می‌کند که دشمنان من در چاپخانه، ذیل تفسیر آنرا حذف کرده‌اند وگاهی اعلام می‌دارد که ایراد این روایت به مثابه ایراد یك رأی عامّی وسنی است.

قابل توجّه است که فضل اللّه قبل از رسوایی امر به جمع آوری واتلاف این چاپ جدید را داد.

درباره ولایت حضرت علی ﷺ وغدیرخم

چنین می‌نویسد: کسی که درباره ولایت علی ﷺ حُجّت بر او تمام شده ولی باز هم منکر است استحقاق عذاب را دارد ولی ممکن است خداوند او را ببخشد[1].

وی در تفسیر (اولی الامر) در آیه شریفه ﴿یا ایّها الذین آمنوا اطیعوا اللّه واطیعوا الرسول واولي الامر منکم﴾ می‌گوید: منظور حکّام هستند زیرا امر به

---

١) (المسائل الفقهية) رسالة عمليه او ص٤٠١ و٤٠٢.

اطاعت همیشه ضرورت عصمت شخص مطاع را در پی ندارد.

سپس می گوید: می شود با احادیثی که تصریح دارند بر اینکه مراد از اولی الامر ائمه معصومین ﷺ هستند با توجّه به وسعت مفهوم در معنای عصمت همراه شد ـ بعد می گوید: همین احتمال (وسعت مفهوم عصمت) که اطلاق آیه مؤکّد ومؤیّد آن است مارا قادر می سازد بر استدلال آیه در آنچه که مورد جدل وبحث است در حال غیبت امام ﷺ در ولایت فقیه یا در ولایت اهل شوری از مسلمین واین در حالی است که واقعاً بر آنها اولوا الامر صدق کند[1].

ودر مقاله جنجال برانگیز (الاصالة والتجدید) که مورد بحث فضلا ومدرّسین حوزه علمیه قم وردّ ایشان بر این مقاله شد چنین می گوید:

در فرهنگ اسلامی دو دسته از امور وجود دارد:

---

١) (من وحی القرآن) ج٧ ص٢١٦.

۱ـ اموری که بصورت حقایق قطعیّه ودارای مصادر موثّق از حیث سند ودلالتند که در آنها راهی برای اجتهاد نیست چرا که از قبیل نص مقابل اجتهاد می‌باشد مانند ضرورت ایمان واعتقاد به توحید ونبوّت وروز قیامت ونیز اعتقاد به مسلّمات دین وشریعت مثل وجوب نماز وروزه وزکات وحج وجهاد وامر به معروف ونهی از منکر وحُرمت خمر ومیسر وزنا ولواط ودزدی وغیبت وخبرچینی وکشتن نفس محترمه وغیر اینها.

۲ـ اموری که در عالم نصوص قابل تغییر وتحوّل هستند زیرا در توثیق ومدلول آنها قابلیّت برای اجتهاد وجود دارد چونکه صریح نیستند وبه حدّی نرسیده‌اند که احتمال خلاف در آنها نباشد وآنقدر مورد اعتماد نیستند که امکان شك در آنها نباشد وبخاطر این جهت است که مسلمین گرفتار جدل شده‌اند در مثل خلافت وامامت وحُسن وقبح عقلی که مورد اختلاف بین عدلیّه وغیر اینها است واینکه آیا عصمت انبیاء ﷺ فقط در تبلیغ

است یا در دایره وسیعتر از آن[1] .

البتّه ایشان در ردّ کلام معترضین به وی چنین می گوید:

(منظور مَن ثوابت نزد مسلمانهاست نه نزد شیعه).

ولی در همان مقاله ایشان مثالهایی برای غیر مقدّس می‌آورد که مختص به شیعه است ومی گوید (ودر گوشه‌ای از شریعت مانند وجوب خمس ووجوب جهاد ابتدائی در زمان غیبت وجواز ورود در تشکیلات دولت جور وظلم) که اشاره وقرینه بسیار واضحی بر مطلب است.

ایشان درباره غدیر خم چنین می گوید: (ولکنّ المسلمین فهموا القضیّة بطریقة معیّنة ففرضت الاوضاع الجدیدة نفسها).

---

۱) مجله (المنهاج) شماره ۲ ص۶۰ مقاله‌ای به عنوان (الاصالة والتجدید).

یعنی: مسلمانان قضیه غدیرخم را به روش خاصّی فهمیدند در نتیجه وضعیّت تازه وجدید خودرا تحمیل کرد. وبه این ترتیب ایشان غصب عَلَنی خلافت را توجیه می کند.

او همچنین می گوید: در نص غدیر رسول اکرمﷺ اشاره به رجحان ولایت علی ﷺ داشتند وسخنان حضرتش دلالت بر وجوب ولایت علی ندارد[1].

ودر کتاب (الندوة) که جدیداً چاپ شده وسعی شده که افکار شاذّ ایشان حذف شود باز هم این سخن را می بینیم: مشکل ما این است که حدیث غدیر از احادیثی است که فراوان ومکرّر از شیعه وسنّی روایت شده است لذا بسیاری از برادران سنّی ما در دلالت وظهور این حدیث بحث ومناقشه دارند ولی برسند حدیث اعتراضی وبحثی ندارند در حالیکه باید از جهت

---

١) مجله (الانسان والحياة) تحت عنوان (الحبيب المصطفى ص٢٥٧).

سنَد نیز بحث کنیم (یعنی دلالت حدیث غدیر بر ولایت حضرت علی وخلافت ایشان نیز قابلیّت بحث ومناقشه را دارد).

ونیز می گوید: از اموری که سنّی وشیعه آن را ذکر وبیان می کنند بیعت غدیر است ـ ولی بعضی از مردم وارد میدان شدند برای اینکه دیدند که کلمه (مولی) در حدیث پیامبر اکرم ﷺ: من کنت مولاه فعليٌ مولاه ـ بمعنای ناصر ونصرت دهنده می باشد ـ وممکن است این امر وفهم مخصوص ناشی از این بوده که پیغمبر اکرم ﷺ طوری خطبه غدیر وکلمات بیعت را طرحریزی کرده بود که در اذهان مردم در قضیّه امامت شك وارد شود وسبب ننوشتن کتابی از طرف پیغمبر در مورد امامت علی ﷺ این بود که رسول اکرم ﷺ می خواست که (تجربه) به میدان آید وحرکت کند.

درباره تثلیث نصاری ودفاع از آنها

ایشان شرك نصاری را توجیه کرده می‌نویسد: سه گانه شمردن را اگر به معنای عمیق ولاهوتی خود بنگریم درست است[1].

ودر این باره قسیسها از او تشکّر وقدردانی کرده‌اند.

همچنین ایشان اظهار نظر کرده: دو کتاب تورات وانجیل که فعلاً موجود هستند صحیح هستند بدلیل قول خداوند ﴿قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان کنتم صادقین﴾ ومعنای قول خداوند تبارك وتعالی: ﴿یحرّفون الکلم من بعد مواضعه﴾ تحریف لفظ نیست بلکه تحریف معناست ومی‌گوید: رستگاری در آخرت متوقّف بر اسلام نیست بلکه شامل غیر مسلمین اگر ایمان به خدا وعمل صالح داشته باشند می‌شود اما قول خداوند تبارك وتعالی:

---

١) مجله (المرشد) شماره ٣ و٤.

﴿ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يُقبل منه﴾ مراد از اسلام، اسلام لغوی است نه اصطلاحی[1].

درباره شعائر حسینی

او با بیان این مطلب که (اینها ـ یعنی شعائر ـ باقیمانده زمان جاهلیّت ونوعی عقب ماندگی وتخلّف است که لازم وواجب است از بین برود).

به این مراسم وشعائر مقدّس توهین کرده ودر این زمینه می گوید: (افرادی در عراق بودند که شب عاشورا را به شرب خمر جشن می گرفتند تا برای ادای مراسم، شور بیشتری در این شب پیداکنند وپیدا است که در این صورت حالت بیهوشی ومستی به آنها رخ داده ودیگر جای هیچ حزن واندوهی برای امام حسین ﷺ نمی تواند وجود داشته باشد)[2].

---

۱) من وحی القرآن ج۲ ص۶۹.

۲) روزنامه السفر تاریخ ۱۹۹۶/۵/۲۷ همچنین نشریه (منبر السبت شماره ۹ تاریخ ٤ صفر ۱٤۱۷ ص٤.

وی نسبت به لطم وشبیه وعادات ومراسم عاشورا می‌گوید: (این عادتها صد در صد منفی ودر آنها وجه مثبتی حتی یك در صد هم نیست)[1].

ودر روزنامه (السفیر) ١٩٩٦/٥/٢٧ ـ گریه بر امام حسین را وضعیت آشوب (باصطلاح وضعیّت قرمز) می‌داند ـ وحتی سینه‌زدن شدید را حرام دانسته واز فتوای مقام معظّم رهبری مبنی بر حُرمت قمه‌زنی سوء استفاده کرده چنین با تقدیم وتاخیر با کلمات بازی می‌کند: (من حرام می‌دانم سینه‌زنی شدید را وزنجیرزنی وقمه‌زنی را همچنانکه ـ السید الخامنئی ـ حرام کرده است) وچنان مغلطه می‌کند گویا که مقام معظم رهبری آن دو را نیز حرام کرده است.

در جای دیگر می‌گوید: حق من وتو نیست که چیزی را بعنوان شعائر وضع کنیم زیرا باید تصریحی از پیامبر ﷺ باشد تا صحیح باشد بگوئیم این عمل از

---

١) (الندوة) الطبعة الثانية ص٣٤٣.

شعائر است[1] .

ودر بسیاری از مجالس وسخنرانیها، روضه خوانها را به باد مسخره گرفته وبر بسیاری از مصیبتهای وارده اعتراض دارد مانند درخواست آب در روز عاشورا از جانب امام حسین ﷺ، وشیوه وفغان اهل بیت خصوصاً حضرت زینب (سلام اللّه علیها) به بهانه اینکه شان حضرتش اجلّ از آن بود.

درباره شفای قرآن کریم واسماء الله

وی چنین می گوید: مگر در قرآن دوا وعقار طبّی وپزشکی نهفته است؟ شفای قرآن بمعنای شفای عقل وقلب وروح است نه بمعنای شفای جسد وبدن[2] .

ودر جایی دیگر شفارا به اسماء الله مُستند نمی بیند بلکه به حقیقت اسم که ذات اقدس خداوند است

---

١) (الندوة) الطبعة الثانية ص٢٩٠ .

٢) مجله (فکر وثقافه) صفحه ٣ .

ومی گوید: مثلا اگر اسمی را بر قدحی بنویسیم بعد آب داخل آن بریزیم خواهیم دید که حقیقتاً آن اسم وجود ندارد چون حتی اگر بگوئیم لفظ جلاله واسم خدا شفابخش است ـ در این صورت جوهر ومرکّب این لفظ هم ذوب ودر آب استحاله واستهلاك شده است وحقیقتی جز مرکّب برای اسم نمی ماند ودر حقیقت اثر شفا برای مرکّب باید باشد واین هم غیر معقول است[1].

در باره تشیّع ومذهب شیعه

او می گوید: مذهب شیعه از آزادی برخوردار نیست منظور از آزادی آزادی حقوق بشر نیست بلکه منظور این است که شیعه جایگاهی در نقد وبحث پیرامون افکار ونظرات علمی ندارد ودر آن مناقشه وگفتگو آزاد نیست[2].

---

١) کتاب (في رجاب دعاء کمیل) صفحه ٢٧١ .

٢) مجله (الوحده) ص١٩٥ .

همچنین درباره اعتقادات شیعه می گوید: عقائد شیعه، عقاید موروثی است که در آنها صحیح وخطا هر دو وجود دارد وواجب است تصحیح آنها وبر عُلماست که علم خودرا ظاهر کنند وبدعتهایی را که به عقاید شیعه وارد شده رد کنند.

وبه قول ضرب المثل عربی: (شرّ البليّة ما يُضحك) و (طبيبٌ يُداوي الناس وهو عليلٌ).

البته نقطه نظرهای مُخرّب ایشان لاینحصر است وفعلاً به بیشتر از ۱۲۰ مورد رسیده است. واین بعضی از موارد مهم نظرات ایشان است وغیر از آنها زیاد است مانند توجیه قیاس ابو حنیفه به بهانه اندك بودن روایات واحادیث وانسداد باب علم وعلمی[1] ودرباره از دست دادن پیروان مذهب امامت بسیاری از منابع واحادیث اجتهاد اسلامی که در منابع اهل سنت است به علّت عدم اعتماد به سندهای ایشان[2].

---

۱) مجله (المنطلق) شماره ۱۱۱ ص۷۶.

۲) مجله (المنطلق) شماره ۱۱۳ ص۲۲.

وهمچنين درباره مرجعيّت شيعه كه باعث يك بيماری وشكست دائمی ووارد شدن ضررهای زيادی به حيات شيعه واسلام ولزوم تشكّل اين مرجعيّت به صورت (واتيكان) وغيره[1].

كه خداوند متعال به خير بگذراند!

يك نكته بسيار مهم

روشی كه فضل اللّه به كار گرفته بسيار معقّد ومبنی بر نقشه است ايشان نخست نقطه نظری را در مجلسی يا در كتابی طرح می‌كند، اگر از پل صراط گذشت (فبِها ونِعمت) وگرنه وقيحانه تاويل می‌كند يا برمی‌گردد ودر اكثر مواقع واقعيّت‌ها وسخنان ونوشته‌هايی كه خود صادر كرده علناً انكار می‌كند مثلاً در قضيّه حضرت زهرا ﷺ چهار يا پنج بار تغيير موضع صد وهشتاد درجه‌ای داشته است هر وقت به قم مشرّف

---

١) (المرجعية وحركة الواقع) ص٤٢.

می‌شد تاکید می‌کرد که ـ قوم ـ پهلوی حضرت زهرا را شکستند وجنینش را سقط کردند واورا کتك زدند وغیره ولی بمحض اینکه به لبنان می‌رسید دوباره انکار وتشکیك می‌کرد، ایشان از این راه بسیاری‌ازمحقّقین وفُضلارا مخدوع وسردرگم کرده است.

از جمله شواهد بر این امر نوارهای ایشان ونامه‌های مفصّل وتاریخی علامه جلیل سید جعفر عاملی به ایشان است، که درباره تغییر موضع مکرّر فضل الله درباره بسیاری از عقائد واحکام که از جمله آنها انکار شهادت ثالثه‌است می‌باشد.

وبهترین شاهد سخن خود اوست که می‌گوید:

من عذرخواهی نکرده‌ام بلکه این امر به مثابه یك عقب نشینی تاکتیکی است چونکه دیدم اگر اینچنین نگویم فتنه‌ای به‌پا خواهد شد.

البتّه این مسائل ـ سوای مسائل شاذ فرعی وعملی ایشان است که در کتاب (المسائل الفقهیّة) موجود

می‌باشد مانند طهارت مُسکر مایع (ص٢٩٥) طهارت کافر ومُشرك وبنابر این جواز دخول کفار به مساجد ومشاهد مشرّفه (ص٣٦) وجواز استدبار واستقبال قبلهٔ حال تخلّی (ص٤٠)جواز ارتزاق وخوردن مال حرام (ص١٩٣) وجواز استماع به خواننده زن مشهور لبنانی فیروز ـ وامثالها (ص٢٠٨).

اشهد ان علیاً ولي الله ـ نباید گفته شود (ص٧١)طعنه زدن به شهید دستغیب وانکار کراماتی که به اولیاء خدا نسبت داده می‌شود (ص٣١٥) بی‌فایده بودن علم اطلاع بر شؤونات حضرت حجّة ابن الحسن ﷺ (ص٣١٦) ونظریات واکتشافات واختراعات فراوان دیگری مانند جواز استمناء برای زن مطلقاً وبرای مرد در وقت حَرَج وثبوت هلال اوّل ماه بمجرّد اطمینان به وسائل فلکی وحسابات نجومی الی آخره وهرچه اباحات هست که از هر انگشت ایشان هُنری تراوش می‌کند.

آنچه از فروع وقبل از آن از عقاید ذکر شد گوشه‌ای از اهانتهای ایشان ومُشتی از خروار تعدّیهای او به دین وشریعت بود.

آیا نباید بقیّه علما ومراجع این چنین افرادی را از ساحت مطهّر تشیّع طرد نمایند؟

افرادی که به گمان خام خود می‌خواهند خدشه بر این مذهب وارد کنند ومایه ننگ مذهب محسوب می‌شوند؟

گیرم که ایشان (فضل الله) در جبهه حقّ علیه باطل قد عَلَم کرده ولی ضرر ونفع کدامیك از دو امر بیشتر است؟

مگر مسلمین ومتشرّعین ومبلّغین کی از مسائل پیچیده علمی فرهنکی ومشکلات اجتماعی، تربیتی وعقیدتی خود که گیرودار آنها هستند وبسیاری از آنها ناگفته مانده فارغ شده‌اند که نوبت به طرح این نوع مسائل فتنه انگیز رسیده است؟

مگر این اهانت ها وشُبهه ها حقیقت داشته وطرح آنها تا این حد لازم وضروری بوده که ایشان این چنین کمر همّت بسته ووقت خویش را در نشر این اتّهامات صرف می کند؟

فضل الله تا چه حدّی وتا کجا می خواهد به این منوال پیش برود؟

از ائمه اطهار ﷺ است که در آخر الزمان شبهات زیاد شوند پس بر هر عالم است که علم خودرا آشکار سازد وکسی که خودداری ورزد پس بر او لعنت خدا باد.

حاشا که در این سخن ولعن اغراق وزیاده روی به کار رفته باشد زیرا اگر عالم علم خودرا اظهار نکند وردّ بدعه وشبهه ننمایدصاحبان بدعت باخیال راحت تیشه به ریشه دین وشریعتی می زنند که طی هزار وچهارصد سال با خون پاك ائمه اطهار وعلمای کبار ورنج وزحمتهای دلسوختگان دین وابرار، آبیاری وتشیید شده است.

پس چه چیزی بهتر وکارسازتر از اظهار علم وفتوای مجتهدین می تواند نقشه بدعت گزاران وشایعه پراکنان ومُرجفین را نقش برآب سازد؟

آری! آنهایی که از فتنه وآشوب وخوف فتنه دم می زنند این آیه قرآن را درنظر داشته باشد:

﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولاتفتنّي الا في الفتنة سقطوا وانّ جهنّم لمحيطة بالكافرين﴾[1].

در مقابل این همه بدعتها وتوهینها آن هم از شخصیتی که ادّعای اجتهاد مطلق وعلم ومعرفت را دارد آیا این سکوت وخفقان شایسته است؟

کجایند مدافعان مقدّسات اهل بیت ومحامیان حریم مقدّس ولایت وزهرای اطهر؟ که شریعت امروز فریاد برآورده است (*هل من ناصرٍ ينصرني*).

جمعی از فضلای حوزه علمیه قم

۳ جمادی الثانی ۱٤۱۸

---

۱) سورة التوبة، آیه ٤۹.

الوثيقة رقم(٣٠) باللغة الفارسية

صورة لنصّ بيان تأييد علماء و فضلاء الحوزة العلمية في مدينة أصفهان لحكم المراجع العظام

بسمه تعالی

مخالفین أهل بیت شکست خورده هستند

مخالفین مکتب أهل البیت علیهم السلام ، در طول تاریخ ، در أبعاد گوناگون ، نسبت به أهل بیت عصمت و طهارت علیهم السلام سم پاشی های فراوان نموده‌اند ، و بعضی از آنها ، در قالب دلسوزی عنوان نموده‌اند : ظلمهائی که به خلفاء نسبت داده شده ، سند معتبری ندارد و ما از کجا بدانیم که این ستمها أنجام گرفته است ؟

ولی أهل بصیرت میدانند که این تشکیکها حساب شده و با برنامه ریزی های دقیق أنجام می شود و پشت سرِ آنها مزدوران استعمار برای چنین مطالبی ایستاده‌اند و هرچه بتوانند أرباب تشکیک را تقویت می‌کنند .

و علماء شیعه از دیر زمان مواظب این سم پاشیها بوده‌اند و در هر زمانی که گروهی از این مفسدین چیزی را نشر می داده‌اند ، با جوابهای قاطع ، آنها را مأیوس می کرده‌اند .

در زمان ما هم که بعضی از عمّال همان مخالفین ، با مطرح کردن مسائلی جهت تضعیف مقام شامخ حضرت زهراء علیها السلام ، سخنانی را منتشر کرده‌اند ، دو نفر از مراجع با عظمت حوزهٔ علمیّهٔ قم حضرت آیة الله العظمی وحید خراسانی مدّ ظلّه العالی و حضرت آیة الله العظمی تبریزی مدّ ظلّه العالی ، جوابهای قاطع و روشنی منتشر نموده‌اند .

علماء و فضلاء و طلاّب حوزهٔ علمیّهٔ اصفهان ، ضمن حمایت کامل از فرمایشات آن دو بزرگوار ، طول عمر و صحّت آن دو مقام با عظمت روحانیّت را از خداوند متعال خواستارند .

و مخالفین بدانند که حضرت زهراء علیها السلام عظمتشان جهان را پر کرده به طوری که مسیحیها هم مسافت زیادی را با زانو می‌روند تا از برکات و معجزات آن حضرت بهره‌مند گردند ، چنانکه در یکی از کشورها این مطلب سالهاست ادامه دارد .

جمعی از علماء و فضلاء و طلاّب حوزهٔ علمیّهٔ اصفهان

١٣٧٦/٧/٢٠

الوثيقة رقم(٣١) باللغة الفارسية

رسالة تأييد علماء الحوزة العلمية في أصفهان إلى الشيخ التبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر مبارک مرجع عالیقدر، حضرت آیت الله العظمی آقای:

حاج میرزا جواد آقا تبریزی منّع الله المسلمین بطول بقائه

بعد از عرض سلام و اهداء تحیّات وافره، سلامتی و طول عمر و عزّت آن بزرگ مرجع عالیقدر را در ظلّ عنایات حضرت بقیّة الله الأعظم أرواحنا فداه، از خداوند متعال خواستاریم.

أخیراً اظهاراتِ بسیار خطرناک و مفسده أنگیز، و تشکیکات موذیانه در زمینهٔ مسائلِ اصولیِ مکتب مقدّس أهل البیت علیهم السلام (مذهب تشیّع)، از سوی عناصر مفسد و منافق و مزدور، ملاحظه گردیده، و از ناحیهٔ عناصر یاد شده، تهاجم خائنانه‌ای به اصول مقدّس مکتب امامت أهل‌البیت علیهم السلام أنجام گرفته، و بالأخص در مسئلهٔ غدیرخُم و انتصاب الهیِ أمیرالمؤمنین علی علیه السلام به خلافت و وصایت رسول خدا صلی الله علیه و آله، و نیز مسئلهٔ عظمت و شخصیّت والای معصومهٔ مطهّره، صدّیقهٔ شهیده، حضرت فاطمهٔ زهراء علیها السلام، که در خَلق و خُلق و کثرت و وسعت فضائل، بر همهٔ زنهای عالَم بشریّت و بانوان برجستهٔ جهان اسلام در طول تاریخ درخشان اسلامی، برتری و امتیاز دارد، و در کتب فریقین مورد اتّفاق و پذیرش است، و تجلّی عنایات و عظمت آن حضرت در بلاد غیر اسلامی نیز، قلبها و مغزهای انسانهای زیادی را مجذوب خود نموده است، نوشته ها و گفته های مسموم و فاسد و خائنانه‌ای منتشر گردیده، که موجب برأنگیخته شدن احساسات و عواطف پاکِ دینیِ عموم شیعیان و علماء ومراجع دینی و مدرّسین و طلاّب حوزه‌های علمیّه گردیده است.

ما ضمن پشتیبانی قاطع از مواضع برحق و روشن آن مرجع عظیم‌الشأن، که در پاسخ سؤال جمعی از علماء حوزهٔ علمیّهٔ قم که در تاریخ ۱۴۱۸/۵/۲۵ مطرح نموده‌اند، مرقوم فرموده‌اید، اعلام میداریم:

۱ ـ این تهاجمات ضدّ دینی و منافی با اصول علمی و أخلاقی را محکوم نموده، و از همهٔ أندیشمندان متعهّد و پای بند به اصول شریعت، تقاضا می‌نمائیم که در پاسخ گوئی به این أفکار و عقائد فاسده، و تشریح أنگیزه‌های فاسد صاحبان این تبلیغات مسموم، گامهائی مؤثّر بردارند.

۲ ـ آمادگی خود را برای هرگونه دفاع از حریم مکتب مقدّس ولایت أهل البیت علیهم السلام، و مقابله با عناصر یاد شده، اعلام نموده، و از هر نوع پیشگیری از ادامهٔ فعّالیّت های خائنانهٔ یاد شده، دریغ نمی‌نمائیم.

۳ ـ صریحاً اظهار می داریم که: این گونه حرکات و اظهارات و القائات شیطانی و شبهه أندازی های خائنانه را جسارت و اهانتی آشکار نسبت به خون مقدّس أوّلین شهید مسجد و عبادت، أمیرالمؤمنین علی علیه السلام و شهیدهٔ بزرگ راه امامت و ولایت، صدّیقهٔ کبری فاطمهٔ زهراء علیها السلام و سیّد الشّهداء، امام حسین علیه السلام و یاران و أصحاب آن بزرگواران، همانند رشید هجری و میثم تمّار و حجر بن عدی و شهداء کربلاء و سایر امامان معصوم علیهم السلام و هزاران امامزادهٔ عظیم الشّأن که پس از آوارگی ها و شکنجه ها و زندانها، در جای جایِ بلاد اسلامی به شهادت رسیده و مدفون گردیده‌اند، و نیز هزاران شهید بزرگ از علماء و

نویسندگان و گویندگان و شعراء عالیمقام و ... ، که در راه تبلیغ و ترویج مکتب أهل البیت ﷺ به شهادت رسیده و در خون خود غلطیده‌اند ، می‌دانیم .

۴ ـ ما ، فداکاریهای علمی و تحقیقات گسترده و احتجاجات شیخ مفیدها ، علاّمهٔ حلّی ها ، علاّمهٔ مجلسی‌ها ، میر-حامد حسین‌ها ، سیّد شرف الدّین‌ها و علاّمهٔ أمینی ها را از یاد نبرده ، و خود را در ادامهٔ راه آنها و حفظ آثار و أرزشهای مقدّسی که در راه آن ، عمر شریف خود را سپری نموده‌اند ، مسئول می‌شناسیم.

۵ ـ از عموم علماء و أندیشمندان و مراجع بزرگ دینی در همهٔ بلاد و مراکز علمی تقاضا می‌نمائیم ، که با اقدامات حیاتی و به موقع خود ، حریم مقدّس مکتب أهل البیت ﷺ را از گزند دشمنان أمیرالمؤمنین علی ﷺ و از هجوم بیگانگان و مزدوران و منافقان ، حراست نمایند و دشمنان دین و مذهب را که با استفادهٔ از زبانها و قلمهای مسموم ، و با بهره‌گیری از عناصری مزدور و تفرقه أفکن و مفسده جو ، به حدود و ثغور دین و مذهب ، تجاوز می‌نمایند ، مأیوس نموده ، و عملاً ، کلام نورانی امام علی النّقی الهادی ﷺ را تحقّق بخشند که میفرماید :

لولا من یبقی بعد غیبة قائمنا ﷺ من العلماء الدّاعین الیه والدّالّین علیه و الذّابّین عن دینه بحجج الله و المنقذین لضعفاء عباد الله من شباک ابلیس و مردته و من فخاخ النّواصب لما بقی أحدٌ الاّ ارتدّ عن دینه و لکنّهم الّذین یمسکون أزمّة قلوب ضعفاء الشّیعة کما یمسک صاحب السّفینة سکّانها ، اولئک هم الافضلون عند الله عزّوجل . (بحار الأنوار ، جلد ۲ ، صفحهٔ ۶)

و به آن کوردلان دزد صفت ، که از تاریکی شب بهره می‌جویند و به اغواگری می‌پردازند ، بفهمانند که فقهاء عالیمقام و علماء امّت اسلامی ، چراغهای فروزان و ستارگان روشنگر و سُرُج الأزمنه می‌باشند ، و با بهره‌گیری از نور علم و استمداد از عنایات و ألطاف بی پایان أهل البیت ﷺ ، بالأخص صاحب العصر و الزّمان و بقیّة الله فی الأرض ، مهدی موعود (عج) نقشه‌های شوم آنان را برهم زده ، و آنها را رسوا نموده ، و به أسلافشان (مزدوران اموی و عبّاسی) ملحق خواهند نمود ، و به جهانیان إعلام نمایند که :

« یریدون لیطفؤا نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره و لو کره الکافرون »

« و مکروا و مکر الله و الله خیر الماکرین »

أدام الله ظلّکم علی رؤس الأنام

جمعی از علماء و مدّرسین حوزهٔ علمیّهٔ اصفهان

أیّام فاطمیّه (س) هفتم جمادی الثّانیه ۱۴۱۸ قمری

الوثيقة رقم(٣٢) باللغة الفارسية

رسالة تأييد علماء الحوزة العلمية في أصفهان إلى الشيخ الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر مبارک مرجع عالیقدر، حضرت آیت الله العظمی آقای:

حاج شیخ حسین وحید خراسانی متّع الله المسلمین بطول بقائه

بعد از عرض سلام و اهداء تحیّات وافره، سلامتی و طول عمر و عزّت آن بزرگ مرجع عالیقدر را در ظلّ عنایات حضرت بقیّة الله الأعظم أرواحنا فداه، از خداوند متعال خواستاریم.

أخیراً اظهارات بسیار خطرناک و مفسده أنگیز، و تشکیکات موذیانه در زمینهٔ مسائلِ اصولیِ مکتب مقدّس أهل البیت علیهم السلام (مذهب تشیّع)، از سوی عناصر مفسد و منافق و مزدور، ملاحظه گردیده، و از ناحیهٔ عناصر یاد شده، تهاجم خائنانه‌ای به اصول مقدّس مکتب امامت أهل البیت علیهم السلام أنجام گرفته، و بالأخص در مسئلهٔ غدیرخُم و انتصاب الهیِ أمیرالمؤمنین علی علیه السلام به خلافت و وصایت رسول خدا صلی الله علیه و آله، و نیز مسئلهٔ عظمت و شخصیّت والای معصومهٔ مطهّره، صدّیقهٔ شهیده، حضرت فاطمهٔ زهراء علیها السلام، که در خَلق و خُلق و کثرت و وسعت فضائل، بر همهٔ زنهای عالَم بشریّت و بانوان برجستهٔ جهان اسلام در طول تاریخ درخشان اسلامی، برتری و امتیاز دارد، و در کتب فریقین مورد اتّفاق و پذیرش است، و تجلّی عنایات و عظمت آن حضرت در بُلاد غیر اسلامی نیز، قلبها و مغزهای انسانهای زیادی را مجذوب خود نموده است، نوشته ها و گفته های مسموم و فاسد و خائنانه‌ای منتشر گردیده، که موجب برأنگیخته شدن احساسات و عواطف پاکِ دینیِ عموم شیعیان و علماء ومراجع دینی و مدرّسین و طلاّب حوزه‌های علمیّه گردیده است.

ما ضمن پشتیبانیِ قاطع از مواضع برحق و روشن آن مرجع عظیم‌الشّأن، که در پاسخ سؤال جمعی از علماء حوزهٔ علمیّهٔ قم که در تاریخ ۱۴۱۸/۵/۲۵ مطرح نموده‌اند، مرقوم فرموده‌اید، اعلام میداریم:

۱ ـ این تهاجمات ضدّ دینی و منافی با اصول علمی و أخلاقی را محکوم نموده، و از همهٔ أندیشمندان متعهّد و پای بند به اصول شریعت، تقاضا می‌نمائیم که در پاسخ گوئی به این أفکار و عقائد فاسده، و تشریح أنگیزه‌های فاسدِ صاحبان این تبلیغات مسموم، گامهائی مؤثّر بردارند.

۲ ـ آمادگی خود را برای هرگونه دفاع از حریم مکتب مقدّس ولایت أهل البیت علیهم السلام، و مقابله با عناصر یاد شده، اعلام نموده، و از هر نوع پیشگیری از ادامهٔ فعّالیّت های خائنانهٔ یاد شده، دریغ نمی‌نمائیم.

۳ ـ صریحاً اظهار می داریم که: این گونه حرکات و اظهارات و القائات شیطانی و شبهه أندازی های خائنانه را جسارت و اهانتی آشکار نسبت به خون مقدّس أوّلین شهید مسجد و عبادت، أمیرالمؤمنین علی علیه السلام و شهیدهٔ بزرگ راه امامت و ولایت، صدّیقهٔ کبری فاطمهٔ زهراء علیها السلام و سیّد الشّهداء، امام حسین علیه السلام و یاران و أصحاب آن بزرگواران، همانند رشید هجری و میثم تمّار و حجر بن عدی و شهداء کربلاء و سایر امامان معصوم علیهم السلام و هزاران امامزادهٔ عظیم الشّأن که پس از آوارگی ها و شکنجه ها و زندانها،

در جای جایِ بلاد اسلامی به شهادت رسیده و مدفون گردیده‌اند ، و نیز هزاران شهید بزرگ از علماء و نویسندگان و گویندگان و شعراء عالیمقام و ... ، که در راه تبلیغ و ترویج مکتب أهل‌البیت علیهم‌السلام به شهادت رسیده و در خون خود غلطیده‌اند ، می‌دانیم .

۴ ـ ما ، فداکاریهای علمی و تحقیقات گسترده و احتجاجات شیخ مفیدها ، علاّمهٔ حلّی ها ، علاّمهٔ مجلسی‌ها ، میرحامد حسین ها ، سیّد شرف الدّین ها و علاّمهٔ أمینی ها را از یاد نبرده ، و خود را در ادامهٔ راه آنها و حفظ آثار و أرزشهای مقدّسی که در راه آن ، عمر شریف خود را سپری نموده‌اند ، مسئول می شناسیم.

۵ ـ از عموم علماء و أندیشمندان و مراجع بزرگ دینی در همهٔ بلاد و مراکز علمی تقاضا می‌نمائیم ، که با اقدامات حیاتی و به موقع خود ، حریم مقدّس مکتب أهل‌البیت علیهم‌السلام را از گزند دشمنان أمیرالمؤمنین علی علیه‌السلام و از هجوم بیگانگان و مزدوران و منافقان ، حراست نمایند و دشمنان دین و مذهب را که با استفادهٔ از زبانها و قلمهای مسموم ، و با بهره‌گیری از عناصری مزدور و تفرقه أفکن و مفسده جو ، به حدود و ثغور دین و مذهب ، تجاوز می‌نمایند ، مأیوس نموده ، و عملاً ، کلام نورانی امام علی النّقی الهادی علیه‌السلام را تحقّق بخشند که میفرماید :

لولا من یبقی بعد غیبة قائمنا علیه‌السلام من العلماء الدّاعین الیه والدّالّین علیه و الذّابّین عن دینه بحجج الله و المنقذین لضعفاء عباد الله من شباک ابلیس و مردته و من فخاخ النّواصب لما بقی أحدٌ الاّ ارتدّ عن دینه و لکنّهم الذّین یمسکون أزمّة قلوب ضعفاء الشّیعة کما یمسک صاحب السّفینة سکّانها ، اولئک هم الافضلون عند الله عزّوجل . (بحار الأنوار ، جلد ۲ ، صفحهٔ ۶)

و به آن کوردلان دزد صفت ، که از تاریکی شب بهره می جویند و به اغواگری می‌پردازند ، بفهمانند که فقهاء عالیمقام و علماء امّت اسلامی ، چراغهای فروزان و ستارگان روشنگر و سُرُج الأزمنه می‌باشند ، و با بهره‌گیری از نور علم و استمداد از عنایات و ألطاف بی پایان أهل‌البیت علیهم‌السلام ، بالأخص صاحب العصر و الزّمان و بقیّة الله فی الأرض ، مهدی موعود (عج) نقشه‌های شوم آنان را برهم زده ، و آنها را رسوا نموده ، و به أسلافشان (مزدوران اموی و عبّاسی) ملحق خواهند نمود ، و به جهانیان إعلام نمایند که :

« یریدون لیطفؤا نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره و لو کره الکافرون »

« و مکروا و مکر الله و الله خیر الماکرین »

أدام الله ظلّکم علی رؤس الأنام

جمعی از علماء و مدّرسین حوزهٔ علمیّهٔ اصفهان

أیّام فاطمیّه (س) هفتم جمادی الثّانیه ۱۴۱۸ قمری

الوثيقة رقم(٣٣)

رسالة تأييد السيّد علي مكّي العاملي من سوريا إلى الميرزا جواد التبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على السيدة الطاهرة الطيبة السيدة معصومة و رحمة الله و بركاته

سماحة مولانا آية الله العظمى الجليل الشيخ جواد التبريزي دام ظله و بركاته

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته اسأله تعالى ان يحفظكم و يمتعكم بالصحة و العافية. و ان يديم ظلكم الوارف على رؤوس المسلمين و يجعلكم كهفاً و حصناً و ملاذاً للمسلمين و بعد:

بيانكم الذي تفضلتم به واتحفتم الامة بمضامينة الحقة يوم وفاة الزهراء عليها السلام و كذلك اجابتكم على الاسئلة التي وجهت اليكم في نفس الموضوع و قصّة الغدير و ماجرى في يومه. كان لهما اكبر الأثر في نفوس المسلمين. المؤمنين الذين كانوا و لايزالون يتطلعون الى مراجعهم العظام و يؤكدون على دور المرجعية العليا و انه هو الدور الاصيل و الاساس في حفظ الدين والقيم و الاخلاق و الاحكام و هي التي تتصدىٰ للمنحرفين و الضالين و المضلين. و أن الكلمة الحرة المخلصه هي كلمة المرجعية و هي المنطلق لاعزاز المذهب و المحافظة عليه جزاكم الله خير الجزاء.

إن ما صدر عن محمدحسين فضل‌الله شيء لايصدق من يعرفه و من لايعرفه. هذا الانسان الذي نبت لحمه و دمه على سهم الامام و سهم السادة كيف يتنكر لعقائد و ثوابت المذهب إن الرجل ليس بهذه البساطة والسذاجة حين ادلى بهذه الامور التي تضمنتها مقالاته المكتوبه و المقروءة و المسموعة و المرئية و التي فيها مقالته «الاصالة والتجديد» التي هي دليل مهم على انحرافه و ضلاله و انه لم يكن لديه قصد و هدف من وراء ذلک. كيف يصدق في ادعائه و هو يعرف خصائص الفكر الشيعي و ادلته و يعرف الاثباتات التي أعتمدها الشيعة فى تأكيد دينهم و مذهبم و عقائدهم و شريعتهم و اخلاقهم. و هل من المعقول أن أهل بيت النبي ﷺ والأئمة الاطهار عليهم السلام و اتباعهم الذين اخذوا من مدرستهم طوال اربعة عشر قرنا يتركون مذهبهم للتخرصات و الاوهام و التشكيكات. من دون ان يفرغوا منها و يؤكدوها التأكيد الصريح الواضح الذي يؤدي الى اليقين بل عين اليقين بل حق اليقين. و لكن وراء الأكمة ماوراءها و في نفس الرجل أشياء و اشياء ظهرت و اشياء لم تظهر بعد. ولذلک فهذا الرجل يشكل خطرا كبيراً على التشيع و على الفكر الشيعى و على اسسه و قواعده و عقائده و شرائعه و تأريخه و حتى لو تاب لايمكن الاطمئنان لتوبته و لو خضع للشروط التي تفرض عليه لان توبته و خضوعه ليس عن صدق في النية و ندم على ما ظهر منه و إنما هو انكسار امام العاصفة التي تقوم ضده و كم له من مواقف تاب منها ثم عاد لما أساء. انه غير مأمون على الدين و لا على الدنيا. و إن أهم شيء كان لبيانكم و اجابتكم انه احبط مقولته و مقولة اتباعه الحزبيين الذين يحاولون أن يجعلوا التشيع تحت سيطرتهم و توجيهاتهم. و أن يؤكدوا للعالم أن المسؤولية السياسية والاجتماعيه للتشيع

رهن بهم و هم يقررونها هذه الاطروحة سقطت أمام موقف المرجعية الحازم، و مع ذلک يجب ان لايتهاون في امره و امرهم و لايغفل عن تحركاتهم لانهم يصمتون صمت الأفاعي يتحينون الفرصة المناسبة للعودة أعاذنا الله منهم..

اننا اذ نكبر هذا البيان و نعتز به و نعتبره وثيقة تاريخية في عهد مرجعيتنا الحاضرة و مواقفها الحميدة الجليلة نتمنى ان تستمر هذه الموافق منكم و أن يكون منكم تأكيدات على طلاب العلم بأمثالها تشحن العقول و القلوب و الضمائر بالمسؤولية و الاهتمام بالمذهب و القراءة المستمرة للذب و الدفاع عن المذهب من تشكيكات المنحرفين. والله نسأل أن يحفظكم و لكم من المؤمنين التحية و السلام و الدعاء و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

دمشق السبت ٩ جمادى الثانية ١٤١٨

١٩٩٧/١٠/١١

حرره علي السيد حسين يوسف مكي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على السيد قدس الله سره الطيبة السيدة معصومة ورحمة الله وبركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لما قد تقدم ان يحفظكم ويحميكم بالصحة والعافية وان يديم ظلكم الوارف على رؤوس المسلمين ويجعلكم كهفاً وعضداً للاسلام والمسلمين وبعد

بيانكم الذي تفضلتم به وانتخبتم الامة بمضامينه الحقة يوم وفاة الزهراء عليها السلام وكذلك اجابتكم على الاسئلة التي وجهت اليكم في نفس الموضوع وقصة الخدر وما جرى فيه. كانت لها اكبر الاثر في نفوس المسلمين المؤمنين بالذين كانوا ويزالون يتطلعون الى اجوبتكم العظام ويذكرون بها كمرجعية عليا وانه هو الدور الاصيل والاساسي في حفظ الدين ونشره والدفاع عن احكامه وهي التي تتصدى لكل خبيث وخطير. وان الكلمة الحرة الخالصة هي كلمة المرجعية. وهي المنطلق لدعاة المذهب والحافظة عليه فجزاكم الله خير الجزاء.

ان ما صدر عن بعض من لا يعرف شيئاً عن الدين فضلاً عما يعرفه ومن لا يعرفه. فضلاً عن ان يكون ممن ينتسب اليه ويدعي علمه وفهمه للاسلام وعلومه كيف يتنكر لعقائد وثوابت المذهب.. ان الرجل ليس بهذه البساطة والسذاجة حيث ان هذه الاطروحة التي تضمنتها مقالاته المكتوبة والمقروءة والمسموعة والمرئية والتي يحاول من خلالها تشويه الاصالة والتجديد. الخ هي ليست مجرد انحراف وخطأ له. وانه لم يكن لديه قصد وهدف من وراء ذلك. كيف يصدق ذلك وهو يعرف خطورة الفكر الشيعي وادلته ويعرف الاثباتات التي اقتضت الشيعة في تأكيد دينهم ومعتقداتهم وستر ليعتهم واخذ قهم. وهل من المعقول ان من اهل البيت الذين قتل ولا تزال الدماء واشلاؤهم الذين اخذوا من حرستهم طوال اربعة عشر قرناً يتركون من صلبهم لتخرصات والاوهام والتشكيكات. من دون ان يفرغوا ما في وسعهم لاكد التأكيد العريض الواضح الذي يؤدي الى اليقين بل عين اليقين بل حق اليقين. ولكن وراء الاكمة ما وراءها وفي نفس الرجل ما تشاء واشياء ظهرت واشياء لم تظهر بعد. ولذلك فهذا الرجل يشكل خطراً كبيراً على التشيع وعلى الفكر الشيعي وعلى اسسه وقواعده ومعتقداته ومبادئه وتاريخه. وحتى لو تاب لا يمكن الاطمئنان لتوبته ولو خضع للشروط التي تفرض عليه بذلك توبته وخضوعه ليس عن صدق فيه النية وندم على ما ظهر منه وانما هو انكسار امام الحاصفة التي تقوم ضده وكم له من مواقف ثابت بخط ثم الى الاساءة انه غير مأمون على الدين وعلى الدنيا. ... وان أهم شيء كان ليهمنا نكم واجبا تبكم انه احبط مشروعه وقوله اتباعه الذين اغرر بهم الذين يجب ان يعملوا التشيع تحت سيطرتهم وتوجيهاتهم. وان تؤكد للعالم ان الموقف السياسية والاجتماعية للتشيع ممن يهم وهم يقررونها هذه الاطروحة ستقف امام موقف المرجعية الحازم. ومع ذلك يجب ان يتعاون في امرهم ولا يغفل عن تحركاتهم بعض المؤمنين تحت الدواعي يتعينون الفرصة المناسبة للعودة اعادنا الله منهم.

انتظار ان نكبر هذا البيان ونعتز به ونعتبره وثيقة تاريخية من عهد مرجعيتنا الى فرعها في الحديدة الجليلة نتمنى ان تستمر هذه المواقف منكم وان تكون منكم تأكيدات على طلاب العلم باشغال تشحن العقول والقلوب بالغيرة والمسؤولية والاهتمام بالمذهب والغيرة الستره للذب والدفاع عن المذهب من تشكيكات المنحرفين. وله نسأل ان يحفظكم ويكم من المؤمنين التحية والسلام والسعادة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومنهم السبت ٩ جمادى الثانية ١٤١٨

٩٧/١٠/١١

حرره علي الحسيني الميلاني

الوثيقة رقم(٣٤)

رسالة تأييد السيّد علي مكّي العاملي من سوريا إلى الشيخ الوحيد الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على السيدة الطيبة السيدة معصومة و رحمة الله و بركاته

سماحة مولانا آية الله العظمى الجليل الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله و بركاته

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته أرجو لكم دوام العز و التأييد و الصحة و العافية و أن يحفظكم المولى ذخراً و سنداً لهذه الأُمة و كهفاً حصيناً للمسلمين و بعد:

وافانا بيانكم الذي تفضلتم به و اتحفتم الامة بمضامينه القيمة بمناسبة ذكرىٰ وفاة الزهراء عليها السلام و كذلک اجابتكم على الاسئلة التي وجهت اليكم بما يتعلّق بموقف محمّد حسين فضل الله من يوم الغدير و ماجرى فيه. و الزهراء عليها السلام و مأساتها. و كان لهذا البيان والخطاب الكريم و لتلک الاجابة الأثر الكبير في نفوس المسلمين المؤمنين الذين كانوا و لايزالون يتطلعون الى مراجعهم العظام و يؤكدون أن دور المرجعية العليا هو الدور الاصيل و الاساس في حفظ الدين والقيم و الأخلاق و الاحكام و هي التي تتصدىٰ للمنحرفين و الضالين و المضلين. و أن الكلمة الحرة المخلصة هي كلمة المرجعية دائماً و أبداً و هي المنطلق لتعزيز

المذهب و المحافظة عليه جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

إن ما صدر عن محمدحسين فضل‌الله شيء لايصدقه من يعرفه و من لايعرفه. هذا الانسان الذي نبت لحمه و دمه على سهم الامام و سهم السادة كيف يتنكر لعقائد و ثوابت المذهب. إن الرجل ليس بهذه البساطة والسذاجة حين أدلى بهذه الامور التي تضمنتها مقالاته المكتوبة و المقروءة و المسموعة و المرئية و التي فيها مقالته «الأصالة والتجديد» التي هي أهم دليل على انحرافه و ضلاله و انه لم يكن لديه هدف و غاية من وراء ذلک. كيف يصدق في إدعائه و هو يعرف خصائص الفكر الشيعي و أدلته و يعرف الاثباتات التي اعتمدها الشيعة فى تأكيد مذهبم و عقائدهم و شريعتهم و أخلاقياتهم. و هل من المعقول أن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة الاطهار عليهم السلام و أتباعهم الذين أخذوا من مدرستهم طوال أربعة عشر قرنا يتركون مذهبهم للتخرصات و الأوهام و التشكيكات. من دون أن يفرغوا منها و يؤكدوها التأكيد الصريح الواضح الذي يؤدي إلى اليقين بل عين اليقين بل حق اليقين. و لكن وراء الأكمة ماوراءها و في نفس الرجل أشياء و أشياء ظهرت و أشياء لم تظهر بعد. ولذلک فهذا الرجل يشكل خطرا كبيراً على التشيع و على الفكر الشيعي و على اسسه و قواعده و عقائده و شرائعه و تأريخه و حتى لو تاب لايمكن الاطمئنان لتوبته و لو خضع للشروط التي تفرض عليه لأن توبته و خضوعه ليس عن صدق في النية و لا عن ندم. و انما هو انكسار للعاصفة التي تقوم ضده و كم له من مواقف تاب منها ثم عاد لما أساء. إنه غير مأمون على الدين و لا على الدنيا. و إن أهم شيء كان لبيانكم و خطابكم و إجابتكم إنه أحبط مقولة اتباعه الحزبيين الذين يحاولون أن يجعلوا التشيع تحت سيطرتهم و

توجيهاتهم. و أن يؤكدوا للعالم أن المسؤولية السياسية و الاجتماعيه للتشيع رهن بهم هم يقررونها لقد سقطت هذه الاطروحة أمام الموقف الحازم للمرجعية، و مع ذلک يجب أن لايتهاون في أمره و أمرهم و لايكون غفلة عن تحركاتهم لأنـهم يصمتون صمت الأفاعي والشياطين لحين الفرصة المناسبة.

إننا إذ نكبر هذا البيان و الخطاب و نعتز به و نعتبره وثيقة تأريخية في عهد مرجعيتنا الرشيدة الحاضرة و مواقفها الحميدة الجليلة نتمنى أن تستمر هذه المواقف والعطاآت و تكون منكم تأكيدات على طلاب العلم بمثلها تشحن العقول و النفوس و الضمائر بالمسؤولية و الاهتمام بالمذهب و الدفاع عنه حـفظكم الله ذخراً و عزًا و ملجأً لهذه الامة. و لكم من المؤمنين التحية و السلام و الدعـاء و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

دمشق السبت ٩ جمادى الثانية ١٤١٨

١٩٩٧/١٠/١١

حرره علي السيد حسين يوسف مكي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على السيدة الطيبة الطاهرة معصومة و رحمة الله وبركاته

سيدنا ... آية الله العظمى الجليل الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله وبركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... أرجوكم دوام العز و التأييد والصحة والعافية. بيان سماحتكم الجلي زخراً وسنداً لهذه الأمة وكهفاً حصيناً للمسلمين وبعد.

فقد بيانكم الذي تفضلتم به واختتم الأمة بمضامينه الثمينة بمناسبة ذكرى وفاة الزهراء عليها السلام. وكذلك أجوبتكم على المسئلة التي وجهت إليكم جاء يتعلق بموقف محمد حسين فضل الله من يوم الغدير وما جرى فيه... و الزهراء وما أساء. وكان لهذا البيان و الخطاب الكريم والمثلث الإجابة الذي الكبير في نفوس المسلمين المؤمنين الذين كانوا ولا يزالون يتطلعون الى مراجعهم العظام ويؤكدون ان دور المرجعية العليا هو الدور الأصيل والأساس في حفظ الدين و القيم و المفاهيم و الأحكام. وهي التي تتصدى للمنحرفين و الضالين و المضلين. وان الكلمة الحرة المخلصة هي كلمة المرجعية دائماً وأبداً وهي المطلوبة لتعزيز المذهب و المحافظة عليه جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

لقد صدر عن محمد حسين فضل الله ما يندى له الجبين ولا يصدقه من يعرفه ومن لا يعرفه. هذا الانسان الذي نبت لحمه ودمه على سموم الحقد والكراهية كيف يتنكر لعقائد وثوابت المذهب. إن الحق ليس بهذه البساطة والسذاجة حتى ادلى بهذه الأمور التي تضمنتها مقالاته المكتوبة والمقروءة والمسموعة والمرئية والتي منها مقالته الأخيرة «التجديد» التي هي دليل على انحرافه وضلاله. وانه لم يكن له يد هدف وغاية من وراء ذلك. وكيف لصدق في دعائه. وهو يعرف خصائص الفكر الشيعي. وأدلته ويعرف الاثباتات التي اعتمدها الشيعة في تأكيد مذهبهم وعقائدهم وتشريعهم وأحكامهم وفيما يسمى بالعقول أن أهل البيت النبوي والأئمة الأطهار واتباعهم الذين أخذوا من مدرستهم طوال اربعة عشر قرناً يتركون مذهبهم للتخرصات والأوهام و التشكيكات من دون أن يفرغوا منها ويؤكدوها التأكيد الصريح الواضح الذي يؤدي الى اليقين بل عين اليقين بل حق اليقين. ولكن وراء الأكمة ما وراءها وفي نفس الرجل استياء واستياء وظهرت و استبطن تظهر بعد. ولذلك فهذا الرجل يشكل خطراً كبيراً على التشيع وعلى الفكر الشيعي وعلى اسسه وقواعده وعقائده وشرائعه وتاريخه وتاريخه. وحق لو تاب لا يمكن الاطمئنان لتوبته ولا يخضع للشروط التي تفرض عليه. لأن توبته وخضوعه ليس عن صدق في النية وعن ندم. وانما هو انكسار للعاصفة التي تقوم ضده. وكم لدينا من مواقف تاب فيها ثم عاد لما كان عليه. انه غير مأمون على الدين وعلى الدنيا.

إن أهم شيء لعن لبيانكم وخطابكم واجابتكم. انه اسقط نقولة اتباعه الحزبيين الذين يحاولون ان يجعلوا التشيع تحت سيطرتهم وتوجيهاتهم. وان يؤكدوا للعالم ان المسؤولية السياسية والاجتماعية للتشيع بعض منهم هم يقررونها لقد استطاعت هذه الأطروحة امام الموقف الحازم للمرجعية، ومع ذلك يجب ان لا يتراجعوا عن اجرامهم وأن يكونوا على تحركهم لكي لا يستغل المنحرفون حتى الأعداء والشياطين لصالحهم لعزلهم المناسبة

إننا اذ نكبر هذا البيان والخطاب ونعتز به ونعتبره ونيفه تاريخية في عصر رجعينا الرشيدة الحاضرة ومواقفها الحميدة الجليلة نتمنى ان تستمر هذه المواقف والعطاءات وتكون منكم تأكيدات على المذهب العلم بمثل تشحن العقول و النفوس والضمائر بالمسؤولية والاهتمام بالمذهب والدفاع عنه حفظكم الله ذخراً وعزاً وعلماء لهذه الأمة. ولكم من المؤمنين التحية والسلام ورحمة الله وبركاته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دمشق السبت ٩ جمادى الثانية ١٤١٨
١٩٩٧/١٠/١١

حرره
علي السيد حسين أبو سنة الحلي

الوثيقة رقم(٣٥)

صورة لنصّ رسالة تأييد الشيخ محمّد مهدى شمس الدين من لبنان إلى الميرزا جواد التبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأسأل الله تعالى ان يحفظ وجودكم الشريف المبارك حصناً للدين وملاذاً للمؤمنين، وأن يدفع بكم عن عقيدة الإسلام وشريعته تضليل المضلين وبدع المتاجرين بالدين وبعد،

فإن موقفكم الذي عبرتم عنه ببيانكم الشريف الكاشف عن إنحراف العقيدة عند (السيد فلان اللبناني المبتدع) وضلاله في ذلك. وجوابكم على سؤال علماء الدين المتضمن لبعض عقائد هذا الرجل الفاسدة وإتجاهاته الفكرية الضالة في العقيدة الدينية والمذهبية:

هو الموقف المنتظر من المرجعية الدينية الرشيدة التي تقوم بمسؤولياتها عن حفظ الدين في عقيدته وشريعته، وتحصين المؤمنين من الوقوع في شراك ضلالات أهل الإنحراف الديني والدعاة إليه،

وقد كان موقفكم المرجعي القيادي موضع تقدير كبير عند علماء الدين في لبنان وفي الحوزات الدينية اللبنانية المبنية على التقوى.

وقد تبين لنا من شأن هذا الرجل في عقيدته وسلوكه منذ سنين ما دعانا الى التحذير من خطر أفكاره وسلوكه على الدين وعلى وحدة المؤمنين، ولكن للأسف أن تحذيرنا لم يسمع، بل قوبل بالإهمال، واستمرت بعض الجهات في دعمه مالياً ومعنوياً حتى تعاظم خطره بالصورة التي ظهرت أخيراً وغدا خطراً على مذهب الإمامية وعلى سلامة بعض العقائد الإسلامية الأساسية، حيث أن إنحرافاته لم تقتصر على احاد القضايا العقائدية، بل تبلغ العشرات «ويقول بعض المتتبعين انها مئات»، وغدت أفكاره للعلنة ومايسميه «فتاواه» حجة يتسلح بها أعداء الدين من جهة وأعداء المذهب من جهة أخرى والمتربصون شراً بالمرجعية الدينية للشيعة الإمامية من الأجانب وغيرهم من جهة ثالثة كما غدا فتنة وحجة لأتباع المدرسة الغربية من الشيعة من جهة رابعة.

ويضاف إلى خطر هذا الرجل في نفسه من الجهات المذكورة، انه ينطلق من قاعدة حزبية معروفة تعمل وتروج له، وتتبنى أضاليله «وهي تعتقدها» إنسجاماً مع موقفها من المرجعية الدينية للشيعة الهادف إلى السيطرة عليها واستخدامها في التوصل الى أهدافها السياسية.

هذا مضافاً الى شبهات قوية جداً عن علاقته بالجهات الأجنبية.

إن موقفكم المرجعي القيادي مع سائر المراجع العظام عامل قوي في تحصين العقيدة الحقة وسلامة النهج المرجعي والتفاف المؤمنين حول مرجعيتهم الرشيدة رعاها الله بعنايته.

حفظكم الله ورعاكم مرجعاً للأمة وملاذاً في الملمات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيروت في ١٤/ ج٢/ ١٤١٨ هـ

محمد مهدي شمس الدين

الوثيقة رقم(٣٦)

صورة لنصّ رسالة تأييد الشيخ محمّد مهدى شمس الدين من لبنان إلى الشيخ الوحيد الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأسأل الله تعالى ان يحفظ وجودكم الشريف المبارك حصناً للدين وملاذاً للمؤمنين، وأن يدفع بكم عن عقيدة الإسلام وشريعته تضليل المضلين وبدع المتاجرين بالدين وبعد،

فإن موقفكم الذي عبرتم عنه ببيانكم الكاشف عن إنحراف العقيدة عند (السيد فلان اللبناني المبتدع) وضلاله في ذلك. وجوابكم على سؤال علماء الدين المتضمن لبعض عقائد هذا الرجل الفاسدة وإتجاهاته الفكرية الضالة في العقيدة الدينية والمذهبية:

هو الموقف المنتظر من المرجعية الدينية الرشيدة التي تقوم بمسؤولياتها عن حفظ الدين في عقيدته وشريعته، وتحصين المؤمنين من الوقوع في شراك ضلالات أهل الإنحراف الديني والدعاة إليه،

وقد كان موقفكم المرجعي القيادي موضع تقدير كبير عند علماء الدين في لبنان وفي الحوزات الدينية اللبنانية المبنية على التقوى.

وقد تبين لنا من شأن هذا الرجل في عقيدته وسلوكه منذ سنين ما دعانا الى التحذير من خطر أفكاره وسلوكه على الدين وعلى وحدة المؤمنين، ولكن المؤسف أن نحذيرنا لم يسمع، بل قوبل بالإهمال، واستمرت بعض الجهات في دعمه مالياً ومعنوياً حتى تعاظم خطره بالصورة التي ظهرت أخيراً وغدا خطراً على مذهب الإمامية وعلى سلامة بعض العقائد الإسلامية الأساسية، حيث أن إنحرافاته لم تقتصر على احاد القضايا العقائدية، بل تبلغ العشرات «ويقول بعض المتتبعين انها مئات»، وغدت افكاره للعلنة وما يسميه «فتاواه» حجة يتسلح بها أعداء الدين من جهة وأعداء المذهب من جهة أخرى والمتربصون شراً بالمرجعية الدينية للشيعة الإمامية من الأجانب وغيرهم من جهة ثالثة كما غدا فتنة وحجة لأتباع المدرسة الغربية من الشيعة من جهة رابعة.

ويضاف إلى خطر هذا الرجل في نفسه من الجهات المذكورة، انه ينطلق من قاعدة حزبية معروفة تعمل وتروج له، وتتبنى أضاليله «وهي تعتقدها» إنسجاماً مع موقفها من المرجعية الدينية للشيعة الهادف إلى السيطرة عليها واستخدامها في التوصل الى أهدافها السياسية.

هذا مضافاً إلى شبهات قوية جداً عن علاقته بالجهات الأجنبية.

إن موقفكم المرجعي القيادي مع سائر المراجع العظام عامل قوي في تحصين العقيدة الحقة، وسلامة النهج المرجعي والتفاف المؤمنين حول مرجعيتهم الرشيدة رعاها الله بعنايته.

حفظكم الله ورعاكم مرجعاً للأمة وملاذاً في الملمات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيروت في ١٤/ج٢/١٤١٨ هـ

محمد مهدي شمس الدين

الوثيقة رقم(٣٧)

بيان السيّد محمّدباقر الشيرازي نجل المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيّد عبدالله الشيرازي دام ظله من الحوزة العلميّة في مدينة مشهد المقدّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون
واتقوا فتنة لاتصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة

اللهمّ العن أوّل ظالم ظلم حقّ محمد و آل محمّد عليهم السلام و آخر تابع له على ذلك

الحمد لله الّذي ألهم بفواتح علمه الناطقين، وأنار بثواقب عظمته قلوب المتّقين، وأوضح بدلائل أحكامه طرق السالكين، وأبهج بابن عمّي المصطفى العالمين؛ حتّى علت دعوته دواعي الملحدين، واستظهرت كلمته على بواطن المبطلين، وجعله خاتم النبيّين وسيّد المرسلين، فبلّغ رسالة ربّه وصدع بأمره وأنار من الله آياته[1]، والصلاة والسلام عليه وآله خير البُرية أجمعين لاسيّما مولى الموحّدين وأمير المؤمنين وريحانة الرسول والزهراء البتول، الحوراء الإنسية والصدّيقة الشهيدة سيّدة نساء العالمين، واللعنة الدائمة على أعدائهم ومن جحد ولايتهم وأنكر مصائبهم من الأوّلين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد، فإنّ من الأدلّة والشواهد الواضحة على حقّانية الدين الإسلامي المقدّس ولاسيّما مذهب أهل البيت عليهم السلام، الإخبارات والإنباءات الغيبية عن المستقبل، فمنها ما أخبر صلّى الله عليه وآله وسلّم عن آخر الزمان وأنّه شرّ الأزمنة وأنّ المنكر فيه يكون معروفاً والمعروف منكراً، كما هو المُشاهَد في زماننا هذا في أكثر البلاد حتّى البلاد الإسلامية، ومنها الأخبار الغيبيّة بتجدّد المظالم والمصائب على أهل البيت عليهم السلام ولا سيّما فاطمة الزهراء عليها السلام؛ إذ بعد ألف وأربعمائة سنة فقدأتى من ينكر أويشكّك في ذلك ويبرّر الظالمين لهم والغاصبين لحقّهم: فإنّي لمّا رأيت أنّ ثلّة من الرزايا والمصائب قدصبّت حديثاً على الإسلام والدين لاسيّما مذهب أهل البيت عليهم السلام وبالأخص ما يتعلّق بفاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين عليها السلام، بما هو حقّ أن يبكى لها بدل الدموع دماً ويقال: يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً؛ وجدت من واجبي أن أُبيّن ما خفي عن الكثيرين ممّا يتعلّق بالمظالم والمصائب الّتي قدتحقّق بها مضمون: «**و آخر تابع له على ذلك**»؛ إذ قدأتىٰ في زماننا من ينكر أويشكّك في ما جرى على

الزهراء الصدّيقة عليها السلام من إحراق دارها وكسر ضلعها وإسقاط جنينها، ويبرّر ما صدر عن الثاني في حقّها وحقّ جنينها بما يشابه تبرير الغزّالي يزيد عن دم الحسين عليه السلام وأصحابه

ومنعه من لعنه، وكإنكار استشهاد الحسين عليه السلام بأنّه شبّه لهم في ذلك، الّذي قال الإمام عليه السلام فيه: «إنّ عقابه أعظم من عقاب قاتليه» وبما يشابه تبرير البابا اليهود من دم المسيح عليه السلام بعد ألفين سنة.

هذا، مع حرص العلماء الأعلام على ذكر ما جرى عليها إجمالاً أو تفصيلاً كالعيّاشي في تفسيره[١] والصدوق في أماليه[٢] والمفيد في الاختصاص والجمل[٣] والشيخ الطوسي في تلخيص الشافي[٤] والعلّامة في نهج الحق وكشف المراد[٥] والمحقّق الطوسي في تجريد الاعتقاد[٦] والطبرسي في احتجاجه[٧] والعلّامة الأميني في غديره[٨] و..... فضلاً عمّا رواه علماء العامّة كالطبري في تاريخه[٩] وابن عبد ربّه الأندلسي في العقد الفريد[١٠] واليعقوبي في تاريخه[١١] وابن قتيبة الدينوري في الإمامة والسياسة[١٢] والشهرستاني في الملل والنحل[١٣] نقلاً عن النظّام وابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة[١٤] واسماعيل أبو الفداء في تاريخه[١٥] والمسعودي في إثبات الوصية[١٦] ورضا عمر كحّالة في أعلام النساء[١٧] وعبد الفتّاح عبد المقصود في كتابه: الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١٨]، وكثير ممّن صرّحوا وأشاروا إلى استشهادها واستشهاد ولدها المحسنُ المظلوم، مضافاً إلى ما أنشده الشعراء طوال التاريخ في مصابها واستشهادها واستشهاد ولدها محسن، فليس التشكيك في إحراق الباب واستشهادها واستشهاد ولدها بأقل من التشكيك في الغدير بل هو أفضع وأفجع.

وإنّه من العجب والأسف الشديد أنّ عمر بن عبد العزيز الأموي قد رفع السبّ عن أمير المؤمنين عليه السلام وأرجع فدكاً إلى وُلد فاطمة عليها السلام بعنوان الملكيّة، وابن المتوكّل العبّاسي يقتل أباه ويرفض الخلافة دفاعاً عن الزهراء الشهيدة عليها السلام؛ فإذا ببعض في تشكيك ملكية فدك وببعض في تبرير ساحة الثاني عن تلك المظالم العظيمة والدماء الطاهرة، مع الاستنكار على إسرائيل وأتباعها باحتلالها جنوب لبنان والأراضي المحتلّة ـ وإن كان فيه من الحسن

١ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٧.
٢ـ أمالي الصدوق: ٤٩.
٣ـ الاختصاص: ١٨٥؛ الجمل: ١١٧.
٤ـ تلخيص الشافي ٣: ١٧٩.
٥ـ نهج الحق: ٢٧١؛ كشف المراد: ٢٥٠.
٦ـ تجريد الاعتقاد: ٢٥٠.
٧ـ الاحتجاج ١: ٨٣.
٨ـ الغدير ٧: ٢٨٨.
٩ـ تاريخ الطبري ٣: ١٩٨.
١٠ـ العقد الفريد ٥: ١٢.
١١ـ تاريخ اليعقوبي ٢: ١١.
١٢ـ الإمامة و السياسة ١: ١٠.
١٣ـ الملل و النحل ٢: ١٦٤.
١٤ـ شرح ابن أبي الحديد ٦: ٤٧.
١٥ـ تاريخ أبي الفداء ٧: ١٦٤.
١٦ـ إثبات الوصيّة: ١٢٣.
١٧ـ أعلام النساء ٤: ١١٥.
١٨ـ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١٩٠.

والتحسين ما لايخفى-مع أنّ ما يصاب بالعالم الإسلامي الآن ويشتدّ يوماً بعد يوم، فمنشأه ما جرى على أهل بيت الوحي والرسالة من بعد وفاة النبي الأعظم ﷺ. ولولا تلك المصائب العظيمة لما كانت لهذه الرزايا والمحن في مختلف البلاد والأزمنة عين ولا أثر كما عنها سلام الله عليها في خطبتها المعروفة عند سكوت الصحابة والأنصار: «**فابشروا بسيف صارم وسطوة عدوّ قاهر واحتلبوا ثمر عملكم مُرّاً ودماً عبيطاً**» وكما قال الشاعر:

كلّ غدر وقول إفك وزور هو فرع عن جحد نصّ الغدير

كما وقد وقع الأمر في زمان قريب من خطابتها في واقعة الحرّة الفجيعة في المدينة المنوّرة من يزيد وأتباعه، وكما قد وقع في زماننا هذا بعد التشكيك في ملكيّة فدك وأشباهها، من البلايا والحروب الدامية وغضبها عليها السلام المانع من استجابة الدعاء حتّى من صاحب الزمان«عج» على ما حكاه بعض الثقات. والأعجب من ذلك السكوت عن مثل هذه التشكيكات عن بعض والتأييد عن الآخرين..

وإنّي مع ما قُلته وبيّنته[1] وما هو مبيّن عند الجميع برفع التشكيكات الواردة، فللدفاع عن جدّتي المظلومة الشهيدة وامتثال قوله تعالى: ﴿**وقفوهم إنّهم مسؤولون ما لكم لاتناصرون**﴾ وبيانهم عليهم السلام: «**هل من ناصر ينصرنا**» وبالاتكال على الله سبحانه وتعالى والاستمداد من النبي الأعظم ﷺ وآله الطاهرين عليهم السلام سيّما الصدّيقة الطاهرة والشهيدة المظلومة في زمانها وفي زماننا، أنادي بنداء عام إلى كافّة البلاد الإسلاميّة والمسلمين في أنحاء العالم أنّي أدعو السيّد اللبناني للمباهلة عند مرقد النبي أوالزهراء عليهما السلام في المدينة المنوّرة في ملاء من الناس وأن يحشر الناس ضحىً وليدع من يريد من أعوانه وأنصاره، فنتناظر ونباهل حتى يتبيّن الحق من الباطل، فإنّ منزلة موسى وعيسى عليهما السلام ليست بأعظم من منزلة فاطمة عليها السلام بل لا شك أنّ منزلتها لأعظم بكثير. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وأخيراً فنسئل الله تبارك وتعالى عزّاً للإسلام والمسلمين لاسيّما الموالين وشيعة أميرالمؤمنين عليه السلام أكثر فأكثر إنّه ولي التوفيق والدليل على واضح الطريق.

وقدتمّت كتابتها في أيّام حرق الباب وإسقاط الجنين ويوم استشهاد الإمام الرضا عليه السلام في مؤسسة الإمام صاحب الزمان(عج) في مشهد المقدّسة ٢٩/صفر المظفّر/١٤٢١

السيد محمد تقي بن عبدالله
الشيرازي

١- كما في المناظرة والمناقشة معه عند حضور جمع من العلماء وغيرهم في اللقاء عند المراجعة من بيت الله الحرام عند مرقد السيدة زينب عليها السلام بالأدلة والبراهين الواضحة.

القسم الثالث

الوثائق

(الباب الثالث)

الأحاديث الحاسمة لزعيم الثورة الإسلامية

سماحة آية الله العُظمىٰ السيّد الإمام

روح الله الموسوي الخميني قدس سره

تردّ علىٰ مقولات فضل الله

الوثيقة رقم(٣٨)

(أحاديث الإمام الخميني ترد على مقولات فضل الله)

أنوار المعصومين عليهم السلام

مقولة فضل الله:

س ـ هل خلق الله النفوس قبل خلق سيّدنا آدم ثمّ خلق الله نور سيّدنا محمّد قبل سيّدنا آدم عليه السلام؟

ج ـ المهّم أن الله خلق آدم و خلق محمّد و خلقنا و ليست مشكلتنا كيف كان الخلق. هذا أمر لم نكلّف فيه دينياً فلذا لانحتاج إلى أن نخوض فيه، لأن علينا أن نخوض فيما يمكن أن يفيدنا في عقيدتنا و في حياتنا.

(الموسم ـ العدد ٢١، ص ٢٥٩)

س ـ خلق الله نور فاطمة قبل أن يخلق الأرض و السماء، ما رأيكم بهذا الحديث، بعض الإخوة و الأخوات إعترض عليه و قالوا بأنه غير مسند؟

ج ـ طبيعة الحال هيك(كلمة عامية تعني هكذا) أحاديث يعني قد لاتُفهم فهماً كاملاً لأنها من أحاديث الغيب، و قد يناقش بعض الناس في أسانيدها.

(شريط مسجّل بصوته)

جواب الإمام الخميني:

«إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لايبلغه ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل. و بموجب ما لدينا من الروايات و الأحاديث فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام كانوا قبل هذا العالم أنواراً فجعلهم الله بعرشه محدقين، و جعل لهم من المنزلة و الزلفى ما لايعلمه إلّا الله. و قد قال جبرئيل ـ كما ورد في روايات المعراج ـ: لو دنوت أنملة لاحترقت. و قد ورد عنهم عليهم السلام: إن لنا مع الله حالات لايسعها ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل. و مثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام لا بمعنى أنها خليفة أو حاكمة أو قاضية، فهذه المنزلة شيء آخر وراء الولاية و الخلافة و الإمرة، و حين نقول: إن فاطمة عليها السلام لم تكن قاضية أو حاكمة أو

خليفة فليس يعني ذلك تجردها عن تلك المنزلة المقرّبة، كما لايعني ذلك إنها امرأة عادية من أمثال ما عندنا.»

(الحكومة الإسلامية، ص ٥٢ ـ ٥٣)

مقام فاطمة الزهراء عليها السلام

مقولة فضل الله:

يقول عن الزهراء عليها السلام و طبيعة ذاتها الشريفة و كذا عن السيّدة زينب و خديجة الكبرىٰ و مريم و إمرأة فرعون(عليهنّ السلام) ما نصّه:

«و إذا كان بعض الناس يتحدّث عن بعض الخصوصيّات غير العادية في شخصيّات هؤلاء النساء فإنّنا لانجد هناك خصوصيّة إلّا الظروف الطبيعيّة التي كفلت لهنّ إمكانات النموّ الروحي و العقلي و الالتزام العملي بالمستوىٰ الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النموّ الذاتي. و لانستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأنّ ذلك لايخضع لأي إثبات قطعي».

(تأملات إسلامية حول المرأة، ص ٨ ـ ٩، ط سنة ١٤١٣ هـ. ق)

جواب الإمام الخميني رحمه الله:

«لقد تجلت جميع الأبعاد المتصورة للمرأة و المتصورة للإنسان في فاطمة الزهراء عليها السلام و كانت موجودة فيها. لم تكن الزهراء إمرأة عادية، فقد كانت إمرأة روحانية ملكوتية، و إنساناً بتمام معنى الإنسان، و إمرأة بتمام حقيقة المرأة. إنها ليست بالمرأة العادية، إنها موجود ملكوتي ظهر في هذا العالم بصورة إنسان، بل هي موجود الهي جبروتي ظهر في صورة إمرأة ... إن جميع الهويات الكمالية الممكن تصورها في المرأة و الانسان موجودة في هذه المرأة ... إمرأة توفرت فيها جميع خصائص الأنبياء، إمرأة لو كانت رجلاً لكان نبياً، و لو كانت رجلاً لكان في موضع رسول الله ...

لقد اجتمعت المعنويات و المظاهر الملكوتية و الإلهية و الجبروتية و مظاهر الملك و الناسوت جميعاً في هذه المرأة ... لقد شرعت الزهراء من مرتبة الطبيعة و تحرّكت حركة معنوية بقدرة إلهية و غيبية، و طوت المراحل بتربية رسول الله حتى وصلت إلى مرتبة قصرت يد الجميع عنها».

(صحيفة النور، ج ٦، ص ١٨٥ ـ ١٦ / ٥ / ١٩٧٩)

«لو تقرر أن يكون هناك يوم للمرأة فأي يوم أرفع و أكثر فخراً من يوم ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام، إمرأة لم يستطع أن ينل من مدحها و ثنائها كل من كان له حديث عنها و بأي رؤية كانت، فالأحاديث التي وصلت من بيت الوحي كانت بمقدار فهم المستمعين لها، إذ لا يمكن أن نضع البحر في الكوز، و الآخرون تحدثوا بمقدار فهمهم ـ مهما بلغ كلامهم ـ و لم يتحدثوا بما هو شأن الزهراء و مرتبتها».

(صحيفة النور، ج ١٢، ص ٧٢ ـ ٥ / ٥ / ١٩٨٠)

و قال ﷺ دفاعاً عن مقام الزهراء عليها السلام ما نصّه:

«مع بالغ التأثر و الأسف فقد أذاع راديو الجمهوريّة الإسلامية يوم أمس مطلباً حول أُسوة المرأة بحيث يخجل الإنسان من ذكره. يجب تعزير الشخص الذي أذاع هذا المطلب و طرده و كذلك يجب تعزير العاملين معه. و في حالة إثبات قصد الإهانة في هذا الأمر، فإن الفرد المهين محكوم بالإعدام بلاشك.»

(صحيفة النور، ج ٢١، ص ٧٦. ٢٩ / ١ / ١٩٨٩)

ملاحظة: كانت المرأة التي تمّت المقابلة معها قد قالت إن أُسوتها في الحياة هي اوشين (ممثلة مسلسل تلفزيوني ياباني يروي قصة اجتماعية)، فسألت: و ماذا عن فاطمة الزهراء؟ فقالت: إننا نريد أُسوة عصرية تناسب زماننا و فاطمة إمرأة عاشت في عصر قديم.

مقام الأئمة عليهم السلام

مقولة فضل الله:

س ـ يقول الإمام الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية إن لأئمّتنا عليهم السلام مكانة لا يصلها ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل، ما هي الطريقة لمعرفة ذلك؟

ج ـ هناك نظرية تدل على أنّهم أفضل من الرسل و هناك جماعة يستثنون أولي العزم، مسألة خلافية و ليست مسألة إجماعية. و كما قلنا هذه من الأُمور التي لا تمثل أي نوع من أنواع مسئوليتنا. نحن مسؤوليتنا فقط أن نعتقد بالأئمّة أنهم أوصياء رسول الله و خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله. أما هم أفضل من الملائكة أفضل من الأنبياء أو ليسوا أفضل، فهذه من الأُمور التي هي ليست جزء من العقيدة و ليست جزءاً من الخط. (الموسم ـ العدد ٢١، ص ٣٠٣)

جواب الإمام الخميني رحمه الله:

«إعلم أن لأهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام مقاماً روحياً شامخاً، في السير المعنوي إلى الله، يفوق قدرة استيعاب الإنسان حتى من الناحية العلمية، و أسمىٰ من عقول ذوي العقول و أعظم من شهود أصحاب العرفان، كما يستفاد من الأحاديث الشريفة أنهم ـ صلوات الله عليهم ـ يشاركون الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في مقام الروحانية و أن أنوارهم المطهرة كانت تسبّح و تقدّس للذات المتعال قبل خلق العالم، ففي الكافي بإسناده عن محمد بن سنان قال: «كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة فقال: يا محمّد! إن الله تبارك و تعالى لم يزل

متفرّداً بوحدانيته، ثم خلق محمّداً و عليّاً و فاطمة فمكث ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها و أجرى طاعتهم عليها، و فوّض أُمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون و يحرّمون ما يشاؤون و لن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تعالى، ثم قال: يا محمّد! هذه الديانة التي من تقدّمها مرق، و من تخلّف عنها مُحِق، و من لزمها لحق، خُذها إليك يا محمّد!».

إن الأحاديث المأثورة في طينة أبدانهم، و خلق أرواحهم و نفوسهم، و فيما مُنحوا من الاسم الأعظم و العلوم الغيبيّة الإلهية من علوم الأنبياء و الملائكة، و مما هو أعظم مما لايخطر على بال أحد، و هكذا الأخبار المنقولة في فضائلهم في مختلف الأبواب من الكتب المعتبرة و خاصة كتاب أُصول الكافي، إن مثل هذه الأخبار كثيرة بقدر تبعث على تحير العقول، و لم يقف أحد على حقائقهم و أسرارهم عليهم السلام إلّا أنفسهم». (الأربعون حديثاً، ص ٤٨٩)

مصحف فاطمه عليها السلام

مقولة فضل الله:

يقول في الزهراء عليها السلام ما نصّه:

«فاطمة أول مؤلفة في الإسلام حينما أُلّفت المصحف المعروف باسمها».

(شريط مسجّل بصوته)

و يقول:

«مصحف فاطمة كانت تسمعه من الرسول و تسجّله و هو أحكام أخلاقية و حلال و حرام ...» (شريط مسجّل بصوته)

«مصحف فاطمة كتاب كتبته الزهراء مما كانت تسمعه من رسول الله في شؤون التشريع و غير التشريع ... و كان الإمام جعفر الصادق ينقل منه بعض الأحكام الشرعية.»

(في رحاب أهل البيت: ١٩٥)

و يقول أيضاً:

«و هناك قول بأن الزهراء أنّ الله أرسل ـ و هو غير ثابت ـ إليها ملكاً بعد وفاة أبيها ليؤنسها و يُحدّثها بأُمور العالم.»

(مجلة الموسم، العدد ٢١ ـ ٢٢، ص ٣١٨، س ١١٥٣)

جواب الإمام الخمينيرحمه الله:

«و نحن نفتخر بأن الصحيفة الفاطمية ذلك الكتاب الملهم من قبل الله تعالى للزهراء المرضية مختص بنا.» (صحيفة النور، ج ٢١، ص ١٧١، وصيّة الإمام)

«إنّني أرى نفسي قاصراً عن التحدّث حول السيدة الصدّيقة عليها السلام، و أكتفي بذكر رواية منقولة بسند معتبر في الكافي الشريف، و تلك الرواية هي إنّ الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن فاطمة مكثت بعد رسول الله خمسة و سبعين يوماً، و كان يدخلها حزن شديد على أبيها، و كان جبرائيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، و يطيّب نفسها، و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها في ذريّتها، و كان علي عليه السلام يكتب ذلك».[1] و ظاهر الرواية أنّه كانت تحصل مراودة خلال هذه الخمسة و السبعين يوماً، أي إن هبوط جبرائيل و صعوده كان كثيراً، و لا أظنّ إنّه

١ـ الكافي: ج ١، ص ٢٤١.

قد ورد في حقّ أحد غير الطبقة الأُولى من الأنبياء العظام مثل ما ورد في شأنها من أنّ جبرائيل الأمين و خلال مدّة خمسة و سبعين يوماً كان يهبط عليها و يذكر لها القضايا التي ستقع في المستقبل و ما سيجري على ذريتها، و كان الأمير يكتب ذلك، و كما كان أميرالمؤمنين كاتباً لوحي رسول الله فقد كان كاتباً لوحي السيدة الصدّيقة خلال الخمسة و السبعين يوماً، و بالطبع فإنّ الوحي بمعنى الإتيان بالأحكام قد انتهى بموت الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم.

إن مسألة مجيء جبرائيل لشخص ليست مسألة بسيطة، فلايُظنّ أنّ جبرائيل قد هبط أو يمكن أن يهبط لكلّ فرد، فإنّ هذا يستلزم تناسباً ما بين روح ذلك الشخص الذي سيهبط عليه جبرائيل و بين مقام جبرائيل الذي هو الروح الأعظم...، و كان مثل هذا التناسب متحقّقاً بين جبرائيل الذي هو الروح الأعظم و بين الأنبياء ذوي الدرجة الأُولى مثل رسول الله و موسى و عيسى و إبراهيم و أمثالهم، و لم يكن هذا قد حصل لكل الأفراد و لم يقع بعد ذلك لشخص آخر، بل إنني لم أرَ حتى في حق الأئمة أنّ جبرائيل قد نزل عليهم بهذا الشكل، و كل ما شاهدته أنّه نزل على الزهراء عليها السلام فقط و بشكل متكرّر خلال هذه الخمسة و السبعين يوماً، و كان يحدّثها بما سيجري على ذرّيتها ... ، و على كل حال فإنّني أعدّ هذا الشرف و هذه الفضيلة أعظم من جميع الفضائل التي ذكروها للزهراء رغم إنّها فضائل عظيمة، حيث إنّه لم تقع مثل هذه الفضيلة لغير الإنبياء عليهم السلام بل إنها لم تقع لكل الأنبياء، بل للطبقة الرفيعة من الأنبياء عليهم السلام و لبعض الأولياء الذين هم في رتبتهم».

(صحيفة النور، ج ١٩، ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩)

الولاية التكوينية للأنبياء و الأئمة عليهم السلام

مقولة فضل الله:

يقول عن الولاية التكوينية للأنبياء و الأئمّة عليهم السلام ما نصّه:

«أنا من الناس الذين لايرون الولاية التكوينية، لأنني أتصوّر أنّ كلّ القرآن دليل على عدم الولاية التكوينية، لأنّ القرآن يؤكّد أن النبيّ صلى الله عليه وآله لايملك من أمره شيئاً إلّا ما ملّكه الله بشكل طارئ، يعني أنّ الله يريد أن يتصرّف بهذا فيتصرّف...؟» .

ثمّ أضاف يقول:

«إنّ الأنبياء لايملكون أن يقدّموا أيّ شيء فيما يقترحه الناس، لو كان الأنبياء يملكون الولاية التكوينية لكان يمكن أن يستجيبوا لكلّ إقتراحاتنا»؟

(شريط مسجّل بصوته)

و قال أيضاً:

«أما الولاية على الكون فهي ليست من شأنهم و لا من دورهم لأنّ الله وحده هو الذي يملك الولاية الخالقية و الفعلية على إدارة نظام الكون كلّه، و ليس لأحد من خلقه شأن فيه!! لاسيّما أذا عرفنا أنّ الأنبياء لم يمارسوا الولاية التكوينية في أيّ موقع من مواقعهم!! حتّى في مواجهة التحدّيات التعجيزيّة، إلّا في موارد الإذن الإلهي الخاص بإصدار المعجزة هنا و هناك، فما معنى ولاية لايستعملها صاحبها حتّى في دفع الضرر عن نفسه و حماية نفسه من الأخطار»؟

(مجلّة الثقافة ـ العدد ٦٥، ص ٧٤ / ١٩٩٦)

جواب الإمام الخميني:

«و ثبوت الولاية و الحاكمية للإمام لاتعني تجرده عن منزلته التي هي له عندالله و لاتجعله مثل من عداه من الحكام، فإنّ للإمام مقاماً محموداً و درجة سامية و خلافة تكوينية تخضع لولايتها و سيطرتها جميع ذرات هذا الكون». الحكومة الإسلامية، ص ٥٢

«و اما السالكون على طريق الشريعة مع رفض الأنانية بجملتها و ترك العبودية لأنفسهم برمّتها مع طهارتها و عدم التوجه إلى إظهار القدرة و السلطنة و الفرعونية، فهم في أعلى مرتبة التوحيد و التقديس و أجلّ مقامات التكثير، و لم يكن التكثير حجاباً لهم عن التوحيد و لا التوحيد عن التكثير لقوة سلوكهم و طهارة نفوسهم و عدم ظهورهم بالربوبية التي هي شأن الرب المطلق، مع أن هيولي عالم الإمكان مسخّرة تحت يدي الولي يقلّبها كيف يشاء، و جاء لهم في هذا العالم الكتاب من الله العزيز الذي أخبر عنه رسول الله ﷺ على ما نقل مخاطباً لأهل الجنة من يكون مخاطباً له: من الحيّ القيوم الذي لايموت إلى الحيّ القيوم الذي لايموت. أما بعد: فإنّي أقول للشيء كن فيكون و قد جعلتك تقول للشيء كن فيكون، فقال ﷺ: فلايقول أحد من أهل الجنة للشيء كن إلّا و يكون.

و من ذلك المقام إباء الأنبياء المرسلين و الأولياء الراشدين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ عن إظهار المعجزات و الكرامات التي أُصولها إظهار الربوبية و القدرة و السلطنة و الولاية في العوالم العالية و السافلة إلّا في موارد اقتضت المصلحة لإظهارها، و فيها أيضاً كانوا يصلّون و يتوجهون إلى رب الأرباب بإظهار الذلة و المسكنة و العبودية و رفض الأنانية و إيكال الأمر إلى بارئه و استدعاء الإظهار

عن جاعله و منشأ علة قدرته مع أنّ تلك الربوبية الظاهرة بأيديهم عليهم السلام هي ربوبية الحقّ جلّ و علا إلّا أنّهم عن إظهارها بأيديهم أيضاً يأبون».

(مصباح الهداية، ص ٩٠ ـ ٩٢)

شفاعة الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام

مقولة فضل الله:

يقول عن الشفاعة ما نصّه:

«لايوجد أحد يقدر أن يشفع بطبيعته، الأنبياء ما عندهم بأنفسهم أساس لإن يبادروا بالشفاعة، الأئمّة الأولياء لاتوجد عندهم مبادرة بالشفاعة، ليس هناك شيء ذاتي، يعني أنت تروح و تقول: إشفع لي يا رسول الله عند الله، يا أميرالمؤمنين! إشفع لي، يا فاطمة! إشفعي لي.

صحيح لكنّه لا أميرالمؤمنين و لا رسول الله و لا فاطمة بقدرتهم أن يشفعوا إذا لم يشفّعهم الله. و عندما يشفعون فأنّ الشفاعة لاتنطلق من عناصر ذاتية، هذا قريبي، و هذا أحبّه، و هذا نذر لي نذراً، و هذا ذبح لي ذبيحة، و هذا عمل لي هريسة، و هذا عمل لي تعزية، و هذا عمل لي مولداً، مثل هذه الأشياء التي نحن نتصوّر بأنّ ما نعمله مع الأنبياء أو الأولياء من قبيل «أطعم الفم تستحي العين» لايمكن أن تصح ...».

و قال أيضاً:

«الأنبياء و الأولياء ليسوا وسائط، دور الأنبياء أنّهم وسائط للهداية، هم وسائط بين الله و بين خلقه يحملون إليهم كلماته و شرائعه ما يريده منهم، هذا هو

ما بينهم و بين الله سبحانه و تعالى، والله سبحانه و تعالى إذا أراد أن يرحم عبداً فيكرم نبيّه بأن يشفعه فيه فيكرم وليّه بأن يشفعه فيه، هذه مسألة و إلّا ما نحتاج إلى وسائط أبداً ...». (شريط مسجّل بصوته)

جواب الإمام الخميني:

«إعلم أنّه لا يمكن طي هذا السفر الروحاني و المعراج الإيماني بهذه الرجل العرجاء و العنان المرخى و العين العمياء و القلب الذي هو بلانور، «و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور» فمن المحتوم و اللازم لسلوك هذا الطريق الروحاني و عروج هذا المعراج العرفاني التمسك بمقام روحانية هداة طرق المعرفة و أنوار سبل الهداية الذين هم الواصلون إلى الله و العاكفون على الله، و لو أراد أحد أن يطوي هذا الطريق بقدم أنانية نفسه من دون التمسك بولايتهم فسلوكه إلى الشيطان و الهاوية.

و بالجملة، التمسك بأولياء النعم الذين اهتدوا إلى طريق العروج إلى المعارج، و أتموا السير إلى الله من لوازم السير إلى الله كما أُشير إلى ذلك في الأحاديث الكثيرة.

و أما آداب الشهادة و الرسالة أن يوصل الشهادة بالرسالة من الحق إلى القلب و خصوصاً الرسالة الختمية التي جميع دائرة الوجود من عوالم الغيب و الشهود تتنعّم تكويناً و تشريعاً و وجوداً و هداية من فتات موائد نعمه، و إنّ ذلك السيّد الكريم هو الواسطة لفيض الحق و الرابط بين الحق و الخلق و لولا مقام روحانيته و ولايته المطلقة لم يكن لأحد من الموجودات لياقة الاستفادة عن مقام الغيب

الأحدي و ما عبر فيض الحق إلى موجود من الموجودات، و لما أشرق نور الهداية في عالم من عوالم الظاهر و الباطن ....، و قد عُلِم ممّا ذكر أن ارتباط الشهادة بالرسالة في الأذان و إقامة الصلاة لأنّ السالك في هذا الطريق الروحاني محتاج إلى التمسك بذلك الوجود المقدس حتّى يعرج بمصاحبته و تأييده هذا العروج الروحاني ... و المرجو منه ﷺ أن يؤيّده إن شاء الله و يقرّبه إلى مقام القرب الأحدي الذي هو المقصد الأصلي و المقصود الفطري إذا قام السالك للأمر بمقدار مقدوره، و قد ثبت في العلوم الإلهية أنّ معاد جميع الموجودات إنّما يتحقّق بتوسيط الإنسان الكامل «كما بدأكم تعودون»، «بكم فتح الله و بكم يختم و إياب الخلق إليكم.» ». (الآداب المعنوية للصلاة، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٢)

الشعائر الحسينيّة

مقولة فضل الله:

يقول عن الشعائر الحسينية ما نصه:

«إنّ الثورة الحسينيّة قد تحوّلت بفعل التأكيد على الجانب العاطفي إلى ثورة على الذات بتعذيبها بالصراخ و لطم الصدور و ضرب الظهور و جرح الرؤوس...».

(من وحي عاشوراء، ص ٢١)

جواب الإمام الخميني:

«لو كان الأمر منحصراً في شخص مقدّس جالس في الغرفة و البيت يقرأ لنفسه زيارة عاشوراء و يسبّح لما بقي شيء، كل مدرسة تحتاج إلى الضجيج.

يجب أن تضرب عندها الصدور، و كل مدرسة لايوجد عندها لاطموا الصدور، و لايوجد عندها البكاؤون، و لايوجد عندها الضاربون على الرأس و الصدر فإنّها لاتحفظ.»

(صحيفة النور، ج ٨، ص ٦٩، ٧٠ ـ ٨ / ٧ / ١٩٧٩)

شهادة الأئمّة عليهم السلام

مقولة فضل الله:

يقول عن شهادة الأئمّة عليهم السلام بالسّم أو القتل، و عن الحديث الشريف المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما منّا إلّا مسموم أو مقتول» ما نصّه:

«القضيّة لاتزال محل جدل تأريخي». (الندوة، طبع ١٤١٧، ص ٢٩٣، ٢٩٤)

جواب الإمام الخميني ﷺ:

«لقد قتل أئمّتنا عليهم السلام جميعاً لأنّهم كانوا جميعاً مخالفين لنظام الجور».

صحيفة النور، ج ٢، ص ١٦٦ ـ ١٥ / ١٠ / ١٩٧٨

«نحن نفتخر أن يكون أئمّتنا المعصومون ـ صلوات الله و سلامه عليهم ـ قد عانوا السجن و التشريد على طريق تعالي الدين الإسلامي و على طريق تطبيق القرآن الكريم و إقامة حكومة العدل الإلهي باعتبارها واحداً من أبعاد هـذا التـطبيق و استشهدوا في النهاية على طريق الإطاحة بالحكومات الجائرة و الطاغوتية في زمانهم». (صحيفة النور، ج ٢١، ص ١٧١ ـ وصيّة الإمام)

الشهادة بالولاية لعلي عليه السلام[١]
(أشهد أن علياً وليّ الله)

مقولة فضل الله:

يقول عن الشهادة بالولاية لعليّ عليه السلام في الأذان و الإقامة ما نصّه:

«لم يثبت استحبابه فيهما... و هو محلّ تأمّل بل منع» (المسائل الفقهية، ج ١، ص ٧٢)

و هو يعتبر أن في قول أشهد أنّ علياً وليّ الله في الإقامة فيه مفاسد كثيرة حيث يقول:

«لاأجد مصلحة شرعية في إدخال أيّ عنصر جديد في الصلاة في مقدماتها و أفعالها لأنّ ذلك قد يؤدّي إلى مفاسد كثيرة» (المسائل الفقهية، ج ٢، ص ١٢٣)

جواب الإمام الخميني رحمه الله:

يقول الإمام الخميني رحمه الله في ذكر الشهادة بالولاية لعلي عليه السلام ما نصّه:

«هذا الذكر الشريف يُستحبّ بعد الشهادة بالرسالة مطلقاً، و في فصول الأذان لا يبعد استحبابه بالخصوص» (الآداب المعنوية للصلاة، ص ٢٦٥)

أي ليس ببعيد القول بجزئيتها الإستحبابية بخصوص الأذان.

و يقول أيضاً رحمه الله: «و كان شيخنا العارف الكامل ـ روحي فداه ـ يقول: «إنّ الشهادة بالولاية لوليّ الله مضمّنة في الشهادة بالرسالة لأنّ الولاية هي باطن الرسالة»، و عليه فإنّ المقام المقدّس «للوليّ» يصاحب (السالك) في هذا السلوك ايضاً. و في الحديث «بعليٍّ قامت الصلاة» و في حديث آخر «أنا صلاةُ المؤمنين و صيامهم».

فإذا أعلن السالك إلى الله حصر الثناء و المحمدة على الحقّ ـ تعالى ـ و اختار الرفيق و المصاحب على ما قيل «الرفيق قبل الطريق» أعلن الإستعداد للصلاة بقوله: «حيّ على الصلاة». (سرّ الصلاة، ص ١٤٨)

---

١ - راجع كرّاس «الشهادة الثالثة» مائة فتوى للمراجع العظام، باستحباب ذكر الشهادة الثالثة في الأذان و الإقامة ـ إعداد حوزة أهل البيت العلمية ـ دمشق.

القسم الثالث

الوثائق

(الباب الرابع)

أجوبة إستفتاءات المراجع العظام في «فضل الله» و آرائه الباطلة في المواضيع التالية:

* العصمة
* عصمة الزهراء عليها السلام
* نفي الخطأ والسهو عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم
* طاعة أُولي الأمر و العصمة
* الشفاعة
* الولاية التكوينية
* مصحف فاطمة عليها السلام،
* مظلومية الزهراء عليها السلام
* أحزان الزهراء عليها السلام،
* الشعائر الحسينية
* أنوار المعصومين عليهم السلام
* و مواضيع أُخرى

الوثيقة رقم(٣٩)

أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة

آية الله العظمىٰ الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)

على شبهات «فضل الله»

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه علٰى إنكار مقام الزهراء عليها السلام و طبيعة ذاتها الشريفة ما نصّه:

«... و ما جرىٰ عليها من الظُلم أمرٌ متواترٌ إجمالاً بلاحاجة للاستدلال عليه كما يشهد له خفاء قبرها إلى الآن و دفنها ليلاً. و ما يُكتب و يُنشر في إنكار خصوصية خلقها و ظلامتها فهو داخلٌ في كتب الضلال».

(راجع: س ٥ ، في هذه الوثيقة)

٧٥/٧/٢٢

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى الميرزا جواد التبريزي دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد تقديم وافر الإحترام والتقدير لسماحتكم، وبعد الإبتهال إلى العلي القدير أن يديم ظلكم الوارف على رؤوس المؤمنين، نأمل أن تتفضلوا بالإجابة على الإستفتاءات المدرجة أدناه ولكم الأجر والثواب...

س١ ــ ما رأي الشارع المقدس، وعقيدة أهل بيت العصمة والطهارة بالمقولة التالية المتعلقة بالحديث عن آية: ﴿قال رب أغفر لي ولأخي﴾ [ال عمران/ ١٥١] وما هو حكم من يقول بها وهل أن هذه المقولة تتفق مع عقيدة العصمة الإمامية: «ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة، لأننا لانفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التي تمنع عن الإنسان مثل هذه الأخطاء في تقدير الأمور، بل كل ما هناك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية، أما أنه لايتصرف تصرفاً خاطئاً يعتقد أنه صحيح مشروع، فهذا ما لانجد دليلا عليه؛ بل ربما نلاحظ في هذا المجال أن أسلوب القران في الحديث عن حياة الأنبياء، ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لاتتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور».

بسمه تعالى. إن الخطأ في تقدير الأمور مع الإعتقاد بالصحة ليس موجباً للمعصية حتى يكون مورداً للغفران مع أن الآية المباركة صرّحت بطلب الغفران مما يدل على أن مورد ها أمر لدربط له بالخطأ في تقدير الأمور، فالمراد بالآية المباركة هو صدور بعض الأمور التي لاتناسب مع مقام النبيّ كزاريونس(ع)، من قومه وإن لم تكن مخالفة فهي صادر من الله تعالى فيكون صدورها موجباً لطلب الغفران من الله تعالى من باب أن حسنات الأبرار سيئات المقربين، وأما ما ذكر في السؤال فهو فاسد لأننا لو جوزنا على النبيّ الخطأ في تقدير الأمور لم يحصل الوثوق بأوامره ونواهيه لجواز خطأه في إصدار الأمر عن الله تعالى مع عدم صدوره واقعاً ولا يسع المقام للتفصيل بأكثر من المذكور والله العالم

س٢ــ ما هو الحكم في المقولة التالية التي أطلقت في تفسير الآية الشريفة: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ [ال عمران/١٥٩]، وما هو حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة أهل البيت(ع)، فقد قال قائل بعد أن عرض لرأي العلامة الطباطبائي في كون الهداية بالحق والعدل بالحق لم يتيسر لغير النبي والإمام قال: ان وصف هؤلاء القوم بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون لايفرض العصمة في كل أقوالهم وأفعالهم، بأن لايقعوا في الخطأ في شيء من ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحق هو المنهج الذي يسيرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل، بعيدا عن كل التفاصيل التي يمكن أن يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية...

بسمه تعالى: إن المستفاد من الآية المباركة أن هناك أفراداً من قوم موسى يهدون إلى الحق ويطبقون العدل الذي أمر الله به، ولا دلالة فيها على امتناع صدور الخطأ عنهم الذي هو أمر ملازم للعصمة والطهارة من الذنوب نعم الأنبياء من نسله وأمته معصومون من الخطأ لما ثبت من الأدلة الأخرى على ذلك لا من جهة دلالة الآية المباركة على عصمتهم والله العالم

س٣ـ ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟ ... قال: إن من الممكن ـ من الناحية التجريدية ـ ان يخطيء النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معين، ليصحح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة..

ثم قال معترضا على العلامة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لاتتم إلا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة.. «الميزان ٢: ١٣٧ من الطبعة الجديدة» قال: ولكن قد ينطلق الفعل ـ من الإنسان ـ على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بينه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماما كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين ـ حتى الأتقياء منهم ـ في انحراف خطواتهم العملية على الخط الرسالي... الخ...

بسمه تعالى: إذا أمكن خطأ النبي في تبليغ آية أو نسيانها جاء احتمال الخطأ والنسيان في تصحيحه بعد ذلك أيضاً وهذا مستلزم لبطلان النبوة لاستلزامها العصمة كما يدل عليه قوله تعالى «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» وأما الشق الثاني من المقال فهو باطل لأن مقتضى عصمة النبي (ص) أن لا يتصدى ولا يسعى لأي عمل إلا إذا كان مطابقاً للوظيفة الشرعية ولا يصدر منه أي أمر أو نهي إلا إذا كان مطابقاً للوحي كما هو مفاد الآية المباركة «ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين» والله العالم

س٤ـ ما هو رأيكم الشريف في من يقول معلقاً على آية أولي الأمر «النساء/٥٩» في معرض تعقيبه على رأي «علماء الشيعة الإمامية» الذين قالوا: «ان المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون»... قال: إن الأمر بالإطاعة لايفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربما يكون واردا في مجال التأكيد على حجية قوله، كما في الكثير من وسائل الإثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت الذي لا نستطيع التأكيد بأنها تثبت الحقيقة بشكل مطلق؛ وكما في الكثير من الأحاديث التي دلت على الرجوع الى الفقهاء الذين قد يخطئون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي؛ وذلك انطلاقا من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتب على الاتباع لهم، وبين النتائج السلبية. وعلى ضوء

هذا فإننا لا نستطيع اعتبار الامر بالطاعة دليلا على تعيين المراد من أولي الأمر بالمعصومين، بعيدا عن الأحاديث الواردة في هذا المجال... ثم قال: ان من الممكن السير مع الأحاديث التي تنص على ان المراد من اولي الامر الائمة المعصومين مع الالتزام بسعة المفهوم؛ وذلك على أساس الأسلوب الذي جرت عليه أحاديث أئمة أهل البيت(ع) في الإشارة الى التطبيق بعنوان التفسير، للتأكيد على حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة... الخ...

بسمه تعالى: إن الأمر الوارد في إتباع الفقهاء و العلماء و الأخذ بحديث الثقاة من الرواة أمر إرشادي لحجية قولهم فلابد من تقييده عقلاً بصورة عدم العلم بمخالفته للواقع بل يجعل شرط طريقاً للواقع إنما هو في فرض احتمال مطابقته للواقع
و أما الأمر المذكور في الآية فهو أمر مولوي نفسي، و حيث إنه لا يعقل إطلاق الأمر و شموله لصورة أمر النبيّ و أولي الأمر بما فيه مخالفة لأمر الله كان مقتضى إطلاق بإطاعة النبيّ (ص) و أولي الأمر هو عصمة الشخص المطاع مطلقا فيكون المراد بأولي الأمر هم الأئمة المعصومون (ع)، و الله الهادي إلى سواء السبيل

س٥ــ ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (ع) وطيبة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون (ع) ما نصه: «وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لانجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي تفتت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والإلتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي.. ولانستطيع اطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأن ذلك لايخضع لأي اثبات قطعي...». بسمه تعالى: هذا القول باطل من أساسه بأن خلقة الزهراء (ع)، كخلقة الأئمة (ع) بلطف من الله سبحانه وتعالى لعلمه بأنهم يعبدون الله مخلصين له الطاعة، ولا غرابة في اختصاص خلقة الأولياء بخصوصيات تتميز من سائر الخلق كما يشهد به القرآن الكريم في حق عيسى ابن مريم (ع)، وتتواتر في الأخبار الكثيرة المشتملة على الصحيح ما يدل على إمتياز الزهراء (ع)، نحو ما ورد في حديث لأمها خديجة وهي جنين في بطنها وما ورد من نزول الملائكة عليها كما في صحيح أبي عبيدة عن الصادق (ع)، أن فاطمة مكثت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً وتتردد خل عليها حزن شديد على أبيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزائها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه وما يكون بعدها في ذريتها وكان علي (ع) يكتب ذلك، وما جرى عليها من الظلم أمر متواتر إجمالاً بلاحاجة للاستدلال عليه كما يشهد له خفاء قبرها إلى الآن ورد ضها ليلا ومحق وما يكتب وينشر في إنكار خصوصية خلقتها وظلامتها نهو داخل في كتب الضلال. وبالله الهادي

س٦ــ ماهو رأيكم الشريف فيمن يرد على الشيخ المفيد (رض) قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جبرية فيقول ما نصه: «ان هذا الأسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بانها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيه أو وليه لا يمثل الا مفهوما ينطلق من الجمع في الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين.

ثم قال: اننا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس اليهم في ذلك، وما هي المشكلة في ذلك انطلاقا من مصلحة عباده، واذا كان هناك اشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم اذا لم تكن اختيارية لهم، فان الجواب عليه هو ان الثواب اذا كان بالتفضل في جعل الحق

للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفضل بشكل مباشر اذا لاقبح في الثواب على ما لايكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور.

ثم يقول: ان الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دأبت على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الأنبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السر الذي جعل الاسلوب القراني في الحديث عن الانبياء يوحي بهذا الجو المضاد للفكرة، وكيف يتحرك التأويل مع المستوى البلاغي للآية، لأن المشكلة في كثير من اساليب التاويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره انه قد يصل الى ادرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته الامر الذي يتنافى مع الإعجاز القراني.؟..

بسمه تعالى: إن المقال المذكور يشتمل على ثلاثة أمور فالأمر الأول ما ارتبط بحقيقة العصمة وجوابه أن العصمة عند الإمامية هي أن يبلغ الإمام أو النبي (ع) حداً من العلم واليقين بحيث لاينقدح في نفسه إرادة المعصية مع كونه قادراً عليها وهذا أمر ممكن وواقع فإن كثيراً من الناس معصوم من بعض الفضائح التي لا تليق بهم كالكشف العورة في الطريق فإن الشخص الشريف معصوم عن هذا الفعل القبيح بمعنى أنه ينقدح في نفسه الداعي لفعله مع كونه قادراً عليه، وأما الأمر الثاني المتعلق باختيارية العصمة فجوابه أنه من المحال كون العصمة جبرية منافية لاختيار المعصوم والا لكان تكليف المعصوم بأمره بالطاعة ونهيه عن معصية باطلاً بكونه تكليفاً بغير المقدور مع أن كون المعصومين (ع) مكلفين أمر ثابت بالضرورة ويؤكده ظاهر القرآن الكريم كقوله تعالى «لئن أشركت ليحبطن عملك» ونحوه وأما الأمر الثالث المتعلق بالآيات القرآنية المنافية لعصمة فجوابه أن كل آية قرآنية قامت القرينة العقلية على خلاف ظاهرها وجب صرفها عن ظاهرها بمقتضى القرينة وهذا الموافق لبناء العقلاء في العمل بمقتضى القرينة القائمة على خلاف الظاهر وجود يدين العطاء أيضاً في آيات التجسيم كقوله تعالى «الرحمن على العرش استوى» وقوله تعالى «وجاء ربك والملك صفاً صفاً» تحمل العلماء على خلافها فكذلك الآيات الواردة في الأنبياء المعبرة بالمعصية والخطأ إنما تصرف عن ظاهرها بالقرينة وهذا ذلك منافياً للبلاغة فإن التعبير بذلك من باب

س٧ـ ماهو رأيكم الشريف بمن يقول في آية سورة يوسف «فهمت به وهم بها» أن مشاعر يوسف قد تحركت باتجاه امرأة العزيز من واقع الضعف الإنساني.. فادركه برهان ربه فاستخلصه من ارتكاب المحرم؟

بسمه تعالى: إن عصمة الأنبياء والأئمة (ع) تعني أنهم بلغوا من العلم واليقين حداً لا تنقدح في نفوسهم الدواعي فضلاً عن فعلها وهذا لاينافي قدرة الإنسان على المعصية كما أن الإنسان العادي معصوم عن بعض الأفعال القبيحة كالكشف العورة أمام الناس في الشارع مع قدرته على ذلك لكنه لشدة قبحها في نظره لا ينقدح في نفسه الداعي لفعلها فضلاً عن القيام بها.

وأما الآية المذكورة «وهمت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه» فهي على عكس المطلوب أدل، لأن لفظ (لولا) دال على امتناع همه بالمعصية لرؤية برهان ربه، وهذه هي عقيدة الشيعة المستفادة من الآيات والأخبار المعتبرة وكل ما ذكرنا فهو مخالف للمسلمات في المذهب. والله العالم

س٨ـ ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى نزول آية عبس وتولى متعلق بعبوس الرسول(ص) من مجيء عبد الله بن أم مكتوم؟. بسمه تعالى: المروي عن الأئمة (ع) نزول الآية المذكورة في رجل كان في مجلس النبي (ص) والآية المباركة عتاب ولوم لذلك الرجل الحاضر في مجلس النبي (ص)

س٩ـ إذا كانت كل هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد رغم أنها تنبع من اتجاهات فكرية متعددة، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من اراء عقائدية او فقهية؟ وما هو الموقف ممن يرون في ذلك تعمدا منه على تشكيك أبناء الطائفة بعقيدة العصمة مدعين أنه لو كان يعتمد رأيا واحدا لأمكن القول بأن رأيه مختص به أما وقد لحظوا في ذلك اغتراف من مشارب متعددة بل ومتناقضة فيما بينها، راحوا

يجاهدون هذه الأفكار أمام عامة الناس ...علما أنه دأب على التحدث بمثل هذه المسائل في المجالس والمحافل العامة واستفاد لذلك من الراديو التلفزيون ونشره في الكتاب والصحيفة والمجلة وسائر وسائل الإتصال الجمعي؟. بسمه تعالى: قد ظهر الجواب عن هذا السؤال من الإجابات السابقة والله الهادي إلى سواء السبيل

س١٠ــ ما رأيكم بمقولة من قال في الشفاعة ما نصه: [علما أن العامية في الحديث متعلقة بنص الحديث] الشفاعة من أين تنطلق؟ تنطلق على أساس ان هناك حالات ذاتية بين الناس، فنحن نستفيد من هذه الحالات الذاتية التي تجعل لشخص موقعا عند شخص، فاعتبار اته اذا جاء اليه هذا الشخص محمل بهذه المشاعر فان ذلك يغير رأيه ويبدل رأيه... بالنسبة الى الله ما له معنى هذا الكلام، ما في أحد له علاقة بالمعنى الذاتي مع الله لأن الخلق كلهم خلق الله ما له معنى واحد أقرب الى الله من خلال الذات لانه انت يكون ابنك واحد أجمل، واحد أفضل، واحد أكثر عطفاً عليك تقول هذا أقرب الي وذاك أقرب الي، وهذا خدمني أكثر هذا أعطاني أكثر... أما بالنسبة الى الله الأعلم الأفضل الأقوى كلهم مثل بعض.. الله هو الذي أعطاهم هذا المستوى من الجمال، هذا المستوى من القوة، هذا المستوى من الفضل في العلم، لكن الله هو يختار من يشفّعه. ما في أحد يقدر يشفع بطبيعته. الأنبياء ما عندهم بأنفسهم أساس لأن يبادروا بالشفاعة الأئمة الأولياء ما في مبادرة بالشفاعة..ليس هناك شيء ذاتي. يعني انت تروح تقول اشفع لي يا رسول الله، اشفع لي عند الله يا أمير المؤمنين، اشفعي لي يافاطمة، صحيح؛ لكن لاأمير المؤمنين ولا رسول الله ولا فاطمة يقدروا يشفعوا إذا لم يشفعهم الله. وعندما يشفعون فان الشفاعة لا تنطلق من عناصر ذاتية، والله هذا قريبي، وهذا أحبه، وهذا نذر لي نذر، وهذا ذبح لي ذبيحة، وهذا عمل لي مولد، مثل هذه الأشياء التي نحن نصورها هنا نحن نعمل مع الأنبياء والأولياء من قبيل أطعم بالفم تستحي العين. ما يصير أنا ذبحت ذبيحة للعباس بكرى تقول له هذه ذبيحة يعني لابد ان تجاملني بهذا الموضوع. لا، هناك اسس، «لايشفعون إلا لمن ارتضى» يعني الله يكرم الأنبياء بأن يشفعهم فيمن جرت ارادته على أن يغفر لهم، يعني الله يريد أن يغفر لإنسان يريد أن يدخل إنسانا الجنة، فالله يريد أن يكرم نبيه ويكرم وليه أن يكرمهما بأن يشفعهما فيما أراد أن يكرمه وأراد أن يعفو عنه..

النبي والأئمة ليسوا وسائط الخلق الى الله عز وجل. يعني الله ما يحتاج له واسطة، حكاية انه نحن ما نقدر نخاطب الله ما عندنا قابلية نحكي مع الله، بعض الجماعة العرفانيين والفلاسفة يحكوا هذا الكلام انه نحن ما نقدر نحكي مع الله.. أبدا ما في هناك بينه وبين الله واسطة. الأنبياء والاولياء موش وسائط. دور الأنبياء إنما هم وسائط للهداية، هم وسائط بين الله وبين خلقه يحملون لهم كلماته، شرائعه، ما يريده منهم هذا... ما في حجاب أبداً. بسمه تعالى: المراد من الشفاعة في الآية «ولا يشفعون الا لمن ارتضى» معناها الظاهر وهي أن يطلب من صاحب الحق الإغماض عن تقصير المقصّر، وإذا كان للطالب حرمة وكرامة عند صاحب الحق فإغماضه عن تقصير المتصدّر لكرامة الشفيع ووجاهته عنده أمر حسن عند العقلاء والعقل لا شفاعة ليست أمراً صورياً وحيث أن ظاهر الآية هو ما ذكرنا فلا يصح رفع اليد عن هذا الظاهر الأبمرينة عقلية أو نقلية والعقل لا يرى مانعاً من شمول الرحمة الإلهية للعصاة بشفاعة الأنبياء والأئمة ع، تكريماً لهم لإتعاب أنفسهم طول عمرهم في نشر الدين و إعلاء كلمته، والمراد بالارتضاء في الآية المذكورة هو ارتضاء دينه فلا يعم العصاة المشرك لقوله تعالى «إن الله لايغفر أن يشرك به» وليس المراد بالارتضاء استحقاق دخول الجنة كما ذكر في السؤال. وأما النقل فالروايات الواردة في شفاعة أهل البيت كثيرة لايحتمل المناقشة فيها ودلالة عقيدة الشيعة المستفادة من الآثار الصحيحة وخلافها خلاف عقيدة الشيعة والآثار

الهادي

س١١ــ ما رأيكم بمقولة من يقول ما نصه: « أنا من الناس الذين لا يرون الولاية التكوينية؛ لأنني أتصور ان كل القران دليل على عدم الولاية التكوينية لأن القران يوكد ان النبي(ص) لايملك من أمره شيئاً الا ما ملكه الله بشكل طارىء، يعني ان الله يريده ان يتصرف بهذا فيتصرف.. ان الأنبياء لا يملكون أن يقدموا أي شيء فيما يقترحه الناس، لو كان الأنبياء يملكون الولاية التكوينية لكان يمكن أن يستجيبوا لكل اقتراحاتنا.»؟

وقال في مكان اخر عن الأنبياء والأئمة(ع): أما الولاية على الكون فهي ليست من شأنهم ولا من دورهم لأن الله وحده هو الذي يملك الولاية الخالقية والفعلية على إدارة نظام الكون كله، وليس لأحد من خلقه شأن فيه!! لاسيما إذا عرفنا أن الأنبياء لم يمارسوا الولاية التكوينية في أي موقع من مواقعهم!! حتى في مواجهة التحديات التعجيزية، إلا في موارد الإذن الإلهي الخاص بإصدار المعجزة هنا وهناك فما معنى ولاية لايستعملها صاحبها حتى في دفع الضرر على نفسه وحماية نفسه من الأخطار؟

وهل أن ذلك يتوافق مع مسلمات الطائفة المحقة؟.

بسمه تعالى: المراد بالولاية التكوينية أن نفس الولي بما لها من الكمال متصرفة في أمور التكوين بإذن الله تعالى لا على نحو الإستقلال وهذا هو ظاهر الآية المباركة «أبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله» وقوله تعالى عن لسان آصف بن برخيا وصي النبي سليمان (ع) «أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك» بأن الآيتين نسبت الفعل لنفس النبي والوصي بعد الإذن التكويني من الله تعالى أي القدرة، وأما الآيات النافية كقوله تعالى «قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله» فالمقصود بها نفي الاستقلال في التصرف لا نفي الولاية المعطاة من قبل الله تعالى.

كما أن الأولياء (ع) لا يتصرفون في التكوينيات استجابة لكل اقتراح يقترح عليهم وإنما في خصوص الموارد التي شاءت حكمة الله التصرف فيها لحفظ مصالح التشريع والتكوين.

وبالجملة فالولاية التكوينية من العقائد الواضحة التي لا مجال للتشكيك فيها عند المتدبر في الآيات والمتتبع لحالات الأئمة (ع) في الأحاديث والأخبار والله الهادي إلى سواء السبيل

س١٢ــ ما هو رأي الطائفة المحقة بمن يرى محصورية القضاء والقدر بالواقع الكوني دون الواقع الإجتماعي، إذ يقول في رده على الشيخ المفيد(رض): إن مسألة القضاء والقدر لا تتصل بالاوامر والنواهي الصادرة من الله في التكاليف المتعلقة بأفعال عباده، بل هي متصلة بمسألة الواقع الكوني والإنساني فيما اوجده الله وفعله وقدّره وطبيعته بالدرجة التي يمكن للإنسان أن يحصل فيها على تصور تفصيلي واضح للأسبا الكامنة وراء ذلك كله في معنى الخلق وسببه وغايته.

وقال في موضع اخر موضحاً بما نصه: ليس هناك قضاء وقدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاءه وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنك عندما تحدث الإنسان عن حتمياته فمعنى ذلك أنك تعزله عن كل حركته. ولكن عندما يحدثك الله عن القضاء والقدر فإنه يقول لك: إنك تصنع قضاءك وقدرك... إلى أن يقول: نحن لا نقول بأن الأمر الواقع هو القضاء والقدر، الأمر الواقع هو شي صنعه الآخرون واستطاعت ان تحركه ظروف موضوعية معينة...

بسمه تعالى: إن القضاء والقدر على قسمين ١ـ ما كان معلقاً على اختيار العبد كالتجارة والزرع مثلاً فهذا راجع لمشيئة الإنسان وعلم الله بوقوعه عن اختيار العبد ليس سبباً لوقوع العبد في ذلك العمل ٢ـ ما كان غير معلق على مشيئة العبد فهذا القضاء حتمي كالغنى والفقر والآجال وليس بيد العبد وهذا هو ظاهر القرآن الكريم كقوله تعالى «لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا» وقوله تعالى «إنا أنزلناه في ليلة القدر» والمقصود بليلة القدر كما في الروايات ليلة التقدير ـ تقدير الأرزاق والآجال ونحوها والله الهادي للحق

س١٣ ــ ما هو رأي الشارع المقدس على المستوى الكلي فيمن يرى أن :القيم السماوية ليست مطلقة بل ان هناك حدودا للقيم تنطلق من واقعية الإنسان في حاجاته الطبيعية في الأرض» وبعد ان يتحدث عن إستثناءات تشريعية كما في مسألة جواز الكذب في بعض الموارد وحرمة الصدق فيها يقول: على هذا الأساس القيمة حتى في الأديان نسبية، القيمة الأخلاقية، ولهذا يقول الأصوليون: ما من عام إلا وقد خص..؟؟

بسمه تعالى : إن تقييد الأحكام الشرعية كحرمة الكذب مثلا بعدم الاضطرار ونحوه ثبوتاً أمر لا يرتبط له بقول الأصوليين «ما من عام الا وقد خص» لأن نظر الأصوليين في هذه المقالة لعالم الإثبات والدلالة لا لمقام الثبوت فالحكم الشرعي في مقام الثبوت إما مطلق من أول الأمر وإما ضيق من أول الأمر ولا يعقل فيه التخصيص والاستثناء ثبوتاً
وأما القيم الدينية الأخلاقية فبعضها نسبي كقبح الكذب وحسن الصدق وبعضها مطلق كقبح الظلم وحسن العدل والله الهادي للحق

س١٤ــ ما هو رأي الشارع الكريم فيمن يرى أن الصراط أمر رمزي فيقول: ان الكلمة لا تعبر عن شيء مادي، فلم يرد في القران الحديث عن الصراط إلا بالطريق او الخط الذي يعبر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان الى غاياته الخيرة أوالشريرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقة في تصوير الصراط في الأخرة كناية عن الدقة في التميز بين خط الإستقامة وخط الانحراف..؟ علما ان حديث المعصوم(ع) كثير في مجال تشخيص عينية الصراط وتجسمه...

بسمه تعالى : الواجب على المسلم الاعتقاد بالصراط والميزان وغيرها من الأمور الراجعة للآخرة على ما هو عليه في الواقع إجمالاً وأنها حق لا ريب فيه
وأما القول بأن الصراط أمر رمزي فهو قول بغير علم بل ظاهر بعض النصوص كون الصراط أمراً عينياً والله العالم

س١٥ــ شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة (ع) قد خلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك، علما أن التشدد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الإعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار «ص٣٩٦باب نوادر المعاني ح٥٣».

بسمه تعالى : ورد في بعض النصوص ومنها المعتبر ــ أن النبي (ص) وآله المعصومين ومنهم الزهراء (ع) كانوا موجودين بأشباحهم النورية قبل خلق آدم (ع) بألفي عام وخلقتهم المادية متأخرة عن خلق آدم كما هو واضح والله العالم

س١٦ــ ما رأيكم بمقولة من يقول بأن الزهراء (ع) «كانت أول مؤلفة وكاتبة في الإسلام». في إشارة منه الى مصحف فاطمة.. ثم أضاف يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلفاً من صحف يعني من أوراق.. كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله (ص) من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح وهذا الكتاب ليس موجودا عندنا بل كان موجودا عند أئمة أهل البيت (ع)...؟ علما أن العديد من الروايات المعتبرة في الكافي

وبصائر الدرجات تشير إلى أن المصحف من إملاء الإمام أمير المؤمنين(ع) ومن كلام ملك كان يتواصل مع الزهراء سلام الله عليها..

بسمه تعالى: المراد بمصحف فاطمة (ع) ما ورد في الروايات المعتبرة في الكافي «أن ملكاً من الملائكة كان ينزل على الزهراء (ع) بعد وفاة أبيها ويسليها ويحدثها بما يكون من الأمور وكان علي (ع) يكتب ذلك الحديث فسمي ما كتب مصحف فاطمة (ع)» وهو ليس قرآناً كما توهم ولا كتاباً مشتملاً على الأحكام بل هذا التوهم مخالف للنصوص ولا غرابة في حديث الملائكة مع الزهراء (ع) فقد ذكر القرآن أن الملائكة حدثت مريم ابنة عمران «وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك» ومن المعلوم أفضلية الزهراء على مريم إبنة عمران كما ورد في النصوص المعتبرة من أن مريم سيدة نساء عالمها وأن فاطمة (ع) سيدة نساء العالمين والله الهادي للحق

س١٧ـ ما رأيكم بمقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأن القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة «وإن» التي أطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف الى ذلك كيف نفسر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلت: إن هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً. اما سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة.؟

بسمه تعالى: يكفي في ثبوت ظلامتها وصحة ما نقل عن مصائبها وما جرى عليها حنقاء مَبرها وصبرها بدفنها ليلاً إظهاراً للظلامة مضافاً لما نقل عن علي (ع) من الكلمات في ذلك وفنها كما تقدم في باب مولد الزهراء (ع) من كتابنا «الحجة» قال (ع) «وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين» وقال (ع) «فبعين الله تدفن ابنتك سراً وتهضم حقها وتمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر وإلى الله يا ابن عبد المطلب المشتكى» وفي (ج ٤٣ ص ١٧٨ ح ٢ باب مولد الزهراء (ع) من كتابنا «الحجة» قال (ع): إن فاطمة (ع) صديقة شهيدة» وهو ظاهر في مظلوميتها وشهادتها ويؤيده أيضاً ما في البحار ج ٤٣ باب ٦ رقم ١١ عن دلائل الإمامة للطبري بسند معتبر عن الصادق (ع) «إن فاطمة (ع) ماتت وهي غضبى على قوم من نساءها أن تشيع جنازتها أو تصلي على أحد منهم وأوصت أن تدفن ليلاً» وفيه أيضاً عن الكافي بسند معتبر عن الصادق (ع) «إن فاطمة (ع) عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً ولم تر كاشرة ولا ضاحكة حتى لحقت بالله عز وجل» وفي (ج ٤٣ ص ١٧٨ ح ٢ باب مولد الزهراء (ع) من كتابنا «الحجة» قال (ع): إن فاطمة (ع) صديقة شهيدة» وهو ظاهر في مظلوميتها وشهادتها ويؤيده أيضاً ما في البحار ج ٤٣ باب ٦ رقم ١١ عن دلائل الإمامة للطبري بسند معتبر عن الصادق (ع) «إن فاطمة (ع) ماتت وهي غضبى على قوم من نسائها أن تشيع جنازتها أو تصلي على أحد منهم وأوصت أن تدفن ليلاً» وفيه أيضاً عن الكافي بسند معتبر عن الصادق (ع) «إن فاطمة (ع) عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً ولم تر كاشرة ولا ضاحكة حتى لحقت بالله عز وجل»

س١٨ـ ما رأيكم بمن يقول: ثمة أناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر فأي حزن تعتقدون أن يحزنها على الحسين(ع) عندما يصبح الإنسان في غيبوبة؟ لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرم من أجل بعث الإحماء؟.

بسمه تعالى: هذا أمر غير واقع لا في العراق ولا في بلد آخر للشيعة من أتباع أهل البيت (ع) وعهدة هذا النقل وحسابه على قائله يوم القيامة والله الهادي للحق

س١٩ـ ما هو رأي جنابكم الشريف في الشعار الحسيني إن استوجب الإضرار بالنفس كما في حالة اللطم العنيف، أو البكاء الشديد؟.

بسمه تعالى: اللطم والبكاء وإن كان عنيفاً وشديداً حزناً على الحسين (ع) من الشعائر المستحبة لدخوله تحت عنوان الجزع الذي دلت النصوص المعتبرة على رجحانه ولو أدى بعض الأحيان الى الإدماء واسوداد الصدر، ولا دليل على حرمة كل إضرار بالجسد مالم يصل لحد الجناية على النفس بحيث يعد ظلماً لها والله العالم

الوثيقة رقم(٤٠)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة
آيةالله العظمىٰ الشيخ محمّدتقي بهجت(دام ظله‌الشريف)
علىٰ شُبهات «فضل الله»

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه علىٰ إنكار مقام الزهراء عليها السلام و طبيعة ذاتها الشريفة ما نصّه:

«مقامات الأشخاص من الرجال و النساء تُعلم بمراجعة التأريخ في أفعالهم و أحوالهم، و النصوص الواردة في حقّهم من الصادقين من غير دليل يوجب التكذيب أو الرد، و لايخفىٰ ذلك علىٰ من له أدنىٰ معرفة بالكتاب و السنّة الثابتة.»

(راجع: س ٥ ، في هذه الوثيقة)

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى الشيخ بهجت دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد تقديم وافر الإحترام والتقدير لسماحتكم، وبعد الإبتهال إلى العلي القدير أن يديم ظلكم، ويمتعنا بطول بقاءكم نأمل أن تتفضلوا بالإجابة على الأسئلة المدرجة أدناه ولكم الأجر والثواب...

س١ ــ ما رأي الشارع المقدس وعقيدة أهل بيت العصمة والطهارة بالمقولة التالية المتعلقة بالحديث عن آية: ﴿قال رب أغفر لي ولأخي﴾ [ال عمران/ ١٥١] وما هو حكم من يقول بها وهل أن هذه المقولة تتفق مع عقيدة العصمة الإمامية: «ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة، لأننا لانفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التي تمنع عن الإنسان مثل هذه الأخطاء في تقدير الأمور، بل كل ما هناك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية، أما أنه لاينصرف تصرفاً خاطئاً يعتقد أنه صحيح مشروع، فهذا ما لانجد دليلا عليه؛ بل ربما نلاحظ في هذا المجال أن أسلوب القران في الحديث عن حياة الأنبياء، ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لاتتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور».

ج ١: [illegible]

س٢ــ ما هو الحكم في المقولة التالية التي أطلقت في تفسير الآية الشريفة: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ [ال عمران/ ١٥٩]، وما هو حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة أهل البيت(ع)، فقد قال قائل بعد أن عرض لرأي العلامة الطباطبائي في كون الهداية بالحق والعدل بالحق لم يتيسر لغير النبي والإمام قال: ان وصف هؤلاء القوم بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون لايفرض العصمة في كل أقوالهم وأفعالهم، بأن لايقعوا في الخطأ في شيء من ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحق هو المنهج الذي يسيرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل، بعيدا عن كل التفاصيل التي يمكن أن يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية...

ج ٢: [illegible]

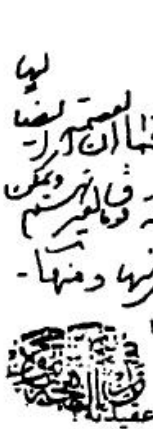

س٣ــ ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟

.. قال: إن من الممكن ــ من الناحية التجريدية ــ ان يخطيء النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معين، يصحح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة..

ثم قال معترضا على العلامة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لاتتم إلا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة.. «الميزان ٢: ١٣٧من الطبعة الجديدة» قال: ولكن قد ينطلق الفعل ــ من الإنسان ــ على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بينه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماما كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين ـ حتى الأتقياء منهم ــ في انحراف خطواتهم العملية على الخط الرسالي... الخ...

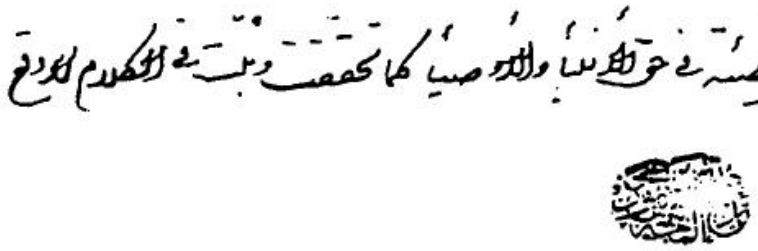

س٤ ــ ما هو رأيكم الشريف في من يقول معلقاً على آية أولي الأمر «النساء/ ٥٩» في معرض تعقيبه على رأي «علماء الشيعة الإمامية» الذين قالوا: «ان المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون»... قال: إن الأمر بالإطاعة لايفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربما يكون واردا في مجال التأكيد على حجية قوله، كما في الكثير من وسائل الإثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت الذي لا نستطيع التأكيد بأنها تثبت الحقيقة بشكل مطلق؛ وكما في الكثير من الأحاديث التي دلّت على الرجوع الى الفقهاء الذين قد يخطئون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي؛ وذلك انطلاقا من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتب على الاتباع لهم، وبين النتائج السلبية. وعلى ضوء هذا فإننا لا نستطيع اعتبار الامر بالطاعة دليلا على تعيين المراد من أولي الأمر بالمعصومين، بعيدا عن الأحاديث الواردة في هذا المجال... ثم قال: ان من الممكن السير مع الأحاديث التي تنص على ان المراد من اولي الامر الائمة المعصومين مع الالتزام بسعة المفهوم؛ وذلك على أساس الأسلوب الذي جرت عليه أحاديث أئمة أهل البيت(ع) في الإشارة الى التطبيق بعنوان التفسير، للتأكيد على حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة... الخ...

ج ٤ : ولا يلزم أن يكون ما سئل بيّناً، فلا بد فيه من ملكة للعدالة وعلم قطعي بتعين المعصوم بالنص الوارد من الله تعالى على تعيين النبي والإمام في غيره من العصمة عقلاً، والاتفاق واقع على ذلك لدعوى المتصدين للخلافة عن النبي من غير الاثني عشر (صلوات الله عليهم)، والنصوص متكاثرة دالة على العصمة.

س٥ــ ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (ع) وطبيعة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون (ع) ما نصه: «وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لانجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والإلتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي.. لانستطيع اطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأن ذلك لايخضع لأي اثبات قطعي..».

ج ٥ : مقامات الأشخاص من الرجال والنساء تعلم بمراجعة التاريخ في أعمالهم وأحوالهم، والنصوص الواردة فيهم من الصادقين من غير دليل يوجب التكذيب والرد، ولايخفى ذلك على من له أدنى معرفة بالكتاب والسنة الثابتة

س٦ــ ماهو رأيكم الشريف فيمن يرد على الشيخ المفيد (رض) قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جبرية فيقول ما نصه: «ان هذا الأسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بانها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيه أو وليه لا يمثل الا مفهوما ينطلق من الجمع في الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين.

ثم قال: اننا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس اليهم في ذلك، وما هي المشكلة في ذلك انطلاقا من مصلحة عباده، واذا كان هناك اشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم اذا لم تكن اختيارية لهم، فان الجواب عليه هو ان الثواب اذا كان بالتفضل في جعل الحق للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفضل بشكل مباشر اذا لاقبح في الثواب على ما لايكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور.

ثم يقول: ان الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دأبت على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الأنبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السر الذي جعل الاسلوب القراني في الحديث عن الانبياء يوحي بهذا الجو المضاد للفكرة، وكيف يتحرك التأويل مع المستوى البلاغي للآية، لأن

ص

المشكلة في كثير من اساليب التاويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره انه قد يصل الى ادرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته الامر الذي يتنافى مع الإعجاز القراني.»..

ج ٦ : تقدم الجمع بين العصمة المانعة عن الذنوب وكون ترك الذنوب اختياريا ممتنعا بالغير اي بارادة الترك ومبادئها وعلمه تعالى بتركهم للذنوب لاينافي اختيارية الترك كما ان علمه تعالى بطاعة المطيع ومعصية العاصي لاينافي الاختيار منهما وكونهما مكلفين

س٧ــ ماهو رأيكم الشريف بمن يقول في آية سورة يوسف «فهمت به وهم بها» أن مشاعر يوسف قد تحركت باتجاه امرأة العزيز من واقع الضعف الإنساني.. فادركه برهان ربه فاستخلصه من ارتكاب المحرم؟

ج : هم يوسف بالمعصية تعليقي لا فعلي كما هو واضح، وكذا كل مؤمن تارك للمعصية انما يخطر بباله تعصيه المخالف مرارا في المعصوم وتارة للمؤمنين.

س٨ــ ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى نزول آية عبس وتولى متعلق بعبوس الرسول(ص) من مجيء عبد الله بن أم مكتوم؟. تقدم ان العصمة والحفظ بمبادئها اختيارية بل ان طائفة من الاعلام ذهبت الى ان البعض المعين في آية عبس البشرية من الجهة الى الخطاب يوجب حمل احدهما على الآخر فان كان المضمون منافيا للعصمة الفعلية ــ او الفعلية من حمل الخطاب عن الغيبة فالمورد غير الكتب (ص) وان لم يكن منافيا لكن العكس متوارد ايضا الى حتم تعيين القطع للموافق لمرتكزات أهل الحق اعني الله تعالى.

س٩ــ إذا كانت كل هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد رغم أنها تنبع من اتجاهات فكرية متعددة، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من اراء عقائدية او فقهية؟ وما هو الموقف ممن يرون في ذلك تعمدا منه على تشكيك أبناء الطائفة بعقيدة العصمة مدعين أنه لو كان يعتمد رأيا واحدا لأمكن القول بأن رأيه مختص به أما وقد لحظوا في ذلك اغتراف من مشارب متعددة بل ومتناقضة فيما بينها، راحوا يجاهدون هذه الأفكار أمام عامة الناس. ...علما أنه دأب على التحدث بمثل هذه المسائل في المجالس والمحافل العامة واستفاد لذلك من الراديو التلفزيون ونشره في الكتاب والصحيفة والمجلة وسائر وسائل الاتصال الجمعي؟.

ج : ان كان التناقض مستندا الى عدم الالتزام بالحق بل كان في كل مجلس برأي فلا شغل لأحد به، ولزم التوجه الى من يتناقض أقواله بل من لا يتناقض أقواله مع افعاله بعد احراز سائر الشرائط فيمن يرجع اليه للاستفادة من شتى قوله (ع).

وأما من كان من الفقهاء ضائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه، والقضية الشرطية مستفادة مفهوماً من الأدلة المنطوقية.

س١٠ــ ما رأيكم بمقولة من قال في الشفاعة ما نصه: [علما أن العامية في الحديث متعلقة بنص الحديث] الشفاعة من أين تنطلق؟ تنطلق على أساس ان هناك حالات ذاتية بين الناس، فنحن نستفيد من هذه الحالات الذاتية التي تجعل لشخص موقعا عند شخص، فاعتبار اته اذا جاء الينا هذا الشخص محمل بهذه المشاعر فان ذلك يغير رأيه ويبدل رأيه... بالنسبة الى الله ما له معنى هذا الكلام، ما في أحد له علاقة بالمعنى الذاتي مع الله لأن الخلق كلهم خلق الله ما له معنى واحد أقرب الى الله من خلال الذات لانه انت يكون ابنك واحد أجمل، واحد أفضل، واحد أكثر عطفاً عليك تقول هذا أقرب الي وذاك أقرب الي، وهذا خدمني أكثر هذا أعطاني أكثر... أما بالنسبة الى الله الأعلم الأفضل الأقوى كلهم مثل بعض.. الله هو الذي أعطاهم هذا المستوى من الجمال، هذا المستوى من القوة، هذا المستوى من الفضل في العلم، لكن الله هو يختار من يشفّعه. ما في أحد يقدر يشفع بطبيعته. الأنبياء ما عندهم بأنفسهم أساس لأن يبادروا بالشفاعة الأئمة الأولياء ما في مبادرة بالشفاعة، ليس هناك شيء ذاتي. يعني انت تروح تقول اشفع لي يا رسول الله، اشفع لي عند الله يا أمير المؤمنين، اشفعي لي يافاطمة، صحيح؛ لكن لاأمير المؤمنين ولا رسول الله ولا فاطمة يقدروا يشفعوا إذا لم يشفعهم الله. وعندما يشفعون فان الشفاعة لا تنطلق من عناصر ذاتية، والله هذا قريبي، وهذا أحبه، وهذا نذر لي نذر، وهذا ذبح لي ذبيحة، وهذا عمل لي مولد، مثل هذه الأشياء التي نحن نصورها هنا نحن نعمل مع الأنبياء والأولياء من قبيل أطعم بالفم تستحي العين. ما يصير أنا ذبحت ذبيحة للعباس بكرى تقول له هذه ذبيحة يعني لابد ان تجاملني بهذا الموضوع. لا، هناك أسس، «لايشفعون إلا لمن ارتضى» يعني الله يكرم الأنبياء بأن يشفعهم فيمن جرت ارادته على أن يغفر لهم، يعني الله يريد أن يغفر لإنسان يريد أن يدخل إنسانا الجنة، فالله يريد أن يكرم نبيه ويكرم وليه أن يكرمهما بأن يشفعهما فيما أراد أن يكرمه وأراد أن يعفو عنه..

النبي والأئمة ليسوا وسائط الخلق الى الله عز وجل. يعني الله ما يحتاج له واسطة، حكاية انه نحن ما نقدر نخاطب الله ما عندنا قابلية نحكي مع الله، بعض الجماعة العرفانيين والفلاسفة يحكوا هذا الكلام انه نحن ما نقدر نحكي مع الله. أبدا ما في هناك بينه وبين الله واسطة. الأنبياء والاولياء موش وسائط. دور الأنبياء إنما هم وسائط للهداية، هم وسائط بين الله وبين خلقه يحملون لهم كلماته، شرائعه، ما يريده منهم هذا... ما في حجاب أبداً.

ج. إنكار الوسائط ليس من الدين، وحصر الشفاعة في الآخرة من الاعتقادات، والشفاعة بإذنه تعالى لأنبيائه وأوليائه ثابتة بنصوص الكتاب والسنة المتواترة، وهم شفعاء بإذنه تعالى وهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى، وهو تعالى يأذن لهم بالشفاعة لمن يريد تشريفه وإكرامه.

س١١ــ ما رأيكم بمقولة من يقول ما نصه: «أنا من الناس الذين لا يرون الولاية التكوينية، لأنني أتصور ان كل القران دليل على عدم الولاية التكوينية لأن القران يوكد ان النبي(ص) لايملك من أمره شيئاً الا ما ملكه الله بشكل طارىء، يعني ان الله يريده ان يتصرف بهذا فيتصرف.. ان الأنبياء لا يملكون أن يقدموا أي شيء فيما يقترحه الناس، لو كان الأنبياء يملكون الولاية التكوينية لكان يمكن أن يستجيبوا لكل اقتراحاتنا.»؟

وقال في مكان اخر عن الأنبياء والأئمة(ع): أما الولاية على الكون فهي ليست من شأنهم ولا من دورهم

لأن الله وحده هو الذي يملك الولاية الخالقية والفعلية على إدارة نظام الكون كله، وليس لأحد من خلقه شأن به!! لاسيما إذا عرفنا أن الأنبياء لم يمارسوا الولاية التكوينية في أي موقع من مواقعهم!! حتى في مواجهة التحديات التعجيزية، إلا في موارد الإذن الإلهي الخاص بإصدار المعجزة هنا وهناك فما معنى ولاية لايستعملها صاحبها حتى في دفع الضرر على نفسه وحماية نفسه من الأخطار؟

وهل أن ذلك يتوافق مع مسلمات الطائفة المحقة؟.

ج ١١ : لا أجاز للملائكة الولايه في الرزق والارزاق ونحوهما من دون أن يكون شريك جائز للنبي والوصي شيء من ذلك بل هو شريك لله في أمور كلها الى سبب الأسباب وقد تحقق عند نزول الملائكة في أيام ليلة القدر في كل سنة لما يرتبط بالحوادث في تلك السنة ولا شريك يسبب النزول ولا سبب من نزولك اليه، وقد جرت سنة الله في الأسباب مع غناء ذاتها حتى عن التلفظ بكن ؛

س١٢ــ ما هو رأي الطائفة المحقة بمن يرى محصورية القضاء والقدر بالواقع الكوني دون الواقع الإجتماعي، إذ يقول في رده على الشيخ المفيد(رض): إن مسألة القضاء والقدر لا تتصل بالاوامر والنواهي الصادرة من الله في التكاليف المتعلقة بأفعال عباده، بل هي متصلة بمسألة الواقع الكوني والإنساني فيما اوجده الله وفعله وقدّره وطبيعته بالدرجة التي يمكن للإنسان أن يحصل فيها على تصور تفصيلي واضح للأسبا الكامنة وراء ذلك كله في معنى الخلق وسببه وغايته.

وقال في موضع اخر موضحاً بما نصه: ليس هناك قضاء وقدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاءه وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنك عندما تحدث الإنسان عن حتمياته فمعنى ذلك أنك تعزله عن كل حركته. ولكن عندما يحدثك الله عن القضاء والقدر فإنه يقول لك: إنك تصنع قضاءك وقدرك... إلى أن يقول: نحن لا نقول بأن الأمر الواقع هو القضاء والقدر، الأمر الواقع هو شي صنعه الآخرون واستطاعت ان تحركه ظروف موضوعية معينة...

ج ١٢ : ما اضافات الى المكلف (بالكسر والفتح) فهي خارجة عن المعصيات التي ليس لها الا نسبة واحدة الى الجميع ولا فرق في القسمين بين الأمور الشخصية والاجتماعية ولا يمكن انكار القسمين اعني الأمور الاختيارية بالمكلفين وغيرها من المعصيات ؛

س١٣ ــ ما هو رأي الشارع المقدس على المستوى الكلي فيمن يرى أن :القيم السماوية ليست مطلقة بل ان هناك حدودا للقيم تنطلق من واقعية الإنسان في حاجاته الطبيعية في الأرض، وبعد ان يتحدث عن إستثناءات تشريعية كما في مسألة جواز الكذب في بعض الموارد وحرمة الصدق فيها يقول: على هذا الأساس القيمة حتى في الأديان نسبية، القيمة الأخلاقية، ولهذا يقول الأصوليون: ما من عام إلا وقد خص..؟؟

ج ١٣ : لايعرف الخصص والعموم في الاحكام العقلية غير بابا للتخصيص بل انما يجري فيها التخصص كالصدق الضار حيث يكون قبيحا، والكذب النافع حيث يكون عدلا وحسنا، وكذا يكون الاخلاف في الخلف في مقام الوعد في بطلانه مع فرض تحققه

س١٤ــ ما هو رأي الشارع الكريم فيمن يرى أن الصراط أمر رمزي فيقول: ان الكلمة لا تعبر عن شيء مادي، فلم يرد في القرآن الحديث عن الصراط إلا بالطريق او الخط الذي يعبر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان الى غاياته الخيرة أوالشريرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقة في تصوير الصراط في الآخرة كناية عن الدقة في التمييز بين خط الإستقامة وخط الانحراف..؟ علما ان حديث المعصوم(ع) كثير في مجال تشخيص عينية الصراط وتجسمه...

ج ١٤ : لاوجه للعدول عن الحقيقة الى المجاز والكناية بعد ورود السمع الصحيح بها لامكان الحمل على الحقيقة، ولا امكن حمل الجنة على الأنس الروحي، والنار على الانقباض الروحي وكذلك مما يؤدي الى انكار الضروريات من غير داع لذلك دائما وقد دل السمع الثابت على ان الاستقامة الطريق والاعتصام والعمل في هذه الدنيا سبب لاستقامة في السير على الصراط المستقيم في الآخرة والانحراف هناك انحراف هنا والوقوع في النار هناك والوقوع في النار هنا تقدم الكلام من الانحراف المولد للانحراف الموجب للوقوع في النار

س١٥ــ شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة (ع) قد خلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك، علما أن التشدد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الإعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار «ص٣٩٦باب نوادر المعاني ح٥٣».

ج ـ انكار مراتب الجمع ومراتب الممكنات في المحدثات والمعقولات بعد ثبوتها ومعقوليتها وصحتها في الادراك السليم الغير المنحرف وكذا التدرج في الخلق مع النص عليه في تضاعيف الادلة القرآنية اليه ثبوتا واثباتا

س١٦ــ ما رأيكم بمقولة من يقول بأن الزهراء (ع) «كانت أول مؤلفة وكاتبة في الإسلام». في إشارة منه الى مصحف فاطمة.. ثم أضاف يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلفاً من صحف يعني من أوراق.. كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله (ص) من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح وهذا الكتاب ليس موجودا عندنا بل كان موجودا عند أئمة أهل البيت (ع)...؟ علما أن العديد من الروايات المعتبرة في الكافي وبصائر الدرجات تشير إلى أن المصحف من إملاء الإمام أمير المؤمنين(ع) ومن كلام ملك كان يتواصل مع لزهراء سلام الله عليها..

ج ١٥ : الظاهر ان مصحف فاطمة (ع) وكتاب علي (ع) موجودان عند الائمة (ع) من ولدهما وان اشتمل على الحوادث

هو التدين والتمسك بالأحكام الشرعية هو الذي أدى إلى تأليفها وتبنيها ما فيها من الوقايع والأحكام عن آبائهم وأجدادهم وهذا المقدار لا يشك في ثبوته ولا إشكال، وتفصيل الكتب والنسبي فيها يعرف بمراجعة تلك الأحاديث المعتبرة عند الأمامية نضر هم الله تعالى

س١٧ــ ما رأيكم بمقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأن القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة «وإن» التي أطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف الى ذلك كيف نفسر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلت: إن هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً. اما سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة.؟

ج ؛ العاقل لا يحتاج في كل أمر الى نقل يكون نصاً صحيحاً فان أخصائي التشييع والصلاة والدفن والمدفن يكشف عما يكتنف عليها في الحديث كشف المعلول عن العلة التي هي غصبها المسلم الغصب لبيها (ص) الكوجب لغضب الله تعالى، هذا أمثل ربعد ذلك لأي شيء من العاقل المنصف بلت من أم من جليلة من ــ دليل لمن سن لهلها ولاذ.

س١٨ــ ما رأيكم بمن يقول: ثمة أناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر فأي حزن على الحسين(ع) عندما يصبح الإنسان في غيبوبة؟ لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرم من أجل الإحياء؟.

ج ؛ حكي ان جماعة من الفساق افتخروا بمعاصيهم، ومنهم من افتخر بانه زنى بالمحارم ومنهم من افتخر بانه زنى في الكعبة ومنهم من افتخر بانه صام العيدين فقتله غيره معللا بانك تريد اللذة وانت تركت اللذة عناداً لله تعالى فهل للعاقل ان يحتج بشيء من هذه الامور القبيحة من البهائم إن كانت واقعية لهذه الحكايات.

س١٩ــ ما هو رأي جنابكم الشريف في الشعار الحسيني إن استوجب الإضرار بالنفس كما في حالة اللطم العنيف، أو البكاء الشديد؟.

ج ؛ مالم يكن فيه ضرر يوجب المرض ولم يكن فيه مخالفة للتقاة الواجبة لدفع إيذاء المراقبين المعاندين للحق واهله من اهل الضلال والضلال جاز، بل يستحب لما فيه من التألم والتحزن من اعمال الذين يؤذون الله ورسوله في عترته واهل بيته المعصومين المطهرين، وإلا كان مطلق البكاء من خشية الله

باقة ده جواب سدل؟!

لو التفت إلى رضوا ضاد مخرجا ولهل الدعوى الدصلية طرا على خلافه . والحمد لله والصلوة على محمد

وآله الطاهرين للمعصومين، واللعن على أعدائهم أجمعين ونفعنا الله وإياكم لصالح الأعمال

وأستدعي منكم أن لا تكرروا الأسئلة المشتملة على الخطابات التي يمكن أن يأتي بمثلها الفريقان

المتخاصمان، بل تسئل سؤالا واحدا عن نفس المطلب الدعتقدي أو العملي مع غاية الدختصار بلا بيان

الأدلة للطرفين، لما فيه من التنافي لسائر الدشتغالات الواجبة على الحقير للعاجز

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ الحقير ـ في ١٤ جمادي الثاني ١٤١٧

الوثيقة رقم(٤١)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العظمٰى الشيخ محمّد فاضل اللنكراني(دام ظلّه الشريف) على شُبهات فضل الله

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه على إنكار مقام الزهراء عليها السلام و التشكيك في مظلوميتها ما نصّه:

«و في مصائبها راجع كتاب بيت الأحزان للمحدّث القُمي تجد أن المصائب المذكورة لاشُبهة فيها و إن إنكارها إنكار التأريخ البديهي، و لاينكرها إلّا مُعاند مُبغض، و قراءة تلك الكتب المذكورة في السؤال و بيعها غير جائز إلّا لمن يريد الجواب و الردّ.»

(راجع: س ٥ ، في هذه الوثيقة)

٥ ـ هناك من ينكر فضائل الزهراء عليها السلام ويقول انها امراة عادية مثل سائر النساء غاية الامر انها جاهدت وعبدت فبلغت مقاما عاليا يمكن لغيرها من النساء ان تبلغه إذا ما سلكت على الطريق نفسه وتوفرت لها الظروف نفسها، ويقول « لنجرب أن نجد اكثر من فاطمة في اكثر من موقع » ! ويشكك في مصائبها وما جرى عليها من القوم من كسر الضلع وإسقاط الجنين وكونها استشهدت إثر تلك الجرائم الفظيعة ... ما رايكم في ذلك وما هو حكم بيع وشراء وقراءة كتبه ومؤلفاته ؟

ج س ٥ ـ في اصل تفضيل الزهراء سلام الله عليها راجع الى كتاب روضة مشارة في آية التطهير وقد اثبتنا فيه ان آية التطهير تثبت فضيلة خاصة للزهراء لاتشاركها سائر النساء حتى زوجات النبي (ص) ـ وفي مصائبها راجع كتاب بيت الاحزان للمحدث القمي تجد ان المصائب المذكورة لاشبهة فيها وان انكارها انكار التاريخ البديهي ولانكرها الا معاند متعصب وقراءة تلك الكتب المذكورة في السؤال وبيعها غير جائز الا لمن يريد الجواب والرد

١٩ ـ يرجى التعليق على هذه الفقرة للمرحوم آية الله العظمى الخوئي (قدس سره): في بحث اقسام التقية، ومنها التقية الغرمة ... : «وإذا كانت المفسدة المترتبة على فعل التقية أعظم من المفسدة المترتبة على تركها أو كانت المصلحة في ترك التقية اعظم من المصلحة المترتبة على فعلها، كما إذا علم بانه إن عمل بالتقية ترتب عليه اضمحلال الحق واندراس الدين الحنيف وظهور الباطل وترويج الجبت والطاغوت، وإذا ترك التقية ترتب عليه قتله فقط، أو قتله مع جماعة آخرين، ولا إشكال حينئذ في ان الواجب ترك العمل بالتقية وتوطين النفس للقتل لان المفسدة الناشئة عن التقية أعظم واشد من مفسدة قتله. ثم يقول رحمه الله: ولعله من هنا أقدم الحسين سلام الله وصلواته عليه واصحابه رضوان الله عليهم لقتال يزيد بن معاوية وعرضوا انفسهم للشهادة وتركوا التقية عن يزيد. وكذا بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام، بل بعض علمائنا الابرار قدس الله ارواحهم وجزاهم عن الاسلام خيرا كالشهيدين وغيرهما» (التنقيح ج ٤ ص ٢٥٧)

حفظكم الله ورعاكم وجعلكم من الناهضين بالدفاع عن حياض الدين وشريعة سيد المرسلين،
ومن المشمولين بالعناية الخاصة للمولى عجل الله فرجه الشريف...

ج س ١٩ ـ مع ان اصل هذا المطلب من وجهة النظر الفقهي صحيح لاريب فيه الا ان تطبيقه على عمل الحسين عليه السلام واصحابه لعله محل تامل من جهة ان وظيفة الامام المعصوم عليه السلام وظيفة خاصة لاتنكشف الا له ولمثله ولعلها فوق وظيفة غيره وبعبارة اخرى كان عمله عليه السلام فوق عنوان ترك التقية بل لاينطبق هذا العنوان بالنسبة الى ما فعله عليه السلام في مورد لبعض ادلته واسارته احد والمصداق الكامل لهذه الكلية في غير هذا الامام الهمام قدس سره في الثورة الاسلامية الايرانية حيث انه حتى لفظه هذا في مقام المخالفة الطاغوت الذي كان يهدد هدم الاسلام فردا واصلا.

والحمد لله رب العالمين

محمد فاضل

الوثيقة رقم(٤٢)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيّد تقي القمي(دام ظلّه الشريف) على شُبهات فضل الله

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه على إنكار مقام الزهراء عليها السلام و طبيعة ذاتها الشريفة:

«من يقول بهذه المقالة في مثل الزهراء عليها السلام فقد خالف العقيدة الحقّة، و هذا الشخص على طبق رأي الشيعة الإمامية مُنكر لضرورة من الضروريات، و منكر الضروري ـ على بعض الفروض ـ داخل في دائرة الكفر.»

(راجع: س ٥ ، في هذه الوثيقة)

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى السيد تقي القمي دام ظلّه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نأمل ان تتفضلوا بالإجابة على هذه الاستفتاءات المدرجة أدناه ولكم الاجر والثواب...

س١ : ما راي الشارع المقدّس وعقيدة اهل بيت العصمة والطهارة بالمقولة التالية المتعلّقة بالحديث عن آية ﴿قال ربّ اغفر لي ولاخي﴾ [الاعراف ١٥١] وما هو حكم من يقول بها وهل انّ هذه المقولة تتفق مع عقيدة العصمة الإمامية: «ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارّة بمستوى العصمة، لاننا لا نفهم المبدا بالطريقة الغيبية التي تمنع عن الإنسان مثل هذه الاخطاء في تقدير الامور، بل كلّ ما هناك انّه لا يعصي الله في ما يعتقد انّه معصية، امّا انّه لا يتصرّف تصرّفاً خاطئاً يعتقد انّه صحيح مشروع، فهذا ما لا نجد دليلاً عليه؛ بل ربّما نلاحظ في هذا المجال انّ اسلوب القرآن في الحديث عن حياة الانبياء، ونقاط ضعفهم يؤكّد القول بانّ الرسالية لا تتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطا في تقدير الامور».

ج١ : بسمه تعالى: المستفاد من الادلة ان عصمة الانبياء والائمة (عليهم السلام) من ضروريات مذهب اهل البيت (عليهم السلام) وقد قام الإجماع القطعي على ذلك، ومما يؤيد ذلك ما قاله المحدّث الكبير الشيخ المجلسي (قدس سره): «أن العمدة فيما اختاره أصحابنا من تنزيه الانبياء والائمة (عليهم السلام) من كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها قول ائمتنا سلام الله عليهم بذلك، المعلوم لنا قطعاً بإجماع اصحابنا رضوان الله عليهم مع تأيده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات في مذهب الإمامية».

وقال في موضع آخر: «مذهب اصحابنا الإمامية وهو انه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيره ولا كبيرة ولا عمداً ولا نسياناً ولا خطاً في التاويل... إلخ» (البحار ج١١، ص٨٩).

واما ما يرجع إلى الآية الشريفة فليس المراد من المغفرة مغفرة الذنوب بل يمكن ان يكون الستر من الاعداء.

واما حكم من انكر العصمة بالنسبة إليهم فإن لم يكن معتقداً بكونها ضرورة لا يمكن الحكم بكفره لما تعلم ان تكذيب النبي (صلى الله عليه وآله) هو الذي يوجب الكفر واما إنكار الضروري بمجرده فلا يوجب الكفر

س ٢: ما هو الحكم في المقولة التالية التي اطلقت في تفسير الآية الشريفة: ﴿ومن قوم موسى امة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ [الاعراف: ١٥٩]، وما هو حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة اهل البيت (عليهم السلام)، فقد قال قائل بعد ان عرض لراي العلامة الطباطباتي في كون الهداية

بالحقّ والعدل بالحقّ لم يتيسر لغير النبي والإمام قال: إنّ وصف هؤلاء القوم بأنّهم يهدون بالحقّ وبه يعدلون لا يفرض العصمة في كلّ اقوالهم وافعالهم. بان لا يقعوا في الخطا في شيء من ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحقّ هو المنهج الذي يسيرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل، بعيداً عن كلّ التفاصيل التي يمكن ان يقع الخطا في تطبيقاتها العملية..

ج٢: بسمه تعالى: الظاهر أن الدعوة إلى الحق والعدالة والكون على جادة الشرع وعدم الانحراف يستلزم الاتصال بالمبدأ والعصمة، ولولاها لكان الإنسان معرّضاً للخطا وإنما الذي يكون معصوماً عن ذلك هو المعصوم لا غيره، ومجرد كون المنهج منهجاً صحيحاً لا يقتضي العدالة العملية، كما انه لا يقتضي الدعوة إلى الحق؛ إذ يمكن أن يسير الإنسان على جادة الحق وعلى المنهج الصحيح ومع ذلك يقع في الاشتباه وفي النتيجة يدعو للباطل من حيث لا يشعر، كما انه يمكن ان يحكم بقتل شخص على خلاف الحق، غاية الامر يكون قاصراً مثال ذلك: لو فرضنا ان الشخص السائر على المنهج الصحيح يعتقد أن زيداً مهدور الدم فقتله والحال انه ولي من اولياء الله، فهل يمكن ان يقال: إنه عادل في فعله او حكمه؟ بطبيعة الحال كلا ثم كلا.

س٣: ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الانبياء ما يلي وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟ قال: ... إنّ من الممكن - من الناحية التجريدية - أن يخطيء النبي في تبليغ آية او ينساها، في وقت معيّن، ليصحّح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتاخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة..

ثمّ قال معترضاً على العلامة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لا تتمّ إلا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة.. (الميزان ٢: ١٣٧ من الطبعة الجديدة) قال: ولكن قد ينطلق الفعل - من الإنسان - على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرّك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسّية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدا الذي كان قد بيّنه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماماً كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين - حتى الاتقياء منهم - في انحراف خطواتهم العمليّة على الخطّ الرسالي... إلخ.

ج٣: بسمه تعالى: من يقول بهذه المقالة في الحقيقة قد أنكر عصمة الانبياء، وقياس الانبياء بالمصلحين قياس مع الفارق، وبين الموردين بُعد المشرقين، وقد بيّنا في الجواب عن السؤال الاول ان الانبياء والائمة (عليهم السلام) معصومون على الاطلاق بالضرورة ولا وجه للاعادة.

س٤: ما هو رايكم الشريف في من يقول معلّقاً على آية اولي الامر (النساء: ٥٩) في معرض تعقيبه على رأي (علماء الشيعة الإمام) الذين قالوا: «إنّ المراد بهم الائمة الاثنا عشر المعصومون»، قال: إنّ الامر بالإطاعة لا يفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربّما يكون وارداً في مجال التاكيد

على حجّية قوله، كما في الكثير من وسائل الإثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت الذي لا نستطيع التأكيد بأنّها تثبت الحقيقة بشكل مطلق؛ وكما في الكثير من الأحاديث التي دلّت على الرجوع إلى الفقهاء الذين قد يخطئون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي؛ وذلك انطلاقاً من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتب على الاتباع لهم، وبين النتائج السلبية. وعلى ضوء هذا فإننا لا نستطيع اعتبار الامر بالطاعة دليلاً على تعيين المراد من اولي الامر بالمعصومين، بعيداً عن الاحاديث الواردة في هذا المجال... ثمّ قال: إنّ من الممكن السير مع الاحاديث التي تنصّ على انّ المراد من اولي الامر الائمة المعصومين مع الالتزام بسعة المفهوم؛ وذلك على اساس الاسلوب الذي جرت عليه احاديث ائمة أهل البيت (عليهم السلام) في الاشارة إلى التطبيق بعنوان التفسير، للتأكيد على حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة... إلخ.

ج: بسمه تعالى: لا إشكال في ان مجرد الامر بالطاعة لا يدل على كون المطاع معصوماً، ولا يمكن القول بهذه المقالة في الآية الكريمة؛ وذلك لوجود خصوصية فيها، وهي وقوع ولي الامر في سياق الآية، فإنه يفهم من خلال السياق كون ولي الامر في عرض واحد مع بقية الافراد، وهما «الله سبحانه والرسول (صلى الله عليه وآله)»، وبناءً عليه نعلم من ذلك عصمة ولي الامر.

مضافاً إلى إثبات المدعى ببيان آخر، ألا وهو السبر والتقسيم، بان نقول: الولي الذي أمر بطاعته لا يخلو من ثلاثة اقسام، إما ان يكون ولياً على نحو الاطلاق حتى لو كان يزيد بن معاوية عليه آلاف اللعن والعذاب، وهارون الرشيد لعنه الله واضرابهما، او ان يكون مهملاً، او يكون مخصوصاً بالائمة (عليهم السلام) ولا رابع في البين، فاما القسم الاول فلا يمكن الالتزام به، كما هو واضح ظاهر، واما الثاني فغير معقول، فتعيّن الثالث.

ويضاف إلى ذلك كله النصوص الواردة في المقام الموضحة للمراد الجدي لله سبحانه وتعالى، لا انها مبينة للمصداق الكامل. ولا ريب ولا إشكال في ان المراد من الولي الذي تجب طاعته على نحو الاطلاق هو الولي الشرعي وليس كل ولي على الاطلاق، والولي الشرعي هم الائمة صلوات الله عليهم أجمعين.

س٥: ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (عليها السلام) وطبيعة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون (عليهنّ السلام) ما نصّه: «وإذا كان بعض الناس يتحدّث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإنّنا لا نجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهنّ إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسالة النمو الذاتي.. ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميّزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لانّ ذلك لا يخضع لايّ إثبات قطعي..».

ج٥: بسمه تعالى: من يقول بهذه المقالة في مثل الزهراء (عليها السلام) فقد خالف العقيدة الحقّة، وهذا الشخص على طبق رأي الشيعة الإمامية منكرٌ لضرورة من الضروريات، ومنكر الضروري ـ على بعض الفروض ـ داخل في دائرة الكفر والله حسن [illegible]

س ٦: ما هو رأيكم الشريف فيمن يردّ على الشيخ المفيد (رض) قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في انّ العصمة جبرية فيقول ما نصّه: «إنّ هذا الاسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بانّها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيّه أو وليّه لا يمثّل إلا مفهوماً ينطلق من الجمع في الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعيّة للجمع بين الامرين.

ثمّ قال: إنّنا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس إليهم في ذلك، وما هي المشكلة في ذلك انطلاقاً من مصلحة عباده، وإذا كان هناك إشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم إذا لم تكن اختيارية لهم، فإنّ الجواب عليه هو انّ الثواب إذا كان بالتفضّل في جعل الحقّ للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفضّل بشكل مباشر إذا لا قبح في الثواب على ما لا يكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور.

ثمّ يقول. إنّ الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دابت على تاويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الانبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السرّ الذي جعل الاسلوب القرآني في الحديث عن الانبياء يوحي بهذا الجوّ المضاد للفكرة، وكيف يتحرّك التاويل مع المستوى البلاغي للآية، لانّ المشكلة في كثير من اساليب التاويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره انّه قد يصل إلى الدرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته الامر الذي يتنافى مع الإعجاز القرآني...».

ج٦: بسمه تعالى: اما بالنسبة لمقالة الشيخ المفيد (رض) فلابد من التفصيل بين الصفات التكوينية كعدم السهو والنسيان وأمثالهما، وبين الافعال الخارجية، امّا في القسم الاول فهي غير اختيارية بل تفضّلٌ من الله سبحانه وتعالى، واما في القسم الثاني فلا إشكال في كون افعالهم اختيارية، وعلى هذا يكون الثواب بإزاء الامور الاختيارية، وإلا لزم ان يكون الثواب والعقاب امرين جزافيين وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

واما قوله: (ما هو المانع ...)، فنقول: لا تنافي بين كون افعالهم اختيارية وكونهم صلوات الله وسلامه عليهم مراجعاً لقضاء حوائج المجتمع، والذي يدل على المدعى ـ اي كون افعالهم اختيارية ـ قوله تعالى: ﴿ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ...﴾ حيث هدّد سبحانه وتعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) بهذا التهديد الشديد، ولو لم تكن افعالهم اختيارية لم يكن لهذا التهديد مجال، كما هو ظاهر واضح لمن كان له ادنى خبرة بالكلام، فتحصل ان ما افاده القائل غير صحيح، ويدل على المدعي بوضوح تكليف الانبياء والائمة (عليهم السلام) بسائر التكاليف.

واما بالنسبة إلى قوله: (إن التاويل يضاد الاسلوب القرآني)، فلا يرجع إلى محصل صحيح، وذلك انه

قد صرح في جملة من الآيات الشريفة من إسناد بعض الافعال إلى ساحته القدسية تبارك وتعالى كما ورد في سورة الفجر ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾ وفي آية اخرى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ إلى غير ذلك من الشواهد القرآنية، وهل يمكن الالتزام بظواهر هذه الآيات؟ بطبيعة الحال كلاّ ثم كلاّ؛ وذلك للزوم التجسيم وغيره على ذاته المقدسة، أعاذنا الله من الزلل.

وبناءً على هذا، فلابد من تاويلها بما يناسب ساحة قدسه وذاته جل وعلا، وكذلك الحال بالنسبة للانبياء والائمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لما عصمهم الله سبحانه وتعالى، ولابدّ أيضاً من التوفيق بين كلام الائمة (عليهم السلام) وكلام الله سبحانه وتعالى؛ وذلك لما تعلم ان الله جعلهم الثقل الثاني بعد القرآن الكريم على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله)، حيث قال: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما فلن تضلّوا بعدي» وحيث ان أهل البيت (عليهم السلام) قد صرّحوا بعدم صدور المعاصي من الانبياء والائمة المعصومين (عليهم السلام) فلابدّ إذاً من التوفيق بين كلا الكلامين؛ وذلك لئلا يحصل تناقض، والنتيجة انّ كلامهم مفسّر للقرآن الكريم.

وأمّا بالنسبة إلى ما ذكره في طيّ كلامه من كون هذا الاسلوب ناف لبلاغة القرآن الكريم، فهذا إنّما يكشف عن جهل القائل بما هو المراد من البلاغة؛ إذ البلاغة والفصاحة وصفان عارضان على الكلام والالفاظ، ولذا يمكن أن يتكلم البعض ساعة بالاباطيل والاكاذيب ومع ذلك يكون بليغاً ونصيحاً، وهذا لا يختلف فيه اثنان.

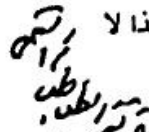

فعلى هذا: لا ربط بين تاويل الآيات والبلاغة، ولا غرو فإنّ الجهل ربما يوجب البعد عن الحقائق!

س٧: ما هو رأيكم الشريف بمن يقول في آية سورة يوسف ﴿فهمّت به وهمّ بها﴾ انّ مشاعر يوسف قد تحرّكت بانجاء إمراة العزيز من واقع الضعف الإنساني.. فادركه برهان ربّه فاستخلصه من ارتكاب المحرّم؟

ج٧: قد تقدم في طي بعض الاجوبة السابقة أن إنكار الضروري ربما يكون موجباً للكفر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد ذكرنا سابقاً أن عصمة الانبياء والائمة (عليهم السلام) من الضروريات!

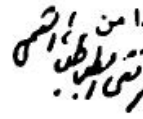

س٨: ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى نزول آية عبس وتولّى متعلّق بعبوس الرسول (صلّى الله عليه وآله) من مجيء عبدالله بن أم مكتوم؟

ج٨: يرد على هذه المقالة عدة امور نذكر ثلاثة منها على نحو الاختصار:

الامر الاول: انه قد صرّح في القرآن الكريم بعظمة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم/ ٤)، إلى غير ذلك من الشواهد القرآنية الصريحة بعظمته (صلى الله عليه وآله)، وغيرها من الروايات المتظافرة، ومن تتبع سيرته (صلى الله عليه وآله) يجد ما قلناه عين الصواب، والحال أن هذا العمل المذكور ـ أي العبوس ـ قد يكون مستنكراً من أقل الناس فما بالك

باشرف خلق الله محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله)؟!

الامر الثاني: انه لا دليل على هذه المقالة، وعلى فرض وجوده فلابد من ردّه؛ وذلك لمخالفته للقرآن الكريم.

الامر الثالث: انّ الاحاديث قد دلت على ان الآية نزلت في عثمان بن عفان

س ٩: إذا كانت كل هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد زعم أنّها تنبع من اتجاهات فكرية متعدّدة، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من آراء عقائدية أو فقهية؟ وما هو الموقف ممن يرون في ذلك تعمّداً منه على تشكيك ابناء الطائفة بعقيدة العصمة مدّعين انّه لو كان يعتمد رأياً واحداً لامكن القول بانّ رأيه مختصٌ به امّا وقد لحظوا في ذلك اغتراف من مشارب متعددة بل ومتناقضة فيما بينها، راحوا يجاهدون هذه الافكار امام عامّة الناس... علما انّه داب على التحدّث بمثل هذه المسائل في المجالس والمحافل العامّة واستفاد لذلك من الراديو والتلفزيون ونشره في الكتاب والصحيفة والمجلّة وسائر وسائل الاتصال الجمعي؟

ج٩: لا إشكال في انّ الشخص المشار إليه ضالٌّ مضلٌّ مبتدعٌ في الشريعة المقدّسة، ولابد من الاجتناب عنه، ويلزم إبعاد المجتمع عنه ايضاً، لا سيما الشباب، ويجب إعلام الامة بانحرافه وكونه مخرّباً للدين وشريعة سيد المرسلين، اعاذنا الله من الزلل

س ١٠: ما رايكم بمقولة من قال في الشفاعة ما نصّه: [علماً انّ العامية في الحديث متعلّقة بنصّ الحديث]: الشفاعة من اين تنطلق؟ تنطلق على اساس انّ هناك حالات ذاتية بين الناس، فنحن نستفيد من هذه الحالات الذاتية التي تجعل لشخص موقعاً عند شخص، فاعتبار انّه إذا جاء إليه هذا الشخص محمل بهذه المشاعر فإنّ ذلك يغيّر رايه ويبدّل رايه... بالنسبة إلى الله ما له معنى هذا الكلام، ما في أحد له علاقة بالمعنى الذاتي مع الله لانّ الخلق كلّهم خلق الله ما له معنى واحد اقرب إلى الله من خلال الذات لانّه انت يكون ابن واحد اجمل، واحد افضل، واحد اكثر عطفاً عليك تقول هذا اقرب إليّ وذاك اقرب إليّ، وهذا خدمني اكثر هذا اعطاني اكثر... امّا بالنسبة إلى الله الاعلم الافضل الاقوى كلّهم مثل بعض.. الله هو الذي اعطاهم هذا المستوى من الجمال، هذا المستوى من القوّة، هذا المستوى من الفضل في العلم، لكن الله هو يختار من يشفّعه. ما في احد يقدر يشفع بطبيعته. الانبياء ما عندهم بانفسهم اساس لان يبادروا بالشفاعة الائمة الاولياء ما في مبادرة بالشفاعة، ليس هناك شيء ذاتي. يعني انت تروح تقول اشفع لي يا رسول الله، اشفع لي عند الله يا اميرالمؤمنين، اشفعي لي يا فاطمة، صحيح؛ لكن لا اميرالمؤمنين ولا رسول الله ولا فاطمة يقدروا يشفعوا إذا لم يشفّعهم الله. وعندما يشفعون فإنّ الشفاعة لا تنطلق من عناصر ذاتية، والله هذا قريبي، وهذا احبّه، وهذا نذر لي نذر، وهذا ذبح لي ذبيحة، وهذا عمل لي مولد، مثل هذه

الاشياء التي نحن نصوّرها هنا نحن نعمل مع الانبياء والاولياء من قبيل أطعم بالفم تستحي العين. ما يصير انا ذبحت ذبيحة للعباس بكرئ تقول له هذه ذبيحة يعني لابد ان تجاملني بهذا الموضوع. لا، هناك اسس، ﴿لا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ يعني الله يكرم الانبياء بان يشفّعهم فيمن جرت إرادته على أن يغفر لهم، يعني الله يريد أن يغفر لإنسان يريد ان يدخل إنساناً الجنّة، فالله يريد ان يكرم نبيّه ويكرم وليّه أن يكرمهما بان يشفّعهما فيما أراد ان يكرمه وأراد أن يعفو عنه.

النبي والائمة ليسوا وسائط الخلق إلى الله عزّ وجلّ. يعني الله ما يحتاج له واسطة، حكاية انّه نحن ما نقدر نخاطب الله ما عندنا قابلية نحكي مع الله، بعض الجماعة العرفانيين والفلاسفة يحكوا هذا الكلام انّه نحن ما نقدر نحكي مع الله. ابداً ما في هناك بينه وبين الله واسطة. الانبياء والاولياء موش وسائط. دور الانبياء إنّما هم وسائط للهداية، هم وسائط بين الله وبين خلقه يحملون لهم كلماته، شرائعه، ما يريده منهم هذا... ما في حجاب ابداً.

ج١٠: لا إشكال في ان الناس لا يكونون في عرض واحد بالنسبة إلى ذاته المقدسة، بل بعضهم اكرم عند الله سبحانه من البعض الآخر، كما صرّح عز وجل في كتابه العزيز بذلك حيث قال: ﴿إن اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ وافضلية الانبياء والائمة (عليهم السلام) والاولياء والاتقياء عن سائر الناس من البديهيات التي لا تخفى على ادنى احد.

وامّا الشفاعة، فلا إشكال في انها بإذنه عز وجل وإجازته سبحانه، ولا إشكال ولا ريب في وقوعها، ويدل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع والارتكاز.

وامّا جعل الانبياء والائمة (عليهم السلام) والاولياء وسائط إلى الله لقضاء الحوائج، فمما لا إشكال فيه ثبوتاً، كما ان الادلة كافية لإثبات المدّعى؟ والسيرة بين المسلمين جارية على المنوال المذكور، وكل من ينكر هذا الامر فقد انكر ضرورة من ضروريات المذهب بل الدين الاحقر نجل المجتهد الكلبايكاني

س١١: ما رايكم بمقولة من يقول ما نصّه: «انا من الناس الذين لا يرون الولاية التكوينية؛ لانّني اتصوّر انّ كلّ القرآن دليل على عدم الولاية التكوينية لانّ القرآن يؤكّد انّ النبي (صلّى الله عليه وآله) لا يملك من امره شيئاً إلا ما ملّكه الله بشكل طارئ، يعني انّ الله يريد ان يتصرّف بهذا فيتصرّف.. انّ الانبياء لا يملكون ان يقدموا اي شيء فيما يقترحه الناس، لو كان الانبياء يملكون الولاية التكوينية لكان يمكن ان يستجيبوا لكلّ اقتراحاتنا؟

وقال في مكان آخر عن الانبياء والائمة (عليهم السلام): امّا الولاية على الكون فهي ليست من شانهم ولا من دورهم لانّ الله وحده هو الذي يملك الولاية الخالقية والفعلية على إدارة نظام الكون كلّه، وليس لاحد من خلقه شان معه!! لا سيما إذا عرفنا انّ الانبياء لم يمارسوا الولاية التكوينية في اي موقع من مواقعهم!! حتّى في مواجهه التحدّيات التعجيزية، إلا في موارد الإذن الإلهي الخاص بإصدار المعجزة هنا وهناك، فما معنى ولاية لا يستعملها صاحبها حتّى في دفع الضرر على نفسه

وحماية نفسه من الاخطار؟

ج١١ : لا إشكال في الولاية التكوينية للأنبياء والائمة (عليهم السلام)، بل للاولياء المقرّبين، والقرآن أكبر شاهد على ذلك، حيث تعرّض لموارد كثيرة من معاجز الانبياء، كما ورد في سورة آل عمران الآية ٤٩ ﴿أنّي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وابرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى بإذن الله﴾ إلى غير ذلك من الآيات الدالة على الولاية التكوينية بالصراحة، وأما الروايات فحدّث ولا حرج.

ولا يكون ذلك إلا بإذنه عز وجل، كما صرحت الآية الشريفة بذلك، والذي يُنكر الولاية التكوينية إمّا جاهل - والجاهل عُذره جَهْله - وإمّا استحوذ عليه الشيطان فانساه ذكر الله عز وجل

س ١٢ : ما هو رأي الطائفة المحقّة بمن يرى محضورية القضاء والقدر بالواقع الكوني دون الواقع الاجتماعي، إذ يقول في ردّه على الشيخ المفيد (رض): إنّ مسالة القضاء والقدر لا تتصل بالاوامر والنواهي الصادرة من الله في التكاليف المتعلّقة بافعال عباده، بل هي متّصلة بمسالة الواقع الكوني، والإنساني فيما اوجده الله وفعله وقدّره وطبيعته بالدرجة التي يمكن للإنسان ان يحصل فيها على تصوّر تفصيلي واضح للأسباب الكامنة وراء ذلك كلّه في معنى الخلق وسببه وغايته.

وقال في موضع آخر موضحاً بما نصّه، ليس هناك قضاء وقدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاءه وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنّك عندما تحدّث الإنسان عن حتمياته فمعنى ذلك أنّك تعزله عن كلّ حركته. ولكن عندما يحدّثك الله عن القضاء والقدر فإنّه يقول لك: إنّك تصنع قضاءك وقدرك... إلى ان يقول: نحن لا نقول بانّ الامر الواقع هو القضاء والقدر، الامر الواقع هو شيء صنعه الآخرون واستطاعت ان تحرّكه ظروف موضوعيّة معيّنة...

ج١٢ : المستفاد من كلام الشيخ المفيد (قدس سره) في كتابه شرح عقائد الصدوق، انّ للقضاء معان اربعة، منها الامر والنهي، وقد استشهد على مدّعاه من الكتاب العزيز بقوله تعالى في سورة بني إسرائيل الآية ٢٣ ﴿وقضى ربك...﴾ ويستفاد ايضاً من اللغة ان القدر يستعمل بمعنى القضاء، قال في اقرب الموارد: قدر الله عليه الامر قدراً وقَدْراً: قضى وحكم به عليه، فعلى هذا لو قلنا بوجود القضاء والقدر في افعال العباد لكان صحيحاً.

فالحاصل ان كلام الشيخ المفيد (قدس سره) هو الموافق لما جاء في القرآن الكريم، ويترتب على هذا انّ المخالف معه قد خالف القرآن وعلى ذلك يكون مثله مخالفاً للفرقة المحقّة

س١٣ : ما هو راي الشارع الكريم فيمن يرى انّ الصراط امر رمزي فيقول: إنّ الكلمة لا تعبر عن شيء مادّي، فلم يرد في القرآن الحديث عن الصراط إلا بالطريق او الخطّ الذي يعبّر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان إلى غاياته الخيّرة او الشرّيرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقّة في

تصوير الصراط في الآخرة كناية الدقّة في التمييز بين خطّ الاستقامة وخطّ الانحراف.. ؟ علماً انّ حديث المعصوم (عليه السلام) كثير في مجال تشخيص عينيّة الصراط وتجسّمه.

ج١٣ : المستفاد من السنّة التي هي عدل القرآن الكريم انّ الصراط جسم من الاجسام، وقد صرّح الشيخ الصدوق (رحمه الله) بذلك، حيث قال: «اعتقادنا في الصراط أنه حقٌ وأنه جسم» (شرح اعتقادات الصدوق: ص٢٢٤).

ولا مجال لحمل اللفظ على غير ظاهره إذا لم تقتض الضرورة ذلك. وحمله على المعنى الكنائي أو الرمزي أو المجازي خلاف الاسلوب العقلائي *الاحقر محمد الطباطبائي التبريزي*

س١٤ : شكّك احدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة (عليها السلام) قد خُلق قبل ان يخلق الله الارض والسماء، ما رايكم بذلك، علماً انّ التشدّد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الاعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الاخبار (ص٢٩٦ باب نوادر المعاني ح٤٥٣).

ج١٤ : بسمه تعالى: قد تواترت الروايات على خلق انوار المعصومين الاربعة عشر (عليهم السلام) قبل سائر المخلوقات، ولا ينحصر ذلك بالإمامية فقط، بل هو موجود في روايات العامة ايضاً *الاحقر محمد الطباطبائي التبريزي*

س١٥ : ما رايكم بمقولة من يقول بانّ الزهراء (عليها السلام) «كانت اوّل مؤلّفة وكاتبة في الإسلام»، في إشارة منه إلى مصحف فاطمة.. ثمّ اضاف يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلّفاً من صحف يعني من اوراق.. كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح وهذا الكتاب ليس موجوداً عندنا بل كان موجوداً عند ائمة اهل البيت (عليهم السلام).. ؟ علماً انّ العديد من الروايات المعتبرة في الكافي وبصائر الدرجات تشير إلى انّ المصحف من إملاء الإمام امير المؤمنين (عليه السلام) ومن كلام ملك كان يتواصل مع الزهراء سلام الله عليها.

ج١٥ : بسمه تعالى: ما ادّعاه القائل خلاف المشهور عند الإمامية، وخلاف الروايات الصحيحة الدالة على ذلك، المشهور عندهم ان الملك كان يحدثها (عليها السلام) بامور وكانت تُملي على امير المؤمنين ارواحنا فداه.

والروايات الدالة على المدعى متظافرة، بل لو ادعي تواترها لم يكن جزافاً، ومما يدل على ان الإمامية يعتقدون بهذه العقيدة التهمة التي لفّقها العامة عليهم من انّ الشيعة عندهم قرآن آخر غير قرآن المسلمين، يقصدون بذلك (مصحف فاطمة) صلوات الله وسلامه عليها، والامر ليس كذلك، بل هو افتراء محض ـ بغير ما انزل الله ـ كبقية افتراءاتهم على الطائفة المحقّة *الاحقر محمد الطباطبائي التبريزي*

س١٦ : ما رايكم بمقولة من يقول: انا لا أتفاعل مع كثير من الاحاديث التي تقول بانّ القوم كسروا ضلعها او ضربوها على وجهها وما إلى ذلك. . وعندما سُئِل: كيف تستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إنّ كلمة «وإن» التي أطلقها العصبة المهاجمة أعطت الإيحاء، اضف إلى ذلك كيف نفسّر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلتُ: إنّ هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب اسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً، أمّا سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة؟

ج١٦ : بسمه تعالى: كسر ضلع الصدّيقة الكبرى وإسقاط جنينها من الامور المشهورة عند الكل، بل القضية من القضايا المتواترة، والتشكيك في مثل هذه الامور الواضحة التي شهد بها المؤالف والمخالف إما صادرةٌ من مغرض بوسوس في صدور الناس ويتّبع الخناس، وإمّا صادرة من زمرة السوفسطائيين، ويكون مثله فاقداً للعقل السليم.

عجباً عجباً!! إن الجنين المقتول ظلماً وعدواناً جريمة لا ينكرها احد على الاطلاق، وكتب التاريخ والسيرة والحديث اكبر شاهد على ذلك.

وفي بعض الروايات، قد أوّل قوله تعالى: ﴿وإذا الموؤدة سُئلتْ...﴾ بولدها المقتول محسن (البحار: ٢٣/٥٣).

وقد نظم الشعراء في هذه المصيبة العظمى قصائد عديدة، بالسنة مختلفة، منها ما تضمّن لسان حالها أرواح العالمين لها الفداء:

نصيح يا فهةَ سنّديني فقد وربّي اسقطوا جنيني

إلى غير ذلك من القصائد التي تضمّنت الواقعة بحذافيرها.

ولا عجب من امثال هذا القائل فإن الروح الشيطانية قد تسوق صاحبها إلى كل جريمة.

وكيف لا يكون الامر كذلك والحال أن الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) عدلُ اميرالمؤمنين (عليه السلام) في كثير من الامور ومنها المظلومية، فإن علياً صلوات الله وسلامه عليه أعظم مظلوم في العالم.

ويلزم على كل فرد من أفراد الامة أن يتجنّب عن القائل بهذه المقالات الباطلة الواهية، وأن يُعْلِم غيره انّ القائل فاسدٌ ومفسدٌ، ويلزم على الجميع هتكه وإسقاطه عن الاعتبار الاجتماعي؛ إذ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

اللهم اشهد انّي اعلنت وبيّنت الحقّ وعملت بما ارى إنه وظيفةٌ عليّ، اللهم إني اسالك بحقّ الزهراء وجنينها المقتول ظلماً وعدواناً أن تُظهر الحقّ للجاهلين القاصرين وتهدي المقصّرين إلى الصراط المستقيم، وتقطع وتين المغرضين المفسدين في الارض، اللهم إليك المشتكى وعليك المعوّل في الشدة والرخاء، اللهم إني ابثّ شكواي وحزني لله ربّ العالمين، اللهم ارحمني برحمتك التي وسعت كل شيء، واغفر لي زلّتي وعثرتي يا إله العالمين إنك على كل شيء قدير.

الاحقر محمد الحسيني الطباطبائي الحائري

س١٧ : ما رايكم بمن يقول: ثمّة اناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر

فايّ حزن على الحسين (عليه السلام) عندما يصبح الإنسان في غيبوبة؟ لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرّم من اجل الإحماء؟!!

ج١٧ : بسمه تعالى: لا إشكال في أن الإنسان إذا لم يكن مقيداً بالقيود الشرعية يخرج عن طريق العبودية إلى جادة أخرى، ألا وهي مسلك الشهوات والميول النفسية حتى يصير مغروراً بحطام الدنيا إلى أن يصل به الامر إلى التكلم بكلمات باطلة عند الكل، فلابد لنا أن نوجّه سؤالاً إلى هذا القائل المفتري الكذّاب، فنقول: ما هو المدرك لهذا الخبر الكاذب وهذه الاكذوبة المضحكة، وقد كنّا عاكفين في تلك البقاع المقدّسة، ولم نرَ ولم نسمع من احد على الاطلاق بهذه الفرية؟!

وانا بنفسي كنتُ مشاركاً في موكب العزاء الشهير، المعروف بـ«عزاء طويريج» ويقال: إنّ ولي العصر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء قد شوهد في ذلك الموكب والله العالم.

ولا ضير فإنّ سواد القلب بوصل صاحبه إلى أن يكون اعمى وأصم. نعم، حب الشيء يُعمي ويُصمّ، كما أنّ حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة.

س١٨ : ما هو حكم ضرب الهامات بالسيوف في عاشوراء وغيرها مواساةً للإمام الحسين (عليه السلام) وولده وأصاحبه (رضوان الله تعالى عليهم).

ج١٨ : بسمه تعالى: لا إشكال في جوازه، ولا مقتضي للقول بالحرمة، بل إنّه امرٌ راجح إذا كان مصداقاً لإظهار الولاء للعترة الطاهرة، وإبراز الحزن عليهم كما هو مفروض السؤال، ولا فرق بينه وبين الضرب بالسلاسل على الظهور، كما لا فرق بينه وبين لطم الصدور والخدود، والله العالم بحقائق الامور.

الوثيقة رقم(٤٣)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيّد مهدي المرعشي(دام ظلّه الشريف) علىٰ شُبهات فضل الله

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه عن من يتحدّث في المجالس و المحافل العامة من أجل تشكيك أبناء الطائفة المحقّة بعقائدهم ما نصّه:

«كُلُّ من يتكلّم بهذه الكلمات و كان مُصرّاً على ما يقول بعد ما إتّضح بُطلانها و أنّها مُخالفة لما هو المتّفق عليه بين أصحابنا و تشهد له رواياتنا و كتبنا المعتبرة فإنّه يكون ضالاً مضلاً و لايمكن الإعتماد علىٰ أقواله و أفكاره و كتبه لأنّها كتب ضلال فلايجوز نشرها و يجب علىٰ أهل المعرفة والدين القيام في مقابل هؤلاء الناس و تجنب الناس عنهم...».

(راجع: س ٢٠ ، في هذه الوثيقة)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني/ السيد مهدي المرعشي (دامه ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد، نظراً لبعض الشبهات العقائدية المنقدحة في أذهان بعض شباب الشيعة الناتجة من بعض التصريحات رأينا استفتاء سماحتكم في هذه الشبهات دفعاً للانحراف الفكري وحفظاً لعقائد المذهب الإمامي.

١) يقول بعض الشيعة: إنّ قوله تعالى ﴿ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾ معناه: الإنسان إذا كان مرضياً مستحقاً للمغفرة فإنّ الله يكرّم نبيّه تكريماً صورياً وإذا لم يكن مرضياً فلا شفاعة له فالشفاعة منصب صوري، وما ذكره بعض العرفاء من أننا لا نملك قابلية الخطاب مع الله تعالى فنتوسّل بالأئمة في ذلك - باطل بل الحق أنه ليس بيننا وبين الله حجاب.

ما رأيكم في هذه المقالة وهل هي موافقة لعقيدة الشيعة؟

بسمه تعالى،

أن ظاهر ان أمر الشفاعه من الامور الثابته في عقيدتنا نحن الامامیه وأن الله سبحانه جعلها منصبًا للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله، و للمعصومين من أهل بيته عليهم السلام ونحن نقدمهم بين يدي حاجاتنا لقربهم منه تعالى وكرامتهم عليه وهو بدوره يغض النظر عن تقصير المقصر لكرامة الشفيع وجاهته عنده وهذا أمر محسوس عند العقلاء والعقل. فالشفاعه ليست امرًا صوريًا كما تشهد به الروايات المتواتره عن اهل بيت العصمه والطهاره والله الهادي الى سواء السبيل. سيد مهدي الحسيني المرعشي

٢) يقول بعض الشيعة: إنّ كلّ القرآن دليل على عدم الولاية التكوينية؛ لأنّ القرآن يقول: ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرّاً إلاّ ما شاء الله﴾ ولو كان الأنبياء يملكون الولاية التكوينية لاستجابوا لكل اقتراحاتنا.

ما رأيكم في هذه المقالة؟ وما هي عقيدة الشيعة في الولاية التكوينية؟ وهل المراد بها كون أهل البيت (ع) علّة فاعلية في الخلق والرزق لكن بإقدارٍ من الله تعالى - لئلاّ يلزم التفويض - أم المراد أنّ المعصوم يتصرّف في الكون تصرّفاً إرادياً كسائر تصرّفاته - بعد إقدارٍ من الله تعالى - أم المقصود أنّ يد المعصوم محل قابل لإفاضة الإعجاز عليه عند توقف المصلحة العامّة في ذلك؟

بسمه تعالى،

ان مسئلة الولاية التكوينية من المسائل المتفق عليها بيننا في كونها ثابتة لهم عليهم السلام وذلك لانهم لهم القابليه لافاضة الاعجاز عليهم عند توقف المصلحة لذلك وهذا شئ ليس بالكثير عليهم بل هو ثابت لبعض الاولياء

كما يظهر من بعض الكلمات لا لله رجال أذا أرادوا أراد)) وسيشهد لذلك ايضاً قوله تعالى في قصة عيسى على نبينا وآله السلام في سورة المائدة آية ١١٠ « وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيراً باذني » فانه هنا قد نسب خلق الطير الى عيسى غاية ما هناك ان الخلق كان باذن الله تعالى وإقداره لعيسى على ذلك ولا محذور فيه والله العالم

سيد جعفر المرتضى العاملي

٣) يقول بعض الشيعة: إن قوله تعالى ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾ معناه: ((أن يوسف (ع) تحرك بغريزته وبما هو بشر اندفاعاً من شهوته الجنسية نحو العمل بعد الإغراء عليه، إلاّ أنه لما رأى برهان ربه امتنع عن المعصية)) وهذا المقدار وهو وجود الداعي للمعصية لا دليل على عدمه بالنسبة للمعصوم بل المنافي للعصمة هو المعصية الخارجية.

ما هي عقيدة الشيعة في مسألة العصمة وحدودها؟

بسم الله الرحمن الرحيم إن قوله تعالى ولقد همت به الى آخره معناه أنه لو لم يكن له برهان من ربه وهو العصمة لهم بها والحال انه لم يهم بذلك القبيح وذلك لأن كلمة لولا » هي أداة إمتناع لوجود أي إمتناع ما قبلها ووجود ما بعدها فهم معناه ذلك انه عليه السلام لم يهم بها لوجود البرهان لديه وهو العصمة فاننا نعتقد بعصمة جميع الانبياء فكيف يمكن والحال هذه أن يهم المعصوم الذي عرف الله حق معرفته ووصل الى مرتبة العشق والقرب الالهيان كيف يمكن له أن يهم في معصية معشوقه، إن قلت إن القبيح انما هو الوقوع والفعل الخارجيان فما لم يصدر منه ويتحقق خارجاً لا قبح قلت الفعل والوقوع الخارجيان انما يتحقق بهما المكلف العقاب فهما موضوعان وملاكان له اما القبح بما هو قبح فلا فرق فيه بين ما تحقق الفعل خارجاً أو لا فلو أن نبياً من الانبياء كان جالساً بين أصحابه وقد خطر في ذهنه أن يشرب الخمر أو يزني نعوذ بالله وهم به أفلا يعد هذا الشيء منه قبيحاً فيما لو علم به اصحابه، إن من وصل الى مرتبة النبوة وأن يرى جبرئيل ويخاطب من قبل الجليل لا يمكن في حقه ان يهم في معصية الخالق ابداً والله سبحانه الهادي الى الحق

سيد جعفر المرتضى العاملي

٤) شكك بعض الشيعة في هذه المقالة: إن أهل البيت بما فيهم فاطمة (ع) خلقوا أنواراً قبل خلق الوجود ذكر أن الروايات في هذا الباب ضعيفة السند.

فما رأيكم في هذه المسألة، وهل هي من الأمور المجمع عليها من الشيعة أم من الأمور المشهورة الثابتة بنصوص معتبرة؟

بسمه تعالى : المشهور عندنا نحن الامامية أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وآله المعصومين ومنهم الزهراء عليها السلام كانوا موجودين بأشباحهم النورية قبل خلق آدم (ع) يسبحون الله ويقدسونه تحت عرشه وقد ورد في ذلك نصوص كثيرة و منها معتبرة السند توجد بعضها في كتاب البحار باب خلقة النبي و الائمة عليهم السلام وكتاب الدلائل والامامة فراجع والله الهادي للحق. سيد محمد الموسوي

٥) ذكر بعض الشيعة أنّ الزهراء أوّل مؤلّفة في الإسلام، فإنّها كانت تكتب ما تسمع من أبيها المصطفى (ص) من أحكام ومواعظ وجمعت في كتاب وسُمّي مصحف فاطمة.

ما رأيكم في هذه المقالة؟ وهل هي موافقة لمعتقد الشيعة في مصحف فاطمة؟

بسمه تعالى : الظاهر أنّ مصحف فاطمة عليها السلام اسمٌ لمجموع ما كان يحدثها به جبرئيل عليه السلام فكانت تمليه على علي عليه السلام وكان هو بأبي أهي يكتب ذلك والظاهر انّ محتواه لم يكن احكاماً شرعية بل كان في اخبار ما كان وما يحدث على ذريتها من بعدها وهذا ما دلّ عليه صحيحة أبي عبيدة عن الصادق عليه السلام في اصول الكافي جزء اول باب اربعين ... حديث ... فراجع والله الهادي للحق. سيد محمد الموسوي

٦) ذكر بعض الشيعة: أنّ بعض الحديث عن أحزان الزهراء (ع) غير دقيق فلا أتصوّر أنّ الزهراء (ع) لا شغل لها في الليل والنهار إلاّ البكاء، ولا أتصوّر أنّ الزهراء (ع) تبكي حتى ينزعج أهل المدينة من بكائها مع لهمها لقضاء الله وقدره وأنّ الصبر من القيم الإسلامية المطلوبة حتى لو كان الفقيد في مستوى رسول الله (ص).

هل أنّ كثرة بكاء الزهراء (ع) وزين العابدين (ع) أمر ثابت عند الشيعة أم لا؟

وهل كان بكاءهما عاطفياً محضاً أم كان وظيفة يمارسها المعصوم لهدف من الأهداف، وعلى فرض كونه عاطفياً فهل يتنافى مع التسليم لقضاء الله وقدره خصوصاً مع كون الفقيد هو المصطفى (ص)؟

بسمه تعالى : إنّ بكاء الزهراء عليها السلام على أبيها صلى الله عليه وآله وسلم ممّا تناقلته الكتب والاحاديث المعتبرة ولا محذور في ذلك فانّ يعقوب عليه السلام قد بكاه على فقد يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن مع أنّه كان نبياً كما يحدثنا القرآن الكريم بذلك في سورة يوسف آية ٨٤ فانّ هذه الآية تشهد على شدّة الحزن الذي أصاب يعقوب (ع)، أضف الى ذلك أنّه أيّ عيب في أن تبكي سيدة النساء على سيد خلق الله فانّه قد بكى

زين العابدين عليه السلام وكثرة بكائه على مصاب أبيه أفهل يقال انه كان في بكائه معترضا على قدر الله وعليها صلوات الله عليها كانت تتعرف من بكائها الى تحريك الأمة حول مظلوميتها ومظلومية الوصي عليه وعليها السلام والله الهادي للحق

سيد محمود الحسيني الشاهرودي

٧) في بعض الأقوال: إن اللطم على الحسين (ع) إذا كان عنيفاً يؤدي لإدماء الصدر أو الألم الشديد فهو محرّم لعدة وجوه:

١ – إنّه ليس اسلوباً حضارياً وينبغي طرح قضية الحسين (ع) بصورة واقعية وحضارية.

٢ – إنّه لم يرد عن الرسول وأهل بيته (ع).

٣ – إنّ كلّ إضرار بالجسد حرام وإن لم يؤد إلى التهلكة أو قطع العضو من الجسد، فالذي يعرّض نفسه للهواء البارد مع احتمال حدوث مرض في صدره يكون ارتكب محرّماً.

ما هو رأيكم فيه هذه المقالة؟

بسمه تعالى: لانفهم معنى الحضارية وحضارية من تعتمدون هل هي حضارة الغرب التي يرفضها الطبع البشري الخالي من المجون والفساد فان حضارتهم لاترضا بالاسلام اجمع فضلاً عن البقاء كما ورد في الآية المباركة سورة ٨٣ آية ٣٤ بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب)) وأنا لا أعتقد أنّ هناك شيء ينفع الاسلام وخدمة الدين أكثر من الشعائر الحسينية والتي منها البكاء ثم إنّه قد ورد في كثير من الاخبار بكاء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم على الحسين (ع) حتى حين ولادته وأيضاً بكاء أمير المؤمنين (ع) عند ما مرّ في طريقه الى صفين بكربلا وأيضاً ما ورد عن الصادق من أنّ الحسين (ع) عبرة كل مؤمن وأيضاً ما ورد بسند معتبر عنه عليه السلام كل جزع ومكروه الا ما كان على الحسين (ع) وأذل وقول الرضا (ع)، يا ابن شبيب إن كنت باكياً فابكي على الحسين فان مصاب الحسين أقرح جفوننا وأسال دموعنا وأذل عزيزنا الى آخره ثم إنّ الأخبار بالجد ما لم يصل الى حد الجناية المهلكة للنفس لا دليل على حرمته ومن المعلوم عدم الدليل هنا يفيد الاباحة هذا جانب وجانب آخر انه قد يستحب ذلك اذا كان فيه حفظ الاسلام وتقويم الدين وكان في غرض عقلائياً فانه لا يحسن ورفعه من الله العالم

سيد مهدي الحسيني الشاهرودي

٨) في بعض التصريحات: إنّه لا داعي لإثارة مصيبة كربلاء بين الناس بشكل عنيف وحماسي بحيث يكون ((حالة طوارئ بكاية)) فإنّ ذلك ليس اسلوباً حضارياً ولا إسلامياً.

ما هو رأيكم في هذه المقالة؟ بسمه تعالى: – قد تقدم جواب مثل هذا السؤال آنفاً فلا حاجة للأعادة

٩) في بعض الكلمات: إنّ أوثق المصادر في قضية الحسين (ع) هو كتاب اللهوف في قتلى الطفوف للسيد ابن طاووس، فما هو رأيكم في ذلك؟

بسمه تعالى : نعم هذا الكتاب معتبر لكن هناك كتاب آخر ايضاً معتبر في نقل مقتل الشهيد عليه السلام كمثير الاحزان لابن نما وغيره ايضاً والله العالم سيد محمد المرعشي

١٠) قيل في بعض المحافل العامة: إنّ بعض الشيعة في العراق كانوا يشربون الخمر يوم عاشوراء من أجل الإحياء للاحتفال بذكرى عاشوراء.

ما هو تعليقكم على ذلك؟ بسمه تعالى : لم نسمع بذلك وهو غير موجود لا في العراق ولا في غير العراق من بلدان شيعة أهل البيت وعترة هذا النقل وحسابه على الله يوم القيامة، هذا أولاً وثانياً : على فرض صحة ما قيل فانه لا يكون دليلاً على قبح الشعائر الحسينية اذ لا يكون هذا املاكاً لحرمة الشعائر المعلوم استحبابها بالضرورة والله العالم سيد محمد المرعشي

١١) من المنقول عن السيد الخوئي (قده) أنه أفتى بأن مظاهر العزاء المتعارفة كاللطم والضرب إذا كانت مستلزمة للإساءة لصورة المذهب الشيعي فهي محرّمة؟

ما هو تعليقكم على ذلك؟ بسمه تعالى : أولاً إننا لم نسمع عن السيد الخوئي (قده) ذلك وثانياً : لو كان ذلك فانه نعم يحرم اما متى كانت الشعائر تسيء إلى سمعة المذهب فهي التي حفظت لنا الدين من الاعداء وإني أرى أن هذه الشائعات إنما يبثها أعداء الدين وعملاء التبشير لغرض تنفير الناس وإبعادهم عن الشعائر الحسينية لأن الناس اذا حضروا تلك المجالس عرفوا الحق وتنوروا به والله العالم

١٢) قال بعض الكتّاب ما نصّه:

((في داخل الثقافة الإسلامية ثابت يمثل الحقيقة القطعية مما ثبت المصادر الموثوقة من حيث السند والدلالة، بحث لا مجال للاجتهاد فيه، لأنه يكون من قبيل الاجتهاد في مقابل النص، وهذا هو المتمثل ببديهيات العقيدة كالإيمان بالتوحيد والنبوة واليوم الآخر ومسلمات الشريعة كوجوب الصلاة ... إلخ)).

((وهناك المتحوّل الذي يتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد، مما لم يكن صريحاً بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف فيه ولم يكن موثوقاً بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه، وهذا هو الذي عاش المسلمون الجدل فيه كالخلافة والإمامة والحسن والقبح العقليين والذي ثار الخلاف فيه بين العدلية وغيرهم، والعصمة في التبليغ أو في الأوسع من ذلك...)).

والسؤال هو: هل صحيح ما ورد في هذا المقال من أن الإمامة من القضايا المتحوّلة التي لم تثبت بدليل قطعي؟ وهل العصمة كذلك؟

وما هو نظر الشرع فيمن ذهب إلى هذه المقالة، هل يعد عندنا من الإمامية الاثني عشرية أم يعد من المخالفين؟

بسمه تعالى : إن أمر الامامة والعصمة وكون الخلافة مما قامت الأدلة الثابتة عندنا عليها أضف لذلك الاجماع القائم من أول الطائفة الى الآن على هذه الامور ومن المعلوم والمحقق في محله أن المجمعين اذا لم يكن هناك دليل ظاهر على اجماعهم نعلم بالإن أنهم قد عرفوا رأي الامام عليه السلام فاجمعوا عليه وإلا من غير المعقول أن يتفق جميع العلماء من الصدر الأول الى الآخر على مسئلة ما ولا دوجد بينهم مخالف ويكون هذا بدون دليل هذا جانب

وجانبٌ آخر هو انه بما أنّ الامامة من الاصول الاعتقادية لنا فلا بدّ من ايجاد القطع واليقين بها والاعتقاد بثبوتها وان كان ذلك من دليلٍ ظنيٍّ لم يبلغ حدّ القطع فعلى هذا ان كان هذا المتكلم يقول بتمام دليلٍ قطعيٍّ على الامامة مثلاً لأنه كان معتقداً بها فان مجرد هذا الكلام لا يخرجه عن المذهب لانه معتقدٌ بها كأصلٍ هو المطلوب أمّا اذا كان غير معتقدٍ بها بدرجة القطع فانه عندئذٍ يكون خارجاً عن المذهب والله الهادي للحق

سيد مهدي الحسيني الشيرازي

١٣) ما رأي الشارع المقدس وعقيدة أهل بيت العصمة والطهارة بالمقولة التالية المتعلقة بالحديث عن آية: ﴿قال رب اغفر لي ولأخي﴾ (آل عمران: ١٥١) وما هو حكم من يقول بها وهل أن هذه المقولة تتفق مع عقيدة العصمة الإمامة ((ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة، لأننا لا نفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التي تمنع الإنسان مثل هذه الأخطاء في تقدير الأمور، بل كل ما هنالك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية، أما أنه لا يتصرف تصرفاً خاطئاً يعتقد أنه صحيح مشروع، فهذا ما لا نجد دليلاً عليه، بل ربما نلاحظ في هذا المجال أن أسلوب القرآن في الحديث عن حياة الأنبياء، ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لا تتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور)). وتعالى: اذا كان هذا المتكلم يستدل على ما يقول بهذه الآية المباركة فانه للاستدلال فيها على ما يقول اذ بعد ما ثبت عصمة الانبياء والمرسلين بالادلة عقلية ونقلية وأجمع من ضروريات المذهب فلا يلزم علينا توجيه وتأويل مثل هذه الآيات وأنى أرى أنّ هذه الآية وغيرها المتحدثة عن ذنوب الانبياء إنما هي من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين وهذا هو الانسب بأن يقال في حق الأنبياء العظام وان المتتبع في حالاتهم وأحوالهم يعرف ما ذكرنا والله الهادي للحق

سيد مهدي الحسيني الشيرازي

١٤) ما هو الحكم في المقولة التالية التي أطلقت في تفسير الآية الشريفة: ﴿ومن قوم موسى آمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ (آل عمران: ١٠٩)، وما هو حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة أهل البيت (ع)، فقد قال قائل بعد أن عرض لرأي العلامة الطباطبائي في كون الهداية بالحق والعدل بالحق لم يتيسر لغير النبي والإمام قال: إنّ وصف هؤلاء القوم بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون لا يفرض العصمة في كل أقوالهم وأفعالهم، بأن لا يقعوا في الخطأ في شيء من

ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحق هو المنهج الذي يسيرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل، بعيداً عن كل التفاصيل التي يمكن أن يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية...

بسم تعالى :- إنّ هذه الآية مطلقة وهي تدلّ بإطلاقها على انّ طريق الانبياء طريق هداية وأنهم يهدون بالحق فلنا أنْ نتمسك بإطلاقها ونقول بانّ كلّ طريقهم طريق هداية وحق لا انّ منهجهم على الحق فحسب وانهم يمكن لهم الخطاء في جزئيات الامور وان يكونوا على ضلال فانّ هذا خلفٌ اذ كيف يمكن انْ يكونوا دعاة الى الحق والهداية وهم على ضلال والله الهادي للحق

سيد مهدي الحسيني الشيرازي

١٥) ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي، وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟ قال: إنّ من الممكن - من الناحية التجريدية - أن يخطئ النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معيّن، ليصحّح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة..

ثم قال معترضاً على العلاّمة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لا تتمّ إلاّ مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة: قال: ولكن قد ينطلق الفعل - من الإنسان - على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بيّنه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماماً كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين - حتى الأتقياء منهم - في انحراف خطواتهم العملية على الخط الرسالي:..إلخ.

بسم تعالى :- اذ إحتملنا أن ينسى أو يشتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تبليغ آية ما جاء إحتمال الإشتباه والنسيان في التصحيح منه أيضاً وهذا خلفٌ وبطلانٌ للنبوة ومن المعلوم إنّ نفس رسول الله (ص) الذي وصل الى مقام دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى لا يمكن أنْ تحكم عليه النزوات وأن يعيش ضعفاً بشرياً فانه هو الحاكم على نفسه لا العكس وذلك لكماله ولطف ذاته ولعمري إنما من إطلع على حالاته (ص) واحواله إستغرب بشدة على هذا الكلام فانه كلامُ من لم يعرف مقام الخاتمية عصمنا الله من الزلل وهو الهادي للحق

سيد مهدي الحسيني الشيرازي

١٦) ما هو رأيكم الشريف في من يقول معلّقاً على آية أولي الأمر (النساء:٩٥) في معرض تعقيبه على رأي (علماء الإمامية) الذين قالوا: ((إن المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون)). قال: إن الإمامة بالطاعة لا يفرض دائماً

عصمة الشخص المطاع بل ربما يكون واردا في مجال التأكيد على حجية قوله، كما في الكثير من وسائل الاثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت الذي لا نستطيع التأكيد بأنها تثبت الحقيقة بشكل مطلق، وكما في الكثير من الأحاديث التي دلّت على الرجوع إلى الفقهاء الذين قد يظنون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي، وذلك انطلاقاً من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتب على الاتباع لهم، وبين النتائج السلبية. وعلى ضوء هذا فإننا لا نستطيع اعتبار الأمر بالطاعة دليلاً على تعيين المراد من أولي الأمر بالمعصومين، بعيداً عن الأحاديث الواردة في هذا المجال... ثم قال: إنّ من الممكن السير مع الأحاديث التي تنصّ على أنّ المراد من أولي الأمر الأئمة المعصومين مع الالتزام بسعة المفهوم، وذلك على أساس الاسلوب الذي جرت عليه أحاديث أئمة أهل البيت (ع) في الإشارة إلى التطبيق بعنوان التفسير، للتأكيد على حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة...إلخ.

بسمه تعالى : لا يمكن فصل الامامة الواجبة الطاعة عن العصمة بداهة أنّه إذا وجبت طاعة شخص في جميع الجهات وكان هذا الشخص ممكن الخطأ والإشتباه في حقه فإنه يقبح من المولى الحكيم أن يوجب علينا طاعة مثل هذا الشخص لأنه تكليف بغير المقدور وعلى هذا بنفس آية أولي الأمر نعرف بالإن أنّ اولي الأمر هم معصومون وإلّا لما وجبت طاعتهم علينا وقرنت بطاعة الله ورسوله هذا والله الهادي للحق

سيد صدر الحسيني البرقعي

١٧) ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (ع) وطبيعة ذاتها الشريفة، وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وإمرأة فرعون، ما نصّه: ((وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لا نجد هناك خصوصية إلاّ الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي... ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأنّ ذلك لا يخضع لأيّ إثبات قطعي..)). بسم تعالى : ـ كيف لا توجد هناك عناصر للغيبية في حياتهن عليهن السلام والله فقد الظروف الطبيعية كفلت لهن النمو والحال أنّ هناك العشرات من الروايات المعتبرة سنداً تدل على العناية الربانية بهولاء النسوة وما ورد في القرآن الكريم في سورة آل عمران آية ٤٢ (واذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين) فانه صريح في العناية الإلهية والامداد الغيبي لمريم عليها السلام ونحن الامامية بعقيدتنا أنّ الزهراء عليها السلام افضل من مريم ومن نساء العالمين كما جاء في كثير من الروايات المعتبرة سنداً عن الرسول الأعظم و أهلبيته فكيف لاتكون العناية الربانية قد ساعدتها وإني أتسأل لو كان كما يقول هذا القائل من أنه لا توجد هناك عناصر غيبية غير الجو الطبيعي الذي كفل لهن النمو الروحي أقول معنى ذلك أنّ الزهراء، والعياذ بالله لو كانت قد تربت في بيت أبي سفيان لكانت مثل هند والعياذ بالله أفهل يمكن ذلك عفا الله عنك

١٨) ما هو رأيكم الشريف فيمن يرد على الشيخ المفيد (رض) قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جبرية، فيقول ما نصّه: ((إنّ الاسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بأنّها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيّه أو وليّه ولا يمثّل إلاّ مفهوماً ينطلق من الجمع في الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين)).

ثم قال: ((إننا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس إليهم في ذلك، وما هي المشكلة في ذلك انطلاقاً من مصلحة عباده، وإذا كان هناك إشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم إذا لم تكن اختيارية لهم، فإنّ الجواب عليه هو أنّ الثواب إذا التفضل في جعل الحق للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفضل بشكل مباشر إذ لا قبح في الثواب على ما لا يكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور)).

ثم يقول: ((إنّ الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد بدأت على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الأنبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السر الذي جعل الاسلو القرآني في الحديث عن الأنبياء يوحي بهذا الجو المضاد للفكرة، وكيف يتحرّك التأويل مع المستوى البلاغي للآية، لأنّ المشكلة في كثير من أساليب التأويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره أنه قد يصل إلى الدرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته الأمر الذي يتنافى مع الإعجاز القرآني)).

بسمه تعالى ؛ لو قلنا بأنّ العصمة فيهم جبرية وليست إختيارية فإنه يلزم التكليف بغير المقدور لانهم على ذلك مجبورون على ألا يخطأوا ولو خلّي وطبعهم لاشتبهوا إذ أنهم مكلفين بغير المقدور وهو قبيح ثم إنه يلزم ان لا يكن لهم نوع مزية وفضل على البشر بعد ما كانوا مجبورين على أن لا يخطأوا وهذا خلاف ما تضافرت به الروايات على عظيم فضلهم على الامة وأنهم حجج الله على العباد وسفينة النجاة فالحق هو ماذهب اليه الشيخ المفيد (قده) ووافقه الاصحاب على ذلك والله الهادي للحق

سيد مهدي الحسيني الشيرازي

١٩ - ما رأيكم بمقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأنّ القول كسروا ضعلها أو

ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة (وإن) التي اطلقت في أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف إلى ذلك كيف نفسّر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلت: إن هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً. أمّا سقوط الجنيني فقد يكون بحالة طبيعية طارئة؟!! [illegible] يدل على مظلوميتها وما جرى عليها رحمى فداها عدة لمور منها أنّ تلك الحوادث متواتره بين اصحابنا بل وحتى ابناء العامة يتقولون ذلك كما ورد في البخاري من أنّ فاطمة عليها السلام ماتت وهي غاضبة على الشيخين وانهما جاءاها يعتذران لها فلم ترضَ عنهما وأنا أتسأل ما معنى ان تدفن بيت أو ليلاً وما معنى أن يخفى قبرها إلى الآن فانه لا معنى له الا أنها كانت شديدة الغضب على القوم بحيث كانت لا ترضى أن يزوروها حتى بعد مماتها وعن قبرها وهذا لا يكون إلا بعد ما عاينته من الظلم والويلات والآلام التي لتلك الامور هذا اجانب. وللجانب الكرماني رد بروايات معتبرة السند لصحيحة ابي بصير عن الصادق(ع) في كتاب دلائل الامامة من أنّ قنفذاً مولى الرجل ضربها بنعل السيف بأمر الرجل حتى أسقطت جنيناً كان رسول الله(ص) سماه محسناً وما ورد في الكافي باب مولد الزهراء معتبرة علي بن جعفر عن الكاظم(ع) من أنّ فاطمة(ع) شهيدة وايضاً ما ورد عن امير المؤمنين(ع) وسلم في الكافي باب مولدها عن دفنها الليل الى ناحية قبر الرسول الى أن قال وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال فلم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه من سبيل ومستقول ويحكم الله والله خير الحاكمين ومن اراد التفصيل فعليه بكتاب (مأساة الزهراء) للسيد جعفر مرتضى العاملي فانه قد جمع الروايات التي تدل على كسر الضلع واسقاط الجنين وغيره وقد اجاد فيما كتب واستاد والله الهادي للحق

سيد مهدي الحسيني الروحاني

٢٠ ـ إذا كانت كل هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد رغم أنها تنبع من اتجاهات فكرية متعددة، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من آراء عقائدية أو فقهية؟ وما هو الموقف ممن يرون في ذلك تعمّداً منه على تشكيك أبناء الطائفة بعقيدة العصمة مدعين أنه لو كان يعتمد رأياً واحداً لأمكن القول إن رأيه مختص به أمّا وقد لحظوا في ذلك اغتراف من مشارب متعددة بل ومتناقضة فيما بينها، راحوا يجاهدون هذه الأفكار أمام عامة الناس... علماً أنه دأب على التحدث بمثل هذه المسائل في المجالس والمحافل العامة واستفاد لذلك من الراديو والتلفزيون ونشره في الكتاب والصحيفة والمجلة وسائر وسائل الاتصال الجمعي؟

بسم الله تعالى: كُلُّ مَنْ يتكلم بهذه الكلمات وكانَ مُصرّاً على ما يقول يعرفها إتضح بطلانها وأنها مخالفة لما هو المتفق عليه بين أصحابنا وتشهد له رواياتنا وكتبنا المعتبرة فانه يكون ضالاً مضلاً ولا يمكن الإعتماد على أقواله وأفكاره وكتبه لأنها كتب ضلال فلا يجوز نشرها ويجب على أهل المعرفة والدين القيام في مقابل هؤلاء الناس وتجنب الناس عنهم وإنا لله وإنا إليه راجعون عصمنا الله من الزلل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سيد محمد الروحاني

الوثيقة رقم(٤٤)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العُظمٰى السيد محمّد الشاهرودي(دام ظلّه الشريف) علٰى شُبهات فضل الله

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه علٰى إنكار مقام الزهراء عليها السلام و طبيعة ذاتها الشريفة ما نصّه:

«من يتفحّص الأخبار و الروايات يراها متواترة موجبة للقطع و اليقين بأنّ هناك جوانب غيبية متميزة في هذه النساء و خصوصاً سيّدة النساء الزهراء سلام الله عليها من حيث نشأتها و ولادتها و عظمتها و مقامها السامي و علومها و أخلاقها و عبادتها و استشهادها...».

(راجع: س ٥ ، في هذه الوثيقة)

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى السيد محمد الشاهرودي دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد تقديم وافر الإحترام والتقدير لسماحتكم، وبعد الإبتهال إلى العلي القدير أن يديم ظلكم الوارف على رؤوس المؤمنين، نأمل أن تتفضلوا بالإجابة على الإستفتاءات المدرجة أدناه ولكم الأجر والثواب...

س١ ـ ما رأي الشارع المقدس وعقيدة أهل بيت العصمة والطهارة بالمقولة التالية المتعلقة بالحديث عن آية: ﴿قال رب أغفر لي ولأخي﴾ [آل عمران/ ١٥١] وما هو حكم من يقول بها وهل أن هذه المقولة تتفق مع عقيدة العصمة الإمامية: «ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة، لأننا لانفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التي تمنع عن الإنسان مثل هذه الأخطاء في تقدير الأمور، بل كل ما هناك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية، أما أنه لايتصرف تصرفاً خاطئاً يعتقد أنه صحيح مشروع، فهذا ما لانجد دليلا عليه؛ بل ربما نلاحظ في هذا المجال أن أسلوب القران في الحديث عن حياة الأنبياء، ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لاتتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور» ج ـ نحن نعتقد ان الانبياء والائمة عليهم السلام كلهم معصومون من المعصية كذلك معصومون من الخطاء والسهو والنسيان والدليل الدال على عصمة الانبياء عليهم السلام بالنسبة للمعاصي بنفسه يدل على عصمتهم عن الخطاء في تقدير الامور اذ لا يمكن الوثوق والاطمينان برسالة الرسول الا اذا كان معصوماً من جميع الجهات ولو جوزنا الخطأ والنسيان في النبي صلى الله عليه وآله والامام ع فلا يكون اقوالهم وافعالهم واجبة الحجة لنا واما ما يوجد في القران من قوبة الانبياء واستغفارهم كقوله تع (رب اغفر لي ولاخي) وامثال ذلك فاما ان يكون لترك الاولى او لصدور ما لا يناسب مقامهم السامي ولو بعنوان الاشتغال بامور الدنيا الذي يلازم مع عدم التوجه التام الى الحضرة الربوبية وان لم يكن ذلك حراماً بل ولا ترك الاولى. وقول موسى عليه السلام الكافر لم يكن حراماً مع ذلك استغفر.

س٢ـ ما هو الحكم في المقولة التالية التي أطلقت في تفسير الآية الشريفة: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ [آل عمران/ ١٥٩]، وما هو حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة أهل البيت(ع)، فقد قال قائل بعد أن عرض لرأي العلامة الطباطبائي في كون الهداية بالحق والعدل بالحق لم يتيسر لغير النبي والإمام قال: ان وصف هؤلاء القوم بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون لايفرض العصمة في كل أقوالهم وأفعالهم، بأن لايقعوا في الخطأ في شيء من ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحق هو المنهج الذي يسيرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل،

ميدا عن كل التفاصيل التي يمكن أن يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية...

ج ـ ان الظاهر الهداية بالحق والعدالة بالحق تلازم العصمة عن الخطاء لانه لو جاز عليهم الخطاء لكانوا يعتقدون بما يخيلون انه الحق ويعملون بما يعتقدون انه الحق لا بالحق ذاته وهذا خلاف ظاهر الآية وقد ورد انه كان في زمن موسى وبعده انبياء واوصياء يدعون الى شريعة موسى ويمكن ان يكون الآية بصدد بيان ان قوم موسى لم يكن جميعهم مقصرين وعاصين بل كان بعضهم ملتزماً بشريعة موسى ويهدي الناس على اساسها للمنهج الحق ويحكم بينهم على اساس العدل وان كانوا يخطئون في تطبيقه احياناً

محمد الحسيني الشيرازي

س٣ـ ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟ ... قال: إن من الممكن ـ من الناحية التجريدية ـ ان يخطيء النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معين، ليصحح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة.

ثم قال معترضا على العلامة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لاتتم إلا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة.. «الميزان ٢: ١٣٧من الطبعة الجديدة» قال: ولكن قد ينطلق الفعل ـ من الإنسان ـ على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بينه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماما كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين ـ حتى الأتقياء منهم ـ في انحراف خطواتهم العملية على الخط الرسالي... الخ...

ج ـ لا يمكن تصوير الخطأ بالنسبة للنبي في تبليغ الآيات ولا نسيانها لقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) (سنقرئك فلا تنسى) فكل مقالة او فعل او موقف تخصي او اجتماعي او سياسي يتخذه النبي لابد ان يكون منشأه الوحي الالهي فلا يصدر منه مواقف على اساس النزوات والنزعات التخصية حتى للحفاظ على المبدأ الا بالهام وتسديد من الله تعالى نعم بما اننا نعتقد بالبداء فيمكن ان يقول النبي شيئاً او يفعل فعلاً يخيل انه الحكم الالهي المستمر ولكن بعد ذلك يغيره الله لغير المصالح والمفاسد وهذا نسميه بالبداء والحاصل ان الهدف والغاية لا تبرر الوسيلة خصوصاً اذا كانت منافية للغرض الرسالي ولذا لم يرتض الامام بقاء معاوية لحظة على ولاية الشام ولو لحظة مع ان امثال مغيرة بن شعبة وابن عباس طلبا ابقائه ليعزل بعد تسلطه على الاوضاع ٤٠ غرة شهر رمضان المبارك ١٤١٧

محمد الحسيني الشيرازي

س٤ـ ما هو رأيكم الشريف في من يقول معلقاً على آية أولي الأمر «النساء/ ٥٩» في معرض تعقيبه على رأي «علماء الشيعة الإمامية» الذين قالوا: «ان المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون»... قال: إن الأمر بالإطاعة لايفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربما يكون واردا في مجال التأكيد على حجية قوله، كما في الكثير من وسائل الإثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت الذي لا نستطيع التأكيد بأنها تثبت الحقيقة بشكل مطلق؛ وكما في الكثير من الأحاديث التي دلّت على الرجوع الى الفقهاء الذين قد يخطئون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي؛ وذلك انطلاقا من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتب على الاتباع لهم، وبين النتائج السلبية. وعلى ضوء هذا فإننا لا نستطيع اعتبار الامر بالطاعة دليلا على تعيين المراد من أولي الأمر بالمعصومين، بعيدا عن الأحاديث الواردة في هذا المجال... ثم قال: ان من الممكن السير مع الأحاديث التي تنص على ان المراد من اولي الامر الائمة المعصومين مع الالتزام بسعة المفهوم؛ وذلك على

أساس الأسلوب الذي جرت عليه أحاديث أئمة أهل البيت(ع) في الإشارة الى التطبيق بعنوان التفسير، للتأكيد لمى حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة... الخ...

ج٤ـ بعد ورود الروايات الدالة على ان المراد من اولي الامر في الآية المباركة هم المعصومون الصريحة في انحصار اولي الامر بهم فالقول بانه من باب الجري والتطبيق يشبه الاجتهاد في مقابل النص هذا. وسياق الآية تدل على انحصارها بالمعصومين فان المراد من الاطاعة نفس الاطاعة التي فرضت بالنسبة لله ولرسوله والمطاع لا بد ان يكون من سنخ الرسول فلا بد ان يكون معصوماً مضافاً الى ان الامر بالاطاعة مطلق في جميع الجهات والامر بالطاعة من لا يؤمن عليه من المعصية والخطاء اطاعة تامة محضة قبيح جداً نعم يمكن الامر بطاعة الفقيه العادل في بعض الجهات اي في حدود صلاحياته ولذا لو علمنا بخطاء مستند الحاكم الشرعي في حكمه لم يجب الاطاعة.

محمد الحسيني الروحاني

س٥ـ ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (ع) وطبيعة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون (ع) ما نصه: «وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لانجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والإلتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي.. ولانستطيع اطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأن ذلك لايخضع لأي اثبات قطعي..».

ج٥ـ من تفحص الاخبار والروايات يراها متواترة موجبة للقطع واليقين بان هناك جوانب غيبية متميزة في هذه النساء وخصوصاً سيدة النساء الزهراء سلام الله عليها من حيث نشأتها وولادتها وعظمتها ومقامها السامي وعلومها واخلاقها وعبادتها واستشهارها فانها كانت في كل ذلك مسددة من قبل الله تعالى وقد دللنا على ذلك في جواب اسألة بعض المؤمنين واوردنا الروايات من العامة والخاصة في ذلك.

محمد الحسيني الروحاني

س٦ـ ماهو رأيكم الشريف فيمن يرد على الشيخ المفيد (رض) قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جبرية فيقول ما نصه: «ان هذا الأسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بانها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيه أو وليه لا يمثل الا مفهوما ينطلق من الجمع في الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين.

ثم قال: اننا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس اليهم في ذلك، وما هي المشكلة في ذلك انطلاقا من مصلحة عباده، واذا كان هناك اشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم اذا لم تكن اختيارية لهم، فان الجواب عليه هو ان الثواب اذا كان بالتفضل في جعل الحق للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفضل بشكل مباشر اذا لاقبح في الثواب على ما لايكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور.

ثم يقول: ان الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دأبت على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب

ن الأنبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السر الذي جعل الاسلوب القراني ي الحديث عن الانبياء يوحي بهذا الجو المضاد للفكرة، وكيف يتحرك التأويل مع المستوى البلاغي للآية، لأن المشكلة في كثير من اساليب التاويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره انه قد يصل الى ادرجة التي قد فيها الكلام بلاغته الامر الذي يتنافى مع الإعجاز القراني.؟..

خ٦ عن نعتقد ان العصمة المودعة في الانبياء والائمة انما هو توفيق وتسديد من الله تعالى ويكون بحيث المقتضي لا العلة التامة فيكون للاختيار مدخل في اعمال المعصوم وسلوكه ومن المعلوم ان الجبر على الاطاعة وترك المعصية والجبول على ذلك ليس له فضيلة بالنسبة حين يصدر الاطاعة وترك المعصية منه باختياره وارادته ولذلك فضل الانسان الكامل المطيع لله على بعض الملائكة كما يظهر من بعض الاخبار لان هذا يطيع ويترك المعصية بمحض ارادته واختياره وذلك مجبر على ذلك وليس الالتزام بإختيارية العصمة لاجل ترتب الثواب حتى يقال انه بالتفضل ويمكن ان يتفضل الله على من يطيع ويترك المعصية ولو اجباراً بل العقل يحكم بافضلية الاطاعة الاختيارية على الاطاعة الجبرية ولو كانت العصمة جبرية لبطل تكليفهم بالاطاعة وترك المعصية فانهم لا يقدرون على ترك الاطاع انهم مكلفون قطعاً واما الذي في القرآن تكلم عن بعض الانبياء باسلوب يخيل انه معاتب لفكرة العصمة فالوجه فيه واضح فان الناس خصوصاً الاتباع مستعدون للغلو فيمن يتبعونه ولدفع ذلك واظهار ان الانبياء ليسوا الهة نسب القرآن اليهم بعض ما ينا سب الحالة البشرية مما يوهم صدور معصية منهم مع انه ليس الا ترك الاولى او فعل مباح يرونه غير مناسب لمقامهم كما قد صرح القرآن بانهم بشر يأكلون ويعيشون حياة انسانية عادية فهذا الاسلوب مقتضى البلاغة القرآنية لا انه تنافي مع ذلك.

س٧ــ ماهو رأيكم الشريف بمن يقول في آية سورة يوسف «فهمت به وهم بها» أن [illegible] يوسف قد تحركت باتجاه امرأة العزيز من واقع الضعف الإنساني.. فادركه برهان ربه فاستخلص [illegible] ارتكاب المحرم؟

خ٧ ليس معنى الآية انه هم بها لكن برهان ربه تداركه والشاهد على ذلك قوله تعالى (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) وقوله ايضا (أنا راودته عن نفسه فاستعصم) وقول النساء (ما علمناه عليه من سوء. وفي بعض التفاسير (وهم بها اى بقتلها)

س٨ــ ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى نزول آية عبس وتولى متعلق بعبوس الرسول(ص) من مجيء عبد الله بن أم مكتوم؟ خ٨ الروايات الواردة من طرقنا تفسر الآية بشكل آخر وهو ان رجلاً ثرياً معروفاً (لا نذكر اسمه) عبس وتجهم عندما جلس ابن مكتوم بجانبه فنزلت الآية فيه حقه ومن المعلوم ان سلام رسول الله واخلاقه الكريمة السامية اجل واعظم من نسبة هذه الامور اليه وان نزل هذه الآيات فذمه وتوبيخ وهو الذي لا ينطق عن الهوى بل لا يصدر منه الا عن الوحي وقد قال القرآن في حقه (وانك لعلى خلق عظيم) وقال (لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)

س٩ــ إذا كانت كل هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد رغم انها تتبع اتجاهات فكرية متعددة، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من اراء عقائدية او فقهية؟ وما هو الموقف ممن يرون في ذلك تعمدا منه على تشكيك أبناء الطائفة بعقيدة العصمة مدعين أنه لو كان يعتمد رأيا واحدا لأمكن القول بأن رأيه مختص به أما وقد لحظوا في ذلك اغتراف من مشارب متعددة بل ومتناقضة فيما بينها، راحوا يجاهدون هذه الأفكار أمام عامة الناس ...علما أنه دأب على التحدث بمثل هذه المسائل في المجالس والمحافل العامة واستفاد لذلك من الراديو التلفزيون ونشره في الكتاب والصحيفة والمجلة وسائر وسائل الإتصال الجمعي؟.

ح ٩ ـ الاشياء والخلائق في حق كل انسان ولابد للانسان المدقق ان لا يأخذ فكرة ما عفوية مسبقة ثم يقيم عليها الادلة لان ذلك روحي عن التعصب الفكري ولاجل ذلك قد يقيم دليلاً على بناء تأملات وتحليلات بعيدة والحال انه على خلاف المقصود اذل ولنعم ما قال الشاعر... عن آبناء الدليل.

أينما مال ميل.

س١٠ــ ما رأيكم بمقولة من قال في الشفاعة ما نصه: [علما أن العامية في الحديث متعلقة بنص الحديث] لشفاعة من أين تنطلق؟ تنطلق على أساس ان هناك حالات ذاتية بين الناس، فنحن نستفيد من هذه الحالات الذاتية التي تجعل لشخص موقعا عند شخص، فاعتبار اته اذا جاء اليه هذا الشخص محمل بهذه المشاعر فان ذلك يغير رأيه ويبدل رأيه... بالنسبة الى الله ما له معنى هذا الكلام، ما في أحد له علاقة بالمعنى الذاتي مع الله لأن الخلق كلهم خلق الله ما له معنى واحد أقرب الى الله من خلال الذات لانه انت يكون ابنك واحد أجمل، واحد أفضل، واحد أكثر عطفاً عليك تقول هذا أقرب الي وذاك أقرب الي، وهذا خدمني أكثر هذا أعطاني أكثر... أما بالنسبة الى الله الأعلم الأفضل الأقوى كلهم مثل بعض.. الله هو الذي أعطاهم هذا المستوى من الجمال، هذا المستوى من القوة، هذا المستوى من الفضل في العلم، لكن الله هو يختار من يشفّعه. ما في أحد يقدر يشفع بطبيعته. الأنبياء ما عندهم بأنفسهم أساس لأن يبادروا بالشفاعة الأئمة الأولياء ما في مبادرة بالشفاعة، ليس هناك شيء ذاتي. يعني انت تروح تقول اشفع لي يا رسول الله، اشفع لي عند الله يا أمير المؤمنين، اشفعي لي يافاطمة، صحيح؛ لكن لاأمير المؤمنين ولا رسول الله ولا فاطمة يقدروا يشفعوا إذا لم يشفعهم الله. وعندما يشفعون فان الشفاعة لا تنطلق من عناصر ذاتية، والله هذا قريبي، وهذا أحبه، وهذا نذر لي نذر، وهذا ذبح لي ذبيحة، وهذا عمل لي مولد، مثل هذه الأشياء التي نحن نصورها هنا نحن نعمل مع الأنبياء والأولياء من قبيل أطعم بالفم تستحي العين. ما يصير أنا ذبحت ذبيحة للعباس بكرى تقول له هذه ذبيحة يعني لابد ان تجاملني بهذا الموضوع. لا، هناك أسس، «لايشفعون إلا لمن ارتضى» يعني الله يكرم الأنبياء بأن يشفعهم فيمن جرت ارادته على أن يغفر لهم، يعني الله يريد أن يغفر لإنسان يريد أن يدخل إنسانا الجنة، فالله يريد أن يكرم نبيه ويكرم وليه أن يكرمهما بأن يشفعهما فيما أراد أن يكرمه وأراد أن يعفو عنه..

النبي والأئمة ليسوا وسائط الخلق الى الله عز وجل. يعني الله ما يحتاج له واسطة، حكاية انه نحن ما نقدر نخاطب الله ما عندنا قابلية نحكي مع الله، بعض الجماعة العرفانيين والفلاسفة يحكوا هذا الكلام انه نحن ما نقدر نحكي مع الله. أبدا ما في هناك بينه وبين الله واسطة. الأنبياء والاولياء موش وسائط. دور الأنبياء إنما هم وسائط للهداية، هم وسائط بين الله وبين خلقه يحملون لهم كلماته، شرائعه، ما يريده منهم هذا... ما في حجاب أبداً.

س١١ــ ما رأيكم بمقولة من يقول ما نصه: « أنا من الناس الذين لا يرون الولاية التكوينية؛ لأنني أتصور ان كل القران دليل على عدم الولاية التكوينية لأن القران يوكد ان النبي(ص) لايملك من أمره شيئاً الا ما ملكه الله بشكل طارىء، يعني ان الله يريده ان يتصرف بهذا فيتصرف.. ان الأنبياء لا يملكون أن يقدموا أي شيء فيما

٨

ج ١ـ بعد ثبوت مقام الشفاعة للانبياء والاوصياء والاولياء بل للمؤمنين بحسب الآيات والروايات المتظافرة والمتواترة لا ان نلتزم ان الله تبارك وتعالى اكرم بعض عباده لوجود مميزات وخصائص فيهم بان اعطاهم هذا المقام السامي (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ومعنى ذلك انهم وسائط بين الله وخلقه كما قال تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) فالانبياء والاولياء يمكنهم الشفاعة عند الله تعالى لان الله تعالى اعطاهم هذه المنزلة وليس معنى ذلك ان الله يفرق بين عباده وخلقه في القرب والبعد بل الذي جعلهم اقرب وافضل عند الله هو عملهم وسلوكهم وشدة حبهم لله وخشيتهم منه وكثرة عباداتهم وطاعتهم وسائر المميزات منهم ولنعلم ان الشفاعة لا تنال كل احد بل لابد ان يكون المشفوع له مستحقاً للشفاعة بوجود مميزات من قبيل الندم من عمله والتوجه الى الله والتقرب اليه او التقرب الى الشافعين والاحسان اليهم حتى يكونوا اهلاً للاستشفاع فالتذلل لهم واهداء ثواب العبادات اليهم وزيارتهم حياً وميتاً والسير على نهجهم واطاعتهم ومودتهم والاخلاص لهم كل واحد من ذلك يمكن ان يحيل الانسان اهلاً لان يشفعوا له نعم نسبة الله تعالى الى الخلوقين واحدة وهم على حد سواء بالنسبة اليه تعالى من حيث انه خالقهم اذ لا قرابة بين الله وبين احد من خلقه لكن تفضل بعض مخلوقاته على البعض الاخر وكما فضل بني آدم على سائر المخلوقات لوجود خصوصية العقل فيهم مثلاً ان الله اصطفى كذلك فضل بني آدم على البعض الاخر لانه تمايز عنهم بكمال العقل مثلاً (ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) وقد ورد من طرق العامة والخاصة ان الانبياء والاوصياء والائمة اشرف وافضل واعظم منزلة من بقية الناس ولا يمكن انكار ذلك فلا يمكن القول بان الناس على سواء بالنسبة الى الله تعالى بل الله تعالى يفضل بعضاً على بعض ويحب بعضاً دون بعض أفهل يكون المؤمن والكافر او المطيع والعاصي متساويين عند الله تعالى. واذا كان البعض افضل عند الله واكرم واجل من غيره فلا محالة يمنحه الله مقامات ودرجات عالية منها درجة الشفاعة فان الله تعالى ارحم الراحمين ويحب العفو عن المجرمين والعاصين فكما يعفو عنهم ويغفر لهم بسبب التوبة واظهار الندم كذلك يعفو عنهم بواسطة شفاعة من اعطاه هذه الدرجة اذا كان في

٩

المستفوض له بعض المؤهلات التي تجعله اهلاً لها. وأما ان الله لا يحتاج الى واسطة وكلنا نتمكن من مخاطبته والتوجه اليه تعالى فهذا صحيح لكنه لبعض الحكم والمصالح التي منها الحاق مقام اوليائه واصفيائه بعض عباده وسائط بينه وبين عباده. وأمرنا ان نتوجه بهم الى الله تعالى حيث قال تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) فكما انهم وسائط بينه وبين الناس في بيان احكامه وتشريعاته فكذلك لهم وسائل ووسائط لجلب عطفه ورحمته ومغفرته ولطفه وحنانه. واما الكلام في اثبات الشفاعة ولبيئتها وشروطها فهذا يحتاج الى بحث وتفصيل لا يسعه المقام. غرة شهر صيام ١٤١٧

محمد الحسيني الشيرازي

يقترحه الناس، لو كان الأنبياء يملكون الولاية التكوينية لكان يمكن أن يستجيبوا لكل اقتراحاتنا.»؟

وقال في مكان اخر عن الأنبياء والأئمة(ع): أما الولاية على الكون فهي ليست من شأنهم ولا من دورهم لأن الله وحده هو الذي يملك الولاية الخالقية والفعلية على إدارة نظام الكون كله، وليس لأحد من خلقه شأن «!! لاسيما إذا عرفنا أن الأنبياء لم يمارسوا الولاية التكوينية في أي موقع من مواقعهم!! حتى في مواجهة التحديات التعجيزية، إلا في موارد الإذن الإلهي الخاص بإصدار المعجزة هنا وهناك فما معنى ولاية لايستعملها صاحبها حتى في دفع الضرر على نفسه وحماية نفسه من الأخطار؟ ج ـ القائل بالولاية التكوينية لايدعي ان الانبياء والأئمة يتصرفون في الكون بقدرتهم الذاتية وبالاستقلال واذا كان في القرآن ايدل على انهم لا يملكون شيئاً فضاء الله بدون ارادة الله ومشيته وقدرته لا يملكون شيئاً ولكن لا مانع من ان تتصرفوا في الكون بالقدرة التي اودعها الله لهم فيهم لكن لا على نحو الاستقلال بل بارادة الله تعالى ومشيته هذه القدرة فيقولون للشيء كن فيكون لكن بارادة الله ومع وجود هذه القدرة فهم لا يتكونون من اعمالها الا بامر من الله تعالى وارادته ومن الواضح ان الله تعالى لا يريد ان يباشر بنفسه ادارة نظام الكون والحالة تقول (والمدبرات امراً) قد جعل الله تعالى نظام العلية والمعلولية وسيلة لصدور كثير من الاشياء في الكون وقد قيل لعبد الصالح (أبى الله ان يجري الامور الا باسبابها) والتبع للآيات القرآنية والروايات والحوادث التاريخية يجد نماذج كثيرة من خوارق العادات والمعجزات صدرت على يد الانبياء والاوصياء وبتقديم وارادتهم بحيث يعجز عنها غيرهم وقد نسب القرآن احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص الى عيسى عليه السلام حيث قال (وابرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني) وقول آصف بن برخيا (أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) مع انه كان لديه علم من الكتاب فكيف لمن عنده علم الكتاب كله ونسبة الفعل الى الشخص خاصة فيه دلالة هو الفاعل حقيقة وانه صدر الفعل منه بقدرته وقوته ثم اذن الله تعالى له في ذلك بان اعطاه القدرة عليه طلبت منه ان يدعو الله تعالى فاجاب الله دعوته فاحيا الموتى استجاب الله دعوته فان هذا خلاف الظاهر جداً واما ان بعض الانبياء والاوصياء استعملوا هذه الولاية والقدرة في الحفاظ على حياتهم وحمايتها فهذا جواب واضح لانهم لا يقبلون عقلاً الا اذا اذن الله تعالى واذن لهم في ذلك فانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون (وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين - محمد تقي المدرسي

س١٢ ـ ما هو رأي الطائفة المحقة بمن يرى محصورية القضاء والقدر بالواقع الكوني دون الواقع الإجتماعي، إذ يقول في رده على الشيخ المفيد(رض): إن مسألة القضاء والقدر لا تتصل بالاوامر والنواهي الصادرة من الله في التكاليف المتعلقة بأفعال عباده، بل هي متصلة بمسألة الواقع الكوني والإنساني فيما اوجده الله وفعله وقدّره وطبيعته بالدرجة التي يمكن للإنسان أن يحصل فيها على تصور تفصيلي واضح للأسباب الكامنة وراء ذلك كله في معنى الخلق وسببه وغايته.

وقال في موضع اخر موضحاً بما نصه: ليس هناك قضاء وقدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاءه وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنك عندما تحدث الإنسان عن حتمياته فمعنى ذلك أنك تعزله عن كل حركته. ولكن عندما يحدثك الله عن القضاء والقدر فإنه يقول لك: إنك تصنع قضاءك وقدرك... إلى أن يقول: نحن لا نقول بأن الأمر الواقع هو القضاء والقدر، الأمر الواقع هو شي صنعه الآخرون واستطاعت ان تحركه ظروف موضوعية معينة...

ج ـ القضاء والقدر هي قوانين وضوابط على اساسها تقع الحوادث في الكون فبعضها تتعلق بالانسان وارادته فانه هو الذي يرسم كيفية حياته او حياة الاخرين باعماله وافعاله ومن هذا القبيل قوله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) وبعض هذه القوانين امور تكوينية ولا ترتبط باعمال الانسان ولا ارادته ولا اختياره من قبيل وقوع الزلزال والسيول والحروب ونزول الامطار وتقارب الاجال فان هذه الامور قد تقع في الخارج بارادة الله من دون تاثير لعمل الانسان في وقوعها ولا سبيل الى دفعها ورفعها من قبل الناس الا بالدعاء والتوجه الى الله والاستشفاع بالانبياء والائمة فانه قد يدفع قضاء بقضاء كما قال امير المؤمنين عليه السلام (افر من قضاء الله الى قدره) وهذه الامور ربما تدفع القضاء الغير الحتمي اما القضاء الحتمي فسوف يقع لا محالة. محمد تقي المدرسي

س١٣ ـ ما هو رأي الشارع المقدس على المستوى الكلي فيمن يرى أن :القيم السماوية ليست مطلقة بل« ان هناك حدودا للقيم تنطلق من واقعية الإنسان في حاجاته الطبيعية في الأرض» ويعد ان يتحدث عن إستثناءات تشريعية كما في مسألة جواز الكذب في بعض الموارد وحرمة الصدق فيها يقول: على هذا الأساس القيمة حتى

ي الأديان نسبية، القيمة الأخلاقية، ولهذا يقول الأصوليون: ما من عام إلا وقد خص..؟؟
ج١٣ اذا كان المقصود من القيم الدينية ـ القيم الاخلاقية فانها مطلقة لا فانها امور عقلائية اتفق عليها ابناء العقلاء وحكم بها العقل النظري كقبح الظلم وحسن العدل فانها لا تتغير بما كانت الظروف ثم يمكن ان تختلف الموارد بالنسبة لتطبيق هذه القيم فربما يكون الكذب ضاراً فينطبق عليه قبح الظلم والاضرار بالغير وقد يكون نافعاً وفيه مصلحة فينطبق عليه عنوان الاحسان الذي هو حسن عقلاً وكذلك الصدق وضرب الطفل وغير ذلك واذا كان المقصود الاحكام والتشريعات الالهية فهي ايضاً مصلحة ما دامت موضوعاتها محققة لا فانها تابعة للصالح والمفاسد الواقعية ثم يمكن ان يتغير الموضوع لعروض عنوان ثانوي عليه فيتغير الحكم تبعاً لتغير موضوعه وهذا لا يضر باطلاق الحكم المتوجه عدم كونها نسبياً واما الاستثناء بقولهم ما من عام إلا وقد خص. فلا ربط له بالقيم لانها امور واقعية وما ذكره يرجع الى عالم اللفظ والحكاية عن الواقع وليس بمقتضى قولهم ان العمومات غالباً مخصصة ان تكون القيم نسبية بل المرادات المتكلمين غالباً مذكورون العمومات ولكن مخصصوها فيما بعد فظهورات العموم لم يكن مرادهم الجدي.

س١٤ـ ما هو رأي المشارع الكريم فيمن يرى أن الصراط أمر رمزي فيقول: ان الكلمة لا تعبر عن شيء مادي، فلم يرد في القران الحديث عن الصراط إلا بالطريق او الخط الذي يعبر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان الى غاياته الخيرة أوالشريرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقة في تصوير الصراط في الأخرة كناية عن الدقة في التمييز بين خط الإستقامة وخط الانحراف..؟ علما ان حديث المعصوم(ع) كثير في مجال تشخيص عينية الصراط وتجسمه... الصراط في اللغة هو الطريق والسبيل لذلك سمي الدين صراطاً لانه طريق الى ثواب الله وسمي امير المؤمنين والائمة عليهم السلام صراطاً لان معرفتهم والتمسك بهم طريق الى الله تعالى وقد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام (أنا صراط الله المستقيم) وعروته التي لا انفصام لها ويجب علينا ان نعتقد بوجود الصراط يوم القيامة والميزان والجنة والنار والحساب بحسب الاحوال ان امكن من تشخيص حقيقتها المحقق لكن المستفاد من الروايات ان للصراط واقعاً خارجياً وليس رمزياً وانه جسر على جهنم فمن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف ومنهم من يتبدد ومنهم من يمشي ومنهم من يحبو ومنهم من يتعلق به قدماً خذ النار منه شيئاً (راجع البحار ٨ ص٦٤ـ ٧١... قال الصدوق اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل (ان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً) والصراط في وجه اخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جواز على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة) ويظهر من كلامه قدس سره ان الصراط واقع عيني وانه جسر جهنم وان كان له معنى اخر.

س١٥ـ شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة (ع) قد خلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك، علما أن التشدد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الإعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار «ص٣٩٦ باب نوادر المعاني ح٥٣».
ج١٥ لا ريب ان الله تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قبل ان خلق العالم وادم فقد كانوا انواراً واشباحاً حول العرش والروايات في ذلك متظافرة بل متواترة والاجمال للتشكيك في ذلك راجع البحار ج٢٥ ص١٥ ر٢٥ ح٤٥ وبالنسبة لخصوص فاطمة الزهراء سلام الله عليها راجع البحار ج٤٣ ص٤ ج ٣

س١٦ـ ما رأيكم بمقولة من يقول بأن الزهراء (ع) «كانت أول مؤلفة وكاتبة في الإسلام». في إشارة منه الى مصحف فاطمة.. ثم أضاف يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلفاً من صحف يعني من أوراق.. كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله (ص) من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح وهذا الكتاب ليس موجودا عندنا بل كان موجودا عند أئمة أهل البيت (ع)...؟ علما أن العديد من الروايات المعتبرة في الكافي وبصائر الدرجات تشير إلى أن المصحف من إملاء الإمام أمير المؤمنين(ع) ومن كلام ملك كان يتواصل مع الزهراء سلام الله عليها. ج١٦ [illegible]

ج ١٦ ـ ورد في رواياتنا أن محسن فاطمة وإن الأئمة كانوا ينجزون بأن عندهم محسن فاطمة وقد مضى أحداث حزينة ومحرمة بعدابيها فاراد الله تعالى أن يسليها فانزل عليها جبرئيل ـ او ملك آخر فاخبرها بما يجري في العالم من الحوادث والوقائع والفتن والاحداث وكان الامام علي عليه السلام يكتب ذلك ولاجل ذلك سميت الزهراء بالمحدثة (المبني للمفعول) كما انها محدثة لانها كانت تحدث أحداث وهي في بطنها.

٢ شهر رمضان ١٤١٧ هـ

س١٧ ـ ما رأيكم بمقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأن القوم كسروا سلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة "وإن" التي أطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف الى ذلك كيف نفسر خسران الجنين محسن؟ أجاب: لمت: إن هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً. اما سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة.؟ ج ١٧ احاديث مظلومية الزهراء ليس مختصاً بالامامية بل رواه جميع العامة ايضا ولم يخوا الاجمال خوفاً من الفضيحة وقد اوردنا الروايات واقوال المؤرخين والمحدثين من الشيعة والعامة بالنسبة لاحراق الباب وكسر ضلع الزهراء عليها السلام وضربها وغصب حقها واسقاط جنينها في الجواب عن بعض الاسئلة واما ان سقوط الجنين كان لحالة اعتيادية وطبيعية فان الاسقاط كان نتيجة الضرب وكسر الضلع والعصر والرض ولو تنزلنا فنفس الهجوم على الدار واحراق الباب والارعاب تكون عوامل طبيعية لاسقاط الجنين فلعل المراد من الحالة الطبيعية الطارئة هذا المعنى.

س١٨ ـ ما رأيكم بمن يقول: ثمة أناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر فأي حزن على الحسين(ع) عندما يصبح الإنسان في غيبوبة؟ لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرم من أجل الإحماء؟. ج ـ الشيعة في العراق وغيره من البلدان يحزنون يوم عاشوراء يوم حزن وبكاء ويقيمون المآتم والعزاء واذا كان هناك من يشرب الخمر فربما يتركه يوم عاشوراء حزناً على الحسين عليه السلام فضلاً عن ان يحتفل بهذا اليوم ويشرب الخمر لاجل ذلك، فهذا الكلام لا واقع له. نعم لبعض الناس ممن كتب الله عليه الشقاء الابدي ربما يشرب الخمر في مثل هذا اليوم لكن لا بعنوان الاحتفال بل لانه معتاد على ذلك ولا ربط له بالالف من المؤمنات الذين يقيمون العزاء و يبكون ويندبون حزناً على الامام السبط الشهيد سلام الله عليه.

س١٩ ـ ما هو رأي جنابكم الشريف في الشعار الحسيني إن استوجب الإضرار بالنفس كما في حالة اللطم العنيف، أو البكاء الشديد؟.

ج ١٩ اقامة الشعائر الحسينية امر محبوب ومستحسن ومرغوب لله تعالى بل هو من شعائر الله (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) ولا نظن ان البكاء الشديد او اللطم يكون مضراً بالنفس وان كان موجباً للادماء والخدش ولا دليل على حرمة الاضرار بالبدن مالم يؤد الى قتل النفس او نقص العضو او فقدان بعض الحواس.

الوثيقة رقم(٤٥)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى
السيّد محمّد الحسيني الوحيدي
علٰى شُبهات فضل الله

وكان مما قاله في جوابه عن مظلومية الزهراء وإسقاط جنينها المحسن ما نصّه:

«... المُكذّب و الشّاك في ورود هذه المصائب عليها مُنكرٌ لما هو من الضروري إذ ثبوت عصمتها و صدقها من الضروريات و هذه النغمات تنتشر في الحوزة العلمية من حلقوم أيادي الإستعمار و أصابعه الخفيّة حفظ الله الإسلام و المسلمين من شرورهم».

(راجع: ص ١٧، في هذه الوثيقة)

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الوحيدي البرزي دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد تقديم وافر الإحترام والتقدير لسماحتكم، وبعد الإبتهال إلى العلي القدير أن يديم ظلكم، نأمل أن تتفضلوا بالإجابة على الأسئلة المدرجة أدناه ولكم الأجر والثواب...

س١ ــ ما رأي الشارع المقدس وعقيدة أهل بيت العصمة والطهارة بالمقولة التالية المتعلقة بالحديث عن آية: ﴿قال رب أغفر لي ولأخي﴾ [آل عمران/ ١٥١] وما هو حكم من يقول بها وهل أن هذه المقولة تتفق مع عقيدة العصمة الإمامية: «ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة، لأننا لانفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التي تمنع عن الإنسان مثل هذه الأخطاء في تقدير الأمور، بل كل ما هناك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية، أما أنه لايتصرف تصرفاً خاطئاً يعتقد أنه صحيح مشروع، فهذا ما لانجد دليلا عليه؛ بل ربما نلاحظ في هذا المجال أن أسلوب القران في الحديث عن حياة الأنبياء، ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لاتتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور».

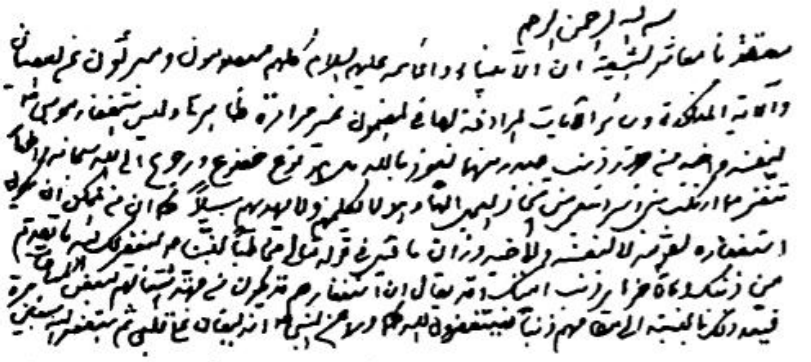

س٢ــ ما هو الحكم في المقولة التالية التي أطلقت في تفسير الآية الشريفة: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ [آل عمران/ ١٥٩]، وما هو حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة أهل البيت(ع)، فقد قال قائل بعد أن عرض لرأي العلامة الطباطبائي في كون الهداية بالحق والعدل بالحق لم يتيسر لغير النبي والإمام قال: ان وصف هؤلاء القوم بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون لايفرض العصمة في كل أقوالهم وأفعالهم، بأن لايقعوا في الخطأ في شيء من ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحق هو المنهج الذي يسيرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل، بعيدا عن كل التفاصيل التي يمكن أن يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية...

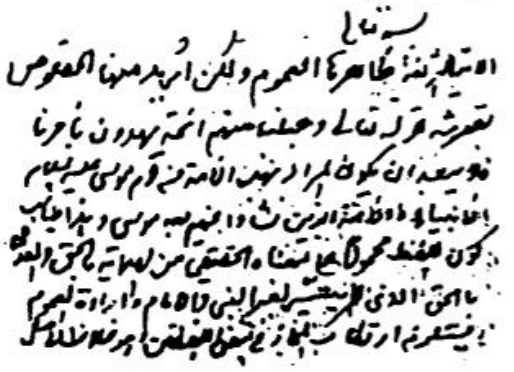

س٣ـ ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟
... قال: إن من الممكن ـ من الناحية التجريدية ـ ان يخطيء النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معين، ليصحح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة..

ثم قال معترضا على العلامة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لاتتم إلا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة.. «الميزان ٢: ١٣٧من الطبعة الجديدة» قال: ولكن قد ينطلق الفعل ـ من الإنسان ـ على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بينه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماما كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين ـ حتى الأتقياء منهم ـ في انحراف خطواتهم العملية على الخط الرسالي... الخ...

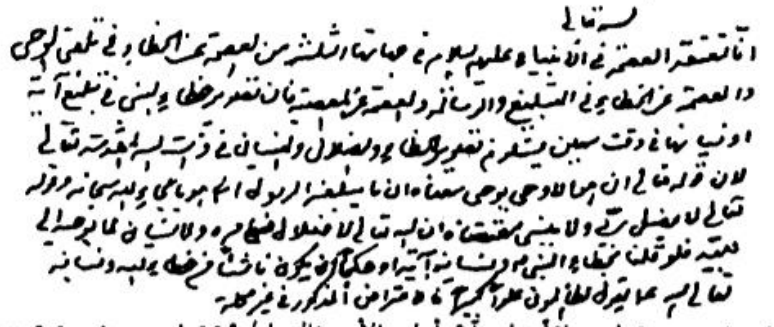

س٤ـ ما هو رأيكم الشريف في من يقول معلقاً على آية أولي الأمر «النساء/٥٩» في معرض تعقيبه على رأي «علماء الشيعة الإمامية» الذين قالوا: «ان المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون»... قال: إن الأمر بالإطاعة لايفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربما يكون واردا في مجال التأكيد على حجية قوله، كما في الكثير من وسائل الإثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت الذي لا نستطيع التأكيد بأنها تثبت الحقيقة بشكل مطلق؛ وكما في الكثير من الأحاديث التي دلّت على الرجوع الى الفقهاء الذين قد يخطئون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي؛ وذلك انطلاقا من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتب على الاتباع لهم، وبين النتائج السلبية. وعلى ضوء هذا فإننا لا نستطيع اعتبار الامر بالطاعة دليلا على تعيين المراد من أولي الأمر بالمعصومين، بعيدا عن الأحاديث الواردة في هذا المجال... ثم قال: ان من الممكن السير مع الأحاديث التي تنص على ان المراد من اولي الامر الائمة المعصومين مع الالتزام بسعة المفهوم؛ وذلك على أساس الأسلوب الذي جرت عليه أحاديث أئمة أهل البيت(ع) في الإشارة الى التطبيق بعنوان التفسير، للتأكيد على حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة... الخ...

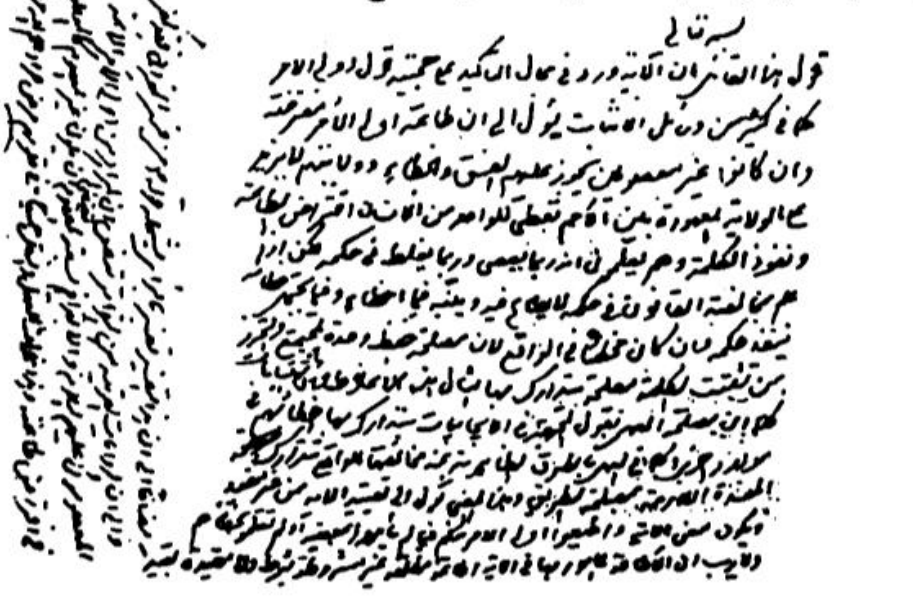

س٥ــ ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (ع) وطبيعة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون (ع) ما نصه: «وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لانجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والإلتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي. ولانستطيع اطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأن ذلك لايخضع لأي اثبات قطعي..».

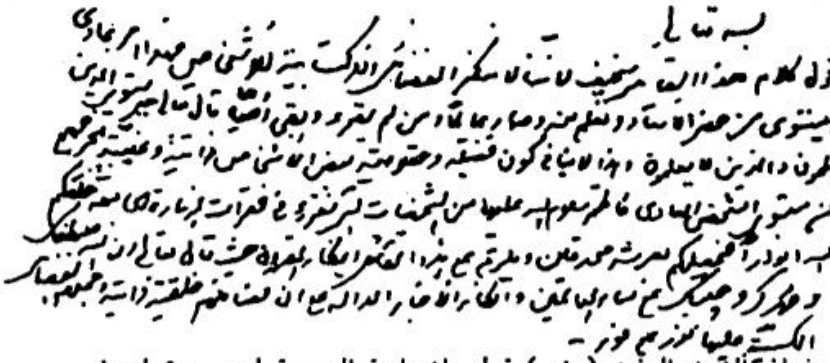

س٦ــ ماهو رأيكم الشريف فيمن يرد على الشيخ المفيد (رض) قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جبرية فيقول ما نصه: «ان هذا الأسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بانها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيه أو وليه لا يمثل الا مفهوما ينطلق من الجمع في الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين.

ثم قال: اننا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس اليهم في ذلك، وما هي المشكلة في ذلك انطلاقا من مصلحة عباده، واذا كان هناك اشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم اذا لم تكن اختيارية لهم، فان الجواب عليه هو ان الثواب اذا كان بالتفضل في جعل الحق للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفضل بشكل مباشر اذا لاقبح في الثواب على ما لايكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور.

ثم يقول: ان الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دأبت على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الأنبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السر الذي جعل الاسلوب القرآني في الحديث عن الانبياء يوحي بهذا الجو المضاد للفكرة، وكيف يتحرك التأويل مع المستوى البلاغي للآية، لأن المشكلة في كثير من اساليب التاويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره انه قد يصل الى ادرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته الامر الذي يتنافى مع الإعجاز القرآني.».

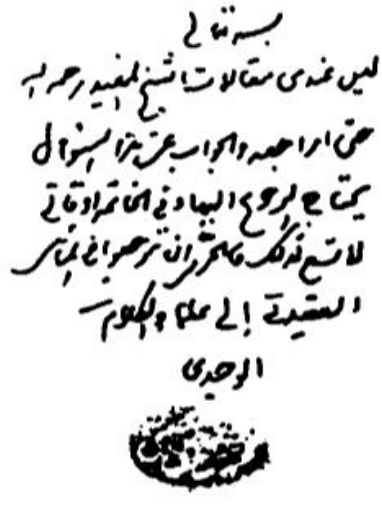

س٧ـ ماهو رأيكم الشريف بمن يقول في آية سورة يوسف «فهمت به وهم بها» أن مشاعر يوسف قد تحركت باتجاه امرأة العزيز من واقع الضعف الإنساني.. فادركه برهان ربه فاستخلصه من ارتكاب المحرم؟

س٨ـ ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى نزول آية عبس وتولى متعلق بعبوس الرسول(ص) من مجيء عبد الله بن أم مكتوم؟.

س٩ـ إذا كانت كل هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد رغم أنها تنبع من اتجاهات فكرية متعددة، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من اراء عقائدية او فقهية؟ وما هو الموقف ممن يرون في ذلك تعمدا منه على تشكيك أبناء الطائفة بعقيدة العصمة مدعين أنه لو كان يعتمد رأيا واحدا لأمكن القول بأن رأيه مختص به أما وقد لحظوا في ذلك اغتراف من مشارب متعددة بل ومتناقضة فيما بينها، راحوا يجاهدون هذه الأفكار أمام عامة الناس ...علما أنه دأب على التحدث بمثل هذه المسائل في المجالس والمحافل العامة واستفاد لذلك من الراديو التلفزيون ونشره في الكتاب والصحيفة والمجلة وسائر وسائل الإتصال الجمعي؟.

س١٠ـ ما رأيكم بمقولة من قال في الشفاعة ما نصه: [علما أن العامية في الحديث متعلقة بنص الحديث] الشفاعة من أين تنطلق؟ تنطلق على أساس ان هناك حالات ذاتية بين الناس، فنحن نستفيد من هذه الحالات الذاتية التي تجعل لشخص موقعا عند شخص، فاعتبار انه اذا جاء اليه هذا الشخص محمل بهذه المشاعر فان ذلك يغير رأيه ويبدل رأيه... بالنسبة الى الله ما له معنى هذا الكلام، ما في أحد له علاقة بالمعنى الذاتي مع الله لأن الخلق كلهم خلق الله ما له معنى واحد أقرب الى الله من خلال الذات لانه انت يكون ابنك واحد أجمل، واحد أفضل، واحد أكثر عطفاً عليك تقول هذا أقرب الي وذاك أقرب الي، وهذا خدمني أكثر هذا أعطاني أكثر... أما بالنسبة الى الله الأعلم الأفضل الأقوى كلهم مثل بعض.. الله هو الذي أعطاهم هذا المستوى من الجمال، هذا المستوى من القوة، هذا المستوى من الفضل في العلم، لكن الله هو يختار من يشفّعه. ما في أحد يقدر يشفع بطبيعته. الأنبياء ما عندهم بأنفسهم أساس لأن يبادروا بالشفاعة الأئمة الأولياء ما في مبادرة بالشفاعة، ليس هناك شيء ذاتي. يعني انت تروح تقول اشفع لي يا رسول الله، اشفع لي عند الله يا أمير المؤمنين، اشفعي لي يافاطمة، صحيح! لكن لاأمير المؤمنين ولا رسول الله ولا فاطمة يقدروا يشفعوا إذا لم يشفعهم الله. وعندما يشفعون فان الشفاعة لا تنطلق من عناصر ذاتية، والله هذا قريبي، وهذا أحبه، وهذا نذر لي

وقال في موضع اخر موضحاً بما نصه: ليس هناك قضاء وقدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاءه وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنك عندما تحدث الإنسان عن حتمياته فمعنى ذلك أنك تعزله عن كل حركته. ولكن عندما يحدثك الله عن القضاء والقدر فإنه يقول لك: إنك بصنع قضاءك وقدرك... إلى أن يقول: نحن لا نقول بأن الأمر الواقع هو القضاء والقدر، الأمر الواقع هو شي صنعه الآخرون واستطاعت ان تحركه ظروف موضوعية معينة...

س١٣ ـ ما هو رأي الشارع المقدس على المستوى الكلي فيمن يرى أن :القيم السماوية ليست مطلقة بل ان هناك حدودا للقيم تنطلق من واقعية الإنسان في حاجاته الطبيعية في الأرض؟ وبعد ان يتحدث عن إستثناءات تحريمية كما في مسألة جواز الكذب في بعض الموارد وحرمة الصدق فيها يقول: على هذا الأساس القيمة حتى في الأديان نسبية، القيمة الأخلاقية، ولهذا يقول الأصوليون: ما من عام إلا وقد خص..؟؟

س١٤ـ ما هو رأي الشارع الكريم فيمن يرى أن الصراط أمر رمزي فيقول: ان الكلمة لا تعبر عن شيء مادي، فلم يرد في القران الحديث عن الصراط إلا بالطريق او الخط الذي يعبر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان الى غاياته الخيرة أوالشريرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقة في تصوير الصراط في الأخرة كناية عن الدقة في التميز بين خط الإستقامة وخط الانحراف..؟ علما ان حديث المعصوم(ع) كثير في مجال تشخيص عينية الصراط وتجسمه...

س١٥ـ شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة (ع) قد خلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك، علما أن التشدد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الإعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار ص٣٩٦باب نوادر المعاني ح٥٥٣.

س١٦ــ ما رأيكم بمقولة من يقول بأن الزهراء (ع) «كانت أول مؤلفة وكاتبة في الإسلام». في إشارة منه الى مصحف فاطمة.. ثم أضاف يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلفاً من صحف يعني من أوراق.. كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله (ص) من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح وهذا الكتاب ليس موجودا عندنا بل كان موجودا عند أئمة أهل البيت (ع)...؟ علما أن العديد من الروايات المعتبرة في الكافي وبصائر الدرجات تشير إلى أن المصحف من إملاء الإمام أمير المؤمنين(ع) ومن كلام ملك كان يتواصل مع الزهراء سلام الله عليها..

بسم الله
الجواب هو ما صدر في الجواب من انه من املاء امير المؤمنين عليه السلام
ومن كلام ملك يتواصل اليها ومن جملة القاب الزهراء سلام الله عليها
/ محمد تقي

س١٧ــ ما رأيكم بمقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأن القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة «وإن» التي أطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف الى ذلك كيف نفسر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلت: إن هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً. اما سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة..؟

بسم الله
وهذه الجواب ثبت الجيب بها سيدتنا فاطمة سلام الله عليها حيث ثبتت بالاحاديث
المستفيضة بل المتواترة معنى وذكرت اسماء بعض الصحابة الذين رفعوا كفهم وضربوا
من وراء الباب وكان فيهم فاطمة سلام الله عليها صديقة شهيدة محدثة وهي
تقول في مقام الكشف رضعت بلبان الصحابة - فلعلت عليها السلام صرفت لبانها
فالكدر الذي كان في ثديها من لبان الصحابة فلما هو من التغير وبعد ان ثبتت
بعضها وصدقها من الصور بهات وهذه البقعات تتشرع الخوزة من علوم آل محمد
الاستعارة اصابته الخفية عفت سلام الله عليها والبنين من شرورهم -

س١٨ــ ما رأيكم بمن يقول: ثمة أناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر فأي حزن على الحسين(ع) عندما يصبح الإنسان في غيبوبة؟ لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرم من أجل الإحماء؟.

بسم الله
والامر في الاخبار ان شاء الله

س١٩ــ ما هو رأي جنابكم الشريف في الشعار الحسيني إن استوجب الإضرار بالنفس كما في حالة اللطم العنيف، أو البكاء الشديد؟.

بسم الله
ورد الحث الاكيد على البكاء على الحسين عليه السلام ورد في الصحاح وغيرها من الكتب
وجعلت له الجنة مشهور معتمد وليس فيه الطم والبكاء عدم الضرر نعم لو استلزم الاضرار لا يجوز
العبادة بالامور المتكررة يفضل عنها وقد تحقق الشارع الحسيني الذي قوام لمذهبه بحيث صار رمزا للشعور

الوثيقة رقم(٤٦)

أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشهيد السيّد محمّد الصدر﵀ على شُبهات فضل الله

و كان مما قاله﵀ في جوابه عن مقولات فضل الله و ما يطرحه من آراء عقائدية أو فقهية ما نصّه:

«مثل هذا الشخص لاشكّ أنّه مشكوك في هدفه، مدخول في دينه، و لا ورع له، و قد ورد: من لا ورع له لا دين له. فيجب شرعاً الإبتعاد عن أمثال هؤلاء، و التحذّر من آرائهم و عدم الإصغاء لأقوالهم، و يحرّم تأييدهم عليها، لأنّ فيها إنتهاكاً للدين و مُضادّةً للحق. و ذلك من أعظم المحرّمات.»

(راجع: ص ٤٣٠)

المسائل الفقهية

س١ : ما هو رأيكم الشريف في كتاب (المسائل الفقهية) للسيد محمد حسين فضل الله؟

ج١ : بسمه تعالى

اطلعت على هذا الكتاب قبل أشهر، فوجدت فيه كثيراً من الفتاوى المخالفة للمشهور، بل للمتسالم عليه بين الفقهاء، حتى يكاد يكون كذبها من الواضحات، فتأسّفت كثيراً على صدور مثل هذه الفتاوى من رجل محسوب علينا. وعندما سألني بعض الاخوة عنه، قلت: إنّه كتاب ضلال، ودال على انّ مؤلّفه غير مجتهد، وإنّما فتاواه مجرّد تخرّص ورجم بالغيب، يمكن ان تصدر من أيّ كاتب ولا يجوز العمل بها بأيّ حال.

الولاية التكوينية

س٢ : ما هو رأيكم في القائل والمقولة؟

المقولة الأولى:

إنّ كلّ القرآن دليل على عدم الولاية التكوينية؛ لأنّ القرآن يقول ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلاّ ما شاء الله﴾ ولو كان الانبياء

يملكون الولاية التكوينية لاستجابوا لكلّ اقتراحاتنا.

ج٢: بسمه تعالى

إنّما ثبتت الولاية التكوينية العامة للمعصومين الاربعة عشر دون غيرهم، بصفتهم خير من الخلق أجمعين. والفهم الفلسفي متعاضد مع الاخبار المتواترة في ذلك كقولهم عليهم السلام: «الارض كلّها للإمام، ولو خليت لقلبت» وقول النبي صلى الله عليه وآله: «خلق الله السموات والارض من نوري» وغير ذلك. وإنّما ذلك بإقدار الله سبحانه لهم ذلك.

أمّا سائر الانبياء فلهم من الولاية التكوينية بمقدار التخويل الإلهي لهم.

وامّا الآية فالمراد بها قطعاً جانب الاستقلال عن الله سبحانه، كما في قوله تعالى: ﴿ليس لك من الامر شيء﴾. والآية المذكورة في السؤال نص في ذلك، ولكن هذا الاستقلال مجرّد فرض لا وجود في واقع حياتهم عليهم السلام.

مسألة العصمة

المقولة الثانية:

إنّ قوله تعالى: ﴿ولقد همّت به وهمّ بها لولا ان راى برهان ربّه﴾ معناه أنّ يوسف عليه السلام تحرّك بغريزته وبما هو بشر اندفاعاً من شهوته الجنسية

نحو العمل بعد الإغراء عليه. إلاّ أنّه لمّا رأى برهان ربّه امتنع عن المعصية وهذا المقدار ـ وهو وجود الداعي للمعصية ـ لا دليل على عدمه بالنسبة للمعصوم، بل المنافي للعصمة هو المعصية الخارجية.

ما هي عقيدة الشيعة في مسألة العصمة وحدودها؟

ج: بسمه تعالى

هذا المقدار منافي للعصمة قطعاً؛ لانّ قصد المعصية معصية.

والعصمة ثابتة للأنبياء، كما هو مذكور في محلّه.

وامّا فهمي للآية فبعيد عن هذا الإسفاف تماماً.

بل المراد أن همّت به، وهو همّ بها، للضرب لا للعمل الجنسي. فإنّها حين رأت إصراره وإباءه الكامل حاولت ضربه: **﴿ولقد همّت به﴾** وهو حين رأى إصرارها على الباطل إلى درجة الضرب، حالو ردعها بالضرب ايضاً: **﴿وهمّ بها لولا ان رأى برهان ربّه﴾**.

وهذا البرهان: انّه ادرك في تلك اللحظة انّ هذه المرأة ذات فضل عليه في حياته الشخصية منذ عدّة سنوات، وليس من المعقول اخلاقياً ان يقابل الفضل بالضرب، فارتدع ثمّ بادر إلى الخروج من الغرفة، لكي ينجو. فسحبت قميصه من دبر، إلى آخر القصّة.

فهذا هو الاظهر من الآية الكريمة. ويكفينا هنا مجرّد احتمال ذلك، لانّ الاحتمال مبطل للاستدلال المضاد.

وامّا تفصيل الحديث عن العصمة فهو حديث طويل، لا مجال الآن للخوض فيه.

اللّطم على الإمام الحسين عليه السلام

المقولة الثالثة:

إنّ اللّطم على الحسين عليه السلام إذا كان عنيفاً يؤدّي لإدماء الصدر أو الالم الشديد فهو محرّم لعدّة وجوه.

١ ـ إنّه ليس اسلوباً حضارياً وينبغي طرح قضية الحسين عليه السلام بصورة واقعية وحضارية.

٢ ـ إنّه لم يرد عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام.

٣ ـ إنّ كلّ إضرار بالجسد حرام، وإن لم يؤدّ إلى التهلكة أو قطع العضو من الجسد، فالذي يعرّض نفسه للهواء البارد مع احتمال حدوث مرض في صدره، يكون قد ارتكب محرّماً.

ج: بسمه تعالى:

كلّ هذه الادلة باطلة إلى حدّ الإسفاف.

امّا قوله: (إنّه ليس اسلوباً حضارياً) فهو يتضمّن لزوم اتباع الحضارة الاوروبية في الحياة، وانّها هي الصحيحة، وامّا الأمور الأخرى بما فيها الدين، فباطل!

وهذا هو الترسيخ الاستعماري المسيحي، الذي يستهدف إخراج المسلمين عن دينهم بكلّ صورة، والدين من امثال ذلك براء.

وامّا قوله: (إنّه لم يرد عنه دليل) فيكفي انّه لم يرد دليل على الردع عنه لتجري عند حرمته أصالة البراءة.

وامّا حرمة كلّ إضرار بالجسد فهذا ممّا لم يثبت بدليل.

نعم إذا كان الضرر شديداً بمنزلة التهلكة فهو حرام. ولكن إذا كان فيه اتجاه لنصرة المعصومين عليهم السلام والدفاع عن قضاياهم وإثارة العواطف لهم فيكون جائزاً، عند التزاحم مع الاهم.

هذا فضلاً عن الضرر الخفيف.

بل هو من أعظم الشعائر والمستحبّات، مالم يقترن بباطل، كاجتماع الرجال مع النساء أو كان فيه خوف وتقية من جهة ما.

تفعيل ذكرى الإمام الحسين عليه السلام

المقولة الرابعة:

انّه لا داعي لإثارة مصيبة كربلاء بين الناس بشكل عنيف وحماسي، بحيث يكون (حالة طوارئ بكائية) فإنّ ذلك ليس اسلوباً حضارياً ولا إسلامياً.

ج: بسمه تعالى:

لا اعتقد انّ هناك في التاريخ الإسلامي ما نفع في حفظ الدين عموماً والمذهب خصوصاً، بعد رسالة النبي صلى الله عليه وآله وجهود وصيّه، مثل ذكرى استشهاد الحسين عليه السلام ولذا قال صلى الله عليه وآله: «... وانا من حسين»؛ إذ لا وجود لاستمرار الشريعة بدونه.

وسيكون هو المحك الاساسي لنجاح الإمام المهدي ﷺ، بعد ظهوره؛ إذ يدعو لثارات الحسين ﷺ.

وأمّا أمثال الكلام المعروض في السؤال، فهو أشبه بالكلام (الاستعماري) الذي يريد عزل المؤمنين عن عقائدهم وشعائرهم وتاريخهم، وتربية جيل ضال وسادر في دروب الدنيا، وجاهل بما يربطه بالله سبحانه، ليسهل على الظالمين من أيّ جنس كانوا السيطرة عليه واستهلاكه اقتصادياً واجتماعياً وعقائدياً.

ظلامة الزهراء ﷺ

المقولة الخامسة:

انا لا اتفاعل مع كثير من الاحاديث التي تقول بانّ القوم كسروا ضلعها او ضربوها على وجهها، وما إلى ذلك.

وعندما سُئِل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء، مع العلم انّ كلمة «وإن» التي أطلقها اصل المهاجمة، اعطت الإيحاء.

اضف إلى ذلك كيف نفسر خسران الجنين محسن؟

أجاب: قلتُ: إنّ هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب اسانيد معتبرة، ولكن قد يكون ممكناً.

أمّا سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة.

ج: بسمه تعالى:

الحادثة إجمالاً حاصلة قطعاً، لثبوت ذلك بالتواتر لدى الخاصة،

والاستفاضة في كتب العامّة.

وما دمنا رواة لتاريخ أهل البيت عليهم السلام فلا إشكال أن ننقل ما هو مروي من مظالمهم ومصائبهم، تركيزاً على المذهب وحفظاً للشعائر.

وخاصّة نحن نعلم شدّة ما عانوه من ويلات وكوارث كما ورد أنّ أشدّ الناس بلاءاً الانبياء، ثمّ الاوصياء، ثمّ الامثل فالامثل.

فليس غريباً تعرّضهم لمثل ذلك، ليزداد مقامهم في الآخرة، وليكون ذلك عبرة للآخرين.

وكيف لا نصدق والظالمين جيلاً بعد جيل يحاولون الإيقاع بالمؤمنين جيلاً بعد جيل.

فهذا ممّا عليه التجارب والتجربة خير برهان.

عصمة النبي صلى الله عليه وآله

المقولة السادسة:

إنّ من الممكن من الناحية التجريدية أن يخطئ النبي في التبليغ آية أو ينساها، في وقت معيّن، ليصحّح ذلك، لتاخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة.

ج: بسمه تعالى:

من الناحية النظرية فإنّه ثبت في علم الكلام وبحوث العقائد الإسلامية بشكل لا يقبل الشك، عصمة الانبياء اجمعين، وخاصّة نبي

الإسلام، الذي هو سيدهم وخيرهم وخير الخلق كلّه.

والفكرة المذكورة في السؤال ناتجة من التهوين بحقّه وحقّ الانبياء والمعصومين وعدم إدراك العقائد الحقّة المبرهنة في المصادر:

كما قال الشاعر:

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة اعظم

الموقف من أرباب الشبهات

س: إذا كانت كلّ هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من آراء عقائدية أو فقهية؟

ج: بسمه تعالى:

مثل هذا الشخص لا شكّ انّه مشكوك في هدفه، مدخول في دينه، ولا ورع له، وقد ورد: من لا ورع له لا دين له.

فيجب شرعاً الابتعاد عن امثال هؤلاء، والتحذّر من آرائهم وعدم الإصغاء لاقوالهم، ويحرم تاييدهم عليها، لانّ فيها انتهاكاً للدين ومضادّة للحق. وذلك من اعظم المحرّمات.

١٨ شعبان المعظّم ١٤١٧هـ

الوثيقة رقم(٤٧)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العُظمى الشيخ بشير النجفي(دام ظلّه الشريف) على شُبهات فضل الله

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه عن مظلومية الزهراء عليها السلام و إسقاط جنينها المحسن عليه السلام ما نصّه:

«منكر الأُمور المذكورة أو المرتاب فيها إمّا جاهلٌ مستعمش أو متجاهلٌ متحامق أو ناصبٌ معاند كفى الله المؤمنين تبعات تصرّفاتهم و معتقداتهم إنّه وليُّ الصالحين.»

(راجع: ص ٤٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد ظهرت في مجتمعنا في الآونة الاخيرة من هنا وهناك عقائد وأفكار حول الامامة وشؤونها ، كمسألة النص والعصمة ونحوهما ، كقول بعضهم : إن الحديث عن من هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ثمرة فيه ، واتخذوا علي بن أبي طالب مرجعاً ومصدراً علمياً دون حيثيات زائدة ، وقول آخر : إن الامامة ليست بالنص والتعيين من الله تعالى بل بانتخاب من الأمة بقانون البيعة الذي هو قانون العقد الاجتماعي فسلطة الحاكم مستمدة من ذلك لا من استبداد النص الإلهي ، وأن اجتماع الغدير ليس إلا للإرشاد إلى مرجعية علي بن أبي طالب العلمية وتأهله للزعامة وأن الأئمة رواة كبقية الرواة عن رسول الله (ص) وأن الامام الثاني عشر إمامته بالبيعة التي تعقد له عند ظهوره . وقول ثالث : إن الامامة والخلافة والعصمة لم تثبت بطريقة قطعية ، بل هي خاضعة للتغير والتبدل ، وقد انطلقت من واقع تاريخي فرض على الفكر الكلامي نوعاً من الهيمنة لشخصية فكرية مميزة .

فهذه نماذج من تلك المقالات .

نما رأيكم الكريم فيمن يعتقد بها ؟ وفي ترويجها بين المؤمنين الموجب للتشويش في أذهانهم والتشكيك في عقائدهم القطعية ؟

بسمه سبحانه

المقالات المذكورة المنافية للمذهب الجعفري الاثنا عشرية (لاسيما إذا خرجت من ينتمي إلى التشيع) لا تبرز إلا من نفس أعماها النصب لأهل البيت (ع) فأفقدها البصيرة في الدين واستولى حب الدنيا على مشاعرها فافتتنت بها وقى الله المسلمين قبح تلك المقالات وشر أصحابها حملة النصب وأعداء الأئمة المعصومين عليهم السلام .

ثلة من الفضلاء
في الحوزة العلمية
اشعبان ١٤١٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ بشير النجفي دام ظله

السلام عليكم

و بعد:

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك . و الحمد لله رب العالمين.

جمع من طلبة الحوزة العلمية

بسمه سبحانه

منكر الامور المذكورة والمرتاب
فيها اما جاهل مشعمش او متجاهل
متحامق او ناصب معاند وفى الله
المؤمنين تبعات تعرفنا تتبع و معتقدنا
انه ولى الصالحين. ٨.

الوثيقة رقم(٤٨)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ حسين النوري الهمداني(دام ظلّه الشريف) على شُبهات فضل الله

و كان ممّا قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه عن «فضل الله» و ما يطرحه من آراء عقائدية أو فقهيّة ما نصّه:

«... أصل إجتهاده عندي موضع شك. و لذا فإنّي من هذا التأريخ لا أُؤيّده و لا أرىٰ جواز تأييده أو مساعدته في نشر أفكاره، و إنّي أقف بحزم إلى جانب علماء الحوزة العلمية في ردّ و مواجهة كل الأفكار و العقائد المخالفة للقرآن الكريم و الأحاديث المعتبرة و تأريخ الشيعة المسلّم ...»

(راجع: ص ٤٣٥)

بسمه تعالىٰ

سماحة المرجع الديني آية الله العظمىٰ الشيخ حسين النوري الهمداني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: فإن سماحتكم تعرفون أن الحوزات العلمية ومراجع الشيعة الكبار قدس الله أنفس الماضين منهم وحفظ الله الموجودين، كانوا دائماً حفظة الشريعة المقدّسة وحرّاس العقيدة الإسلامية واصول مذهب الطائفة المحقة الاثني عشرية، وكانوا دائماً المدافعين عن حريم ولاية أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، وقد وقفوا يداً واحدةً ضد الشبهات والانحرافات التي كان تصدر من هنا وهناك، فأيدهم الله تعالىٰ ونصرهم وأعزّ بهم الايمان وأهله.

والآن حيث ظهر بعض الأشخاص وأخذوا يشككون في اصول مذهب التشيع، فإن الواجب علىٰ الجميع أن يدافعوا ويردوا شبهاتهم ويبينوا الحقائق لجميع المؤمنين ولا يراعوا القائل بذلك.

إن سماحتكم تعرفون الأفكار الباطلة التي طرحها السيّد محمد حسين فضل الله، وسؤالنا إلىٰ سماحتكم:

هل توافقون علىٰ عقائده وأفكاره؟ وهل ترون أنه مجتهد أم لا؟ وما هو حكم الذين يعملون لتأييده ونشر أفكاره؟ نرجو أن تتفضلوا بالجواب الصريح حول هذا الموضوع. ولكم الشكر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

باقري همداني ـ مهدي فيض قمي ـ سيد مرتضىٰ موسوي ـ هدى امامي ـ سيد محمد نوري ـ زهراني ـ سيد علي أصغر دستغيب ـ زبرجد ـ حسين اشرفي اصفهاني ـ فخر الدين صدر عاملي ـ سيدر رضا موسوي ـ عبدالحسين سبزواري ـ سيد علي مير معيني ـ ولي الله فوزي ـ كريمي ـ زماني ـ حبيبي ـ مير رحيمي ـ اندرابي ـ نبوي ـ كاظميني ـ أحمدي ـ تمنايي ـ خادمي ـ منصور زاده ـ وجماعة من الفضلاء والطلاب الايرانيين وغير الايرانيين في الحوزة العلمية في قم المشرفة.

بسم الله الرحمن الرحيم

روىٰ زرارة عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: (ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه، وباب الأشياء، ورضىٰ الرحمٰن، الطاعة للإمام بعد معرفته. أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه، وتكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له علىٰ الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان). (وسائل الشيعة ج١ ص٩١)

كان تأييدي للشخص المزبور لشخصيته السياسية فقط بسبب وقوفه في مقابل الاستكبار العالمي والصهيونية ولأنه أيد الثورة الاسلامية المباركة منذ قيامها وكان مدافعاً عنها من ذلك الوقت، فلم أر من المصلحة في تلك المرحلة أن أضعفه. وعندما كتب لي بنفسه صورة من عقائده وأظهر إيمانه بعقائد الشيعة الإمامية نشرت ما كتبه. ثم تقرر أن يأتي إلىٰ إيران ليجيب بنفسه عن الإشكالات الموجهة إليه في العقائد في جلسات مع العلماء الأعلام، وقد أكدت عليه أن يفعل وعلىٰ المرتبطين به، ولكنه بعد مدة طويلة لم يأت إلىٰ إيران. ومن جهة أُخرىٰ فإن عدداً من علماء الحوزة العلمية من أهل التحقيق والتتبع قرأوا كتبه مثل كتاب الندوة وكتاب وحي القرآن وغيرهما وجاؤوني بآراء ومسائل عقائدية وفقهية فوجدتها مخالفة للأحاديث الإسلامية الصحيحة المعتبرة وإجماع علماء الطائفة المحقة. الأمر الذي جعل أصل إجتهاده عندي موضع شك. ولذا فإني من هذا التاريخ لا اؤيده ولا أرىٰ جواز تأييده أو مساعدته في نشر أفكاره، وإني أقف بحزم إلىٰ جانب علماء الحوزة العلمية في رد ومواجهة كل الأفكار والعقائد المخالفة للقرآن الكريم والأحاديث المعتبرة وتاريخ الشيعة المسلم، والله ولي التوفيق.

حسين نوري همداني

١٠ ربيع الثاني ١٤١٩

بسمه تعالی

محضر مرجع عالیقدر حضرت آیة ا... العظمی حسین نوری همدانی « دام ظله »

سلام علیکم. همان گونه که مستحضر هستید حوزه های علمیّه ومراجع عظام شیعه همواره حافظ حدود شریعت ومبانی اعتقادی مذهب حقّهٔ تشیّع ومدافع حریم ولایت اهل بیت عصمت وطهارت (علیهم السلام) بوده ودرمقابل هجمات وارده از گوشه وکنار متّفق القول ایستاده ودرتمام صحنه ها سربلند وپیروز بیرون آمده است واکنون که افرادی دست به قلم ومبانی اعتقادی تشیّع را زیر سؤال برده اند برهمهٔ ما لازم است که دفاع کنیم وواقعیّتهارا برای عموم مؤمنین بیان کنیم. به این مناسبت حمایت شما از سیّد محمد حسین فضل الله که بر افکار باطل وی مطّلع گشته اید مورد سؤال قرار گرفته که آیا منظور حضرت عالی تأیید وی از نظر مبانی فکری واعتقادی می باشد وآیا اجتهاد او مورد قبولتان هست یا نه؟ لطفاً نظر صریح خودرا دررابطه بااعتقادات واجتهاد او مرقوم فرمایید.

باقری همدانی - مهدی فیض قمی - سید مرتضی موسوی - هدی امامی - سید محمد نوری - زهرائی - سید علی اصغر دستغیب - زبرجد - حسین اشرفی اصفهانی - فخرالدین صدر عاملی - سید رضا موسوی - عبدالحسین سبزواری - سید علی میرمعینی - ولی الله فوزی - کریمی - زمانی - حبیبی - میر رحیمی - اندرابی - نبوی - کاظمینی - احمدی - تمنّایی - خادمی - منصورزاده وجمعی از فضلا وطلاب ایرانی وغیر ایرانی حوزهٔ علمیهٔ قم.

بسم الله الرحمن الرحیم

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته

عن زرارة عن ابی جعفر علیه السلام قال ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشیاء ورضی الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته اما لو ان رجلا قام لیله وصام نهاره وتصدق بجمیع ماله وحج جمیع دهره ولم یعرف ولایة ولی الله فیوالیه ویکون جمیع اعماله بدلالته الیه ما کان لها علی الله حق فی ثوابه ولا کان من اهل الإیمان (وسائل الشیعه ج ۱ ص ۹)

حمایت اینجانب از ایشان فقط از جنبهٔ سیاسی بود چون ایشان در کوتاه زمانی که در صحنهٔ سیاسی ایران بودند در مقابل دشمن ایستاده واز آغاز انقلاب سکوت همه مسلمین نیز در آن حساس شادی و مبلغ این انقلاب بود ولذا بنده مصلحت اسلام ومسلمین ندیدم که او را در مرحلهٔ تضعیف کنم وپس از اینکه مطلبی درباره اعتقادات او نشنیدم وتسلیم کردم آنرا منتشر نمودم منظورم این بود که چه شخصاً به ایران برگردد وچه بگذارد ایرانیان باشد ولذا برای آمدن به ایران هم از ایشان دعوت کردم هم با افرادی که با ایشان مربوط بودند درمیان گذاشتم ولی در این مدت که چند ماه است نیاندیشیدم از طرح جمعی از علمای اهل تحقیق وتتبع حوزه مقدسه قم که کتابهای ایشان از قبیل التوحید ووحی القرآن وغیرآنها را مطالعه کرده عباراتی در موضوعات اعتقادی وفقهی پیدا کرده وتبیین اینجانب آورده اند که مخالف احادیث معتبر اسلامی واجماع واتفاق مذهب حقهٔ تشیع میباشد که اجمالا ایشان را مورد تردید قرار میدهد ولذا از این تاریخ حمایتی از ایشان ندارم ودربرابر هر عقیده ای که مخالف قرآن مجید واحادیث معتبر وتاریخ مسلم شیعه باشد درکنار علمای حوزه علمیه قم ایستاده ام ومخالفت می کنم ۱۰ ربیع الثانی ۱۴۱۹ حسین نوری همدانی

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ نوري الهمداني (دامت بركاته)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

يطرح الآن في قم المقدسة موضوع انحراف السيد محمد حسين فضل الله من الناحية العقائدية ، من هنا يجب ان يتنبه المسلمون إلى هذا الانحراف .

نرجو منكم التفضّل علينا بالتوجيه والنصيحة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حاج رضا اعتماديان

وجماعة من المؤمنين الكويتيين

بسم الله الرحمن الرحيم

لمّا كان زمان غيبة الإمام صاحب العصر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء وعجّل الله تعالى فرجه الشريف .

فإنّ الائمة الاطهار عليهم السلام قد اوكلوا امر المسلمين إلى كبار العلماء ، وجعلوهم رؤساءهم واولياء امورهم وأكّدوا علينا بان نكون تابعين للعلماء في زمن الغيبة فلا نفارقهم ولا ننفصل عنهم ابداً ، حفاظاً على ديننا وإيماننا .

١ ـ والاحاديث الواردة في ذلك كثيرة منها :

عن ابي محمد العسكري (عليه السلام) قال : حدّثني ابي عن أبائه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال : اشدّ من يُتم اليتيم الذي انقطع عن ابيه يُتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه .

الا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا لمن هداه وارشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى[1] .

---

(١) بحار الأنوار : ج٢ ، ص٢ .

٢ ـ ولقد اثبت كبار علماء الشيعة مثل الشيخ المفيد والشيخ الطوسي والسيد المرتضى والعلامة الحلي والسيد محسن الامين والعلامة الامني (رضوان الله عليهم)، اصول ومباني التشيع والذي هو الإسلام الاصيل، على طول القرون والعصور الماضية بالادلة والبراهين المحكمة والثابتة، ولم يتركوا مجالاً للشك في ذلك. بحيث صارت هذه المبادئ شعار الشيعة في كل زمان ومكان.

٣ ـ ولكن مع الاسف فإنّ السيد محمد حسين فضل الله قد انكر بعض ذلك في خطاباته او شكّك في صحته ـ والتي نحتفظ باشرطة مسجّلة منها ـ.

وكذلك في بعض كتبه وقد اثار ذلك الحوزات العلمية وكبار علماء الطائفة وكذلك الجامع الشيعية جداً، بحيث انهالت عليه الاعتراضات كالسيل ولكنه مقابل ذلك، كلما دُعي للجواب والمناظرة فإلى الآن لم يصدر منه ردّاً إيجابياً.

ويوجد الآن ـ ومن زمن المرحوم آية الله العظمى السيد الكلبايكاني ـ في الحوزة العلمية في قم المقدسة مجموعة من كلماته إلى جانب الاعتراضات والاشكالات عليها والتي تثير مطالعتها غضب كل إنسان شيعي عليه حيث تشتمل هذه المجموعة على ردود واعتراضات من كبار علماء الشيعة والمراجع العظام حتّى السيد الجليل الكلبايكاني على السيد محمد حسين فضل الله ما يقارب الـ(١٠٠٠) صفحة في قم المقدسة، ومن اراد ها ارسلناها له.

٤ ـ وإنّي مع الاخذ بنظر الاعتبار للموقع السياسي والاجتماعي للسيد، وحفاظاً على الوحدة بين علماء الإسلام فقد اخّرت اعتراضي مدة من الزمن.

امّا قولنا بانّه فقيه، فإنّ للفقه والاجتهاد درجات ومراحل، وما كان نظرنا الدرجة العليا منها.

ولقد طالعنا بعد ذلك بعض فتاواه الفقهية فوجدناها مخالفة للاحاديث الشيعية المعتبرة وكذلك مخالفة لإجماع الفقهاء. وانا ارى نفسي مسؤولاً امام الله تعالى وعليَّ ان لا اسكت امام الباطل وان أبيّن الحقائق، وللاطلاع اذكر هنا بعض الايرادات من كتبه:

الف: إنّه يقول بطهارة كفّار المنكرين لله تعالى يعني الزنادقة والملحدين، وهذا امر لم يقل به احد من فقهاء الشيعة.

ب ـ لا يحرم استقبال القبلة واستدبارها عند التخلي.

ت ـ إنّه يقول بجواز إسقاط الجنين للام في بعض الاحوال.

ث ـ رابضاً يقول بجواز استثناء الرجل في بعض الاحوال[١].

وقد كررت العرض على أصدقائه في قم، بان ياتي السيد إلى زيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، وزيارة فاطمة المعصومة عليها السلام في مدينتي مشهد وقم، فيلتقي بالعلماء ويجيب على ما ورد عليه من إشكالات، ولكنه لم يات مع الاسف.

ولما كانت اصول ومباني مذهب الشيعة غير قابلة للشك، وكذا لا يمكن الاغضاء عن تشكيك المشكك فيها ايّاً كان.

وكان الحفاظ على هذه المباني والاصول من الامور الواجبة، لذا فإني ارى نفسي موظفاً ان امسك القلم وابيّن وظيفتي بيني وبين الله تعالى والله على ما اقول شهيد ـ واشير هنا إلى مجموعة من كلماته التي ورد الاعتراض عليها ـ

وقد وجهت إليه دعوةً للإجابة على الإشكالات الواردة عليه.

١ ـ يقول في الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام): انّها لا تخرج عن مستوى المراة العادي لانّ ذلك لا يخضع لايّ إثبات قطعي[٢].

٢ ـ انا لا انفاعل مع الكثير من الاحاديث التي تقول بانّ القوم كسروا ضلعها او ضربوها على وجهها او ما إلى ذلك، إنّني اتحفظ في الكثير من هذه الروايات[٣].

٣ ـ ثم راينا انّ الشيخين ابا بكر وعمر جاءا يطلبان المسامحة من الزهراء (عليها السلام) مما يدلّ على انّ الزهراء (عليها السلام) كانت تحتفظ بقيمتها في المجتمع المسلم حتى من كبار الصحابة[٤].

٤ ـ انا ليست القضية من المهمات التي تهمّني سواء قال القائلون إنّ ضلعها كسر او لم يقل القائلون هذا لا يمثّل بالنسبة لي ايّة سلبية او ايّة إيجابية[٥].

٥ ـ ضرب الزهراء لا علاقة له بالخلافة لانّها مسالة شخصية كما انّ الزهراء (عليها السلام) نفسها لا علاقة لها بالخلافة[٦].

وله ايضاً تشكيك في سقط جنين الزهراء (عليها السلام) وهكذا.

مثلاً:

ففي اصول الكافي عن محمد بن يحيى العسركي بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه

---

(١) من اراد الاطلاع على موارد هذه الفتاوى فنحن نخبره عن مواردها في كتبه.

(٢) تاملات إسلامية حول المراة: ص٨ ـ ٩.

(٣) و (٤) و (٥) و (٦) شريط مسجّل بصوته.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ فاطمة (عليها السلام) صديقة شهيدة[1].

والسند صحيح، وقال العلامة المجلسي في مرآة العقول (ج٥، ص٣١٨): إنّ هذا الخبر يدلّ على انّ فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة وهو من المتواترات وكان سبب ذلك انّهم لمّا غصبوا الخلافة وبايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ليحضر للبيعة فابى فبعث عمر بنار ليحرق على اهل البيت بيتهم وارادوا الدخول عليه قهراً فمنعتهم فاطمة عند الباب فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة (عليها السلام) فكسر جنبها واسقطت لذلك جنيناً كان سمّاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) محسناً، فمرضت لذلك وتوفّيت صلوات الله عليها في ذلك المرض.

ولكن السيد لا يقبل هذه الرواية مع انّها صحيحة سنداً او يشكّك في دلالتها وما ذكرناه هو ما اختاره علمائنا الكبار من مباني التشيّع.

وقد بعثت هذا الحديث في موسم الحج من هذا العام.

وطلبت من عدة من الاصدقاء ان يذهبوا لمقابلته ويسالونه حول هذا الحديث الدالّ على شهادة الزهراء (عليها السلام) فالتقوه وسالوه عن ذلك، ولكنّه لم يجب على سؤالهم بالإيجاب، وانا احتفظ بالشريط المسجّل الخاص بهذا اللقاء، حيث يحتوي على ما دار فيه من حيث.

وامثال هذه موجودة عندنا وقد جمعت من عباراته في كتبه ومن الاشرطة كلمات كثيرة تدل ـ مع الاسف ـ على آرائه الشاذّة فإن بُنتم الإرسال لهذه المجموعة المشتملة على آرائه المخالفة لمباني التشيّع والمشتملة على اعتراضات العلماء الكبار والمراجع العظام نرسل إليكم وهذا موجب للاسف جداً.

حسين نوري الهمداني

١٣ ربيع الثاني ١٤١٩

---

(١) اصول الكافي: ج١، ص٤٥٨.

القسم الثالث

الوثائق

(الباب الخامس)

شهادات المراجع العظام و العلماء الأعلام حفظهم الله

في حق سماحة العلّامة المحقّق
السيّد جعفر مرتضى العاملي
مؤلف كتاب مأساة الزهراء عليها السلام
و المؤلفات الأُخرى التي ردّ فيها
علىٰ إنحرافات و تشكيكات «فضل الله»

الوثيقة رقم(٤٩)

شهادة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى
الشيخ محمّدتقى بهجت(دام ظلّه الشريف)
في حقّ العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد، وآله الطاهرين المعصومين.

وبعد، فإن العالم الجليل، والخبير النبيل، **صاحب المصنفات الجليلة النافعة، والخدمات الدينية المهمة**، عمدة العلماء العاملين، قوّام الملّة والدين، علم الأعلام وفخر الأنام، العلاّمة الفهّامة البحّاثة، حجة الإسلام وملاذ المسلمين **السيد جعفر مرتضى الحسيني العاملي** دامت تأييداته، مأذون من قِبَلي في التصدي للأمور الحِسْبية، المنوط بإذن الحاكم الشرعي بعد تشخيص الحكم والموضوع، وفي محاسبة أموال المؤمنين وتخميسها والمداورة والمصالحة في المشكوكات، وفي قبض الحقوق الشرعية وصرفها في مواردها المعهودة والمقررة شرعاً، وفي الأمور الموجبة لتقوية الدين الحنيف والمذهب المقدس الحق، مع رعاية الإحتياط الكامل، ومراجعتنا فيما زاد لصرفه في الحوزات العلمية. كما أنه سدّد الله خطاه، هكذا، مجاز في نقل ما صحت لي روايته بوساطتي عن مشايخي عن شيوخهم عن أصحاب الأئمة عن الأئمة المعصومين(ع)، مع رعاية الإحتياط الكامل في الضبط والنقل، وأوصيه أن لا يألو جهداً في وعظ الناس وإرشادهم إلى معارف دينهم الحقّة، واعتقاداتهم المقدسة الإيمانية، وأحكام شريعتهم. **كما أني أوصي المؤمنين بإكرامه وإعظامه، والإصغاء إليه في مواعظه ومجالسه النافعة، والإستفادة من كتبه القيّمة**، وأوصيه أيده الله تعالى بملازمة التقوى ورعاية كمال الإحتياط فإنه سبيل النجاة، وأسأله أن لا ينساني من دعائه بحسن العاقبة، والتوفيق مع العافية. كما أدعو له بذلك إن شاء الله تعالى، وأصلّي على سيد الأنبياء محمد وآله الطاهرين.

والسلام عليه وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

الثاني من صفر المظفر ١٤١٨ هـ.

الأحقر محمد تقي البهجة

١٠٩٠٣
٧٦/٤/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين المعصومين ونسأل فان جنابنا العالم الجليل والحبر النبيل صاحب المصنفات الجليلة النافعة والخدمات الدينية للمعممة عمدة العلماء العاملين قوام الملة والدين علم الأعلام ونخر الأنام السلالة الفهامة النجاح حجة الإسلام وملاذ المسلمين السيد جعفر مرتضى الحسيني العاملي دامت تأييداته مأذون من قبلي في التصدي للامور الحسبية المنوط باذن الحاكم الشرعي بعد تشخيص الحكم والموضوع وفي محاسبة امر المؤمنين وتخميسها والمداورة والمصالحة في المشكوكات وفي قبض الحقوق الشرعية وصرفها في مواردها المعهودة والمقررة شرعاً وفي الأمور الموجبة لتقوية الدين الحنيف والمذهب المقدس الحق مع رعاية الأحوط الكامل ومراجعتنا فيما زاد لصرفه في الموارد العلمية كما انتم خير خطاه وهكذا نجانا في نقل ما صحت لي روايته يوسا طي عن مشايخي عن شيوخهم عن اصحاب الأئمة عن الأئمة المعصومين (ع) مع رعاية الأحوط الكامل في الفصل والنقل واوصيه ان لا يالو جهداً في وعظ الناس وارشادهم الى معارف دينهم الحقة واعلامهم احكام شريعتهم المقدسة الأيمانية واحكام شريعتهم كما اوصوا المؤمنين بالرجوع واعطاء الأصغا اليه في مواعظه ومجالسه النافعة وللاستفادة من كتبه القيمة واوصيه بملازمة التقوى ورعايتها كما الأحوط فانه سبيل النجاح واسأله ان لا ينساني من دعائه بحسن العاقبة والتوفيق مع العافية كما ادعو له بذلك ان شاء الله تعالى واصلى على سيد الأنبياء محمد وآله الطاهرين والسلام عليه وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته صفر المظفر ١٤١٨

الاحقر محمد تقي البهبهاني

الوثيقة رقم(٥٠)

استفتاء للمرجع الديني سماحة آية الله العظمى
الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
في حقّ العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

فقيه الشيعة الكبير، المدافع بحق عن اهل البيت «عليهم السلام»
حضرة آية‌الله العظمى الميرزا جواد التبريزى «دام ظله الشريف»

بعد تقديم السلام، و الدعاء لكم بطول العمر المليء بالبركة من اجل خدمة المذهب الغني لأهل البيت «عليهم السلام».

للأسف ان القاء بعض الشبهات من قبل المتحولين و المنحرفين عن خط الولاية أوجب على المؤمنين و الغيارى على اهل البيت «عليهم السلام» - من اجل دفع الشبهات - ان يؤلفوا كتباً تنير درب المؤمنين خصوصاً الشباب منهم لكي لاتؤثر هذه الافكار الباطلة - لاسمح الله - في المجتمع الشيعي.

و من جملة هذه الشبهات التي يلقن بها المؤمنين هي: إنكار الوقائع التي جرت على فاطمة الزهراء «عليها السّلام» حيث انّهم يستعملون في كتبهم و خطبهم بدل كلمة «الشهيدة» على الصدّيقة الكبرى «عليها السلام» - يستعملون - كلمة «ماتت»، و في هذه الخصوص قام بعض المحققين المعاصرين كالعلامة السيّد جعفر مرتضى الى تدوين كتابٍ باسم «مأساة الزهراء» و قد قام للأسف

المنحرفون عن خط الولاية و التابعون لصاحب هذا الفكر المنحرف الى كتابة ردين على هذا الكتاب الذى يمثل دفاعاً عن مظلومية السيدة الزهراء «عليها السلام» و وزّعوه بين المؤمنين.

و السؤال:

ما هو نظركم الشريف في خصوص المؤلفين الذين يصرفون اوقاتهم من اجل الدفاع عن هذا المذهب و يسعون بتأليف كتب نظير «مأساة الزهراء» في دفع الشبهات و ايقاظ المجتمع الشيعي و بيان وجه بطلان هذه الافكار الباطلة.

بسمه تعالى

ندعوا لمثل هؤلاء المؤلفين و ان يكون الله حافظاً لهم و ان خدماتهم منظورة عند امام العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) و السلام على من اتبع الهدى.

جواد التبريزى

الوثيقة رقم(٥١)

استفتاء آخر للمرجع الديني سماحة آية الله العظمى
الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
بصدد كتاب العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

ما هو رأيكم فيمن يرد على كتاب مأساة الزهراء، هل تسقط عدالته أم لا؟

بسمه تعالى: مؤلف كتاب مأساة الزهراء شخص جليل محقق مطلع بصير وكتابه كسائر كتب علمائنا الأبرار والله العالم

جواد التبريزي

morning glory

إستفتاء موجّه إلى المرجع الديني سماحة آية الله العظمى
الميرزا الشيخ جواد التبريزي (دام ظله)
يتعلق بكتاب مأساة الزهراء(ع)، وحكم الرد عليه.

- ما هو رأيكم في مَنْ يَرُدّ على كتاب مأساة الزهراء، هل تسقط عدالته أم لا؟

بسمه تعالى

مؤلف كتاب مأساة الزهراء، شخص جليل، محقّق، مطّلع، بصير، وكتابه كسائر كتب علمائنا الأبرار، والله العالم.

جواد التبريزي/ الختم الشريف

الوثيقة رقم(٥٢)

إرشاد المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيّد مهدي المرعشي (دام ظلّه الشريف) لكتاب العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

قال دام ظله:

"..... ومن أراد التفصيل فعليه بكتاب مأساة الزهراء للسيد جعفر مرتضى العاملي، فإنه قد جمع الروايات المتعرضة إلى كسر الضلع، وإسقاط الجنين وغيره. وقد أجاد فيما كتب وأفاد، والله الهادي للحق".

مهدي الحسيني المرعشي /الختم الشريف

١٩ - ما رأيكم بمقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأن القول كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة (وإن) التي أطلقها النبي في المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف إلى ذلك كيف نفسّر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلت: إنّ هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً. أمّا سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة؟!! [illegible]

الوثيقة رقم(٥٣)

شهادة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيّد محمّد سعيد الطباطبائي الحكيم(دام ظله الشريف) في حقّ العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فإن أمر أهل البيت(ع) ومبادئهم في زماننا هذا، وإن كانت أبين من الشمس كما نشاهده بالوجدان، وصرحت بذلك الأحاديث الواردة عنهم(ع)، إلا أن تعرضها للهجمة الشرسة ـ التي يقودها الظالمون، ويسير في ركابها المتحللون، من حيث يعلمون أو لا يعلمون ـ المبتنية على تجاهل الحقائق والمكابرة فيها، وتشويشها والتشويش عليها بنحو من المغالطة والتهريج، قد يوجب إلتباس الأمر على الجاهلين، والمغفلين، وضعاف البصائر، ويجعل التصدي لهذه الأمور فرضاً لازماً على من يتيسر له.

وقد قام جناب العلامة الجليل الباحث المحقق حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى العاملي رئيس المركز الإسلامي للدراسات (دام تأييده) بخدمات ثقافية جليلة، وجهود علمية مشكورة ـ عبر المركز المذكور ـ في خدمة أولياء أهل البيت(ع)، وشيعتهم، في الدفاع عن عقائدهم، وإيضاح مبادئهم، وكشف ما حاول الظالمون طمسه من حق أهل البيت(ع)، والتلبيس عليه من أمرهم، فلله دره وعليه أجره.

وهو وكيل من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية التي يرجع فيها للحاكم الشرعي، وله قبض الحقوق الشرعية وصرفها في مصارفها المقررة، كما أن له صرف سهم الإمام(ع) في خدمة المركز المذكور، ليؤدي رسالته على أفضل الوجوه وأتمها. ونسأل الله سبحانه وتعالى له المزيد من التوفيق، والتأييد، والرعاية، والتسديد: **وأوصيه بالإهتمام ببيان الحقيقة لطالبها، ورفع حيرة المتحير فيها، مع الإكتفاء بإقامة الحجة على من خذله الله تعالى من أهل اللجاجة والعناد من دون اهتمام بإقناعهم، فإن دون قناعتهم خرط القتاد وتضييع العمر.** كما أوصيه ونفسي بالإحتياط في القول والعمل، والتثبت في جميع الأمور، والرفق فيها، مع خلوص النية، وصلاح السريرة، واللجأ إلى الله تعالى، والتوكل عليه، وحسن الظن به، إنه أرحم الراحمين وولي المؤمنين، وهو حسبنا ونعم الوكيل. **٧ ربيع الثاني ١٤١٧ هـ.**

محمد سعيد الطباطبائي الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد فان أمر أهل البيت (ع) ومبادئهم في زماننا هذا وإن كانت أبين من الشمس كما نشاهده بالوجدان وصرحت بذلك الأحاديث الواردة عنهم (ع) إلا أن تعرضها للهجمة الشرسة التي يقودها الظالمون، ويسير في ركابها المتحللون من حيث يعلمون أو لا يعلمون - البتة على نجاهل الحقائق والمكابرة فيها وتشويهها والتشويش عليها بنحو من المغالطة والتهريج فديوجب التباس الأمر على الجاهلين والمغفلين وضعاف البصائر، ويجعل التصدي لهذه الأمور فرضاً لازماً على من تيسر له.

وقد قام جناب العلامة الجليل الباحث المحقق حجة الاسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى العاملي رئيس المركز الاسلامي للدراسات دام تأييده بجهدات ثقافية جليلة وجهود علمية مشكورة - عبر المركز المذكور - في خدمة أولياء أهل البيت (ع) وشيعتهم في الدفاع عن عقائدهم وإيضاح مبادئهم وكشف ما حاول الظالمون طمسه من حق أهل البيت (ع) والتلبيس عليه من أمرهم، فشكر الله مساعيه وعلى الله أجره.

وهو وكيل من قبلنا في التصدي للامور الحسبية التي يرجع فيها الحاكم الشرعي، وله قبض الحقوق الشرعية ومصرفها في مصارفها المقررة. كما أن له صرف سهم الامام (ع) في خدمة المركز المذكور، ليؤدي رسالته على أفضل الوجوه وأتمها. ونسأل الله سبحانه وتعالى له المزيد من التوفيق والتأييد والرعاية والتسديد.

وأوصيه بالاهتمام ببيان الحقيقة لطالبيها ورفع حيرة المتحيرين فيها، مع الاكتفاء بايقافة الحجة على من خذله الله تعالى من أهل اللجاجة والعناد من دون اهتمام بإقناعهم، فان دون اقناعهم خرط القتاد وتضييع العمر.

كما أوصيه ونفسي بالاحتياط في القول والعمل والتثبت في جميع الأمور والرفق فيها مع خلوص النية وصلاح السريرة واللجأ إلى الله تعالى والتوكل عليه وحسن الظن به إنه أرحم الراحمين ووليّ المؤمنين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

محمد الطباطبائي الحكيم

٧ ربيع الثاني ١٤١٧هـ

الوثيقة رقم(٥٤)

رسالة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى
السيّد محمّد سعيد الطباطبائي الحكيم(دام ظلّه الشريف)
إلى العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين (محمد) وآله الطيبين الطاهرين المظلومين ...

جناب العلاّمة المحقق البحاثة حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى دام تأييده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونبتهل إلى الله جلّ شأنه أن يرعاكم بعين رعايته ويمن عليكم بالعافية في الدين والدنيا ويدفع عنكم السوء والبلاء إنه رحيم مجيب.

وبعد فقد وصلتنا هديتكم الغراء وكتابكم القيم «مأساة الزهراء» التي هي مأساة الإسلام والمسلمين والإيمان والمؤمنين، ومن قبلهم هي مأساة النبي الأعظم (ص) الذي جعل الله تعالى أجره على رسالته مودة فهباه وحفظه في أهل بيته.

ونحن بدورنا نشكر لكم جهدكم الرائع في تجلية حقيقة طالما حاول الظالمون ومن سار في ركابهم طمسها وتضييعها أو التخفيف منها وتهوينها. ولكن الله جلت آلاؤه لم يُقدر لتلك البضعة الطاهرة ولجميع أهل بيت النبوة أن يتعرضوا له من مآسي وفجائع إلا من أجل أن تبقى صرخة في ضمير الأمة توقظها من رقدتها وتضيء لها الطريق في مسيرتها وتنبهها لظلم الظالمين وكيد الخائنين ليمتاز الحق من الباطل وتتضح معالم الإيمان من النفاق والإستقامة من الإنحراف وتتم الحجة على الخلق ليهلك من هلك عن بينه ويحي من حيى عن بينة.

وقد هيأ الله سبحانه وتعالى على مرور العصور من أهل الفضل والتحقيق والإخلاص من يجلي الحقيقة ويدافع عنها ويمسح عنها غبار التشكيك والمكابرة الذي يثيره من يثيره، لتبقى الحقيقة واضحة جلية لطالبها، ولا تضيع في خضم الشبهات،

لتتحكم فيها الدعاوى والتخرصات من دون أن تستند إلى حجة واضحة ولا ركن وثيق.

والملفت للنظر في هذا الكتاب القيم (أولاً): أنه في الوقت الذي يبدو أنه قد صدر في ظروف مشحونة بالمواقف مملوءة بالمشاحنات والمفارقات، إلا أنه يبدو فيه المرونة وسعة الصدر والترفع عن الشتم والتهاتر، والإهتمام بإثبات الحقيقة من أجل الحقيقة، إلتزاماً بأدب المناظرة الذي يمليه الخلق الرفيع ويدعو له الدين القويم كما قال تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) (وثانياً) : انه يتجلى فيه الإستقصاء في عرض الأدلة والإستكثار منها والإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه وسد الطريق والمنافذ على من يريد الخروج منه (وثالثاً): أنه يتميز بدقة المحاسبة مع مثيري الشبه وسد طريق الإعتذار عنهم.

والأمل منكم الإلتزام بهذا المنهج الرصين والإستمرار عليه في معالجة القضايا الأخرى المطروحة أو التي يتوقع طرحها في الساحة مما تمس العقيدة الحقة التي لا زالت تعاني الأمرين على مدى التاريخ الطويل، لتكون ثمرة هذه المحنة تجديد الأدلة وإيضاحها وعرضها عرضاً يناسب الظروف الحاضرة والأجواء المعاصرة (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) وإن كنا على قناعة تامة بأن الحق أقوى وأوضح من أن تنال منه هذه المحاولات مهما كان حجمها غير أن ذلك لا يسقط التكليف أزاء الحق.

ونسأله جل شأنه لكم التأييد والتسديد والتوفيق لإحقاق الحق ونفع المؤمنين إنه أرحم الراحمين وهو حسبنا ونعم لوكيل. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. والسلام عليكم وعلى العاملين معكم ورحمة الله وبركاته.

١٦ محرم الحرام ١٤١٨

محمد سعيد الطبطبائي الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لربّ العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين (محمد) وآله الطيبين الطاهرين المظلومين

جناب العلامة المحقق البحاثة حجة الاسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى دام تأييده .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونبتهل الى الله جل شأنه أن يرعاكم بعين رعايته ويمن عليكم بالعافية في الدين والدنيا ويدفع عنكم السوء والبلاء انه رحيم مجيب .

وبعد فقد وصلتنا هديتكم الغراء وكتابكم القيم «مأساة الزهراء» التي هي مأساة الاسلام والمسلمين والايمان والمؤمنين، ومن قبلهم هي مأساة النبي الاعظم (ص) الذي جعل الله تعالى أجره على رسالته مودة ذراه وحفظه في أهل بيته .

ونحن بدورنا نشكر لكم جهدكم الرائع في تجلية حقيقة طالما حاول الظالمون ومن سار في ركابهم طمسها وتضبيبها أو التخفيف منها وتمويهها . ولكن الله حفظ آلاؤه لم يقدر لتلك البضعة الطاهرة ولجميع أهل بيت النبوة أن يتعرضوا لما تعرضوا له من مآس وفجائع إلا من أجل أن تبقى صرخة في ضمير الأمة توقظها من رقدتها وتضيء لها الطريق في مسيرتها وتنبهها لظلم الظالمين وكيد الخائنين، ليتميز الحق من الباطل وتتضح معالم الايمان من النفاق والاستقامة من الانحراف وتتم الحجة على الخلق ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة .

وقد هيأ الله سبحانه وتعالى لهذه المأساة العصور من أهل الفضل والتحقيق، والاخلاص من يجلي الحقيقة ويدافع عنها ويمسح عنها غبار التشكيك والمكابرة الذي يثيره من يثيره، لتبقى الحقيقة واضحة جلية لطالبها، ولا تضيع في خضم الشبهات، لتحكم فيها الدعاوى والتخرصات من دون أن تستند الى حجة واضحة ولكن وثيق .

والملفت للنظر في هذا الكتاب القيم (أولاً): أنه في الوقت الذي يبدو أنه قد صدر في ظروف مشحونة بالمواقف المتشنجة مملوءة بالمشاحنات والمفارقات، إلا أنه يبدو وفيه الرونق وسعة الصدر والترفع عن

الشتم والتهاتر والاهتمام بإثبات الحقيقة من أجل الحقيقة، والتزاماً بأدب المناظرة الذي يمليه الخلق الرفيع ويمليه الدين القويم، كما قال تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) (وثانياً): أن يتجلى فيه الاستقصاء في عرض الأدلة والاستكناه فيها والاحاطة بالموضوع من جميع جوانبه وسدّ الطريق والمنافذ على من يريد الخروج عنه (وثالثاً): أن يتميز بدقة المحاسبة مع مثيري الشبه وسدّ طريق الاعتذار عنهم.

والأمل منكم الالتزام بهذا المنهج الرصين والاستمرار عليه في معالجة القضايا الأخرى الطارئة والتي يتوقع حصولها في الساحة ما تبقى العقيدة الحقة التي لا زالت تعاني الأمرّين على مدى التاريخ الطويل، لتكون ثمرة هذه المحنة تجديد الأدلة وإيضاحها وعرضها عرضاً يناسب الظروف الحاضرة والأجواء المعاصرة (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) وإن كنا على قناعة تامة بأن الحق أقوى وأوضح من أن تنال منه هذه المحاولات مهما كان حجمها غير أن ذلك لا يسقط التكليف أزاء الحق.

ونسأل الله جلّ شأنه لكم التأييد والتسديد والتوفيق لاحقاق الحق ونصح المؤمنين إنه أرحم الراحمين وهو حسبنا ونعم الوكيل. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. والسلام عليكم وعلى العاملين معكم ورحمة الله وبركاته

١٦ محرم الحرام
١٤١٨ هـ

محمد الطباطبائي
الحكيم

الوثيقة رقم(٥٥)

رسالة العلّامة المتبحّر المؤلّف الكبير الشيخ باقر شريف القرشي إلى العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى نابغة العصر، وفخر بني هاشم سيدنا المعظم السيد جعفر مرتضى دامت بركاته.

تحيات معطرة بشذى الإيمان ودعاء مشفوع بالولاء والإخلاص يرفع إلى داعية الحق من آل محمد (ص) الذي وهب حياته وسخر فكره وقلمه لخدمة الإسلام، وإبراز قيمه الأصيلة وأرصدته الروحية الممثلة في أهل بيت النبوة وموطن الرحمة ومركز الكرامة في دنيا الإسلام فجزاك الله عنهم وأجزل لك لمزيد من الأجر.

قرأت - بشوق - بعض مؤلفاتكم القيمة في أهل البيت عليهم السلام فوجدتها طافحة بولائهم مدعومة بأوثق الأدلة التي لا يرتاب فيها إلا جاهل أو معاند للحق، وأخيراً حظيت بنسخة مهداة لمكتبة الإمام الحسين عليه السلام من سيادتكم، وهي (مأساة الزهراء عليها السلام) ومن المؤكد أنه خير ما ألف عن سيدة نساء العالمين المظلومة الطاهرة التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها- حسبما تواترت الأخبار بذلك عن أبيها صلوات الله عليه وعليها- ولا يرتاب أي باحث أن القوم قد جهدوا على ظلمها وغصب تراثها والغض من شأنها، ومن الطبيعي أن البحث عن سيدة النساء عليها السلام بصورة موضوعية ليس فيه إثارة لفتنة أو طائفية، وإنما هو تصحيح للتأريخ الإسلامي الذي خلط بكثير من الموضوعات، والذي هو بأمس الحاجة إلى التصحيح.

والمهم أن البحث عن سيدة النساء وما لاقته من المحن والخطوب من أهم الخدمات التي تقدم إلى العالم الإسلامي، وفق الله المؤلف وشكر مساعيه وبلغه أمانيه بدعاء المخلصين لأهل البيت.

النجف الأشرف ١٤

محرم ١٤١٨هـ

باقر شريف القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة
الأمام الحسن (ع) العامة
النجف الاشرف
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م

ص ب /
ن /

العدد /
التاريخ /

الى / نابغة العصر، ونخر بني هاشم سيدنا المعظم السيد جعفر مرتضى دامت بركاته

الموضوع /

تحيات معطرة بشذى الايمان ودعاء مشفوع بالولاء، حالة خلصه يرفع إلى داعية الحق من آل محمد (ص)، يواكب حياته وسخر فكره وقلمه لخدمة الاسلام، وإبراز قيمة الأصيلة وارصدته الروحية الماثلة في أهل بيت النبوة، وموطن الرحمة ومركز الكرامة في دنيا الاسلام فجزاك الله عنهم وأجزل لك المزيد من الأجر.

قرأت - بشوق - بعض مؤلفاتكم القيمة عن أهل البيت عليهم السلام فوجدتها طافحة بما يولونهم من عمومة بأوثق الأدلة التي لا يرتاب فيها إلا جاهل أو معاند للحق، وأخيراً طالعت بنسخة مهداة للمكتبة الإمام الحسن عليه السلام من سيادتكم، وهي رسالة الزهراء عليها السلام، ومن الحق أن أقول عن سيدة نساء العالمين المظلومة الطاهرة التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها - حسبما تواترت الأخبار بذلك عن أبيها صلوات الله عليه وعليها - ولا يرتاب أي باحث أن القوم قد جهدوا وما زالوا يطمرون ذكرها بصورة موضوعية ليس فيه إثارة لنقمة أو طائفية، وانما هو تصحيح للتأريخ الذي غلط بكثير من الموضوعات، والذي هو بأمس الحاجة إلى التصحيح والمهم أن البحث عن سيدة النساء وما نالته من المحن والخطوب من أهم الخدمات التي تقدم إلى العالم الاسلامي، وفق الله المؤلف وشكر مساعيه وبلغه أمانيه بدعاء المخلصين لأهل البيت.

١٤١٨ هـ
١٤ محرم

النجف الأشرف

باقر شريف القرشي

القسم الثالث

الوثائق

(الباب السادس)

إستفتاءات و وثائق أُخرىٰ

الوثيقة رقم(٥٦)

صورة لنصّ تكذيب آية الله السيّد كاظم الحائري لما نسبته بعض الصحف إليه

كذّب سماحة آية الله السيد كاظم الحائري ما نشرته جريدة (جمهوري إسلامي) بتاريخ 1376\7\23 حيث نسبت إليه الإشكال على ما صدر من المراجع العظام من الإفتاء بضلالة فضل الله.

وأكد سماحته في بيان نشرته نفس الصحيفة في اليوم التالي أن هذا الحديث المنسوب إليه لا نصيب له من الصحة .

وهذا هو نص المنشور في صحيفة(جمهوري إسلامي):

النص المفعل:

آیت‌الله حائری: برداشت برخی از علمای قم از نظرات علامه فضل‌الله درست نیست

بخش خبری ... آیت‌الله سید کاظم حائری برداشت برخی از علمای قم در مورد نظرات علامه فضل‌الله در باره ... را نادرست خواند و گفت: این امر موجب شکستن قداست علمای تشیع شده است.

آیت‌الله حائری از اساتید حوزه علمیه نجف که سالهاست در حوزه علمیه قم به تدریس ... درس خارج اشتغال دارد، می‌گوید: علامه فضل‌الله اشتباهاتی در مراجع تقلید و فتاوی خود داشته است، اما در حدی که مخالفانش مطرح می‌کنند نیست. وی روز دوشنبه افزود: اینکه می‌گویند علامه فضل‌الله به‌خاطر ابراز عقاید خود شأن مفضول است به هیچ وجه مطابق با اصول نیست.

آیت‌الله حائری گفت: برخی از افراد ابتدا قسمتی از مواضع علامه فضل‌الله را نزد علمای قم آورده و اینگونه طور وانمود کرده‌اند که او از اصول و دیدگاههای اعتقادی و فقهی شیعه فاصله گرفته است.

وی افزود: من کتاب و فتاوی شیخ فضل‌الله را بارها مطالعه کرده‌ام و برداشت ... در مورد برخی از مواضع ایشان ادعای بی‌پایه تلقی می‌کنم.

آیت‌الله حائری ابتدای در دوستکی در میان روحانیون و فعالان مذهبی عراقی‌های مختلف قم از پیامدهای این مسأله ذکر کرد و آنرا تأسف‌بار خواند.

وی در پایان نیز ضرورت همدلی علمای شیعه در مورد مواضع فقهی و اعتقادی آیت‌الله فضل‌الله را خواستار شد.

التكذيب:

توضیح درباره اظهارات آیت‌الله سیدکاظم حائری

در پی چاپ مصاحبه آیت‌الله سیدکاظم حائری در خصوص آنچه به علامه سیدمحمد حسین فضل‌الله نسبت داده شده بود، دبیرکل ایشان شامگاه دیروز با روزنامه جمهوری اسلامی اعلام کردند قسمتی از مصاحبه جناب ایشان که دلالت لازم برخوردار نیست و صحیح نمی‌باشد.

همچنین متن توضیح ارسالی بدین شرح است:

مطلبی در روزنامه جمهوری اسلامی روز ۷۶/۷/۲۳ ـ ۵۳۱۹ سال نوزدهم از اینجانب منتشر شد و در آن اشتباهاتی هست که ظاهراً ناشی از قرائت دقیق نمی‌باشد. لذا آن مطلب با آن کم و کیف وارد در روزنامه تکذیب می‌شود.

سیدکاظم حائری

۲۳/مهر/۱۳۷۶

الترجمة:

بعد نشر ما صدر عن آية الله السيد كاظم الحائري من أقوال حول ما ينسب الى العلامة فضل الله ، اتصل سماحته يوم امس بجريدة (جمهوري اسلامي) ليعلن ان قسما مما نشر لا يتسم بالدقة اللازمة وليس صحيحا .

وفيما يلي نص كلامه المرسل الينا:

ان ما نشر في جريدة (جمهوري اسلامي) يوم ٧٦/٧/٢٣ عدد رقم ٥٣١٩ السنة التاسعة عشرة ، منقولا عني ،كان يحوي اغلاطا ناشئة على ما يظهر من عدم مراعاة الدقة من قبل المراسل .

لذا فانني اكذب تلك المقالة التي نشرت في تلك الجريدة جملة وتفصيلا

السيد كاظم الحائري

٢٣/مهر/١٣٧٦هـ ق

الوثيقة رقم(٥٧)

صورة لنصّ جواب استفتاء سماحة آية الله السيّد كاظم الحائري ينفي فيه فقاهة «فضل الله» و يُعلن أنّ تقليد «فضل الله» غير مبرئ للذمّة

بسمه تعالى

نص الفتوى التي اصدرها سماحة آية اللّٰه السيد كاظم الحائري «حفظه الله» والصادرة من مكتب سماحته في قم تحت تسلسل ١٤٢٨ في ١٧ جمادى الثانية ١٤٢١ هـ

س / انا من مقلدي السيد الخوئي «قدس» وعملت وتعلمت مسائله ولكن قبل ثلاث سنوات اي حين سفري الى الولايات المتحدة عدلت الى السيد فضل اللّٰه والان احب العدول عنه الى سماحتكم حيث اطلعت على رسالتكم العملية فماذا تجوزون لنا.

خادمكم رحيم الحسناوي

ج / عدولك الى من عدلت اليه غير صحيح لانه ليس فقيها وتقليده غير مبرء للذمة وعليه فيجب العدول الى غيره.

كاظم الحسيني الحائري

هذه نص الفتوى بقلم سماحة المرجع الديني آية اللّٰه الحائري «حفظه اللّٰه»

صورة من مكتب آية الله السيد الحائري
برقم: ١٤٢٨
في تاريخ ١٧/ جمادي الثانية/ ١٤٢١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ج - عدولك إلى من عدلت إليه غير صحيح لأنه ليس فقيها وتقليده غير مبرء للذمة وعليه فيجب العدول إلى غيره.

كاظم الحسيني الحائري

الوثيقة رقم(٥٨)

صورة لنصّ بيان كاذب يتضمّن الدفاع عن «فضل الله»
نُشر في صحيفة «الشرق الأوسط» منسوب إلى الشورى المركزية لأئمّة الجماعات في مدينة قم المقدّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

نشرت صحيفة "الشرق الأوسط" خبراً في الصفحة الرابعة من عددها الصادر بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٩٨م خبراً كشفت فيه عن بيان وزعه "مجلس أئمة الجماعات" في مدينة قم يدعو فيه إلى تعزيز الوحدة بين المسلمين، معتبراً ان التجريح بمقام سماحة آية الله العظمى [illegible] محمد حسين فضل الله [illegible] جريمة [illegible] رهناً عن خبر

بيان لمجلس قم الديني يحذر من الهجوم على السيد محمد حسين فضل الله

طهران – الشرق الأوسط:

وزع مجلس أئمة الجماعات التابع لمحافظة "قم" الواقعة على بُعد ١٤٠ كيلومتراً جنوب طهران، وهي المدينة الدينية التي تعتبر من اهم مراكز المراجع الدينية في إيران، بياناً هو الأول من نوعه على نطاق واسع دعا فيه الرأي العام الى تعزيز الوحدة بين المسلمين ونبذ ايّ صوت يدعو الى الفرقة. وهذا المجلس يضم ٣٥٠ من أئمة مساجد "قم" وعلمائها.

وجاء في البيان تحذير واضح الى "كل من تسوّل له نفسه بالتجريح بمقام الشخصية الدينية البارزة العلامة السيد محمد حسين فضل الله، وان ذلك يعتبر جريمة لا تغتفر".

ودعا البيان بالمقابل الى إسكات هذه الأصوات التي تنخر في الجسم الاسلامي الواحد، معتبراً السيد فضل الله "وجهاً من الوجوه الوطنية البارزة في النضال ضد الصهيونية والامبريالية العالمية الذي يقف في الخندق الأمامي من هذه المسيرة".

طهران: «الشرق الأوسط»

وزع مجلس أئمة الجماعات التابع لمحافظة قم الواقعة على بعد ١٤٠ كيلومترا جنوب طهران، وهي المدينة الدينية التي تعتبر من اهم مراكز المراجع الدينية في ايران، بيانا هو الأول من نوعه على نطاق واسع دعا فيه الرأي العام الى تعزيز الوحدة بين المسلمين ونبذ اي صوت يدعو الى الفرقة. وهذا المجلس يضم ٣٥٠ من أئمة مساجد قم وعلمائها.

وجاء في البيان تحذير واضح الى «كل من تسوّل له نفسه بالتجريح بمقام الشخصية الدينية البارزة العلامة محمد حسين فضل الله، وان ذلك يعتبر جريمة لا تغتفر».

ودعا البيان بالمقابل الى اسكات هذه الاصوات التي تنخر في الجسم الاسلامي الواحد، معتبرا السيد فضل الله «وجها من الوجوه الوطنية البارزة في النضال ضد الصهيونية والامبريالية العالمية الذي يقف في الخندق الأمامي من هذه المسيرة».

الوثيقة رقم(٥٩)

صورة لنصّ رسالة لمجموعة من المهاجرين يستفسرون عن صحّة بيان منشور في جريدة «صوت العراق» في لندن

بسمه تعالى:

الى / مشورای مرکزی ائمه جماعات قم

السلام علیکم ورحمة ا.. وبرکاته

نشرت جريدة (صوت العراق) التي يصدرها حزب الدعوة الاسلامية من لندن في عددها الصادر بتاريخ ١٨/ربيع الأول/١٤١٩هـ والرقم ٤١٧ بياناً قالت الجريدة انه صادر من مجلس ائمة الجمعة والجماعة في قم المقدسة، وقالت:

لا حذّر مجلس ائمة الجمعة والجماعة في مدينة قم المقدسة كلّ من تسوّل له نفسه بالتجريح بمقام الشخصية الدينية البارزة العلامة محمد حسين فضل ا.. وانّ ذلك يُعتبرُ «جريمة لا تُغتفر». جاء ذلك في بيان أصدرَهُ المجلسُ المذكور اشارةً إلى مجلس أئمة جماعات قم !! والذي يضم أكثر من ٣٥٠ من علماء ايران البارزين

ان نشر مثل هذا البيان أثار استغراب الوُصيتي حيث يتعارض البيان - على فرض صحته - مع فتاوى مراجع الدين العظام في قم المقدسة والنجف الاشرف منهم ا.. تعالى في خصوص السيد محمد حسين فضل ا.. وآرائه وتشكيكاته التي يطرحها على الساحة. نرجو تبيان الموقف - باللغة العربية - حيث الكثير من الاخوة لا يجيدون الفارسية ولم يصدقوا البيان الصادر من مجلسكم الموقر الذي وصل أخيراً لبعض الاخوة.

جزاكم ا.. خير الجزاء

وبعد ا.. خطاكم .. حفظ ا.. مراجع الامة وولي أمر المسلمين آية ا.. العظمى السيد الخامنئي

والسلام عليكم ورحمة ا.. وبركاته

مجموعة من المهاجرين العراقيين

استراليا - ملبورن

الوثيقة رقم(٦٠)

صورة لنصّ بيان الشورى المركزية لأئمّة الجماعات في مدينة قم المقدّسة يكذّب ما نشرته «جريدة صوت العراق» الصادرة في لندن

بسمه تعالى

شورای مرکزی ائمهٔ جماعات قم

صندوق پستی ۵۴۳ - ۳۷۱۸۵

تاریخ ۲۵/ربیع الثانی/۱۴۱۹

شماره .....

پیوست .....

بسم الله تعالى

لقد لوحظ في الآونة الأخيرة صدور بيانات منسوبة الى الشورى المركزية لائمة الجماعات في ثم المقدسة تحتوي على مطالب كاذبة وغير واقعية لذا لزم منا التأكيد على المؤمنين الكرام عدم الاعتناء بأي بيان يصدر بعنوان الشورى المذكورة الا اذا كان حاملاً للختم والامضاء الموجودَين في اسفل هذه الورقة .

واما ما نشرته بعض الجرائد العربية في لندن ونسبته الينا فهو عارٍ من الصحة تماما . والله العاصم .

٢٥/ربيع الثاني/١٤١٩

الوثيقة رقم(٦١)

صورة لنصّ أجوبة سماحة العلّامة السيّد على مكّي العاملي في دمشق على مجموعة من الأسئلة حول «فضل الله»

بسمه تعالىٰ

سماحة آية الله السيد علي مكى العاملي دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نسال الله أن يديم توفيقكم وسدادكم في الذود عن حياض دين آل محمد(عليهم السلام) وأن يحفظكم للمسلمين اباً رحيماً ويديم ظلكم على رؤوسنا جميعاً إنه نعم المجيب.

طالعتنا رسالتكم التاريخية التي أرسلتموها إلى المراجع العظام في مدينة قم المقدسة حيث تعربون عن تاييدكم ومساندتكم لمواقفهم التاريخية بشان حكمهم القاضي بخروج محمد حسين فضل الله من المذهب، وإعتباره ضالاً عن دين الله ومضلاً عن شرعة آل محمد(صلوات الله عليهم)، وداعية فتنة لتهديم الطائفة المحقة، ونحن إذ نعرب عن تاييدنا ومساندتنا الكاملتين لما حررتموه في رسالتكم الكريمة خصوصاً واننا لمسنا إنحراف هذا الرجل عن قرب، واكتوينا بنار فتنته بما لم يبق معها جرح إلا أنكاه، وبلوعة إلا أطلقها، وبزفرة إلا بعثها، وقد جاءت رسالتكم الكريمة بعد مواقف المراجع العظام لاسيما سماحة الشيخ الوحيد الخراساني والشيخ جواد التبريزي والشيخ محمد تقي بهجت والسيد محمد سعيد الحكيم (أدام الله تاييدهم) بمثابة البلسم الشافي لجراح الأمة المكتوية بنار ظلامة الزهراء، وفتنة التخريب التي أججها محمد حسين فضل الله وأزلامه في حزب الضلال، والمشتكىٰ إلى الله وإلى رسوله(ص) وإلى آله المظلومين لاسيما مولانا ومقتدانا حجة الله في أرضه الإمام المهدي(صلوات الله على انواره).

بناء على هذه الرسالة الكريمة نرجو من جنابكم الكريم أن تفتونا مأجورين على ما يعتلج في قلوبنا من اسئلة:

١ــ هل يجوز العمل بما ينقله من رأي العلماء، وهل يمكن الأمان منه على دين الناس؟.

٢ــ هل يجوز إبراز أي صورة من صور الترويج له أو الرضاء عنه، كأن يسلّم عليه، ويقصد مجلسه، ويقام له اثناء حضور المجالس العامة والخاصة؟.

٣ــ هل يجوز أخذ المال منه، فضلاً عن دفع المال إليه باي صورة كانت، شرعية كالحقوق والصدقات الواجبة والمستحبة او الإجتماعية كالهدية او الهبة او الإسهام في المؤسسات التابعة له لاسيما المبرات والخدمات الإجتماعية؟.

٤ــ هل يجوز التدريس أو الدرس في الحوزات العاملة تحت اشرافه؟.

بسم الله الرحمن الرحيم
اشرفني رسالة تاييد المراجع العظام في قم المقدسة
ان هذا الرجل خطر على الدين والمذهب والامة
والاحتياط من دينهم ومراعاة جادة الشريعة المقدسة
عبد الله سبحانه وتعالى علي الحسيني الميلاني
علي الحسيني الميلاني

دمشق: ١٠ شوال ١٤١٨
١٩٩٨/٢/٧

٥ــ هل يجوز إعتبار صلاته على الميت لمقتضى أن يكون إمام الصلاة من أهل الإيمان، وعلى فرض الجواز ما هو حكم الجنازة التي صلّى عليها؟.

٦ــ ما هو حكم إرتياد المراكز التي تروّج له أو تدعمه كالحسينيات وحملات السفر والمراكز الثقافية؟

٧ــ هل يجوز الإقتداء بإمامة رجل يقول برأيه، ويدعو له، وهل تسري على هذا الرجل الأحكام التي تجري على محمد حسين فضل الله؟.

٨ــ هل تجوزون استقدام خطيب أو متكلم من جماعته من أجل الخطابة الدينية في المناسبات الدينية؟

٩ــ هل تجوزون دفع الحقوق الشرعية الخاصة بمراجع التقليد(أيدهم الله) لمحمد حسين فضل الله لجماعته حتى وإن كانوا يمتلكون وكالات بعض المراجع، وما هو حكم تسليمهم الأمانات المتعلقة بهذا الشأن

١٠ــ ما هو حكم من سمع بضلال محمد حسين فضل الله وإضلاله ولم يبلغ به هذا الأمر حدود القناعة هل يلزم عليه العمل بمقتضى الاحتياط في كافة الشؤون الدينية لحين التثبت والبتّ في ذلك؟.

١١ــ ما هي المصادر التي يمكن لنا أن نعتمدها في إثبات ضلال محمد حسين فضل الله وحزبه؟.

بسم الله الرحمن الرحيم

اشرنا في رسالة التأييد لمراجع العظام زيد قدسه
ان هذا الرجل غير مأمون على الدين والدنيا . واني اوصي
المؤمنين بالحذر التام من الشخوصين والاحتياط في دينهم،
ومراعاة براءة الذمة بين الله سبحانه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علي الحسين يوسف المكي

دمشق: ١٠ شوال ١٤١٨
١٩٩٨/٢/٧

الوثيقة رقم(٦٢)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني
سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
بصدد كتب «فضل الله» و محاضراته

قم المقدسة في ٢٨/٦/١٩٩٨م

.. بسمه تعالى ..

سماحة المرجع الديني الكبير الفقيه آية الله العظمى الحاج الشيخ الميرزا جواد التبريزي دام ظله الوارف بعد الأطمئنان على صحتكم الغاليه ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مسؤلاتنا :-

س ① هل جميع كُتب محمد فضل الله كُتب ضلال . وإذا كانت بعض منها أرجو أرشادي إلى تلك الكُتب الضاله ؟

س ② هل تجوزون لمقلديكم ولغير مقلديكم شراء تلك الكُتب الضاله الهدف منها إقامة الحجة على من يؤيد أفكار محمد فضل الله ؟

س ③ هل تجوزون لمقلديكم ولغير مقلديكم الحضور والأستماع لمحاضرات محمد فضل الله ، أو الأستماع لمحاضراته بواسطة أشرطة كاسيت ؟

أفتونا مأجورين .

ولكم المطيع

مرتضى الجنيبي العراقي ،

ج ١- بسمه تعالى حيث ان مطالب الضالة منتشرة في كتبه فالاحوط ترك قرائة جميع كتبه والله العالم

ج ٢- بسمه تعالى اذا كان الشخص عالما يتمكن من تشخيص موارد الضلال والاحتجاج بها فلا بأس بالاستدلال على تلك الكتب ولو باعطاء المال ولا يعد هذا بيعاً شرعياً والله العالم

ج ٣- بسمه تعالى لا يجوز ترويجه وتأييده باي نحو كان ولو بالحضور والاستماع لمحاضراته الا لمن يريد النقض عليه والاستدلال على من يؤيده والله العالم

جواد التبريزي

الوثيقة رقم(٦٣)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني

سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)

بصدد حملات الحج المؤيّدة «لفضل الله»

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني الكبير الفقيه آية الله العظمى الحاج الشيخ الميرزا جواد التبريزي دام ظله الوارف .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يجوز للكادر ولغيرهم من الحجاج العاديين رجالا ونساء الذهاب مع حملة الحاج كاظم عبد الحسين وحملة الحاج عبد الرضا غضنفر إذا كانا موعيدين للسيد محمد حسين فضل الله ؟

ولو كان الجواب بعدم الجواز فهل هذا خاص بمقلديكم أو يشمل حتى غير مقلديكم ، وما حكم من يذهب مع حملة كاظم عبد الحسين من الناحية الشرعيه ؟

أطال الله في عمركم الشريف وأبقاكم ذخرا وملاذا للمسلمين وأنار الله بآرائكم القيمة وفتاواكم الجريئة الشجاعة طريق المسلمين والسلام .

الكويت – مجموعة من المؤمنين

٣ ١٩٩٧/١١/٠٣

بسمه تعالى، لا يجوز ذلك للمؤمنين والمؤمنات. يا دام الشخص المذكور بصدد تكفير العلماء وإيقاع الوهن عليهم وتأييد من يتصدى لنشر الضلال والوساوس في معتقدات المؤمنين والله خير الوكيل وعلى ما نقول شهيد.

جواد التبريزي

الوثيقة رقم(٦٤)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني
سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
يتضمن عدم تجويز دفع الحقوق الشرعيّة
لجمعيّة المبرّات الخيريّة التابعة «لفضل الله»

الى اخواننا المؤمنين حفظهم الله....

بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد- وعلى آله الطيبين الطاهرين. نعلن - بناءً لرأينا ورأي المراجع العظام - ان بامكانهم دفع الحقوق الشرعية من السهمين لصالح جمعية المبرات الخيرية التي ترعى الايتام والمعوقين والفقراء والمحتاجين في مؤسساتها العاملة على مختلف الاراضي اللبنانية وانهم - ان شاء الله تعالى - لمبرؤوا الذمة بما يفعلون .

محمد حسين
فضل الله

محمد حسين فضل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة اية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ جواد التبريزي دام ظله الوارف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشرت في الآونة الأخيرة ورقة من طرف السيد محمد حسين فضل الله ادعى فيها أن المراجع العظام قد أذنوا للموءمنين بدفع الحقوق الشرعية إلى جمعية المبرات الخيرية في لبنان وأن ذلك مبرأ للذمة . فهل تأذنون بذلك للموءمنين ؟

بسمه تعالى
لم نجز و لا نجيز والله العالم

جواد التبريزي

جمع من الموءمنين

استراليا

الوثيقة رقم(٦٥)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني
سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
يتضمن عدم جواز تسليم الحقوق الشرعيّة
لأصحاب الأفكار المنحرفة

بسمه تعالى

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (حفظه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نود الاستيضاح من جنابكم الكريم حول مدى إمكانية تسليم الحقوق الشرعية من قبل مقلّدي سماحتكم للشيخ حسين المصطفى علماً بأنه يحمل وكالة من قبلكم:

بسمه تعالى

إن وظيفة أهل العلم تبليغ الدين وترويج العقائد دمتم لخدمة العقيدة الغراء الحقة للطائفة المحقة ودفع شبهات أهل البدع والضلال فمن كان مؤيداً لأصحاب الأفكار المنحرفة فليس وكيلاً من قبلنا ولا يجوز تسليمه الحقوق الشرعية وأنا على ما تقول وكيل

الوثيقة رقم(٦٦)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني
سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
يتضمن عدم تجويز التعامل مع المؤسّسات التابعة «لفضل الله»

سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي دام ظله العالي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجو من سماحتكم التفضل علينا بالإجابة على سؤالنا الآتي سائلين المولى العلي القدير على يطيل عمركم الشريف في خدمة المذهب الحق:

توجد مؤسسات للضال المضل محمد حسين فضل الله منتشرة في لبنان باسم المبرات الخيرية من مدارس ومعاهد ومحطات بنزين ومطاعم ومحلات تجارية ودور نشر يذهب ربحها اليه.

السؤال:

١- هل يجوز تسجيل الاولاد في هذه المدارس والمعاهد؟

٢- هل يجوز العمل بالتدريس في هذه المدارس والمعاهد؟

٣- هل يجوز شراء الاطعمة وغيرها من مطاعم ومحلات تابعة له؟

٤- هل يجوز شراء البنزين من تللك المحطات التابعة له؟

٥- وبالجملة هل يجوز التعامل او العمل مع هذه المؤسسات والمحلات التابعة له مما يؤدي الى تقويته مادياً ودعمه باي شكل من الاشكال ؟

١/جمادى الاخر/١٤٢١هـ
المصادف ٣١/اب/٢٠٠٠م
جمع من علماء جبل عامل والبقاع

بسمه تعالى: ذكرنا مراراً انه لايجوز تاييده ولا تقويته ولا الترويج له باي وجه من الوجوه والله المسدد

الوثيقة رقم(٦٧)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني
سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
يتضمن عدم جواز تقليد أو تأييد «فضل الله» بأي وجه

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى
الميرزا جواد التبريزي (دام ظله)
أجوبة على الاستفتاءات الشبكة

التاريخ:
الموضوع:
رقم الصفحة:

سماحة آية الله الميرزا جواد التبريزي -دمتم- أرجوا تزويدي بالدليل الذي التزمتموه على ضلال السيد فضل الله وذلك لإلقاء الحجة على الناس.

خادمكم أبو علي البحراني
AALJAD@bloomberg.net

بسمه تعالى: ذكرنا مرارًا انه لا يجوز تقليده ولا تأييده بأي وجه ولا مجال هنا للتعرض الى الادلة على ذلك بعد ان فصلنا القول في أجوبة الاستفتاءات قبل اعطاء رأينا فيه والله الموفق

جواد التبريزي

الوثيقة رقم(٦٨)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني

سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)

يتضمن عدم جواز تقليد، أو تأييد، أو تأييد من يؤيّد «فضل الله»

Hotmail tabrizi_m@hotmail.com

Passport sign out

Inbox Compose Addresses Folders Options Help

Folder: Inbox

From: "mohdasf" <mohdasf@batelco.com.bh> Save Address Block Sender
To: <Tabrizi_m@hotmail.com> Save Address
Subject: إستفسار .. بخصوص تقليد ..
Date: Wed, 2 Feb 2000 16:36:17 +0300

Reply Reply All Forward Delete Previous Next Close

..السلام عليكم ..سماحة آية الله العظمى الشيخ التبريزي
.. نرد الإستفسار عن مدى صحة ما نقل عنكم بخصوص السيد محمد حسين فضل الله
وماهو رأي سماحتكم في مسألة تقليد السيد محمد حسين فضل الله
لكي نكون على بينة من أمرنا وسلامة من ديننا
.. ودامت بركاتكم

Reply Reply All Forward Delete Previous Next Close

Move To: (Move to Selected Folder)

Inbox Compose Addresses Folders Options Help

Get notified when you have new Hotmail or when your friends are on-line. Send instant messages. Click here to get your FREE download of MSN Messenger Service! To meet new friends at the new MSN Chat, click here.

© 2000 Microsoft Corporation. All rights reserved. Terms of Service Privacy Statement

بسم الله تعالى: رأينا في الرجل المذكور انه لا يجوز تقليده
ولا تأييده بأي وجه كان ولا تأييد من
يؤيده، والله الهادي الى سواء السبيل

جواد التبريزي

الوثيقة رقم(٦٩)

نص كلام «فضل الله» يتجاسر فيه على المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيد الگلپايگاني رضي الله عنه و يُنكر اصل رسالة السيّد إليه[١]

سؤال موجّه إلى «فضل الله»:

أكّد لنا مقرّبون من المسؤلين الإيرانيّين أنّ آية الله السيّد الگلپايگاني رضي الله عنه أرسل لسماحتكم قبل وفاته رسالةً شديدة اللهجة بسبب موقفكم من قضيّة الزهراء عليها السلام؟

جواب «فضل الله»

«هذا كاذبٌ جملةً و تفصيلا!!! لم يرسل السيّد الگلپايگاني أيّة رسالة توبيخيّة أو شديدة اللهجة!!! لأنّه لايجوز له أن يُرسل هذه الرسالة!!!!

لو كان فرضنا رأييٌ أنّه الزهراء عليها السلام كُسر ضلعها أو لم يُكسر ضلعها، قضية تأريخيّة(شو ـ كلمة عامية تعني) ـ(ما) دخلها بالدين و العقيدة و التشيّع!!! قضيّة تأريخية فلان قتل فلان أو لا؟ فلان ضرب فلان أو لا؟ (شو) ـ(ما) دخلها هذه!!! تخلّ بالعدالة؟!!! تخلّ بالتشيّع؟!!! أنا أقول لكلّ المتحمّسين لو فرضنا أنا أثرتها إحتمال و ذكرت أنّه الرواية الواردة ضعيفة، صحّ أو خطأ، (شو) ـ(ما) دخلها هذا بالقضايا؟ أنا(بحكي ـ كلمة عامية تعني) ـ(أقول) لكم حتّىٰ تفكّروا، (شو) ـ(ما) دخلها بالدين؟ (واحد يكون ـ إصطلاح عامّي يعني) ـ(ينبغي للفرد أن يكون)

١ـ شريط مسجل بصوته.

عنده عقل، هذي المسألة!!!! (ليش هُوَّ بيقدر ـ كلمات عاميّة تعني) ـ (و هل بإمكانه) السيّد الگلپايگاني أو غيره؟!!!! لو كان أنا رأيٌ (هيك ـ كلمة عامية تعني) ـ (هكذا) يعطيه أنه هو تكليفه الشرعي أن يبعث رسالة شديدة اللهجة، لذلك هذه المسألة جواب على هذا السؤال أنّه هذا أمرٌ كاذبٌ جملةً و تفصيلا و لانصيب له من الصحّة و كلّ من يتكلّم بهذا فهو كاذب».